

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

28.9.2001 ■ المحير: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ في فلسطين ٢٫٥٠ شيكل ■ VOL. 112/58 ■ العدد ■ ٦٤ صفحة

سلطات الاحتلال تمنع دخول وفد لنواب عرب الى غزة للقاء الرئيس عرفات

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – في خطوة مشبوهة ومستهجنة، منعت سلطات الاحتلال ممثلة بالسكرتير العسكري لوزارة «الأمن»، السماح للنواب: محمد بركة، عصام مخول، طلب الصانع واحمد طيبي من الدخول الى غزة للقاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال النائب بركة: ان هذا تطور خطير يعكس سياسة جديدة لدى سلطات الاحتلال لمنع اي حوار او لقاء مع القيادة الفلسطينية. فحتى لقاء پيرس – عرفات احتاج «جهدًا غير عادي» من اريئيل شارون، ونراه الآن ينزع لمحاصرة أي شكل من اللقاء..

يذكر ان المستشار القضائي المنحاز للحكومة، إلياكيم روبنشطاين، كان تحدث مؤخرًا عن ضرورة منع دخول النواب الى مناطق السلطة الفلسطينية «دون تنسيق» – على حد رأيه!



القائد مروان البرغوثي لـ«الاتحاد»:

لا زلنا مستعدين للسلام مع اسرائيل دولة ومجتمعًا.. لكننا نرفض أي سلام مع الاحتلال!

(ص٤ و٥)

سنة على انطلاق الانتفاضة وعلى هبة أكتوبر

ليدوّي صوت احتجاجنا السياسي في مظاهرة الحزب الشيوعي والجبهة غدًا في حيفا

جيش الاحتلال قتل (٥) شبان فلسطينيين في الساعات الـ(٢٤) التي أعقبت لقاء پيرس – عرفات!

والد وذووه على المغدور معاوية ... ابن الـ ١٥ عامًا

(ص٣ و٦)

(٤٠) الف متظاهر في ناپولي ضد «الحرب والارهاب»



من شعارات المظاهرة: «اوقفوا الحرب من فلسطين الى كردستان»

* ناپولي – «و.ص.ف.» – تظاهر اكثر من ٢٠ الف ناشط من مناصري السلام، أمس الخميس، في ناپولي (جنوب) احتجاجًا على «الحرب والارهاب» خشية حصول رد امريكي على اعتداءات ١١ أيلول في الولايات المتحدة.

وقال فرانشيسكو كاروسو، الناطق باسم شبكة «نو غلوبال» المعارضة للعولمة في منطقة ناپولي: «لقد حققنا هدفنا وهو رفض الحرب والارهاب في الوقت نفسه».

وأضاف ان عدد المتظاهرين بلغ ٤٠ الفا لكن مديرية الشرطة افادت ان عددهم حوالي ٢٠ ألفًا في ما اعتبره كاروسو «رقمًا متواضعًا جدًا».

وأشاد بحسن سير هذه التظاهرة الهادئة وبوجود اعداد كبيرة من رجال الدرك. وكانت غالبية أعضاء قوى الامن منتشرة في الشوارع المجاورة لموكب المتظاهرين.

وهتف احد المتظاهرين: «اوقفوا الحرب من فلسطين الى كردستان». وحمل متظاهرون اعلامًا فلسطينية ثم علم كردستان ويافطة تأييد لزعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان المسجون في تركيا.

شرطة اسرائيل ترفض مساعدة شاب عربي هوجمت سيارته بالحجارة!!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تجمهر العديد من المواطنين اليهود على مدخل مدينة معلوت الرئيسي، وسدوا الطريق بحواجز من الحجارة، مما تعذر على العديد من السيارات العربية المتوجهة الى الجش وباقي القرى المجاورة المرور، وكل من حاول تجاوز الحواجز والمتجمهرين، كان يتلقى الضربات بالحجارة من المتجمهرين.

وقال اسامة الياس ان الحجارة كانت تنزل على السيارات كزخ المطر وبأحجام كبيرة، وقد تعرضت سيارته نفسه وتعطلت عن السير، وعندما طلب مساعدة الشرطة، رفضت بحجة ان «اليوم عيد ولا نعمل»! وطلبوا منه ان يستدعي سيارة جر خاصة..!

رائدة التي تنتظر طفلًا منذ (٧) سنوات أصيبت بالاجهاض على حاجز للاحتلال..!

(ص١٢)

اليوم.. في الملحق

الياس خوري لـ«الاتحاد»: الانتفاضة فعل حضاري أولا

د. خليل الشقاقي لـ«الاتحاد»: عن انجازات الانتفاضة وبعض جوانب الضعف

في الملف الثقافي

المظاهر الخارجية والحقيقية في مأساة «الملك لير» لشكسبير

سفر – قصة قصيرة للكاتب جمال الغيطاني

مقاهي الادباء في الوطن العربي..

قصيدة جديدة للشاعر شكيب جهشان: «كاد يموت غريبا»

كلمة الاتحاد

حتى النّصر!

* غداً السبت، يحيي شعبنا الفلسطيني وحلفاؤه ومناصرو قضيته الانسانية العادلة، ذكرى السنة الاولى للانتفاضة الثانية، انتفاضة التحرر والاستقلال والعودة والقدس. هذه المأثرة البطولية التي تدفعها بسالة صانعيها القائمة على عدالة مطالبها. والتي يدفع صانعوها الثمن الباهظ متمثلاً بجرائم يقترفها جيش الاحتلال الاسرائيلي قتلاً وقصفًا وهدمًا واغتيالات.

وفي غضون هذا التاريخ/ هذه الذكرى نحيي ذكرى مرور سنة على هبة أكتوبر في الجليل والمثلث والنقب والساحل. ونستعيد، احتجاجًا، الجريمة الحكومية – البوليسية المتمثلة بجرائم قتل رسمية لـ (١٣) من شباننا الأبرار، والذين انضموا الى مئات قتلتهم آلة الحرب الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وآخرهم المغدورون الخمسة في اليومين الأخيرين.

اننا، ونحن نحيي هذه الذكرى، نعيد التأكيد على ما أكدته الانتفاضة وصانعوها وقادتها السياسيون والميدانيون. انها الصوت الشعبي الثوري الرافض للانصياع والخنوع تحت آخر أشكال الكولونيالية الحديثة. وهي التحرك البطولي لتحقيق ما يجب ان تحققه الشعوب: الحرية والاستقلال وتقرير المصير. وهنا نعيد التأكيد، للمرة الألف، ان شعبنا ليس بأفضل من غيره ولكنه يرفض، ونحن جزءاً منه، ان يكون أقل من باقي الشعوب.

في هذه الفترة حاولت حكومة الاجرام برئاسة مجرم الحرب اريئيل شارون وبالغطاء الواهي المتمثل بحزب «العمل» شطب قضية الشعب الفلسطيني، ازاء مشاهد الموت في المدن الامريكية. ولكن هذه المحاولة تلاقي يوميًا مصيرها المحتوم الفاشل. لأن شعبنا شعب يريد الحياة ولا بد أن يستجيب القدر. ونحن هنا، نجدد موقفنا المنحاز بكل قوة الى جانب المطالب الفلسطينية العادلة. هذا الموقف سيتمثل غداً في المظاهرة القطرية للحزب الشيوعي والجبهة في مدينة حيفا. سينطلق فيها الصوت العربي – اليهودي المجلجل الداعي لانقلاع الاحتلال والمحتلّين، ولنصر الانتفاضة والمنتفضين.

باكورة الاحتجاج السياسي الحازم هذه ستتبعها نشاطات احتجاجية، مطلع الاسبوع القادم، في شتى مدننا وقرانا. ويجب ان تدوّي رسالتها السياسية بكل قوة: لا للحرب الارهابية بحجة الرد على الارهاب، الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني، المساواة ولا أقل من المساواة، والمجد والخلود للشهداء الأبرار.

(«الاتحاد»)

في الذكرى الاولى للانتفاضة الباسلة ولهبة اكتوبر:

الحزب الشيوعي والجبهة يطلقان صرخة الاحتجاج غداً في مظاهرة حيفا القطرية

• برنامج المسيرات ونشاطات إحياء الذكرى كما تقرر في لجنة المتابعة •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – في الذكرى الاولى للانتفاضة الباسلة وتحت شعارات: «لا للحرب الارهابية بحجة الرد على الارهاب»، و«الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني» و«المجد والخلود للشهداء الأبرار» و«المساواة ولا أقل من المساواة»، وبمناسبة الذكرى الأولى لهبة اكتوبر، تدوي في السادسة من مساء يوم غد السبت، في سماء حيفا، اصوات الشيوعيين والجبهويين وحلفائهم وأصدقائهم في المظاهرة القطرية، التي ينظمها الحزب الشيوعي والجبهة، وتنطلق من أمام بناية «سوليل بونيه» في الهدار مروراً بشارع الخوري، ثم «اللنبي» وثم «بن غوريون» لتختتم أمام مدخل الميناء بمهرجان خطابي.

ولانجاح الاضراب العام الذي تنفذه الجماهير العربية في الأول من تشرين الاول القادم، بناء على قرارات لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية، صدرت عدة بيانات من عدة هيئات تضمنت الدعوة للالتزام بقرارات لجنة المتابعة والاضراب، احياء لذكرى الشهداء الذين سقطوا ضحايا الاعتداء البوليسي السلطوي المنهجي ضد الجماهير العربية في اكتوبر الماضي، واحتجاجًا على مواصلة العدوان الاسرائيلي الدموي ضد الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة، وللتعبير عن الرفض لمجمل سياسات القمع والقهر والتمييز القومي الذي مارسته ولا تزال الحكومات الاسرائيلية ضد جماهيرنا العربية

• برنامج (١٠/١) •

وعممت لجنة المتابعة العليا، بيانًا عامًا على الجماهير ووسائل الاعلام، يوم أمس الخميس جاء فيه:

* وفي هذه الذكرى الكفاحية التي تحل علينا في ظروف غير عادية، فاننا ندعو، اضافة الى الالتزام بالاضراب العام والشامل في «يوم القدس والاقصى» (الاثنين ٢٠٠١/١٠/١) الى ما يلي:

الوقوف دقيقة حداد اجلالاً لذكرى الشهداء في تمام الساعة الثانية عشرة من اليوم نفسه، بحيث يعلن ذلك عبر المساجد والكنائس ومكبرات الصوت في المؤسسات المحلية المختلفة.

* ازاحة الستار عن النصب التذكارية التي انجزت لتخليد ذكرى الشهداء، في المدن والقرى العربية التي سقط فيها الشهداء خلال شهر اكتوبر الماضي، ووضع حجر الاساس في المواقع التي لم تنجز فيها اقامة هذه النصب التذكارية بعد.

* تنظيم المسيرات المحلية والمنطقية لاضرحة الشهداء في يوم الاضراب نفسه، في المدن والقرى العربية التي سقط فيها الشهداء، ومناشدة جماهيرنا العربية في المدن والقرى الاخرى للمشاركة في تلك المسيرات بشكل منظم.

اما تفاصيل تنظيم تلك المسيرات التي اقرت على الصعيد المحلي، فهي على النحو التالي:

* في مدينة الناصرة، التجمع الساعة العاشرة صباحًا قرب المركز الثقافي البلدي ثم انطلاق المسيرة نحو اضرحة الشهداء.

* في مدينة ام الفحم: التجمع الساعة الثانية عشرة ظهراً امام مسجد ابو عبيدة، ثم انطلاق المسيرة نحو اضرحة شهداء القدس والاقصى..

* في قرية جت (المثلث): – التجمع والانطلاق بعد صلاة الظهر مباشرة من الجامع القديم في القرية، ثم تتوجه المسيرة نحو المقبرة الشرقية، حيث يجري وضع اكاليل الزهور على ضريح الشهيد ووضع حجر الاساس للنصب التذكاري لتخليد ذكرى الشهيد، قرب المقبرة نفسها.

* في مدينة سخنين: – وضع أكاليل الزهور وحجر الاساس للنصب التذكاري في موقع الاستشهاد في تمام الساعة العاشرة صباحًا. اما التجمع وانطلاق المسيرة من شارع الشهداء في المدينة في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً وتمر عبر الشارع الرئيسي نحو اضرحة الشهداء..

* في قرية عرابة:– تنطلق المسيرة بالقرب من المجلس المحلي بعد صلاة الظهر مباشرة وتتجه عبر شارع الشهداء لغاية اضرحة الشهداء.

* في قرية كفركنا:– التجمع والانطلاق عند النصب التذكاري المركزي للشهداء في القرية، في تمام الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وتتجه المسيرة نحو ضريح الشهيد..

* في قرية كفرمندا:– التجمع والانطلاق من مسجد «التقوى» بعد صلاة العصر مباشرة باتجاه مدخل القرية لازاحة الستار عن ضريح الشهيد، ومن ثم التوجه الى الساحة الرئيسية في مركز القرية لوضع حجر الاساس للنصب التذكاري لشهداء كفرمندا، وبعدها تواصل المسيرة الى ضريح الشهيد لوضع اكاليل الزهور على الضريح.

* تنظيم سلسلة فعاليات وبرامج تثقيفية وتربوية في المدارس والمؤسسات التعليمية والتربوية العربية في البلاد حول حيثيات هذه الذكرى، خلفياتها وابعادها، على مدار الايام والاسابيع القادمة.

* تكثيف تنظيم حملات الاغاثة، المحلية والقطرية، لنصرة واغاثة شعبنا الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية، في مواجهته للعدوان الاسرائيلي والحصار والتجويع، ولدعم نضاله العادل من أجل الحرية والاستقلال، من خلال موقعنا المتميز وبرؤية واضحة المعالم لنا وللاجيال القادمة.

وفي هذه المناسبة ندعو جميع الهيئات والمؤسسات والحركات السياسية، المحلية والقطرية لاخذ دورها في تنفيذ وانجاح فعاليات ونشاطات هذه الذكرى الخالدة، ونناشد جماهيرنا العربية المشاركة الفعالة بهامات منتصبة وبوحدة وبكل مسؤولية ونظام وحذر، حفاظًا على هيبة الذكرى، وعدم الانجرار وراء أي استفزاز سلطوي او مشبوه ونحذر من أي محاولة استفزازية وتحريضية بوليسية – سلطوية ضد جماهيرنا العربية، ونحمل الحكومة والشرطة مسؤولية نتائج اي مخطط في هذا الاتجاه.!!!؟

مسيرات وحدوية في الناصرة

وعقد في بلدية الناصرة اجتماع خاص لكافة الهيئات والمؤسسات الحزبية والفعاليات السياسية في الناصرة، وجرى التداول فيه في اقامة نشاطات وفعاليات وحدوية، تخليداً واجلالا للشهداء، وتقرر فيه:

* إقامة مسيرة وحدوية يوم غد السبت ٢٠٠١/٩/٢٩ الساعة الرابعة بعد الظهر الى مواقع استشهاد أبناء الناصرة الثلاثة تنطلق من مدخل الحي الشرقي، بمحاذاة مدرسة اورط، وتنتهي في موقع استشهاد اياد لوابنة (الرجاء الوصول سيراً على الأقدام).

* مسيرة وحدوية، في يوم احياء الذكرى (الاثنين)، تنطلق الساعة العاشرة صباحًا من المركز الثقافي البلدي باتجاه اضرحة الشهداء لوضع اكاليل الزهور، وتختتم المسيرة بكلمة من رئيس البلدية.

* المجتمعون يدعون جماهير الناصرة وشعبنا الي انجاح يوم الاضراب والالتزام بقرارات لجنة المتابعة، والمشاركة الجماهيرية في الفعاليات المختلفة لاحياء الذكرى، وكذلك يدعون الشرطة الى عدم التواجد في المدينة في يوم الاضراب وعدم القيام بأي عمل من شأنه الاحتكاك مع الجمهور واستفزازه. وفي الوقت ذاته نناشد جمهور المدينة تفويت الفرصة على المتربصين بالمدينة وأهلها وانجاح الاضراب وتمريره بهدوء والحفاظ على املاك العامة وعلى هيبة الحدث بما يليق مع عظمة الذكرى تخليداً لشهداء الناصرة وشعبنا.

وعمّمت حركة أبناء البلد، بيانًا عامًا على وسائل الاعلام، دعت فيه جميع قطاعات شعبنا الى التمسك والالتزام بقرارات لجنة المتابعة العليا وانجاح الاضراب العام والمشاركة الفعالة في مختلف المظاهر الاحتجاجية والفعاليات التي ستنظمها اللجان الشعبية احياء لذكرى الشهداء ولنسمع صوتنا عاليًا اننا لن ننسى ولن نغفر، وأعلنت فيه انها ستنظم مسيرة مشاعل في مجد الكروم مساء اليوم الجمعة تنطلق في السادسة مساء من ساحة العين.

الجامعيون العرب مع جماهيرهم

وعمم الاتحاد القطري للجان اولياء أمور الطلاب العرب بيانًا على وسائل الاعلام، دعا فيه احياء لذكرى الانتفاضة وذكرى هبة اكتوبر وجميع الشهداء الأبرار الى:

١) اعلان اضراب شامل في جميع المدارس في الوسط العربي ليوم ٢٠٠١/١٠/١.

٢) التوجه الى جمهور اولياء أمور الطلاب لزيارة اضرحة شهدائنا، وكذلك زيارة أهالي الشهداء لشد عزيمتهم.

٣) التوجه الى جمهور المعلمين وأولياء الامور معًا لتخصيص اول حصتين من أيام السبت (٩/٢٩) والاحد (٩/٣٠) لشرح حيثيات المجزرة التي تعرض لها شعبنا في مطلع اكتوبر الفائت على يد أجهزة الغدر.

٤) المطالبة بتقديم المسؤولين عن هذه المجزرة للمحاكمة ومعاملتهم كمرتكبي مجازر.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ – ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا – ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٠٤) ■
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف – عرابة. تلفون: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ (فاكس: ٠٤٦٧٤٣٩٦٤) ■
■ مكتب شفاعمرو – تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

معاوية النحال (١٥ عامًا)، علي أبو بليمة (٢٤ عامًا)، محمود الشاعر (٢٤ عامًا)، أكرم أبو لبدة (٣٠ عامًا) وخالد أبو حبيب (٢١ عامًا)

الفلسطينيون الخمسة الذين قتلهم جيش الإحتلال خلال (٢٤) ساعة منذ لقاء پيرس - عرفات

*حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - في الساعات ال (٢٤) التي عقبت لقاء الرئيس الفلسطيني ووزير الخارجية الإسرائيلي، قتل جيش الإحتلال (٥) مواطنين فلسطينيين، في خطوة إجرامية اعتبرها الفلسطينيون محاولة مدبّرة لتقويض الإتفاق الأولي الذي تمّ التوصل إليه.

وافادت مصادر طبية فلسطينية ان فتى فلسطينيا قتل بعدما اصيب برصاصة قاتلة في القلب اطلقها الجنود الاسرائيليون المتمركزون في موقع عسكري على الشريط الحدودي برفح جنوب قطاع غزة .

وقال الطبيب رضوان الاخرس مدير الطوارئ في رفح: «ان الفتى معاوية علي النحال (١٥ عاما) استشهد بعد اصابته برصاصة قاتلة في القلب اطلقها جنود الاحتلال الاسرائيلي عليه من موقع عسكري على الشريط الحدودي برفح في اثناء تواجده قرب منزله في منطقة بوابة صلاح الدين برفح جنوب قطاع غزة».

واشار الاخرس الى ان «الفتى استشهد من دون وقوع اية مواجهات او احداث في المنطقة وهذا قتل بدم بارد».

واكدت المصادر ذاتها: «ان الفلسطيني علي ابو بليمة (٢٤ عاما) قتل برصاص الجيش الاسرائيلي قرب موقع عسكري اسرائيلي عند مفترق دير البلح وسط قطاع غزة».

واشارت المصادر الطبية الى ان الشهيد ابو بليمة معاق عقليًا على ما يبدو وقد اطلق عليه الجنود الاسرائيليون الاعيرة النارية دون وقوع اية احداث في المنطقة».

واشار شهود عيان ان الجيش الاسرائيلي «اطلق النار في اتجاه الفلسطيني ابو بليمة لدى مروره قرب موقع عسكري اسرائيلي يحيط بمستوطنة كفر داروم بدير البلح».

وقتل الجيش الإسرائيلي ثلاثة فلسطينيين آخرين فجر أمس الخميس في عملية توغل نفذتها دبابات اسرائيلية لا تزال ثلاث منها متمركزة في رفح، جنوب قطاع غزة، حيث تجددت المواجهات منتصف النهار.

وقتل ثلاثة فلسطينيين واصيب ٣١ آخرون بشظايا القذائف الاسرائيلية ونيران الرشاشات الثقيلة خلال اطلاق النار الذي رافق عملية التوغل التي يخشى ان تنسف اتفاق تعزيز الهدنة.

وبدأ الجيش الاسرائيلي توغله ليلة الاربعاء/ الخميس بعد ساعات قليلة على اجتماع پيرس-عرفات. وافادت مصادر امنية فلسطينية ان «دبابات اسرائيلية توغلت لاكثر من مئتي متر في الاراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية بالكامل قبل ان ينسحب معظمها صباحًا مع الابقاء على ثلاث دبابات متمركزة في منطقة بوابة صلاح الدين بعمق اكثر من خمسين مترًا».

وقال الطبيب علي موسى مدير مستشفى رفح الحكومي ان «ثلاثة فلسطينيين قتلوا في ساعة مبكرة من اليوم وجرح ٣١ آخرون في قصف الدبابات الاسرائيلية في منطقة بوابة صلاح الدين ومخيم يبنا للاجئين في رفح».

واوضح موسى ان «الشاب محمود فتحي الشاعر (٢٤ عاما) من سكان مخيم رفح استشهد صباح الخميس بعدما اصيب بقذيفة اطلقتها الدبابات القتالية الاسرائيلية في اطار التوغل».

وقتل الفلسطيني اكرم ابو لبدة (٣٠ عامًا) متأثرا بجروح اصيب بها في وقت سابق من يوم أمس بعد اصابته بشظايا قذيفة اسرائيلية بالرأس في اثناء قصف المخيم . كما قتل الفلسطيني خالد ابو حبيب (٢١ عاما) بعد منتصف الليلة الماضية بقذيفة اسرائيلية ايضا في منطقة بوابة صلاح الدين.

واكد الطبيب موسى ان «٢٧ جريحا لا زالوا يعالجون في المستشفيات» منهم ستة في حالة «بين خطيرة وحرجة جدا».

وتجددت المواجهات منتصف النهار بين الجنود الاسرائيليين المتمركزين في الموقع الذي احتلته الدبابات عند بوابة صلاح الدين وشبان رشقوهم بالحجارة مما اسفر عن اصابة خمسة فلسطينيين بجروح.

واكد الطبيب رضوان الاخرس مدير عام الطوارئ في رفح: «ان خمسة فتية فلسطينيين اصيبوا برصاص قوات الاحتلال الاسرائيلي خلال مواجهات متفرقة شهدتها منطقة بوابة صلاح الدين التي تتمركز فيها دبابات اسرائيلية».

واشار الاخرس الى ان حالة احد الجرحى «خطيرة» فيما اصابات الاربعة الآخرين «متوسطة».

• الإحتلال دمّر روضة للأطفال •

ونفى ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان تكون الدبابات قد توغلت في منطقة تابعة للحكم الذاتي الفلسطيني، موضحا ان «العملية بكاملها جرت في قطاع حددته اتفاقيات اوسلو (للحكم الذاتي) على انه عسكري، وبقي تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة».

وزعم الناطق ان التوغل جرى رداً على انفجار قنبلة فجر الاربعاء، وضعت تحت موقع اسرائيلي بالقرب من رفح في نفق حفره فلسطينيون. وجرح ثلاثة جنود اسرائيليين في هذه العملية.

وقال: «لقد دمرنا مباني عدة كان تستخدم في تهريب اسلحة من مصر ومكان اختباء للفلسطينيين الذين يطلقون قنابل يدوية باتجاه جنودنا».

وافاد مسؤول اسرائيلي رفيع رفض الكشف عن هويته ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه الاربعاء «لا يمنع حق الدفاع عن النفس عن اسرائيل التي تحتفظ بحق التحرك لدى وقوع اي عدوان».

ولكن مصادر امنية فلسطينية وشهود اكدوا ان الدبابات الاسرائيلية ترافقها جرافات عسكرية قامت خلال عملية التوغل بهدم ثمانية منازل بالكامل بعد قصفها بالقذائف والحقت اضرارا جسيمة في ستة منازل اخرى على الاقل، اضافة الى روضة للاطفال في المنطقة، على ما افادت مصادر امنية وشهود عيان. واضافت انه تم ايضا تدمير «ثلاثة محولات كهربائية». واشارت المصادر الامنية الى ان «عشرات المواطنين اصبحوا الآن مشردين».



• في وداع المقدور خالد ابو حبيب... •

مسيرة طبية حاشدة احتجاجاً على استمرار الاعتداءات الإسرائيلية ضد الأطقم الطبية وسيارات الإسعاف

* غزة - «وفا» - وجه ممثلو الهيئات والنقابات الصحية، أمس، مذكرة للأمين العام للأمم المتحدة تناشده فيها التدخل الفاعل لوقف العدوان الإسرائيلي والسماح للأطقم الطبية وسيارات الإسعاف التنقل بحرية لأداء واجبهم الإنساني، ورفع الحصار الكامل عن المدن والقرى الفلسطينية وقف جميع مظاهر العنف ضد أبناء شعبنا الفلسطيني.

وكانت مسيرة حاشدة انطلقت، أمس الخميس، في الذكرى السنوية الأولي لانتفاضة الأقصى نظمتها لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية ووزارة الصحة وكافة المؤسسات النقابية الصحية والمؤسسات الأهلية من «مستشفى الشفاء» في غزة باتجاه المقر العام للأمم المتحدة.

وتقدم المسيرة العديد من الشخصيات الوطنية وممثلون عن نقابات الأطباء والصيادلة والقوى الوطنية والإسلامية.

وسلم الدكتور زياد شعث، نقيب الصيادلة مدير عام الصيادلة في وزارة الصحة، مذكرة إلى مندوب المنسق الخاص لنشاطات الأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية، لتسليمها للسيد كوفي أنان الأمين العام للأمم المتحدة.

وناشدت المذكرة الأمين العام للأمم المتحدة بضرورة توفير قوات حماية دولية للشعب الفلسطيني، والسماح للأطقم الطبية وسيارات الإسعاف التنقل بحرية لأداء واجبهم الإنساني، ورفع الحصار الكامل عن المدن والقرى الفلسطينية ووقف جميع مظاهر العنف ضد أبناء شعبنا الفلسطيني من تدمير المدن والمخيمات والمؤسسات المدنية والحكومية وتصفية الكوادر والقيادات السياسية وفتح «مطار غزة الدولي» والمعابر لوصول المساعدات.

وأكدت المذكرة أن ما تقوم به إسرائيل ضد شعبنا الفلسطيني هو «حرب إبادة معلنة» ضاربة عرض الحائط بكل الأعراف والقوانين الدولية وقرارات الأمم المتحدة.

وأشارت المذكرة إلى أن جيش الاحتلال يستخدم كل أنواع الأسلحة وتلك المحرمة دولياً، مما يؤكد على عنصرية الاحتلال الغاصب.

وبيّنت المذكرة أن مرور عام على العدوان الإسرائيلي، وصمود أطفالنا وشيوخنا وأبنائنا، بأقل الإمكانيات المتاحة، هو تأكيد على أصالة وعظمة هذا الشعب العظيم في الصمود والإصرار على المقاومة والتصميم على نيل الحرية والاستقلال أيا كان الثمن ومهما كانت التضحيات.

واعتبرت أن الحصار الخانق الذي تقوم به السلطات الإسرائيلية أثر سلبًا على كل مجريات الأمور الحياتية إذ حالت دون وصول المرضى للمستشفيات والمراكز الصحية والذي أدى بدوره إلى ارتفاع نسبة الوفيات.

وأشارت المذكرة إلى أن اعتداءات قوات الاحتلال المتكررة على سيارات الإسعاف وأطقمها الطبية وإطلاق القذائف والنيران عليها، حال دون أداء مهامها الإنسانية الصحية والأمر الذي يتعارض مع كافة المواثيق والقوانين والأعراف الدولية.

القائد مروان البرغوثي لـ «الاتحاد»:

الانتفاضة ليست على السلام بل من أجل ال

• الانجاز الأساسي للانتفاضة انها حوّلت مشروع الاحتلال الى مشروع خاسر وباهظ الثمن سياسيًا، اقتصاديًا وأخلاقيًا • هذه الانتفاضة هزّت أركان الاستيطان الاسرائيلي • تدخّل الولايات المتحدة الحالي تكتيكي فقط •

أجرى اللقاء: سهيل قبلان

*** تتصرم يوم غد السبت، السنة الاولى من عمر الانتفاضة الفلسطينية، انتفاضة شعب، صمم ومهما كان الثمن، من الطفل حتى الكهل، رجالاً ونساء، على انتزاع حقه في العيش الانساني الحر والكريم وكنس الاحتلال وترسيخ مكانته اللائقة تحت الشمس.**

وبهذه المناسبة الغالية، توجهت «الاتحاد» الى عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، وأمين سر حركة «فتح» في الضفة الغربية القائد مروان البرغوثي، سائلين في هذا اللقاء الخاص عن الامر الذي يمكن الاشارة له بالبنان بشكل عام في السنة الاولى للانتفاضة، فقال: «عام من الصمود الاسطوري لشعبنا الذي وقف وتحدى الاحتلال بكل عنفوان ووحدة وطنية خلاقة لم نشهدها من ذي قبل في وجه الآلة الحربية الامريكية - الاسرائيلية. طوال عام من القتل والقمع والاغتيالات والتدمير ومن قطع الاشجار والاعتقالات وهدم البيوت والحصار والتجويع والاذلال. واعتقدوا انهم بذلك يستطيعون كسر ارادة هذا الشعب، فثبت لهم انهم اعجز من ان يحققوا ذلك. وان الانتفاضة ليست مبنى يهدم أو قائداً يغتال او شجرة تقتلع او بيتًا ينسف، وانما تمثل ارادة كل طفل وكل شاب وكل فتاة وامرأة وكهل وشيخ وصبية في هذا الشعب. وبالتالي، اعتقد ان ما يمكن الاشارة له بالبنان، ان شعبنا تمكّن من التمسك بثوابته الوطنية واثبت قدرته وان لديه المخزون والطاقة النضالية التي لا تنضب إطلاقًا.

*** «الاتحاد» - هذا بشكل عام، فما هو الانجاز الاهم والمكسب الاسمى والاثمن الذي تحقق خلال السنة الاولى من عمر الانتفاضة؟**

- مروان البرغوثي: الانجاز الاهم هو تمكن الانتفاضة من تحويل مشروع الاحتلال الى مشروع خاسر وباهظ الثمن على اصحابه، سياسيًا وامنيًا وبشريًا واقتصاديًا واعلاميًا وثقافيًا واخلاقيًا. واعتقد ان هذا هو ابلغ ما صنعته الانتفاضة. ولقد تمكنت ايضًا من الاثبات انه لا مستقبل للمستوطنين على ارض فلسطين ولا لجيش الاحتلال على هذه الارض. ولقد هزّت الانتفاضة بكل قوة اركان الاستيطان واثبتت انه لا مستقبل له على ارضنا الفلسطينية المحتلة.

*** «الاتحاد» - ورغم كل ذلك، ما هي اهم المحطات في مسيرة الانتفاضة المستمرة التي أحدثت انعطافات ولأي اتجاه؟**

- مروان البرغوثي: الجميع يعلم ان احد الاسباب الرئيسية لهذه الانتفاضة، هو تعثر عملية السلام وانهيارها. واعتقد انه منذ مقتل يتسحاق رابين، فإن عملية السلام توقفت وشُلّت ولم يعد هناك ما يمكن ان يطلق عليه عملية سلام، بصراحة ووضوح. ومنذ مقتل رابين قررت الاغلبية الاسرائيلية ان تصوت ضد السلام، وتعثرت العملية السلمية. وجاءت الانتفاضة، وهي انتفاضة في وجه المشروع الامريكي - الاسرائيلي الذي حاولوا فرضه على شعبنا سياسيًا في «كامب ديفيد»، والذي حاول شطب حق العودة والسيادة على القدس الشرقية والدولة ذات السيادة. وبرأيي ان المحطة الرئيسية في الانتفاضة هي مفاوضات «كامب ديفيد»، قبل ان تبدأ الانتفاضة، فهذه المفاوضات أسّست لموقف سياسي تتسلح به الانتفاضة. ولذلك فهي انتفاضة

سلام مع اسرائيل كدولة ومجتمع ولكن لن نعيش بسلام مع الاحتلال الاسرائيلي

على المشروع الامريكي الاسرائيلي الذي حاولوا فرضه بالقوة والذي حاول نسف الثوابت. وبالتالي هي انتفاضة من اجل السيادة على القدس. انتفاضة من اجل الدولة كاملة السيادة. وهذه الرسالة السياسية للانتفاضة. لقد حاولوا الالتفاف عليها، فقد بدأت الانتفاضة، انتفاضة شعبيه، سلمية، شارك فيها مئات الآلاف من الفلسطينيين في كل مكان. واعتقد ان واحدة من محطاتها الرئيسية الاخرى هي وحدة الشعب الفلسطيني والتي تجسدت في الانتفاضة على جانبي الخط الاخضر بصراحة، وهذا اثبت ان القدس لها موقعها الحساس والخاص في قلوب الفلسطينيين بغض النظر أين يسكن الفلسطيني، لان القدس تلاحقه وتسكن في قلبه ووجدانه وعقله. ولذلك تحرك شعبنا في كل مكان من اجل مدينة القدس والسيادة عليها، وبالتالي فهذه محطة مهمة تتجسد في انطلاق الانتفاضة في كل مكان والتحام الشعب الفلسطيني حول اهدافه الوطنية الثابتة. وهذا التضامن الذي ظهر مشرقًا وراسخًا بين ابناء الشعب الواحد في كل مكان، هو محطة هامة جداً. وأيضًا، فقد بدأت انتفاضة شعبية سلمية، بمشاركة مئات الآلاف في أشهرها الاولى، لكن بطش الاحتلال وشراسته ووحشيته ومجازره، هي التي دفعت الى بروز المقاومة الى جانب الانتفاضة دفاعًا عن الشعب الفلسطيني. ودائمًا أقول انها انتفاضة من اجل السلام العادل والمشرف وليست انتفاضة على السلام، ولكن السلام الذي يحقق لنا الكرامة والعزة والحرية والعودة والاستقلال للشعب الفلسطيني.

*** «الاتحاد» - ومن موقعك وكإنسان مسؤول، ماذا تقول للشعب الاسرائيلي بهذه المناسبة؟**

- مروان البرغوثي: بصراحة أقول للشعب الاسرائيلي دائمًا وبالذات في هذا اليوم انه، لا بديل، لا بديل، لا بديل عن السلام العادل والمشرف الذي يحفظ حياة الشعبين والمجتمعين ويخلق حالة من التعاون والتعايش ما بين دولتي اسرائيل وفلسطين الواحدة بجانب الاخرى. وأقول لهم ان لا يتخيلوا اننا يمكن ان نقبل بالعيش بسلام ويأمن وان نمنح الاحتلال سلامًا وأمنًا. نحن على استعداد كامل وشامل للسلام مع اسرائيل كدولة وكشعب وكمجتمع ولكن لسنا مستعدين للسلام ولو للحظة مع الاحتلال الاسرائيلي ومع الاستيطان الاسرائيلي، ولذلك أقول لهم، ان أقصر الطرق لتحقيق الامن والسلام والهدوء والازدهار والاستقرار هو رحيل الاحتلال كليًا. ومصدر التوتر والعنف في هذه المنطقة، الذي يدفع ثمنه ابناء الشعبين، هو الاحتلال، لذلك فإن انهاء الاحتلال ليس مصلحة فلسطينية فقط، وانما مصلحة للاسرائيليين أيضًا ولمستقبلهم في هذه المنطقة. لذلك اقول لهم، ارفعوا أصواتكم مدوية عالية في وجه حكومتكم وسياستها الكارثية، من اجل ان تنهي الاحتلال وان تضع جدولاً زمنيًا للانسحاب الشامل. وكما فعلوا في جنوب لبنان يجب ان يفعلوا في الضفة والقطاع والقدس والجولان. وعليهم ان لا يعتقدوا للحظة واحدة ان الدبابات والطائرات والمدافع والقنابل والاغتيالات والهدم والقتل والقمع، يمكن ان يصنع لهم أمنًا او يجلب سلامًا او استقراراً في تل ابيب او في نهريا او في القدس او في الضفة والقطاع. بصراحة وبوضوح نقولها وبكل استعداد، ان الشعب الفلسطيني مصمم ومهما كان الثمن على مواصلة نضاله وكفاحه من اجل سلام عادل ومشرف وهو مستعد ذلك، وقدم منذ عشر سنوات، منذ مدريد، حتى اندلاع الانتفاضة، اكبر دليل على استعداده للسلام العادل والشامل والمشرف، ولكن، ليس اقل من دولة كاملة السيادة في حدود الخامس من حزيران عام (١٩٦٧)، وليس اقل من السيادة على القدس المحتلة التي تنطبق عليها قرارات الشرعية الدولية. نحن لا نطالب أكثر من تطبيق قرارات الشرعية الدولية وضمان حق العودة للاجئين وانهاء الاستيطان والاحتلال.

*** «الاتحاد» - قدم شعبنا البرهان وبكل ما قدمه من ثمن وضحايا وشهداء ومن واقع معاش، انه شعب حي كأي شعب آخر، ولد ليعيش واكثر من اي وقت مضى وبالذات في هذه الانتفاضة اكد انه يرفض الحل المنقوص والركوع، وشارون يصر على إما ان تقبلوا إملاءاتي او عصاتي، فما هي مقومات وامكانيات صمود شعبنا خاصة في واقع ان امتنا العربية فوارة عواطف وخطابات شاعرية؟**

- مروان البرغوثي: أقولها بشكل صريح وواضح انه في كل الظروف وتحت كل المصاعب والتضحيات والآلام والمعاناة، انه لا خيار امامنا الا الصمود والصمود والوحدة. وقبل قليل، من الحوار معك، عدت من مسيرة زارت مقبرة الشهداء، وشاهدت الامهات والرجال والاولاد والفتيات والناس الذين يبكون اقاربهم، من ازواج وابناء واخوة وآباء، وشعرت الى أي مدى عانى شعبنا ولا يزال ويقدم التضحيات ويدفن يوميًا الشهداء، ويضمد الجرحى. وعلى الاسرائيليين ان يدركوا ويفهموا حجم المعاناة والالم والعذاب، الذي يمر به الشعب الفلسطيني، ولكن شعبنا، مستعد لتقديم هذه التضحيات، لماذا؟ وعلى الاسرائيليين ان يسألوا انفسهم، وعلى المجتمع الدولي برمته ان يسأل نفسه، لماذا الشعب الفلسطيني على استعداد لتقديم الثمن الغالي، هل لأنه يريد هذا الموت، ام انه يقاتل من اجل الحياة؟ ان شعبنا، وعلى كل انسان على هذه الارض ان يفهم، يقاتل من اجل الحياة الحرة الكريمة، ومن اجل الكرامة والشرف، وبالتالي لماذا يُقدم على تقديم هذه التضحيات ويصبر في ظل هذا الحصار الاجرامي ويقدم كل هذه التضحيات، طبعًا لأنه يدرك ان كرامته الوطنية واستقلاله وحريته، هي أثمن ما يجب ان يقاتل ويناضل من اجله وان كل هذا يستحق ان تتم الضحية من اجله. ولذلك انا اعتقد ان القانون الذي يحكم الانتفاضة هو قانون الحرية والعودة والاستقلال، وما لم يتحقق هذا القانون الذي يتحكم في الانتفاضة وهذه الآلية التي تحرك الانتفاضة فلن تتوقف. وبالتالي من يعتقد ان الانتفاضة ربما تشهد هبوطًا وصعوداً وهي تتشكل من المجموع الانساني، لبشر، لفلسطينيين، كائنات حية، تشعر بالتعب وان لها احتياجات يجب ان تلبى. وأوضاع وظروف صعبة بدون ادنى شك، لكن لا احد يراهن على ان هذا الشعب من الممكن ان يتخلى عن مقاومته للاحتلال وعن نضاله وكفاحه من اجل حريته. وتجربة مئة عام من النضال والكفاح لشعبنا يجب ان تثبت للقاصي والداني. الامر الآخر ان الشعب الفلسطيني، رغم كل المرارات، يملك وعنده كل المقومات للصمود. وعنده الاستعداد للصمود وهو يحاول توزيع عبء الانتفاضة بين كل الفئات والشرائح في المجتمع الفلسطيني والقوى والقطاعات بدون اي استثناء. ربما هناك صعوبات، فعشرات الآلاف من الاسر والعمال والمواطنين فقدوا مصادر الرزق والعمل. هناك مليون تلميذ توجهوا الى المدارس هذا العام، ربما عشرات الآلاف منهم لم يسددوا الرسوم الدراسية وهي لا تعدو اكثر من (٤٠٠) شيكل. وربما لم تتوفر للعدد الكبير منهم القرطاسية والادوات التعليمية والملابس الجديدة لهذا العام. هناك مئة ألف طالب جامعي زهاء ثلثهم لم يسجلوا بسبب الاوضاع، فهناك صعوبات حقيقية، ومع ذلك، باختصار شديد، ليس امامنا من خيار الا الصمود والنضال لانهاء المعاناة الى الابد وذلك بمعاناة مؤقتة نعيشها ويجب ان نتحملها، وليس امامنا من خيار آخر، فهذه الانتفاضة قطعت تذكرة الى الامام ودائمًا الى الامام وهي غير قابلة للعودة الى الوراء مهما كان الثمن والظروف.

سلام.. ولكن فقط السلام العادل والمشرّف!

يجب إعادة النظر في بعض الظواهر..

● «الاتحاد» - لا شك ان هناك سلبيات في الانتفاضة في عامها الاول، استغلها الاحتلال وحكام اسرائيل للتحريض عليكم وينجحون في ذلك، فكيف ستتخلصون من السلبيات التي أعاقت وتعيق المسيرة؟

- مروان البرغوثي: اعتقد ان من أهم القضايا التي يجب ان يُجسّد خلال العام الثاني من عمر الانتفاضة، أولاً، توحيد الخطاب السياسي الفلسطيني، بحيث يصبح الخطاب السياسي الذي أجمعت عليه القوى الوطنية والاسلامية والدمقراطية في بلادنا والذي يمثل خطاب الانتفاضة والمتمثل في هدف انهاء الاحتلال كليًا، يجب ان يكون الخطاب الرسمي للقيادة السياسية الفلسطينية وللسلطة وللتحرك الفلسطيني على كافة المستويات. واعتقد انه آن الاوان لذلك، لان احدى نقاط الضعف كانت هذه المتجسدة بأن العالم يسمع لغتين أحيانًا وخطابين. وبالتالي أنا اعتقد ان الحلول الجزئية، من «ميتشل» و«تينيت» وكل هذا الكلام لا يوفر اي أمن ولا استقرار ولا أي تسوية. المطلوب وبكل وضوح هو الاصرار على انهاء الاحتلال وفك كل المستوطنات ووضع جدول زمني يكفل الانسحاب الشامل. والنقطة الثانية، اننا أجمعنا كقوى وطنية واسلامية كافة ومن الـ (١٤) فصيلاً فلسطينيًا، على ورقة واحدة هي ان الهدف هو انهاء الاحتلال واقامة الدولة كاملة السيادة والقدس عاصمتها وحل قضية اللاجئين. واعتقد ان هذا شكّل تطوراً نوعيًا في موقف القوى الفلسطينية كافة، ووصلت الى برنامج سياسي موحّد. الوجه الآخر، هو من السلبيات يتجسد في محاولة الاسرائيليين تصوير المعركة وكأنها بين جيشين وكأنها مواجهة عسكرية بيننا. وبرأيي انه علينا الابتعاد عن كل ما يشير الى ذلك، لان الوضع في الحقيقة ليس هكذا، والوضع ليس صحيحًا وكأن هناك مواجهة عسكرية، علينا الابتعاد عن هذه النظرية، وعلينا ان نبحث دائمًا عن نقاط قوتنا حيث نقاط ضعفهم وليس العكس. وبالتالي هذا يتطلب اعادة نظر. واعتقد أيضًا ان اطلاق النار في الهواء في الجنازات من المناطق السكنية عاد بالاضرار على الفلسطينيين بهذا القدر او ذاك. ربما هناك مجموعة من المظاهر التي تحتاج الى اعادة نظر، ربما لا تزال العديد من مؤسساتنا الوطنية وبما في ذلك السلطة لم تتكيف مع حالة الانتفاضة. هناك ضرورة لاعادة النظر في سلوكنا السياسي والامني والعسكري والمالي والاقتصادي والاداري بما يخدم خط الانتفاضة ويعزز الصمود. ولم نستطع معالجة إشكالات ومشكلات اقتصادية وهموم لفئات اجتماعية لحقت بها الاضرار من جراء الانتفاضة، ليس فقط اهالي الشهداء والجرحى والمعتقلين، وانما العمال والطلبة. هناك فئات لحقت بها الاضرار الكبيرة، أمل انه في العام القادم تكون لدينا الامكانيات والقدرات لتصحيح هذه الامور وتكريسها بشكل أفضل.

● «الاتحاد» - بعد الاحداث في نيويورك وواشنطن، في (٢٠٠١/٩/١١)، برز ان حكومة شارون الاحتلالية تستغل تلك الاحداث، وتصعد لهجة وصم الانتفاضة بالارهاب وتعمل على إطلاق يدها ضد شعبنا أكثر، وتحاول دخول ائتلاف دولي تسعى أمريكا لاقامته ضد الارهاب، ففي هذه الظروف الجديدة كيف ترى مهمة الانتفاضة بعد (٩/١١)، فهل هذا صعّب عليكم وفي أي مجال؟



البرغوثي: سنتغلب على نقاط الضعف

- مروان البرغوثي: بدون أدنى شك فما وقع في نيويورك وواشنطن، ألقى بظلاله على البشرية وعلى كل دول العالم بما في ذلك شعبنا وانتفاضته، لأننا لسنا في جزيرة منعزلة، نحن نؤثر ونتأثر في هذا العالم. وبالتالي اعتقد انه كان هناك تحركًا فلسطينيًا سياسيًا على كل الصعد بما في ذلك من القوى الوطنية والاسلامية التي اظهرت تفهمًا كبيراً للتحرك الايجابي للقيادة السياسية الفلسطينية، وذلك لتجنيب الشعب الفلسطيني ويلات وانعكاسات ذلك، لان شارون كان ولا يزال يرى ان هناك فرصة تاريخية ولا تزال بالنسبة له للانقضاض الشامل وبقوة على ما أنجزه شعبنا، وتوجيه ضربات موجعة لتصفية الانتفاضة والمقاومة والسلطة الوطنية الفلسطينية. واعتقد ان هذا البرنامج لا يزال قيد الدرس لدى شارون، ويحاول ان يجد اللحظة المناسبة لتنفيذه، هو لم يتخلَّ عن برنامجه هذا كما يتوهم البعض. لذلك، اعتقد ان المهمة الرئيسية المطروحة امامنا كفلسطينيين، لاننا لا نستطيع تجاهل ما جرى. والولايات المتحدة تحاول حشد موقف عربي واسلامي وفي المقدمة منه، الموقف الفلسطيني، لصالح هذا التحالف. فالآن مهمتنا تتجسّد في سؤال كيف نستطيع ان نتجاوز هذه الازمة بسلام كفلسطينيين دون ان نكون ضحية لهذه المعادلة الدولية الجديدة التي تحاول ان ترسمها وتقودها الولايات المتحدة الامريكية، وبالمحافظة على سلطتنا الوطنية كإنجاز وطني والمحافظة على الانتفاضة واستمراريتها. واعتقد اننا دخلنا في حوار وفي نقاش مع كل القوى. وأيضًا كيف يمكن ان نتجنب كل ما يعطي الذرائع والمبررات لحكام اسرائيل لضرب الانتفاضة ولضرب السلطة الوطنية. واعتقد اننا نتفهم وندرك ونُذوّت هذه المتغيرات. ولكن يبقى السؤال هو الشعب الفلسطيني. واعتقد ان في يده ورقة ثمينة هي ورقة الانتفاضة التي لن يتخلى عنها مهما كان الثمن. فهي باتت خيار الاجماع الوطني الفلسطيني، والسؤال هو من يصدق ان الولايات المتحدة تريد ان تحارب الارهاب وهي تتحالف مع شارون رمز الارهاب في هذا الكون. وبالتالي، نحن نحذّر ونقول ان مصدر التوتر ومصدر الارهاب في هذه المنطقة، هو حكومة اسرائيل واصرارها على مواصلة الاحتلال، وما لم يحلّوا هذه القضية الفلسطينية حلاً عادلاً وشاملاً، يقبل به الشعب الفلسطيني فأنا اعتقد ان هذه القضية ستلقي بظلالها على السلام والاستقرار ليس في الشرق الاوسط وحسب، انما في العالم كله.

● «الاتحاد» - لمجرد عقد لقاء بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وورقة التوت التي يغطي بها شارون عورته وتتجسد بشمعون بيرس، مورست ضغوط عديدة من الولايات المتحدة ليوافق على اللقاء. فكيف لمفاوضات جدية ودفع الثمن المطلوب لتحقيق سلام عادل وشامل. فما الذي تتوقعه؟

- مروان برغوثي: انا لا اعتقد ان الولايات المتحدة الامريكية جادة، ان الولايات المتحدة بصراحة هي التي رعت وشجعت، ولا تزال، الارهاب الاسرائيلي والعدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني، كل الوقت. والولايات المتحدة تأخذ موقفًا عدائيًا من النضال الفلسطيني ومن الحقوق الوطنية الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني والولايات المتحدة. أغلقت بوابة الامم المتحدة ومجلس الامن ووضعت المفتاح في جيبها، ومنعت شعوب الارض من تقديم الشكوى، وانسحبت الولايات المتحدة واسرائيل لوحدهما من مؤتمر دوربان، ووجهت بذلك صفعة لشعوب الارض. ولذلك نحن نعتقد ان ما تمارسه الولايات المتحدة، تريد منه تخدير الجبهة الفلسطينية الاسرائيلية، وهي تريد تسكين وتهدئة وتبريد وذلك لأن اولوياتها الآن ليست هذه المنطقة. وتريد الولايات المتحدة توظيف هذه التهدئة لصالح اقامة الائتلاف الامريكي لما يسمى بمحاربة الارهاب. ونحن نعتقد ان هذا هو المخطط الامريكي وبالتالي فهي ضغطت على شارون من اجل لقاء بين الاخ ياسر عرفات وبين پيرس لأسباب تكتيكية، لكنها لم ولن تمارس ضغطًا استراتيجيًا لوضع أسس واضحة لوضع حل شامل وعادل وراسخ للقضية الفلسطينية. ونحن قلنا ونقول: سيكتشف الامريكان ان الاستقرار في هذه المنطقة يستحيل ما لم يحصل شعبنا على الاستقلال التام.

● «الاتحاد» - عقد اللقاء بين عرفات وپيرس هذا الاسبوع، واتفق على عقد لقاء آخر وعلى تنسيق أمني بين الجانبين، وصباح امس الخميس، قتلت قوات الاحتلال وسفكت دماء من ابناء شعبنا، فكيف ترى ذلك؟

- مروان برغوثي: لشارون مخطط سيمضي به ويجب ان لا يصدقه احد في حديثه عن السلام، شارون هو شارون الجزّار والسفاح، بدأ هكذا وسينتهي هكذا. وبالتالي انا لا اعتقد ان هناك من لديه الاوهام انه محب للسلام، وربما ان الاولويات الاسرائيلية، غير الاولويات الامريكية ولكن شارون سيبقى مستمراً في مخططه، لان من ارسل شمعون پيرس، يوم امس الاول، وقتل خمسة مواطنين، امس الخميس، واصاب بجراح العشرات وهدم عدة منازل ويقصف الخليل ويستمر في مخططه فمن الواضح انه فعل ذلك من اجل ضرب اي فرصة مهما كانت هشة وضعيفة للتهدئة في هذه المنطقة. وانا اعتقد ان أي تفاهمات لا تقود وأي وقف لاطلاق النار لا يستند الى اي اتفاق سياسي يقود الى الانسحاب الشامل من اراضينا المحتلة، فإنه لن يستطيع الصمود على الارض وسرعان ما سينهار. وهذه الحكومة برئاسة شارون ليس لها أجندة سياسية، لديها فقط خطة عدوان وحرب وليس اكثر من ذلك.

● «الاتحاد» - وبالذات في هذه الظروف التي يحتاج فيها شعبنا الى كل دعم بالذات من الاشقاء العرب، ألغت سوريا زيارة الرئيس الفلسطيني إليها وتتهم الجانب الفلسطيني بإلغائها، فكيف ترى انعكاس ذلك خاصة انه أشيع قبل إلغاء الزيارة بيوم ان امريكا ضغطت على عرفات ليلغي الزيارة الى دمشق لكي يلتقي مع پيرس؟

- مروان برغوثي: انا لا اريد الخوض في هذا الموضوع لمصلحة العلاقة الفلسطينية السورية ومصلحة العلاقات العربية بشكل عام. وانا آمل ان يتم تجاوز ما جرى وان نعمل على حل كل الإشكالات بروح اخوية صادقة ومن منطلق المسؤولية المشتركة والمصلحة العربية المشتركة بالدرجة الاولى. واذا وجد سوء فهم فأرجو ان تجري إزالته من خلال مواصلة الحوار مع الاشقاء في سوريا.

● «الاتحاد» - افتتحنا اللقاء بمطالبتك بإلقاء نظرة الى الوراء لتقييم السنة الاولى للانتفاضة، والسؤال، بالذات ونحن على عتبة العام المقبل، فبنظرة الى المستقبل والى الامام ماذا تقول عن العام القادم من عمر الانتفاضة؟

- مروان البرغوثي: اولاً دعني أوجه تحية إجلال وإكبار، الى الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا من اجل الحرية والاستقلال ولجرحانا وأسرانا البواسل والى المعتقلين والى شعبنا في كل مكان. وأقول ان شعبنا ربما يكون مقبلاً على عام صعب ومرير وقاس الى حد كبير، لكنه هو العام الذي سيفتح الابواب على مصاريعها للاستقلال الوطني الفلسطيني. ونحن لم نكن أقرب مما نحن عليه اليوم نحو تحقيق استقلالنا الوطني رغم ما يحاول اليائسون والواهمون ان يثيروا حالة من اليأس والاحباط لدى شعبنا لأنهم لن يحققوه. واعتقد ان الانتفاضة في عامها الاول قطعت شوطًا رائعًا على طريق الحرية والاستقلال. والعام المقبل هو عام بداية انهيار الاحتلال والاستيطان وانهيار حكومة شارون - پيرس، وانا واثق بذلك آجلاً أم عاجلاً. ومن المؤسف أنه في اسرائيل دائمًا يكتشفوا آجلاً، ولكن سيكتشفون آجلاً أم عاجلاً، ان تصميم شعبنا على الاستقلال وكنس الاحتلال لا يقل عن تصميمه على الحياة.

عرفات وپيرس خرجا من الإجتماع ودخان المواجهات يلفّ المكان!

• بقلم: عادل الزعنون - مراسل «و.ص.ف.» •

* تخلل لقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون پيرس، الاربعاء، الذي اتفق خلاله على استئناف التعاون الامني وعقد لقاء آخر خلال اسبوع توتر واعمال عنف ادت الى مقتل فلسطيني واصابة ١١ فلسطينياً وثلاثة جنود اسرائيليين في رفح جنوب غزة، بالقرب من مكان اللقاء.

واعلن الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي في ختام اللقاء الذي استمر ثلاث ساعات تقريبا في قاعة الشرف في مطار غزة الدولي برفح انهم قرروا استئناف التعاون الامني لترسيخ وقف اطلاق النار والبدء بتنفيذ توصيات تقرير لجنة ميتشل. كما اتفق عرفات وپيرس على الاجتماع بعد حوالي اسبوع وفق ما جاء في بيان مشترك.

وجاء في البيان الذي تلاه المفاوض الفلسطيني صائب عريقات في حديقة المطار المحاطة بالاعلام الفلسطينية التي اعدت للمؤتمر الصحافي الذي لم يعقد بين عرفات وپيرس ان «الطرفين سيستأنفان تعاونا أمنيا كاملا وسيبذلان اقصى الجهود للحفاظ على وقف اطلاق النار» الذي اعلن في ١٨ أيلول.

وورد في البيان ان الطرفين «اتفقا» ان يلتقي عرفات وپيرس بعد حوالى اسبوع».

واضاف عريقات وبجانبه آفي چيل، مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية، لدى تلاوة البيان الصحافي ان الطرفين «سيطبقان كل الالتزامات الامنية الواردة في اتفاقات سابقة والحكومة الاسرائيلية ستبدأ برفع الحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية واعادة نشر قواتها».

وفي السياق نفسه، قال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات «ان الاسبوع الاول (بعد الاجتماع) سيكون اختبارا وامتحانا وفرصة لاختبار امكانية التنفيذ».

واضاف ابو ردينة ان «لقاء الرئيس عرفات وپيرس كان خطوة اولى وضرورية ستتبعها سلسلة لقاءات في الايام القادمة واجتماعات من اجل متابعة وتنفيذ كل ما يمكن ان يساهم في اعادة الامور الى ما كانت عليه في السابق».

وقال: «من المرجح ان يتم الاعداد للقاء ثان بين عرفات وپيرس بعد المرحلة الاولى» موضحا ان «هدف هذه اللقاءات جميعها تنفيذ توصيات ميتشل وتينيت»، في اشارة الى تقرير اللجنة التي ترأسها السيناتور الامريكي السابق جورج ميتشل وتفاهم وقف اطلاق النار الذي تم برعاية مدير وكالة الاستخبارات الامريكية جورج تينيت.

وشارك في الاجتماع عن الجانب الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي والوزيران عريقات وياسر عبد ربه وابو ردينة اضافة الى العقيد محمد دحلان مدير الامن الوقائي في قطاع غزة. وعن الجانب الاسرائيلي حضر آفي چيل وچيوار آيلند مسؤول شعبة التخطيط في الجيش الاسرائيلي، الى جانب مسؤولين امنيين.

ولوحظ ان تعزيزات امنية فلسطينية واسرائيلية نشرت على ارض المطار قبيل وفي اثناء الاجتماع.

وقد تصافح عرفات وپيرس مرتين: الاولى عند وصول وزير الخارجية الاسرائيلي الى ارض المطار والثانية لدى بدء الاجتماع الموسع الذي تلاه اجتماعان، ثنائي ثم موسع بحضور الوفدين.

وفي ختام اللقاء غادر عرفات وپيرس دون الادلاء بتصريحات في حين لف المطار الدخان المتصاعد من مخيم رفح الذي يبعد مئات الامتار عنه حيث كانت تدور معارك بالاسلحة الرشاشة بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

فقد قتل فلسطيني واصيب ١١ آخرون برصاص الجنود الاسرائيليين الذين فتحوا النار من الدبابات الاسرائيلية المتواجدة قرب الحدود مع مصر برفح.

وقال مدير الطوارىء في مستشفى ابو يوسف النجار في رفح الطبيب رضوان الاخرس «ان الفتى محمود قشطة (١٦ عامًا) قتل بعد اصابته بعيار ناري في الرأس».

واضاف ان ١١ فلسطينيا اصيبوا بجروح في «قصف بالرشاشات الثقيلة من قبل الجيش الاسرائيلي المتواجد عند بوابة صلاح الدين على الحدود المصرية الفلسطينية وحالتهم بين المتوسطة والصعبة».

وذكر مصدر عسكري ان ثلاثة جنود اسرائيليين اصيبوا بجروح طفيفة صباح الاربعاء في انفجار وقع في رفح قرب الشريط الحدودي نقلوا على اثرها الى مستشفى سوروكا الاسرائيلي في بئر السبع جنوبًا.

كما انفجرت عبوة ناسفة قوية قرب الجنود الاسرائيليين المتمركزين في موقع كرميت عند مشارف مدينة رفح.

وزعم المصدر ذاته ان الفلسطينيين حفروا نفقًا يصل الى جوار هذا الموقع وربما تحته مباشرة للتمكن من وضع عبوة ناسفة.

وفي القاهرة افاد مصدر امني ان النقيب في الشرطة المصرية عمرو طه محمد اصيب، الاربعاء، في اثناء وجوده في الجانب المصري من معبر رفح الحدودي بشظايا قذيفة اطلقت من الجانب الاخر في أثناء مواجهات بين فلسطينيين وجنود اسرائيليين.



پيرس وعرفات أمس الأول - الملامح تعكس الأجواء

ردود فعل

بوش «متفائل» باللقاء

* واشنطن - الوكالات - اعرب الرئيس الامريكي جورج بوش عن «تفاؤله» بسلام دائم في الشرق الاوسط بعد لقاء پيرس-عرفات والجهود الاسرائيلية والفلسطينية الرامية الى تثبيت وقف لاطلاق النار.

وقال بوش: «نحن متشجعون بالمحادثات الجارية التي يمكن ان تؤدي الى تطبيق خطة ميتشل» لتطبيع الوضع التي توصل اليها السناتور الامريكي جورج ميتشل.

وتقضي خطة ميتشل بوقف شامل لاعمال العنف تليها فترة هدنة وتدابير لاحلال الثقة المتبادلة وخصوصاً تجميد الاستيطان الاسرائيلي تمهيدا للعودة الى مفاوضات السلام.

واكد بوش ان «وقف اعمال العنف» في الضفة الغربية وقطاع غزة واسرائيل التي اوقعت اكثر من ٨٠٠ قتيل منذ سنة، سيكون «امرا جيداً للولايات المتحدة وسيكون امراً جيداً للشرق الاوسط والعالم».

وقد ادلى بوش بهذه التصريحات في البيت الابيض خلال لقاء مع مسؤولين مسلمين امريكيين.

الاتحاد الاوروبي مرتاح لنتائج اللقاء

«عقد اللقاء بحد ذاته هو عنصر ايجابي جدا لانه يفتح الطريق امام لقاءات اخرى».

* غزة - الوكالات - اعلن المتحدث باسم الموفد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس ان هذا الاخير اعتبر اللقاء بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون پيرس «ايجابيًا».

وقال خافيير سانشو ان «الانطباع ايجابي» موضحًا ان موراتينوس ومحيطه اطلعوا على تفاصيل نتائج اللقاء من الرئيس عرفات الذي التقوه في غزة.

واضاف ان «المواضيع التي طرحت كانت المسائل الامنية ولكن ايضا تحسين وضع السكان».

وتابع قائلا ان «عقد اللقاء بحد ذاته هو عنصر ايجابي جدا لانه يفتح الطريق امام لقاءات اخرى».

البيت الابيض: اللقاء «خطوة اولى مهمة»

* واشنطن - الوكالات - رحبت الولايات المتحدة بنتائج اللقاء الذي عقد بين وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون پيرس والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي مهد لاستئناف المحادثات الامنية بين الاسرائيليين والفلسطينيين معتبرة هذا اللقاء بمثابة «خطوة اولى مهمة» على طريق تحقيق السلام.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض آري فلايشر ان «اللقاء والاتفاق على تعزيز وقف اطلاق النار يشكلان خطوة اولى مهمة نحو بناء الثقة وتغيير الوضع على الارض».

وتابع المتحدث «ان الولايات المتحدة تدعو الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي الى اغتنام هذه الفرصة وبذل قصارى الجهد من اجل تتبع هذه التطورات الايجابية اعمال فورية ملموسة».

واكد المتحدث ان الرئيس جورج بوش ووزير الخارجية كولن پاول «سيحافظان على التزامهما ودعمهما» من اجل استئناف مباحثات السلام.

عرفات تباحث هاتفيًا مع پاول بنتائج لقائه مع پيرس

* غزة - الوكالات - تلقى الرئيس الفلسطيني اتصالا هاتفيا، أمس الأول الاربعاء، من وزير الخارجية الامريكي كولن پاول تناولا فيه نتائج الاجتماع الذي عقد بين الرئيس عرفات ووزير الخارجية شمعون پيرس.

وقال الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة ان «الجانبين ابديا ارتياحهما لهذه البداية» خلال الاتصال.

واشار عبد الرحيم الى ان «الرئيس ياسر عرفات وپاول اتفقا على ضرورة مواصلة اللقاءات الفلسطينية الاسرائيلية والاستمرار بالاتصالات الفلسطينية الامريكية لدفع الامور خلال الاسابيع القليلة القادمة للانتهاء من تنفيذ توصيات لجنة ميتشل والدخول بمفاوضات الحل النهائي».

واضاف عبد الرحيم «ان پاول ابلغ الرئيس عرفات بارتياح الرئيس جورج بوش الذي قال انه طلب منه ضرورة متابعة اللقاءات الفلسطينية الاسرائيلية واستمرارها» منوها الى ان «القضية الفلسطينية من بين اولويات الادارة الامريكية».



بيليفون عائلة
تكلموا مع جميع افراد العائلة قدر ما تحبون وكما تريدون، كونوا معهم دائماً على اتصال، إسألوا عن أخبارهم وصحتهم، إطمئنوا عليهم ، لأن شركة بيليفون تمنحكم فرصة الاتصال مع افراد العائلة مجاناً.*
★ سمسونغ 2000i بـ ١٣ ش.ج فقط لمدة ٣٦ شهراً .
★ مكالمات مجانية بين افراد العائلة.
★ بدون رسوم اشتراك.
لتفاصيل اضافية: 1-800-050-111
• مكالمات مجانية لافراد العائلة المنتسبين لنفس المشترك (الاتصال مجاناً حتى خمسة مشتركين)
• الانضمام لمدة ٣٦ شهراً، طبقاً لنظام الحملة. • إمكانية شراء جهاز بالتقسيط. فائدة فعلية سنوية ١٢٪. الدفع نقداً ٣٩٥ ش.جـ
•هناك تكلفة عن استهلاك ٢٠ دقيقة زمن هواء بيليفون في الشهر لأهداف عادية (بمجموع ١٣,٨٠ ش.ج للشهر) • الحملة حتى نفاذ المخزون.
بيليفون

الناصرة تتصدى لسياسة خنقها وحصارها لصالح تفضيل «نتسيرت عيليت»!

• البلدية تعقد اجتماعًا تشاوريًا بخصوص الاجراءات الحكومية التي تمس بمكانة الناصرة واقتصادها •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - عقدت بلدية الناصرة اجتماعًا تشاوريًا دعت إليه أعضاء الكنيست العرب وممثلين عن لجنة المتابعة وممثلي «عدالة» و«جمعية حقوق المواطن»، ورئيس مجلس عمال لواء الناصرة والقائم بأعماله، ورئيسة مجلس «نعمت» في الناصرة.

افتتح الاجتماع ببيان شامل وموسّع قدمه رئيس البلدية، رامز جرايسي، وقال: «الهدف من الاجتماع هو التشاور والتداول حول امكانيات المساعدة التي يمكن للحاضرين تقديمها للقضايا المفصلية التي تهم الناصرة، ويتم فيها التميز ضدها بسبب السياسة المنتهجة من حكومات اسرائيل ضد الجماهير العربية منذ قيام الدولة».

واضاف: «إن طرح الامور العينية في هذا الاجتماع، وفقط الامور العينية يعطي النموذج الصارخ على هذا التميز، الذي يتمثل في آخر (٣) سنوات بتوجه خاص لضرب مكانة الناصرة بشكل عيني كونها اكبر مدينة عربية في البلاد، وأيضًا بسبب الانجازات والتطورات التي حصلت في الناصرة».

وقدم رامز جرايسي نماذج عن طرق خنق وحصار الناصرة، وتفضيل «نتسيرت عيليت» بالميزانيات ومناطق النفوذ، حيث ان مساحة الناصرة (١٤٢٠٠) دونم، ومساحة «نتسيرت عيليت» ما يزيد عن ٤٠٠٠٠ دونم، زد على ذلك المنطقة الصناعية الكبيرة جداً في «نتسيرت عيليت» والمعدومة تقريبًا في الناصرة. وشرح رامز جرايسي عن ارض «شپيرنتساك» التي هي بمثابة جزيرة تابعة لـ «نتسيرت عيليت» في داخل الناصرة.

ووزع على الحاضرين نشرة حضّرها العاملون في قسم التخطيط الاستراتيجي في البلدية بالتعاون مع مكتب الرئيس ومكتب الناطق بلسان البلدية، تضمنت شرحًا وافيًا عن المشاكل التي تواجهها مدينة الناصرة، وعن التمييز ضدها في عدة قضايا منها الميزانيات ومناطق النفوذ والمنطقة الصناعية والكلية الاكاديمية وغيرها من القضايا التي تمس مكانة الناصرة وبالتالي طرح موضوع الناصرة على جدول اعمال الكنيست وتشكيل لوبي حول الموضوع من اعضاء كنيست عربًا ويهودَ.

وتحدث الوزير المكلف بشؤون الوسط العربي صالح طريف، الذي قال ان ما يجري مع الناصرة جرى مسبقًا في عدة مناطق اخرى مثل كرميئيل والقرى العربية المحيطة بها وعكا ونهاريا وغيرهما من المدن والقرى. وشدد صالح طريف على ضرورة العمل المشترك من اجل توسيع منطقة نفوذ الناصرة، واعادة منطقة «شپرنتساك» الى نفوذ الناصرة، والتوجه في كافة المواضيع الى «محكمة العدل العليا» بالتعاون مع الجمعيات التي تعمل في هذه الامور.

واكد نائب رئيس البلدية، سلمان ابو احمد، على ضرورة طرح الموضوع في لجنة المتابعة، وتغليب العمل الشعبي مثل المظاهرات على العمل البرلماني!!

وقال النائب نواف مصالحة، ان كل ما ذكره رئيس البلدية هو جزء من المشاكل التي تواجه الوسط العربي عامة، واكد ان الاقتراحات التي قدمها رئيس البلدية هي اقتراحات ممتازة من الممكن ان تساهم في حل الموضوع.

وقال نائب رئيس البلدية احمد الزعبي ان هنالك قضيتين يجب التركيز عليهما، الاولى هي قضية الاوقاف الاسلامية التي يجب ارجاعها الى اصحابها الشرعيين من اجل ان تخدم كافة سكان المدينة، والثانية هي قضية الصناعة والمناطق الصناعية.

وقال النائب محمد حسن كنعان انه يجب طرح موضوع ومشاكل الناصرة على كافة الصعد، ومن اكثرها اهمية هو صعيد العمل البرلماني.

وقال النائب محمد بركة، رئيس كتلة الجبهة البرلمانية ان الموضوع الاساسي هو كيفية تحويل هذه المشاكل الى مواضيع نضال منها العمل البرلماني والعمل الشعبي الذي يجب ان يكون بالاساس نصراويًا. وقال بركة ان حكومات اسرائيل المتعاقبة تدفع بالجماهير العربية من خانة النضال على المساواة، الى خانة النضال من اجل الوجود.

واكد النائب بركة على ان الجلسة يجب ان تفرز برنامج عمل، وانه يجب تشكيل ضغط على العمل البرلماني بواسطة العمل الشعبي، اي انه عند انعقاد اي جلسة في الكنيست حول موضوع الناصرة يجب ان ترافقها مظاهرة في الخارج.

وقال النائب الجبهوي عصام مخول ان الاجتماع مبادرة هامة من نوع جديد. وقال ان هذا الهجوم المركز والموجه على الناصرة يستهدف مكانة الجماهير العربية ككل. وقال مخول ان هذه الحكومة تعقد امور الجماهير العربية بشكل اضافي، ولا تتورع عن القول ان حقوقنا في المواطنة مرتبطة بمواقفنا السياسية. واكد النائب مخول ان اي عمل نضالي على اي مستوى يجب ان لا يكون على حساب اي عمل آخر، وايضًا يجب اختراق الرأي العام الاسرائيلي والكشف امامه عن سياسة التمييز التي تتعرض لها الجماهير العربية بشكل عام والناصرة بشكل خاص.

وقال النائب احمد الطيبي انه من الممكن جعل قضية الناصرة قضية مركزية، وتجنيد اعضاء كنيست من كافة الاحزاب الى جانب هذه القضية العادلة، وان بلدية الناصرة يجب ان تكون القوة الدافعة والمحركة حتى للكتل البرلمانية.

وقال رئيس لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية، شوقي خطيب، ان العمل النضال يجب ان يكون على ثلاثة محاور، وهي: العمل الشعبي والبرلماني والقضائي، ومركز هذه المحاور الثلاثة هو العمل المهني. وقال خطيب ان القيادات العربية يجب ان تعطي جوابًا سياسيًا لممارسات السلطة مع الناصرة وكل الجماهير العربية، عن طريق المباشرة ببناء مقر للجنة القطرية للرؤساء وللجنة المتابعة في الناصرة.

واكد رئيس مجلس العمال في لواء الناصرة، زياد عودة، على ضرورة العمل البرلماني بمرافقة العمل الشعبي والقضائي.

وقال مندوب جمعية حقوق المواطن، المحامي عوني بنا، ان الاستعانة بالقضاء يجب ان تتم في الامور العينية.

وأقر المجتمعون تبني توصيات رامز جرايسي لطرح الموضوع بشكل مستعجل على جدول اعمال الكنيست.



• الاجتماع في الناصرة، نضال على ثلاثة محاور، الشعبي، البرلماني والقضائي •

نقاش حاد في بلدية حيفا

ممثل كتلة الخضر «الغيورة» على مصالح العرب يطلب اعادة النظر في دعم المخيمات الصيفية العربية!

• لجنة الدعم برئاسة متسناع ونوابه وممثل الجبهة تفشل الاقتراح •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - وجهت قبل ثلاثة اسابيع كتلة الخضر «حيفا لنا»، منشوراً للجماهير العربية في حيفا، عرضت فيه غيرتها على الاحياء العربية وتباكت على قضية الاسكان عند العرب وغيرتها عليها مزاودة على ممثلي الجبهة. ولم يمر اسبوع حتى قدم عضو البلدية عن الخضر المحامي ريشف حن طلبًا لعقد اجتماع للجنة الدعم البلدية كي تبحث من جديد في المبالغ التي خصصت للمخيمات الصيفية العربية والمتدينة اليهودية وابدى اعتراضه واستغرابه من انه خصص (٤٨) شيكلا لكل مشترك في المخيمات الصيفية العربية و (٢٥) شيكلا لكل مشترك في المخيمات الصيفية للمتدينين، متناسيًا الحق الذي يلزم المؤسسات في الدولة وليس فقط في البلدية بان تعوض شيئًا من الاجحاف الذي مورس ضد الجمعيات والمؤسسات العربية، وقد عقدت اللجنة اجتماعًا حسب طلبه يوم الاثنين الاخير بعد ان اجتمع ممثل الجبهة المربي اسكندر عمل عضو لجنة الدعم مع مساعد رئيس البلدية يسرائيل بن شالوم واتفقا على نص يؤكد ان من حق المشترك في المخيمات العربية ان يحصل على دعم (٥٠) شيكلاً مقابل (٢٥) شيكلا للمشترك في المخيمات المتدينة وذلك لان مصروفات المخيمات العربية من باصات ودخوليات الى البرك وغيرها كبيرة جداً بينما تقام المخيمات الدينية في المدارس والمؤسسات الدينية نفسها.

وقد حصل هذا النص على موافقة اعضاء الائتلاف في جلسة لجنة الدعم الخاصة حسب طلب ريشف حن، ورغم ما قدم من اقناعات أستمر في معارضته وطالب خلال النقاش بانه يجب فحص مضامين وفعاليات المخيمات فمن الممكن ان يكون فيها تحريض على الصهيونية، وقد ابدى اعضاء الائتلاف ورئيس البلدية استياءهم من هذا التوجه الغريب، وقد أكد عضو البلدية اسكندر عمل في أثناء الجلسة على ان موقف حن يثير الغضب والاستهجان وان الموضوع الذي اختاره ليقف امام الحقوق العربية، هزيل فالحديث كان عن (٦٣) الف شيكل لكل المخيمات العربية وهو مبلغ تافه لا يتطلب دعوة اللجنة التي تمنح الملايين لجمعيات اخرى. فاين بكاؤكم على المصالح العربية التي توجهتم به الى جماهيرنا في منشوركم المذكور اعلاه.

تحية حارة من جبهويي كفرقرع للمحامي اياد زحالقة الذي أنهى مهامه نائبًا لرئيس المجلس

* ام الفحم - مكتب «الاتحاد» - عقدت سكرتارية جبهة كفرقرع الدمقراطية أمس الأول الاربعاء اجتماعًا قدم فيه زهير طبارة عضو قيادة الجبهة المحلية بيانا حول عمل الجبهة وخاصة بعد التغييرات التي حصلت في المجلس المحلي وأكد طبارة على ضرورة اعادة تنظيم الجبهة وتفعيلها من خلال اقامة المحاضرات التثقيفية والسياسية والاجتماعية. ودعا الحضور الى التجند لانجاح مظاهرة الجبهة والحزب الشيوعي غدا السبت في حيفا بمناسبة الذكرى الأولى لهبة أكتوبر وسقوط الشهداء.

وشارك الحضور في النقاش وفي نهاية الاجتماع تم انتخاب لجنة تحضيرية من أجل العمل على عقد اجتماع كادر الجبهة المحلية

وهنأ المجتمعون الرفيق محمود ابو بكر بمناسبة دخوله عضواً في مجلس كفرقرع المحلي ممثلا عن الجبهة. واجزلوا الشكر والعرفان للمحامي اياد زحالقة الذي انهى عمله بعد ان شغل منصب نائب رئيس مجلس كفرقرع المحلي عن الجبهة لمدة سنتين.

بدء تنفيذ اتفاقية التناوب في مجلس البعينة - نجيدات

* البعينة النجيدات - مكتب «الاتحاد» - في البطوف - قدم رئيس مجلس محلي البعينة النجيدات، منير حمودة، استقالته من منصبه وذلك بناء على اتفاق مسبق قبل الانتخابات للتناوب على الرئاسة مع عضو المجلس المحلي، عبد الرحيم فقرا، وبذلك يكون حمودة، احترم الاتفاق مما ينعكس ايجابيا على القرية.

هذا وسيعقد المجلس المحلي جلسة مساء يوم غد السبت، لانتخاب الرئيس الجديد.

في رسالة من المحامي ايمن عودة:

مطالبة اهرون زبيدة بعدم التخريب على إضراب طلاب حيفا العرب

• هذا المسؤول اطلق تصريحات تهديدية مستهجنة بخصوص الاضراب في ذكرى السنة على هبة اكتوبر! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث عضو بلدية حيفا الجبهوي، المحامي ايمن عودة، برسالة الى مدير منطقة حيفا في وزارة المعارف، أهرون زبيدة، طالبه فيها بإفساح المجال أمام الطلاب العرب في مدارس المدينة، للمشاركة في إضراب وفعاليات الذكرى السنوية الأولى للانتفاضة.

وجاءت الرسالة على اثر التصريحات التهديدية التي ادلى بها زبيدة وقال فيها ان الوزارة ستعمل كل ما بوسعها لمنع اضراب الطلاب في مدارس حيفا وذلك لمنع مشاركة الطلاب في مظاهرات المتطرفين والمشاغبين.

وأكد عودة في رسالته ان الجماهير العربية في حيفا لا تعيش بمعزل عن قضايا شعبها ومعركته من أجل السلام العادل ومن حقها التعبير عن تضامنها مع شعبها، وأشار الى فشل المحاولات السلطوية لسلخ المواطنين العرب في حيفا عن قضايا شعبهم وسيفشل اهالي حيفا العرب تلك المحاولات مرة أخرى.

واتصل زبيدة مهدداً مديري المدارس فيها اذا اعلنوا الاضراب!!



لؤلؤة شنلر
عنوانكم الجديد
في النــــاصرة
وحدات
بنت
هاوس
وحدات سكنية
واسعة مؤلفة من:
5
غرف
4
غرف
3
غرف
وحدائق واسعة، مواقف سيارات ومخازن خاصة لكل بيت، مواصفات بناء عالية.
شركة ميخائيل مطانس للبناء م.ض ، خبرة عشرات السنين وآلاف الوحدات السكنية
مكتب المبيعات 055-456803
مكاتب الشركة 04-9961937
FAX 04-9966872

في ختام المؤتمر الناجح حول «دور المجتمع المدني في تحديد مستقبل الجماهير العربية»:

المجتمع المدني لا يمكن أن يتطور دون أحزاب سياسية قويّة ومؤثّرة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بأجواء متفائلة انتهى في الناصرة مساء يوم الاثنين المؤتمر الأول الذي ناقش «دور المجتمع المدني في تحديد مستقبل الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل». وشارك في المؤتمر ما يزيد عن ١٩٠ مندوبًا عن الأحزاب السياسية، الجمعيات العربية والمجالس المحلية. كما واستضاف المؤتمر مندوبي ١٣ سفارة أجنبية وعدداً من الصناديق والمؤسسات الأجنبية. وفي نهاية المؤتمر أكد المشاركون أهمية تقوية الأحزاب السياسية والجمعيات الأهلية وركزوا على أهمية إنهاء الحوار الجاري لإعادة بناء ومأسسة لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية.

وعقد المؤتمر بتنظيم من مركز «مساواة» وبالتنسيق مع لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، جمعية نساء ضد العنف، جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية، المجلس الإقليمي للقرى غير المعترف فيها في النقب، مركز الطفولة – مؤسسة حضانات الناصرة،، العين – جمعية التطوير الثقافي الاجتماعي في مجد الكروم، المركز العربي للتخطيط البديل. وأشرفت على تنسيقه المحامية سهاد بشارة.

وافتتح المؤتمر جعفر فرح، مدير مركز «مساواة»، تلاه رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي. وتم استعراض القضايا السياسية، الاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها المجتمع الفلسطيني من قبل شوقي خطيب، رئيس لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، والباحث د. الياس زيدان، مدير مركز «المد» للاستشارة التنظيمية، وادارت الحوار سهى سيباني، جمعية التوجيه الدراسي للطلبة العرب.

وفي ندوة حول «رؤى ايديولوجية لمستقبل الجماهير العربية وعلاقتها مع مؤسسات المجتمع المدني»، تم تعريف المتحاورين، وتطرق النائب محمد بركة لموضوع «الحقوق كأقلية قومية والمساواة كمواطنين»، أما عن الـ«حقوق المدنية، الفردية والجماعية للاقلية العربية» فقد تحدث النائب طلب الصانع، وعن «أقلية قومية ومشاركة مدنية» تحدث النائب د. احمد طيبي وعن «رؤية اسلامية» – الشيخ ابراهيم صرصور، وعن «دولة علمانية ديمقراطية» تحدث رجا اغبارية، وعن «البديل الاسلامي» – الصحفي عبد الحكيم مفيد، وادارت الحوار نبيلة اسبنيولي، مركز الطفولة – مؤسسة حضانات الناصرة.

وبعدها تم تقسيم المشاركين لمجموعات حوار الأولى عن دور المؤسسات الحقوقية في تطوير وتنظيم مطالب الجماهير العربية، وعلاقتها مع المؤسسات الخدماتية والقاعدة الجماهيرية شاركت فيها عايدة توما، جمعية نساء ضد العنف، د. عامر الهزيل، المجلس الإقليمي للقرى غير المعترف بها في النقب، الشيخ محمد دهامشة عن لجنة إغاثة اليتيم، شهيرة شلبي، كيان–تنظيم نسوي، وأدارت الحوار ريموندا منصور، من مركز «مدى» – المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية.

وتطرقت الورشة الثانية لموضوع «دور المؤسسات الجماهيرية الخدماتية في تطوير وتنظيم الجماهير العربية، وعلاقتها مع المؤسسات الحقوقية»، شارك فيها كل من أمل الصانع، جمعيه نساء اللقية، راجي منصور، لجنة متابعة قضايا التعليم، وهبة بدارنة، جمعية صوت العامل، وفاء شاهين، جمعية الزهراء، وأدار الحوار صبحي صغير، العين – جمعيه للتطوير الثقافي الاجتماعي

وتركز نقاش الورشة الأخيرة حول «المؤسسات الدولية الداعمة وعلاقتها مع حاجات المجتمع المدني العربي» حيث شارك فيها كل من جوليا شيرف، هاينريخ بل، الكساندرا منير، الاتحاد الأوروبي، دوريت كارلين، صندوق إسرائيل الجديد، سهيل ميعاري، مؤسسة التعاون وسوزان فايت، صندوق موريا، أدار الندوة محمد زيدان، المؤسسة العربية لحقوق الإنسان. وتم صياغة استنتاجات وخطط مستقبلية قدمتها د. هالة اسبنيولي، عضو ادارة مركز «مساواة».

قرارات وتوصيات المؤتمر

في نهاية المؤتمر تم اتخاذ عدد من القرارات التي من شأنها التأثير على المجتمع المدني الفلسطيني وأهمها:

* من أجل تحصيل كافة حقوقنا الجماعية كجماهير عربية فلسطينية في الوطن، ملقاة على عاتقنا مسؤولية مأسسة عمل مؤسسات القطاع المدني وتدعيمها ودمقرطتها.

* تقع على عاتقنا مسؤولية استعمال كافة الوسائل المتاحة لنا لتحصيل حقوقنا الجماعية، والاستمرار في النضال من اجل المواطنة الكاملة، الاعتراف بنا كأقلية قومية من جهة، والاعتراف بحق تقرير المصير لأبناء شعبنا الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة من جهة أخرى.

* يرى المشاركون في المؤتمر التناقض القائم بين تعريف الدولة وبين المواطنة الكاملة، وملقاة على عاتقنا مسؤولية العمل على تغيير هذا الواقع.

* ملقاة على عاتقنا مسؤولية مجتمعية لتدعيم الحوار المجتمعي الديمقراطي، تحديد القيم العليا التي تجمعنا وفتح الحوار لمناقشة قضايانا المختلفة ومنها: موقع المرأة العربية، الطائفية، الحقوق الفردية، وغيرها.

* يناشد المؤتمر كافة المؤسسات والهيئات الفاعلة في المجتمع أن تحدد قيمها العليا في مجال حقوق الإنسان وتنمية الإنسان العربي الفلسطيني.

* يناشد المؤتمر الهيئات التمثيلية للجماهير العربية، إنهاء مناقشة إعادة تنظيم لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية، من أجل إيجاد الاستراتيجية والوسيلة الملائمة لضمان هيئات تمثيلية شمولية ومنها:

* إنشاء مؤسسات وطنية مهنية إلى جانب ومن خلال لجنة المتابعة ولجنة الرؤساء، ويضمنها هيئة لتطوير الكوادر الإدارية، هيئة لدعم الجمعيات ماديًا دعمًا لاستقلاليتها، وهيئة أبحاث لبحث حاجات المجتمع الفلسطيني ومؤسسات القطاع المدني فيه.

* يرى المشاركون في المؤتمر بأن المجتمع المدني لا يستطيع أن يتطور دون أحزاب سياسية قوية لها تأثيرها، تدعيم العمل الحزبي لا يمكن أن يكون بديلاً عن عمل الجمعيات أو بالعكس، لذا يجب تقوية التنسيق بين الأحزاب فيما بينها، بين الأحزاب والجمعيات، والجمعيات وفيما بينها كذلك. بحيث نسعى أن تكون العلاقة بين الجمعيات والأحزاب علاقة تكافلية وتكاملية.

* يرى المشاركون في المؤتمر ضرورة تطوير استراتيجية للعمل المشترك بين الجمعيات وإيجاد آلية تنسيق بينها، والعمل على خلق أجواء ثقة تساهم وتدعم التكامل والتكافؤ في العمل الجماهيري.

* يناشد المؤتمر كافة الجمعيات الأهلية العمل على بلورة وتحديد السقف العام الجامع بينها.

* يرى المشاركون بأن هناك ضرورة لمتابعة الحوار داخل قطاع الجمعيات، وبينه وبين باقي قطاعات المجتمع المدني الفلسطيني على أمل أن يتم تقاسم أدوار سليم بين هذه القطاعات، التي تسعى جميعًا إلى خدمة المشروع السياسي للجماهير العربية بشكل ناجع.

* يؤكد المؤتمر على أهمية بناء القواعد الجماهيرية للجمعيات، وتطوير علاقة التفاعل بين الجمعيات والجمهور وتدعيم القاعدة التحتية الجماهيرية.

* يرى المشاركون في المؤتمر ضرورة تحديد الرؤيا والتصور للقيم الأساسية التي نريدها أن توجه مجتمعنا، ومن ثم تحديد الخطوات للوصول إلى هذه الرؤيا، ونرى أهمية خاصة لدور لجنة المتابعة العليا في توجيه هذا المسار.



من معرض منتوجات «جمعية نساء اللقية» خلال المؤتمر

* يرى المؤتمر ضرورة إيجاد آليات شراكة بين الأطر الداعمة والجمعيات لتحديد أجندة الجماهير العربية وخاصة بعد أحداث أكتوبر.

* للأطر المانحة توجهات وانتقادات لعمل الجمعيات، كما للجمعيات مقابل عمل الأطر المانحة. ولذلك من الضروري تطوير أساليب وإمكانيات الحوار المستمر والصادق بينها لصياغة أساليب عمل تمكن كافة الأطراف من تدعيم المجتمع المدني.

* يؤكد المشاركون على أهمية العمل على زيادة شفافية ومصداقية الجمعيات بين أبناء شعبنا.

* ركزت الجمعيات، الأحزاب السياسية والأطر المانحة على أهمية عدم تطوير علاقات تبعية بين الجمعيات والأحزاب السياسية.

* يناشد المؤتمر كافة المؤسسات الحقوقية المحلية والعالمية دعم حق التنظيم وحرية التعبير عن الرأي خاصة لدى المؤسسات التي تعاني من أزمة حريات في إسرائيل.

* يناشد المؤتمر المؤسسات الدولية والعالم الاعتراف بالظلم اللاحق بالأقلية الفلسطينية في إسرائيل، ويناشده أن يساند قضايانا ويدعمها من خلال الحوار مع كافة قطاعات المجتمع المدني الفلسطيني.

وقرر المؤتمر تشكيل هيئة لمتابعة القرارات والحوار وتم انتداب مندوبي لجنة المتابعة العليا، الأحزاب السياسية والجمعيات المحلية لمتابعة هذا الحوار مستقبلا.

في محاضرة للنائب مخول امام نادي الروتري في الناصرة:

واشنطن تستغل التفجيرات لاخراج خطط مخبّأة بهدف الخروج من أزمة اقتصادية خانقة

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، خليل حداد – استضاف نادي الروتري في الناصرة عضو الكنيست الجبهوي عصام مخول الذي قدم محاضرة شاملة حول الوضع السياسي في المنطقة والعالم. وتم افتتاح الامسية بطقس تقليدي لنادي الروتري قام به القاضي المتقاعد خليل عبود وهو شرب نخب حدث معين، وقد اختار القاضي خليل عبود شرب نخب نوادي الروتري في نيويورك بسبب الحوادث التي حصلت في المدينة. ثم قدم الدكتور نخلة بشارة حكمة اليوم التي كانت: «الحق والحقيقة اول ضحايا الحرب».

وبعد ذلك قدم المهندس سهيل سابا ضيف الامسية النائب عصام مخول، معرفًا به وبنشاطاته السياسية والاجتماعية العديدة وذاكراً بالاساس قيام عصام مخول باثارة موضوع السياسة النووية الاسرائيلية وايصالها الى الرأي العام المحلي والعالمي وبدأ مخول حديثه بشرح عن الاوضاع السياسية العامة التي تسود منطقتنا والعالم وشرح عن ممارسات جيش الاحتلال الاسرائيلي في قرية سوسيا في جنوب الخليل، مع المواطنين الذين يعيشون في الكهوف، محاولاً اقتلاعهم من هذه الكهوف والالقاء بهم في المنطقة A المحاصرة أصلاً. ومما يثير الاستغراب والاستهجان ان ممارسات الجيش هذه اتت قبل فترة وجيزة من البحث الذي كان مقرراً حول هذا الموضوع في المحكمة العليا وبعد ان أغلق الجيش المنطقة المذكورة امام قوى السلام من حركة تعايش الذين اتوا لايصال المياه الى القرية فقام الجيش باستلام المياه منهم وسكبها على الارض، واثر هذه الممارسات قام وفد حركة تعايش، بالبقاء والنوم في المغارة مع اهل سوسيا.

وتطرق مخول الى التفجيرات التي حصلت في نيويورك وواشنطن حيث قال ان هنالك من يحاول استغلال الجريمة التي حصلت في الولايات المتحدة وكثرة الضحايا، وهم الاسرائيليون كي يزيدوا من الممارسات القمعية والهمجية ضد الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة.

وأضاف: «نحن نقول ان التوأمين سقطا وسقط معهما الكثير من العنجهية الامريكية، وظهرت بقوة اسئلة كثيرة حاولت امريكا بواسطة النظام العالمي الجديد اخفاءها عن شعوب العالم وعن الشعب الامريكي بالذات». وتساءل: «من هم الذين قاموا بهذه الأعمال المشحونة بالكراهية والحقد للسياسة الظالمة، سياسة النظام العالمي الجديد؟ هل هم الحركات المناهضة للعولمة التي تقوم بالتظاهر عند انعقاد كل مؤتمر اقتصادي مثل في سياتل وجنوى؟ ام هم اولئك المسروقة حقوقهم وثرواتهم في امريكا اللاتينية؟ ام هو الشعب العراقي الذي يقتل يوميًا؟ ام هم اليوغوسلافيون الذين قضت امريكا عليهم وعلى حضارتهم؟ ام... ام.. ام؟»

وأضاف مخول قائلا: «ما تبحث عنه امريكا ليس ايصال المتهمين للعدالة انما عن استغلال المجزرة كي تخرج مخططات مخبأة حتى تقيم نظامًا عالميًا جديداً آخر يخرجها من أزمة اقتصادية وركود خانقين هذا المخطط جاء من أجل بناء تواصل جغرافي من اوروبا الشرقية والبلقان، حتى تركيا والشرق الاوسط وآسيا الوسطى ومحيط بحر قزوين الذي يشكل اكبر احتياطي للنفط في القرن الواحد والعشرين، وافغانستان تدخل ضمن هذا المخطط».

وقال مخول: «في ظل هذا المخطط تدخل كل معركة تحرر قومي مثل انتفاضة الشعب الفلسطيني في اطار الارهاب، وهذا ما تدلنا عليه تصريحات القيادات الاسرائيلية، نحن نتهم حكومة شارون بكل مركباتها بانها تواطأت مع الارهاب، الدولي عندما وصفت حركة التحرر الوطني الفلسطينية بالارهاب، من مارس الارهاب الحقيقي ضد الشعب الفلسطيني وضد الجماهير العربية في اسرائيل هي حكومة اسرائيل التي رقصت على الدم الامريكي واستعملت الحوادث الارهابية كي تقنع العالم ان الانتفاضة الفلسطينية هي ارهاب».

وأضاف مخول: «ان ما حصل في امريكا يستدعي بناء نظام عالمي جديد تطالب به الشعوب ويضمن حقوق الشعوب المسحوقة يجب ايكال قضية محاربة الارهاب عن طريق حركة شعبية واسعة، وليس عن طريق حرب جديدة»، وقال: «يوم السبت يجري التحضير لمظاهرتين كبيرتين مهمتين كل في ظروفها، الاولى امام البيت الابيض في امريكا وتجري تحت شعار «لا للحرب والعنصرية» وتحاول اعطاء افق جديد للرأي العام الامريكي انه ليس بمزيد من الدم يمكن القضاء على الارهاب. اما المظاهرة الثانية فتجري في حيفا بتنظيم الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، احياءً لذكرى هبة وسقوط ١٣ شهيداً من المواطنين العرب في اسرائيل. وهذه المظاهرة تتزامن مع الاجواء السائدة كي تطلق من داخل اسرائيل صرخة ضد الحرب وضد سياسة حكومة اسرائيل التي تريد استغلال هذه الحرب كي تنقض على الشعب الفلسطيني وتطلعاته وستنتهي قبالة ميناء حيفا حيث ستتواجد البارجات الامريكية التي ستستعمل في الحرب القادمة».



• د. اسعد عبد الرحمن •

كيف ولماذا تستمر الانتفاضة؟

* في فلسطين، وحدها، تستطيع ان تجد أجوبة واضحة عن اسئلة كثيرة تتعلق بالانتفاضة واهلها! ففي القدس او رام الله او نابلس او غزة او رفح او اي مدينة او بلدة او قرية فلسطينية، لابد انك واجد اجوبة عن اسئلة يثيرها المهتمون والاشقاء خارج ارض الانتفاضة. ولعل كتلة الاسئلة الابرز التي تتردد في هذا المجال هي: كيف حال الاهل هناك؟ وكيف يتحملون ما يتحملون؟ وما هي مصادر صمودهم؟ الى متى يستطيعون الصمود في ظل الحصار الداخلي على ايدي الاعداء الذي لا تعادل قسوته سوى الحصار الخارجي على ايدي الاشقاء والاصدقاء؟! بل اذا ما نحن قسنا الامور على قاعدة: وظلم ذوي القربى اشد مضاضة، فأن النتائج والاستخلاصات على هذا الصعيد تصبح واضحة للغاية! وعلى اية حال، فأن الاجوبة عن كل هذه الاسئلة وما قد يتفرع عنها في السياق ذاته، يمكن تلقيها من خلال مجموعتين من العوامل والاسباب المفسرة والمجيبة عن كل تلك الاسئلة. فما هما هاتان المجموعتان؟.

تتحدد المجموعة الاولى من العوامل والاسباب بحقائق ابرزها ان الشعب العربي الفلسطيني مثله مثل شعوب اخرى في دول غير عربية وعربية مثل الجزائر ولبنان واليمن وغيرها قد تعرض لمختلف صنوف الايذاء والعذاب والتحدي، الامر الذي صقله شعبا صلبا مقاوما يليق به الوصف القرآني: شعب الجبارين. فهو شعب اصبح، مع طول الزمن النضالي، مسيسا مثورا بحيث ان حالة التسييس والتثوير الشعبي هذه افرزت قوى وفصائل وحركات واحزاباً سياسية سرعان ما عادت هي ذاتها ولعبت دورها في تعزيز وتطوير حالة التسييس والتثوير الشعبيين. ثم ان حكمة الشعب القائد، وادراكه لأهمية الوحدة الوطنية، ونبذه للاقتتال رغم كون الجميع يعيشون في غابة من البنادق، كلها عوامل اسهمت في تعليم القوى والفصائل والحركات هذه الحقائق، الامر الذي عاد فانعكس على مرآة نضال هذه الاخيرة تعزيزا وتطويرا للحالة الشعبية نفسها. وكما هو متوقع، فأنه عندما تكون قوى الاستعمار والاحتلال في مواجهة مثل هذا الشعب الواعي الصابر المؤمن المصمم على متابعة الكفاح مهما كبرت التحديات وعظمت التضحيات، فأن المنتظر هو سيادة حالة يصبح فيها اليأس ممنوعا والاحباط مرفوضا، وبالتالي تغدو حركة المقاومة ظاهرة مستمرة. وفي ضوء ذلك، لم يعد امراً مستغربا ان يكون جوابي العفوي على سؤال مفاجئ رماه علي احد المناضلين في زيارة اخيرة لي لدمشق على ماذا يعيش اهلنا وكيف يتدبرون امرهم في ظل هذا الحصار والعدوان؟ جاء الجواب التلقائي: انهم يعيشون على المعنويات العالية! يأكلون معنويات ويشربون معنويات، ينامون على المعنويات ويصحون عليها وايضا في ضوء ذلك، انطلقت الحقيقة من فم المخادع الابدي شمعون بيرس حيث لخص جانبا من التطورات يائسا: الدول الاخرى تجابه انتحاريا واحدا كل عام او عامين او اكثر، اما نحن فأن المنتحرين في وجهنا بالعشرات، وعلى نحو مستمر بل ومتكاثرا! وكي نستخلص، فأنه عندما تصبح ثقافة وممارسة شعب مثل الشعب الفلسطيني ثقافة تمارسها حركة سياسية واعية ومقاومة بحيث تصبح فكرة الجهاد في جوهرها، وحقيقة كون الدم يستقي الدم واحدة من حقائقها، والسعي الى الحرية ولو كانت حرية حمراء جزء من تراثها وطموحها، حركة ترفض الاقتتال الداخلي وتسعى الى الوحدة الوطنية، وتتجلد امام المصاعب، فأن ذلك كله يفسر - نصفيا على الاقل - اسباب انطلاق واستمرار وديمومة هذه الانتفاضة! هذا، رغم المفارقات الاسرائيلية المدعومة على نحو مباشر بالمال والسلاح والتأييد السياسي والاعلامي الغربي المتصهين من جهة، والمدعومة من جهة ثانية على نحو غير مباشر بقمع الدول العربية والاسلامية الا من رحم ربك لشعوبها المتحفزة دوما من اجل دعم الشعب الفلسطيني، ناهيك عن حالة اجمالية قوامها التقصير والتهاون والاذعان العربي والاسلامي!. أما المجموعة الثانية من العوامل والاسباب التي تكفل استمرار وديمومة الانتفاضة فأنها تنبع من حقيقة ان الدولة الصهيونية بعموم تياراتها الى درجة كبيرة، وبتياراتها الوسطية الى درجة شبه ميئوس منها، وبتياراتها اليمينية الى درجة ميئوس منها تماما لا تملك مشروع سلام حتى ضمن نطاق الحد الادنى للشرعية الدولية! فلقد بات واضحا مما حدث في مفاوضات كامب ديفيد الفلسطينية /الاميركية/ الاسرائيلية، ومن مفاوضات طابا الفلسطينية الاسرائيلية في مطلع العام الجاري، انه باستثناء قوى بعض اليسار الاسرائيلي، فأنه ليس هنالك اي تيار مؤثر وفاعل اسرائيلي، سواء في الحكم او في الشارع، يرضى او يقبل بقيام دولة فلسطينية حقيقية، تكون القدس الشرقية عاصمتها، وتبنى على قاعدة مبدأ: الأرض مقابل السلام، وعلى اساس تنفيذ القرارين الدوليين (٢٤٢ و٣٣٨) اللذين يجسدان الحدود الدنيا للشرعية الدولية! ومع سقوط براك وصعود شارون، اتضح ان هذا الاخير - الذي يتحدث باسم حكومة الوحدة الوطنية الاسرائيلية الراهنة - يعرض على الفلسطينيين منحهم دولة فلسطينية على ٤٢ في المئة من ارض احتلال ١٩٦٧ وليس على الـ ٧٤ في المئة التي سبق وعرضها براك ورفضها الفلسطينيون في قمة كامب ديفيد آنفة الذكر، وبحيث تحدها اسرائيل - وفق الطرح الشاروني - من الجهات الاربع بل كذلك من تحتها ومن فوقها!!! واخيرا، يلي كل ذلك رفض الدولة الصهيونية لحق عودة اللاجئين متواكباً مع رفضها عودة القدس الشرقية للدولة الفلسطينية في ظل تأجيل كل قضايا الوضع النهائي.. لمدة طويلة مفتوحة!!! اذن، في ضوء بل في ظلام ذلك يجد الفلسطيني نفسه وقد اصبح ظهره للحائط ومعروضاً عليه ما هو مستحيل القبول به، ذلك انه ان هو قبل بما يطرحه شارون، فأنه عندئذ يكون كمن يطرح نفسه ارضا، ويكبل نفسه بالسلاسل، ويقبل بحالة استخزاء يبقى فيها عبدا ذليلا عند السيد الاسرائيلي.. الى ولد الولد.. ولربما الى حفيد الحفيد!!! وعليه، فأن عرضا مثل هذا العرض لا يترك حتى للمرء العادي، فما بالك بـ شعب الجبارين، سوى خيار الرفض والاصرار على المقاومة! وهذا هو، بالضبط، واقع الحال مع الاهل المنتفضين على امتداد ارض فلسطين!.

• يحيى يخلف •

مروان.. مناضل من أجل الحرية

سلطات الاحتلال تصدر مذكرة قضائية تطالب باعتقال المناضل مروان البرغوثي.. مشهد من مشاهد العبث والوقاحة التي اعتادت سلطات الاحتلال الاسرائيلي العدواني والعنصري ان تستعرضه امام الرأي العام دون ان تشعر بحرج أو خجل.

بدعة من بدع شارون الذي تلطخت يداه بالدماء الفلسطينية من مجزرة صبرا وشاتيلا حتى مجزرة جنين.

خارج على القانون يتحدث عن القانون، ويحتذي بحذاء القضاء في سابقة لم يجرؤ على الاتيان بمثلها عتاة الغزاة في التاريخ.. اسرائيل هي اللامعقول، وهي البلد الوحيد في العالم الذي تكتب فيه الأفاعي مذكرات قضائية.

لا أعتقد اننا مطالبون بتقديم محاججة لمواجهة قضاء سلطات الاحتلال الذي لا يستند الى أي شرعية باعتباره موظفاً وظيفاً كاملاً في منظومة الاحتلال الهشة، ولا أعتقد ان من المفيد ان ننجر ونستدرج لنقاش قانوني وعقلاني مع جهات اسرائيلية غير قانونية، وغير شرعية، ولا أظن ان من اللائق ان نبدي استغرابنا لمثل هذه التصرفات الاحتلالية، لان اسرائيل فاقت بممارستها كل حدود المنطق، ولم يعد هناك بالنسبة لنا ما يثير الدهشة.

اسرائيل دولة ارهاب، وهي وجه آخر من وجوه طالبان، وأسامة بن لادن مهما حاولت تغطية نفسها بالحداثة وما وراء الحداثة.

اسرائيل هي المعتدي والجاني، والشعب الفلسطيني المعتدى عليه، والنضال التحرري الفلسطيني ضد الاحتلال وممارسته نضال مشروع، ولن يكون الشعب الفلسطيني في يوم من الأيام شعبا خانعاً.

مروان البرغوثي مناضل من أجل الحرية، مواطن فلسطيني شريف وممتلئ بالوطنية الفلسطينية وعضو في أكبر حركة تحرر وطني في هذا العالم، ومثقف يستبطن كل قيم وسجايا الشعب الفلسطيني الأخلاقية والانسانية.

ومروان البرغوثي يرمز الى تجدد الحياة في قلب ووجدان الشعب، ويرمز الى تواصل نضال الأجيال، والى عنفوان حركة فتح، والى العزة القومية في أعلى تجلياتها في اثناء الانتفاضة المباركة.

ومروان البرغوثي ليس فرداً، انه مفرد بصيغة الجمع، لأن البطولة في النضال الفلسطيني هي بطولة جماعية، فالشعب هو البطل، والشعب هو المعلم الأكبر، والشعب هو الذي يفرز من بين صفوفه الأبطال والطليعيين والفدائيين.

وعندما نتحدث عن مروان البرغوثي، فأننا نمجد الإقدام والجرأة والشجاعة والمقاومة، والتي هي سمات وملامح وتضاريس الإنسان والأرض في هذه البقعة المقدسة من بقاع العالم.

يستطيع الاسرائيليون ان يوقعوا بنا الخسائر، ويستطيعون ان يصنعوا لنا الكوارث، لكنهم لا يستطيعون طمس معالم الإلياذة الفلسطينية التي تلد كل يوم ولادة شعبية، وتنجب كل يوم بطلاً شعبياً ومن الشعبي والعادي تكون الأسطورة.

لم ينسحب الاحتلال في التاريخ بمحض إرادته، ولم يتصف احتلال في التاريخ بالأخلاق الحميدة، وليس هناك احتلال جميل في كل الحقب والعصور، فالاحتلال قبيح وحقير ونتن، ولم ينسحب المحتلون في الماضي والحاضر والمعاصر الا تحت ضربات الشعوب الموجعة، وفي مثالنا - الاحتلال الاسرائيلي - لا يمكن ان ينسحب الاحتلال الا باستمرار الانتفاضة والمزيد من المقاومة.

وحق المقاومة كفلته قرارات الشرعية الدولية، قرارات الأمم المتحدة التي أكدت على حق الشعوب التي احتلت أراضيها في مقاومة الاحتلال بكل الوسائل والأساليب الممكنة.

مروان البرغوثي مناضل على جبهة الحرية، ونضاله ونضال تنظيمه وشعبه نضال مشروع، وإذا كانت سلطات الاحتلال قد أصدرت مذكرة قضائية لاعتقاله، فان ذلك لا يمكن تفسيره الا اننا امام قصة اغتيال معلنة، وان في مضمر السياسة الاسرائيلية جريمة جديدة في طريقها الى التنفيذ.

لكن مروان البرغوثي وكل المناضلين في الساحة الفلسطينية ماضون في دروب الحرية، وهم واثقون ان فلسطين باقية، والاحتلال الى زوال، والشعب باق، وعمر الاحتلال قصير.

رائدة التي تنتظر طفلاً منذ (٧) سنوات أصيبت بالاجهاض على حاجز للاحتلال..!

* جنين – لمراسلنا ثائر أبو بكر – «فقدوا الضمير والانسانية والرحمة والشفقة.. سفاحون قتلة، ارهابيون ولا وازع ولا ضمير لهم.. كيف لو قتل لهم طفل؟ لأقاموا الدنيا وأقعدوها، أطفالهم مقدسون وأطفالنا والجنين في رحم أمه يقتل».. هكذا سمعنا وشاهدنا المواطنة رائدة محمد فضل عواد الشلبي (٢٨ عامًا) من الحي الشرقي في واد عز الدين بمدينة جنين التي تعرضت لاجهاض بسبب ممارسات جنود الاحتلال.

بعد البحث عنها لأكثر من نصف ساعة، ويبدو انه لكونها من أسرة كادحة صعب على الاهالي ان يعرفوا منزلها.. وعندما طرقت بيتها قالت والدة زوجها، ام محمد: «هل نسيتني يا ثائر؟ لقد جئت يا ثائر في الانتفاضة الاولى حينما شمّعوا وأغلقوا منزلنا بحجة ان نجلي أحمد كان مطارداً!».

رائدة صبية وهي تحلم بطفل منذ سبع سنوات، زوجها عامل كادح يعمل في بلدية جنين. وبعد انتظار طال وعلاج متواصل وفي أثناء عودتها من المستشفى العربي التخصصي في نابلس بصحبة زوجها في سيارة، واذ بسيارة اسعاف الهلال الاحمر عند المدخل الجنوبي من جنين حيث تمّ حفر خندق على طول وعرض الشارع، كانت ثلاث دبابات. وبالرغم من صعوبة الطريق من نابلس الى جنين، والطرق المليئة بالحواجز العسكرية وتقديم التقرير الطبي لجنود الجيش، كما افادت رائدة لـ «الاتحاد»، فإن قوات الاحتلال، ومن داخل الدبابتين، فتحت نيران أسلحتها الرشاشة الثقيلة على سيارة اسعاف من عيار (٥٠٠ و ٨٠٠)، ورغم ان سائق اسعاف سيارة الهلال الاحمر، فادي جراد، نزل وحاول شرح الوضع، الا ان الجيش لم يأبه وباشر بإطلاق وابل من الاعيرة النارية من الدبابتين ومن دبابة ثالثة.. ورغم انهم نجوا بأعجوبة من الموت فإن المواطنة رائدة أصيبت بنزيف حاد وأجهضت. واكد ذلك التقرير الطبي الصادر عن الطبيب هيثم عبيد.

وهكذا تجلس رائدة في منزلها اليوم والدموع والاسى والحزن تسيطر عليها. وهي المرأة الثامنة التي تجهض جراء جرائم الاحتلال والحصار على محافظة جنين.

تنظمها الحركة الدولية لوقف الحرب وانهاء العنصرية:

غداً، مظاهرة أمام البيت الأبيض رفضاً للحرب والعنصرية

• مخول: تزامن مظاهرة واشنطن ومظاهرتنا في حيفا، غداً، يحمل دلالة خاصة، ويطرح امام الشعوب تحدي عدوانية امريكا وانفلات اسرائيل •

* حيفا – خاص بـ «الاتحاد» – تنظم حركة السلام الدولية، «انترناشينال أنسار» (الحركة من اجل وقف الحرب وانهاء العنصرية)، مظاهرة امام البيت الابيض في واشنطن، داعية الى الابتعاد عن خيار الحرب ووقف التوجه العنصري، الذي بدا صارخًا في أعقاب التفجيرات في الولايات المتحدة.

وجاء في بيان خاص حول المظاهرة، ان الحركة المعادية للعولمة الرأسمالية كانت خططت لهذه المظاهرة قبل (٢٠٠١/٩/١١) حين وقعت التفجيرات، وازاء ما حدث فانها قررت عقد المظاهرة مضيفة الشعارات المناهضة للحرب والعنصرية.

واكدت الحركة ان مخطط الادارة الامريكية وحلف الناتو بشن حرب، من شأنها رفع عدد الضحايا الابرياء من آلاف الى عشرات آلاف الضحايا في الشرق الاوسط وآسيا، ان لم يكن اكثر.. واضافت: ان هذا المخطط سيوسع من دائرة العنف ونؤكد ان الحرب ليست الرد.

واستنكرت الحركة مظاهر العنصرية بحق العرب والمسلمين والشرقيين في امريكا واوروبا، مؤكدة انها بمثابة سم يجب محاصرته والقضاء عليه. واضافت ان ادارة بوش تسعى لعسكرة المجتمع الامريكي وتوسيع نطاق التدخل البوليسي، الامر الذي يهدد المبادئ الدمقراطية الاساسية. وعليه دعت الى تنظيم مظاهرات شبيهة في مختلف ارجاء العالم رفضاً للحرب والعنصرية.

ونظمت حركة «انترناشينال أنسار» حملة تواقيع على عريضة بالمضمون المذكور، شملت اسماء لتنظيمات وشخصيات يسارية ودمقراطية. وقال النائب عصام مخول احد الموقعين على العريضة ان هذه الحركة هي جواب الشعوب على الحرب والعنصرية والارهاب. وقال ان تزامن مظاهرة واشنطن امام البيت الابيض ومظاهرة حيفا الجبهوية قبالة قواعد الاسطول السادس في ميناء حيفا، غداً ٢٩ أيلول، ضد الحرب والعنصرية ورداً على الارهاب، لها دلالة خاصة، وتطرح امام شعوب العالم، تحدي ولجم عدوانية الادارة الامريكية وانفلات حكومة اسرائيل.

وثمن النائب مخول عاليًا نداء الحركة واعتبره تطوراً شعبيًا تاريخيًا على مستوى العالم، يتحدى اولئك الذين يدقون طبول الحرب في الادارة الامريكية ويؤسسون لنفس عنصري معاد للعرب والمسلمين والعالم، ويغتنمون فرصة الغضب العادل على الجرائم الارهابية التي ذهب ضحيتها ألوف المدنيين الابرياء في الولايات المتحدة في ١١ ايلول الجاري، لتهديد الشعوب بإرهاربها، والهجوم على الحريات الدمقراطية وحقوق والمواطن وحقوق الانسان في ذلك في داخل الولايات المتحدة نفسها.

واكد مخول انه مع اطلاق هذا النداء، والذي وقعه أكثر من خمسمائة شخصية وتنظيم وحزب في مختلف انحاء العالم، يدعون الى التحرك الفوري في كل مكان للمطالبة بمنع الحرب ووقف الاستعدادات لها، وانهاء العنصرية، ينتصب الضمير الانساني وشعوب العالم وقواها التقدمية والسلامية، ومنذ اللحظة الاولى، للمواجهة مع قرع طبول الحرب المنطلقة من البيت الابيض لشن حرب ارهابية بحجة المواجهة مع الارهاب. وهذا النداء، والتحرك الذي يليه، يرفض الارهاب ويرفض الحرب العدوانية ويرفض العنصرية و«آن» معًا.

واضاف مخول: تتعمق القناعة يومًا بعد يوم في العالم بأن مقاومة الارهاب لن تتم بالحرب وسفك المزيد من الدماء، ولا من خلال التحالفات وحشد الجيوش واسلحة الدمار الفتاكة، وانما ببناء المؤسسات الدولية وتقويتها واخراج المدنيين خارج دائرة الصراع والحرب واعادة صياغة المعادلات الاجتماعية والسياسية في العالم، واعادة تعريف مفهوم الارهاب من منظار شعوب العالم وليس قاهريها.

وقال: إن العولمة لن تكون حكراً بعد الآن على شراهة الشركات متعددة القوميات، وعلى شراسة شبكات الارهاب التي اقامتها الحكومات والادارات التي تخدم هذه الشبكات، فهناك مكان لعولمة التحرك المناهض للحرب والعنصرية، ورفض المراوحة بين الخيارات التي يفرضها مفجرو التوائم في نيويورك، ومبرمجو حرب الابادة على افغانستان وقرابة ستين دولة اخرى، حرب التحكم بمصائر الشعوب بحجة مقاومة الارهاب. فهناك مكان لمعركة شعبية عالمية لضمان سلام الشعوب بحق الشعوب.

سخط في شعب على رسالة تهديد مشبوهة الى نائب رئيس المجلس

* شعب – من فوزي شعبان – تلقى نائب رئيس مجلس شعب، نواف برازي، رسالة تهديد بعنوان «خطر الموت» وفي داخلها رصاصتان. وقد تم وضعها على سيارته وشاهدها حين خرج صباحًا من البيت.

وقد قدم شكوى رسمية في الشرطة، وطالبها بالكشف عن الفاعلين. وعقد، مساء امس، اجتماع موسع في القرية دعي إليه رئيس المجلس فيصل شحيبر وشارك فيه ممثلو جميع التيارات في القرية.

واستنكر شحيبر هذا التهديد بقوة، وتم التداول في كيفية معالجة هذه الظاهرة. وطالب المجتمعون الشرطة بالكشف عن الفاعلين.

يشار الى ان قرية شعب تشهد مؤخراً ظواهر مستهجنة ومشبوهة مثل كتابة مناشير تملؤها الشتائم والاهانات.

هذا وتوجه النائب محمد بركة برسالة الى وزير الشرطة مطالبًا اياه بالتدخل وكشف الفاعلين. وقال بركة لمراسلنا: ما يحدث في شعب جزء من ظاهرة عامة، بغية فرض جو من الارهاب السياسي، في حين لا تقوم الشرطة بدورها في حماية المواطن العربي. واكد بركة انه عبّر عن تضامنه مع برازي وانه سيتابع الموضوع وملاحقة الشرطة في القضية.

صديق شارون، رئيس حكومة إيطاليا برلوسكوني يطلق تصريحات عنصرية تذكّر بطروحات موسوليني!

• مما قاله: الحضارة الإسلامية لا ترقى الى مستوى الحضارة الغربية • عمرو موسى: أقواله تتسم بعنصرية مرفوضة.. وتبرز حاجته في الاطلاع على الحضارة الاسلامية •



• برلوسكوني في لقاء سابق مع مبارك.. •

* القاهرة – الوكالات – قال الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى امس الخميس في القاهرة انه بـ«انتظار لما سيصدر عن الحكومة الايطالية من تكذيب اواعتذار» تعقيبا على تصريحات ادلى بها رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلوسكوني، المعروف بصداقته مع ارئيل شارون!

وافاد مصدر في الجامعة ان موسى انتقد عقب لقائه وفد الترويكا الاوروبية برئاسة وزير الخارجية البلجيكي لوي ميشال «ما نسب الى برلوسكوني من قوله بان الحضارة الاسلامية لا ترقى الى مستوى الحضارة الغربية» موضحا انه «بانتظار لما سيصدر عن الحكومة الايطالية من تكذيب او اعتذار».

ووصف موسى هذ التصريحات بانها «غير مقبولة وتتسم بعنصرية مرفوضة» مشددا على انها «تتجاوز حدود المعقول بل المقبول ادبيا» مشيرا الى «خطورة التصريحات الصادرة عن برلوسكوني وتداعياتها العديدة».

واضاف «اذا كان برلوسكوني قال بالفعل ما نسب اليه، فان ذلك ينم عن حاجة شديدة للاطلاع على الحضارة الاسلامية» موضحا ان «مثل هذه المقولات والاطروحات ستؤثر سلبا على علاقات ايطاليا مع الدول العربية».

ونبه موسى الى ان التصريحات «تغذي الصراع وتؤدي الى فتن ومصادمات عقائدية عميقة يصعب تجاوزها» وحذر من «مغبة السقوط في هاوية صراع الحضارات» مشيرا الى ان كل حضارات العالم «تمثل تراثا انسانيا لكافة الدول والشعوب».

الى ذلك، شدد الامين العام على «اهمية اتخاذ الدول الاوروبية كافة الاجراءات اللازمة لحماية الجاليات العربية والاسلامية مما تتعرض له من اظهار لمشاعر الكراهية والتعديات».

وطالب الحكومات الاوروبية بـ«الوقوف بقوة امام اي محاولات لتشويه الديانة او الحضارة الاسلامية والعربية والنيل منهما تحت اي مسمى او ادعاء» مشيرا الى ان الجامعة «تكثف اتصالاتها مع الاطراف الاوروبية وغيرها خصوصا الولايات المتحدة» من اجل هذا الغرض.

وفي روما قدم اليمين الايطالي، أمس الخميس، دعمه لتصريحات سيلفيو برلوسكوني حول «تفوق الحضارة الغربية» التي اثارت غضب العالم العربي وشجبتها الرئاسة البلجيكية للاتحاد الاوروبي.

وقالت مارغريتا بونيفر نائبة وزير الدولة للشؤون الخارجية التي ستزور باكستان الاثنين «ليس هناك من شك بان هذا التفوق يظهر بقوة في مجال حقوق النساء، لا سيما حين نفكر بالمعاملة التي يخص بها عدد كبير من الانظمة الاسلامية النساء».

من جهته قال روكو بوتيليوني وزير الشؤون الاوروبية ان «حضارتنا هي حضارة تصون اكثر من غيرها القيم الاساسية التي تجعل الحياة جديرة بان نحياها».

وقدم عدد كبير من المسؤولين الاخرين من اليمين الايطالي الحاكم دعمهم لبرلوسكوني وكثفوا من تصريحات المساندة و«التفسيرات» لاقواله كما اتهموا المعارضة من الوسط-اليسار «بتضخيم القضية بشكل مسيس». وانتقدت المعارضة الايطالية بشدة تصريحات برلوسكوني.

وتصريحات برلوسكوني جاءت متناقضة تماما مع مهمة الترويكا الاوروبية التي اوفدتها القمة الاوروبية الى الشرق الاوسط للتفسير بشكل خاص بان الحملة الدولية لمكافحة الارهاب يجب ان لا تفهم لدى الدول المسلمة على انها «حملة صليبية» ضد الاسلام.

واعتبر وزير الخارجية البلجيكي لوي ميشال، أمس الخميس، الذي يترأس الترويكا في ختام لقائه مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة هذه التصريحات بانها «غير مقبولة».

وقال «لا يمكنني ان اقول سوى شيء واحد: ان قيم اوروبا لا تسمح لنا باعتبار حضارتنا متفوقة على غيرها. ليس هذا ما نؤمن به».

المحكمة الشرعية - عكا

اعلان حصر ارث صادر عن هذه المحكمة في قضية رقم ٢٠٠١/٩٢٥ وردت لهذه المحكمة مضبطة موقعة من المجلس المحلي لقرية كفرياسيف تشعر بوفاة المرحوم حسين محمد صالح مساعدة بأجله الموعود بتاريخ ١٩٩٩/١١/١١ وانحصار ارثه الشرعي بورثته الشرعيين وهم زوجته عفيفة حسين مساعدة وبأولاده العشرة منها: طارق، آمال، اعتدال، بلال، خالد، عطاالله، شكر الله، علي، هلال وعمر فقط لا غير. ولا وارث ولا مستحق لتركة المرحوم حسين مساعدة المذكور سوى من ذكر فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يومًا من تاريخ النشر.

سكرتير محكمة عكا الشرعية
علي أحمد حدرج

إعلام

ليكن معلومًا انه قدم لمحكمة البداية الدينية للروم الملكيين الكاثوليك في ابرشية عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل، طلب لحصر ارث المرحوم شحادة ركاد شاهين الرومي الكاثوليكي من كفرياسيف. ورثته هم: زوجته سميرة وأولاده منها سهيلة وفادية ونجمة وسناء ونعيم وسهيل.

فمن له أي إعتراض فليتقدم به الى هذه المحكمة خلال عشرين يومًا من تاريخ نشر هذا الاعلام.

مسجل المحكمة
سمير روحانا

في الذكرى الخامسة عشرة لاختطافه:
تظاهرة تضامنية مع أسير الضمير فعنونو قبالة منزل كتساف

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - نظمت «لجنة تحرير فعنونو» تظاهرة رفع شعارات يوم الثلاثاء، قبالة منزل، رئيس الدولة موشيه كتساف في القدس بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لاختطاف مردخاي فعنونو عام ١٩٨٦ بيد جهاز الموساد، وتجمع عشرات النشطاء، العرب واليهود رافعين شعارات تندد بسياسة اسرائيل النووية وضد استمرار أسر فعنونو، مثل «الحرية لاسير الضمير فعنونو امنعوا القنبلة النووية حرروا فعنونو، نعم للسلام لا للقنبلة النووية» وغيرها من الشعارات بالعبرية والانجليزية.

وشارك في المظاهرة مجموعة من المحاضرين الجامعيين المناهضين لسياسة اسرائيل النووية، وأيضاً مجموعة من الربانيم قدموا عريضة لكتساب طالبوه فيها بالعفو عن فعنونو معتبرين ان هدفه المعلن كان تحرير المنطقة والعالم من مخاطر الحرب النووية.

كما وشارك في المظاهرة النائب عصام مخول (الجبهة) وسكرتير كتلة الجبهة البرلمانية ناظم بدر، حيث ان مخول كان قد بادر لاول مرة في شباط ٢٠٠٠ الى عقد جلسة خاصة في الكنيست حول السياسة النووية الاسرائيلية، الامر الذي اثار حفيظة اليمين المتطرف ووزراء الحكومة، وحاول رئيس الكنيست في حينه منع مخول من طرح الموضوع على جدول النقاش الا انه اجبر على ذلك بعد التماس مخول الى محكمة العدل العليا.

وقال مخول امام المتظاهرين: «فعنونو يقبع في السجن منذ ١٥ عاماً ثمناً للموقف الانساني السلامي المتميز، الذي عبر عنه بقيامه بفضح الحقيقة النووية الفظيعة لدولة اسرائيل، ودفع حريته ثمناً للكشف عن هذه الحقيقة القائمة، وفي حين تعتبره المؤسسة الاسرائيلية خائناً لا بد ان يبقى في ضمير شعوب المنطقة والعالم بطل سلام ومناضلا انسانيا من الدرجة الاولى. وهناك أهمية كبرى في الذكرى الخامسة عشرة لاختطافه بمطالبة رئيس الدولة بالعفو عنه، وتزداد أهمية ذلك اذا اخذنا بالاعتبار اجواء الحرب الرهيبة المنطلقة من واشنطن والتي ترددها حكومة اسرائيل، بما فيها التهديد بتوجيه ضربة نووية الى افغانستان وتلهي مسؤولين اسرائيليين بالايحاء، بالرد على هجمات صاروخية عراقية مفترضة في حال تعرض العراق لضربة امريكية رداً نوويا اسرائيليا. ان هذه الملابسات تتطلب صوتا قوياً يعتبر استعمال أسلحة الدمار الشامل وبما فيها السلاح النووي او التهديد بها او الايحاء، باستعمالها ارهابا فظيعاً على شعوب العالم وجريمة بحق البشرية على العالم ان يواجهه ويتصدى له. المطالبة بالعفو عن فعنونو في هذه الاجواء، هو موقف هام وحيوي في التصدي للحرب والاخطار التي تحملها».

استمرار الزيارات التضامنية مع عائلة حبيشي



* أبوسنان - من فوزي شعبان - على الرغم من استفزازت الشرطة وتحرشاتها، مازالت الوفود التضامنية من كافة أنحاء البلاد تتقاطر على منزل عائلة حبيشي في ابوسنان، وكان آخرها وفد من الحركة الاسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح، واعرب الوفد عن تضامنه العميق مع أفراد العائلة، وأكد انه لا يجوز التنكيل بالابرياء، والعقاب لا يتم عن طريق اطلاق الصواريخ على المنازل التي يسكنها الابرياء من رجال ونساء، أطفال وشيوخ.

واستنكر الشيخ رائد صلاح التحريض الدموي الذي تتعرض له العائلة خاصة والوسط العربي عامة والذي يعطي الشرعية للجهات المشبوهة من القيمين على ومحددي السياسة الاسرائيلية باعطاء الاوامر لاطلاق الصواريخ على بيوت يسكنها الابرياء.

(٢٥) ألف دفتر والف حقيبة في شحنة اغاثة من عيلوط الى غزة



* الناصرة - مكتب «الاتحاد» من خليل حداد - أوصل المجلس المحلي في عيلوط واللجنة الشعبية مطلع هذا الاسبوع شحنة اغاثة الى غزة عبر معبر المنطار (كارني) وقد رافق الشحنة نائب رئيس المجلس المحلي فرج عبود وامير ابو راس عن لجنة الموظفين ومندوب عن اللجنة الشعبية حسن ابو راس.

وتضمنت الشحنة ٢٥ ألف دفتر والف حقيبة مدرسية وعشرات الالاف من الاقلام وقطع القرطاسية مهداة من اطفال عيلوط وطلابها الى أطفال وطلاب غزة، وقد كان في استقبال الشحنة والوفد هشام المصري نائب رئيس لجنة التواصل الذي شكر الوفد واثنى على الدور الريادي والاخوي للاهل في عيلوط وجميع المدن والقرى الفلسطينية داخل الخط الاخضر. وشدد المصري على ان هذه الشحنة ستوزع بناء على تعليمات العقيد فوزي النمر رئيس لجنة التواصل.

إحياء ذكرى الراحل العريق نجيب الفاهوم (أبو الشعب) باحتفال مهيب في الناصرة

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، خليل حداد –أقيم يوم أمس الاول الاربعاء في قاعة بيت الصداقة في الناصرة احتفال لتأبين المناضل الشيوعي العريق المرحوم نجيب الفاهوم (ابوسليم) الملقب بأبي الشعب، حضره حشد غفير من أهل الفقيد ورفاقه واصدقائه في الحزب الشيوعي الذي ناضل في صفوفه طيلة اكثر من نصف قرن.

وتولى عرافة الحفل الشاعر مفلح طبعوني الذي تساءل: «هل بالامكان الحديث عن الناصرة ورموزها دون التوقف عند احد رموزها الاساسيين والمركزيين نجيب الفاهوم وهل يمكن تصور معالمها دون المعلّم والمَعلم – ابو الشعب؟ كيف يمكن تصور ساحات النضال.. ساحات اول أيار ويوم الارض بدون هذا المعلم؟ هل بالامكان الحديث عن الظلم والظالمين – عن الحكم العسكري بدون ابي الشعب؟».

وعدد طبعوني مناقب الفقيد الكثيرة التي تجلت في عمله السياسي الجماهيري والاجتماعي.

وقرأت عبير قبطي قصائد أحبها المرحوم ابو سليم.



نجيب الفاهوم، ظهر قائدا صلبا وعنيدا. وشيوعيا امينا متفانيا وانسانا شجاعا ومتواضعا

وقدم سليم الشيخ سليمان عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي كلمة الحزب، حيث قال: «لو اتيح لفقيدنا الغالي ابو سليم، ابو الشعب ان يتكلم امامكم اليوم، لكان اعتلى هذه المنصة بالشموخ الذي عرفناه به طوال عمره، ولكان كسر هذا الوجوم الحزين وفرض علينا الابتسام، ولكان من بين مشاعرنا المتألمة وتشاؤمنا الموضوعي، اخرج شيئًا من التفاؤل وأضاف قائلاً: «لقد كان لي شرف التعرف عليه اول مرة سنة (١٩٥٨) وكان تلك فترة المجد والعز عند نجيب الفاهوم، ظهر قائداً صلبًا وعنيداً. وشيوعيًا امينًا متفانيًا وانسانًا شجاعًا ومتواضعًا».

ثم كانت الكلمة لرفاق درب الفقيد قدمها باسمهم صديقه بشارة عبود الذي شرح باسهاب عن حياة المرحوم والمحطات التاريخية التي مر بها، ثم قال: «منذ البداية برزت لدى المرحوم الصفات القيادية فكان له الفضل الكبير في تأسيس خلية الميدان التي ضمت خيرة من أبناء شعبنا الكادحين من سكان حي الميدان وقاد المرحوم هذه الخلية في كافة معارك ونشاطات شعبنا اليومية والانتخابية والسياسية».

وقال رئيس بلدية الناصرة المهندس رامز جرايسي ان المرحوم عمل من خلال كافة المواقع والمناصب التي تبوأها على صيانة وحدة هذا الشعب وحماية مصالحه وقضاياه، وأضاف قائلا: «الحبس والاقامات الجبرية التي تعرض لها الفقيد تثبت مدى مبدئية هذا المناضل ومدى تمسكه بالكفاح العنيد والمثابر من أجل السلام والمساواة، وعندما نذكر ابا سليم نذكر كل الممارسات التي كافح ضدها من قمع الشعب الفلسطيني ومحاولة كسر نضاله من أجل الحرية، وقمع جماهيرنا العربية ومحاولة كسر نضالها من أجل المساواة».

وتكلم زهير الفاهوم عن أهل الفقيد وقال: «للحقيقة والتاريخ فان كتيبة الصدام التي واجهت الشرذمة التي حلت بشعبنا ايام نكبته كانت الحزب الشيوعي الاسرائيلي والرعيل الاول من رفاق الحزب»، ثم أضاف قائلاً: لكل راحل عن الفانية حق الذكرى والمغفرة ونذكر الآن فقيدنا وهو معلم من معالم الناصرة وعلم من اعلامها اننا ووفاءً لذكراه نحني الهامة اجلالاً لذلك الانسان البسيط المبدئي العقائدي المتواضع الذي لم يتطلع يومًا الى عرض من عروض الدنيا فعاش قانعًا بمحليته راضيًا بنصراويته مكرسًا حياته لخدمة ابناء شعبه على الصعيد المحلي كما على الصعيد القطري. تميز الفقيد بحساسية مفرطة لثلاثة أمور:

أولاً: الحس الطبقي المرهف وتجاوبه مع صرخات المسحوقين.

ثانيًا: عداؤه المرير للظلم والاستبداد واغتصاب حقوق الآخرين.

وثالثًا: حبه المتناهي لاسرته وعائلته.

وقد توصل الى قناعة بان الآلية الوحيدة لتحقيق الامرين الاولين هي «الانخراط في صفوف الحزب الشيوعي والاخلاص له والنضال والكفاح من خلاله».

في محاضرة للكاتب سلمان ناطور رئيس مركز «إعلام»

الاعلام الاسرائيلي منحاز ويفتقر للموضوعية في مجمل تعامله مع الفلسطينيين

• الاعلام العربي يعاني من بطريركية مزمنة تفرض عليه شكلاً مَرَضيًا من السلطوية •

* رام الله – وفا – أكد الكاتب سلمان ناطور رئيس مركز «اعلام» ومدير تحرير مجلة «قضايا اسرائيلية» ان الاعلام الاسرائيلي بمختلف انواعه يفتقد الموضوعية، وخصوصًا عند الحديث عما يجري في الأراضي الفلسطينية.

وأشار الكاتب ناطور في أثناء محاضرة له في مركز «الموارد الاعلامية» في رام الله حول «توجهات الاعلام الاسرائيلي بعد مرور عام من الانتفاضة الى «ان هذا الاعلام يتعامل في معظم الاحيان مع ما تقدمه المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، وما يسمى بالناطق باسم الجيش الاسرائيلي دون فحص محتواه».

وشدد على ان ذلك يكون واضحًا عند تناول الشأن الفلسطيني، وأنه في كثير من الأحيان يتم النقل عن هذا الناطق دون الاشارة الى المصدر حتى يعطى الخبر صفة الموضوعية، ولكن عند الحديث عن مسألة داخلية يتم ابراز ذلك بوضوح. وبيّن ان الاعلام الاسرائيلي لا يوضح من المعتدى عليه، بل يحاول اظهار الاسرائيليين وكأنهم أبرياء ومعتدى عليهم، حتى لو كانوا جنوداً محتلين، ويعمدون الى تناول أوضاعهم الاجتماعية وأمنياتهم وتطلعاتهم.

وأضاف الكاتب ناطور ان وسائل الاعلام الاسرائيلية تتعامل مع الفلسطيني كرقم مجرد بعيداً عن الحالات الانسانية، وتتعمد عدم الحديث عن أحلامه وآماله وظروف قتله.

وقال الكاتب ناطور، ان معظم الاعلاميين هناك تعاملوا مع المظاهرات الاحتجاجية الاعتيادية والاجتماعات السلمية التضامنية التي قام بها العرب الفلسطينيون داخل الخط الاخضر في اكتوبر الماضي على أنها مشاغبات واضطرابات وفيها تهديد للوجود الاسرائيلي، مشدداً على ان ذلك سببه التحريض الذي مارسه رجال الشرطة والمخابرات والسياسيون داخل اسرائيل، قبل احداث تشرين الاول – أكتوبر وفي اثنائها.

وفي معرض رده على اسئلة الصحفيين الفلسطينيين حول الاعلام العربي قال ناطور: المؤسف ان الاعلام العربي بشكل عام لا يتقن توظيف التقنيات الاعلامية المعاصرة كذلك يفتقد الدمقراطية وهو يعاني من بطريركية مزمنة تفرض عليه شكلاً مَرَضيًا من السلطوية التي تغيب الحقائق والموضوعية، في نقل الخبر، كذلك ما يميز الاعلام العربي بشكل عام هو انه يخاطبنا نحن ليرضينا لا ليقنعنا ولا يخاطب العالم، فلماذا لا توجد محطات فضائية للعرب تبث بلغات أجنبية؟ ليعرف العالم ما يجري في العالم العربي؟ لدينا الاموال والقوى البشرية الراقية، وهي ليست موظفة كما يجب.

وتطرق الكاتب في محاضرته الشاملة الى «العلاقة الذكية» بين المؤسسة السياسية الاسرائيلية عبر الناطقين بلسانها وبين وسائل الاعلام الاسرائيلية شبه الرسمية والمستقلة، قائلاً: ان المؤسستين السياسية والعسكرية لا تمليان مواقف ومعلومات على الصحفيين ولكنها تبني معهم علاقات متبادلة توظفهما المؤسستان لصالحهما، وعرض عدداً من العينات الصحفية، كما قال: يجب ان نذكر ان الاعلاميين الاسرائيليين يتحركون ضمن الاجماع الاسرائيلي الصهيوني، المقبول عليهم كيهود وصهاينة، وان القليلين منهم ممن يمارسون مهنتهم باستقامة مهمشون ويعتبرون خارج الجدار امثال: عميره حس وجدعون ليفي ويوسف الغازي وآخرون يكتبون في صحافة يسارية على هامش هذا المجتمع.

رسلان محاجنة

ماذا تمنى صديقي من «بتسيلم» في السنة العبرية الجديدة..

* عشية رأس السنة العبرية الجديدة تمنيت لزملائي وزميلاتي في مركز حقوق الانسان «بتسيلم» سنة طيبة.. تمنياتي لهم من القلب وهم الذين عملوا بجهد كبير واحترقت اعصابهم وهم يتابعون انتهاكات الجيش الاسرائيلي والمستوطنين لحقوق الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة.. احد زملائي والذي يعمل على توثيق حالات القتل والاصابات في المركز تمنى ان يأتي اليوم الذي يتوقف فيه عن تسجيل اسماء القتلى وظروف مقتلهم والمصابين وظروف اصابتهم.

اما ابني ابن الرابعة عشرة والذي اعتاد على الوقوف امام شاشة التلفزيون لمتابعة اخبار الانتفاضة فقد تساءل اكثر من مرة وبخيبة أمل «شهيد فلسطيني واحد فقط هذا اليوم؟!».

هكذا كانت السنة العبرية الماضية.. قتل، اصابات، قصف، تجريف، هدم، اغلاق، حصار.. وشعب يعيش في ظروف اقتصادية وحياتية سيئة لم يواجهها من قبل.. وفي المقابل انتحاريون يفجرون أنفسهم في المطاعم والملاهي ومحطات الباصات والسكك الحديدية.. قتل مكثف ودم يسيل في كل مكان. خلال اقل من عام واحد فقط سقط ما يقارب ستمائة شهيد فلسطيني واصيب أكثر من ستة عشر ألفًا. وفي الجانب الآخر سقط أكثر من (١٥٠) اسرائيليًا واصيب اكثر من ١٧٠٠ شخص.

عشية رأس السنة العبرية الجديدة وبصدفة ليست لها علاقة بما يحدث في بلادنا فقد حدث الهجوم على «مركز التجارة العالمي» و «البنتاغون» في نيويورك وواشنطن.. «العم سام» بدأ يتحدث عن حرب اطلق عليها «العدالة المطلقة» و «زلة لسان» الرئيس بوش عندما تحدث عن «حرب صليبية»..

من ناحية رئيس حكومة اسرائيل شارون فقد استغل الحدث وانشغال العالم ووسائل الاعلام بما يجري هناك واقتحم جنين ولم يتحرج وزير أمنه بن اليعيزر في اليوم التالي حين قال «اننا استطعنا قتل ١٣ فلسطينيا في جنين دون أن يلتفت لذلك أحد»!

اما الفلسطينيون والذين عبروا عبر رئيسهم ياسر عرفات عن استنكارهم وحزنهم للكارثة التي وقعت في امريكا فقد اتهموا بأنهم رقصوا ووزعوا الحلوى احتفاءً بما حدث.. مع ذلك لم يغب عن ذهن الرئيس عرفات عشية السنة العبرية الجديدة ومن خلال متابعته للمجزرة المرتكبة في مدينة جنين ان يتمنى للشعب الاسرائيلي سنة طيبة ورغم كل ما حدث وما زال يحدث من خلال رسالة وجهها للشعب الاسرائيلي.

بخيرها وشرها انقضت السنة العبرية الماضية واختتمت بتمنيات الرئيس عرفات وتمنيات زملائي في «بتسيلم» لسنة جديدة افضل حالا من التي سبقتها.. وهكذا نام الجميع في انتظار فجر السنة الجديدة.

في اليوم الأول وبينما كان زميلي في العمل يحتفل مع أسرته بالسنة الجديدة وجدت نفسي اطلبه عبر الهاتف معتذراً انه ربما افسدت عليه عطلته وبدأت بإبلاغه بما حدث:

«الساعة الواحدة صباحًا تحركت الجرافات الاسرائيلية وهدمت العرائش والكهوف في الحرب والقرى الواقعة شرق بلدة يطا جنوب الخليل».. «مقتل اثنين من الفلسطينيين في مدينة الخليل وفي قرية برقة قضاء نابلس» – «الطائرات الاسرائيلية تدمر مشروع ميناء غزة» «الجنود الاسرائيليون يمنعون السكان من الخروج والدخول الى مدينة رام الله».. «الجنود الاسرائيليون يحتفون بالغاز المسيل للدموع والعيارات المطاطية على أطفال المدارس في مدينة الخليل».. وعشرات الانتهاكات الأخرى..

في النصف الثاني من نفس اليوم تحدثت الأخبار عن اللقاء المرتقب بين شمعون بيرس وعرفات والكثيرون هنا وهناك وفي أمريكا وأوروبا علقوا آمالاً كبيرة على ما سينتج عن هذا الاجتماع من قرارات وتوصيات ولكن رئيس حكومة اسرائيل امر وزير خارجيته بيرس بعدم لقاء عرفات..

هل ستكون السنة العبرية الجديدة «شتاء توفا»؟!!

أحد أصدقائي علق متشائمًا على الأحداث وقال بأن القرن الحالي سيكون اسوأ من القرن الماضي مع علمه الأكيد بالحرب العالمية الأولى والثانية، مع ذلك يوجد من يسأل ويصمت، هل سيكون القرن الحالي افضل من القرن الماضي؟!

البــــــازار

مطلوب
فرقة طوبرجية وبنائين وحدادين للعمل في منطقة بئر السبع. السكن متوفر - شروط الدفع مغرية - امكانية العمل فوري، تل: ٠٥٦-٥٣٣٤٧٨ جورج ابراهيم

مطلوب
موظفة لمكتب مستشار ضرائب تجيد اللغة العبرية والعمل على برامج الحاسوب تفضل صاحبة الخبرة. سيرة ذاتية ص.ب ١٢٨٥ او تلفون: ٦٥١٦٥١٧-٠٤ او تلفاكس ٦٥١٩٣١٢

دار للبيع
في أم الفحم
طبقتان + موقف سيارة
حي الجبارين شارع حسن جميل.
للاتصال - ٠٤-٦٣١١٠٠٤ - ب- ٠٥٢-٢٥٠٨١٧. ب- ٠٥٨-٨٨٦١٨٧.

للايجار في الناصرة
محلات تصلح لمكاتب او عيادات او بقالة او ملابس او حلويات تل: ٠٤-٦٥٥٥٩٣٢.

دار للبيع
في وادي الجمال شارع «هتورن» ٣٧ طابق أول ١٢٠م٢
ت: ٠٤-٨٥١٢٧٤٦.
ب: ٠٥١-٣٥٢٣٠٥.

للايجار في حيفا
دار شارع الأمم العلوي ٥ ٢ غرفة، اثاث كامل + مكيف يصلح لعائلة أو طلاب.

للبيع
دار في شارع قيساريا ٥٠٠م٢ مؤلفة من غرفتين وبرنده طابق ثان، سطح، امكانية اضافة بناء. ٠٥٠٣١٦٠٩٢.
٠٤ - ٨٣١١٤٨٥.

مطلوب حالاً
فرق بلاطين + تركيب حجر للعمل في منطقة الكريوت + حيفا. للاتصال: ٣٣٠٩٤٨ - ٠٥٠.

مطلوب
اذا كنت ترغبين في تعلم مهنة في مجال المكياج وان تتقدمي في الحياة وتربحي الاموال فما عليك الا ان تعملي مع شركة جينس J.C شرط ان لا يقل عمرك عن ٢٣ عامًا.
للاستفسار بلفون: ٤٧٤٧٢٠/ ٠٥٢.

سيارة للبيع
تويوتا كارينا موديل ٩٧
وضع ممتاز ت: ٠٤/٦٧٤٤٥٧٨
٠٥٢-٣٥٥٠٢٢.

للايجار في حيفا
شارع عباس - ٥ ٢ غرف - تسليم فوري - طابق أول - فارغة. ٧٩٦٢٦٦ - ٠٥٥.
٠٤ -٨٢٣٨١٩١ (٣٢)

مطلوب
لمكتب المحامي عيسى بشارات في يافة الناصرة موظفة تجيد الطباعة وتجيد اللغة العبرية للاتصال ٠٤-٦٥٦٥٠٦٦ / فاكس: ٠٤-٦٤٥٦٧١٨ (٣٣)

للايجار
مكاتب ومحلات تجارية في عمارة طور البنا، مكونة من خمس طبقات
الشارع الرئيسي سخنين
للاستفسار: ٤٦٧٤٣٥٧٤.

للبيع
مطعم في كابول مع كامل معداته للاتصال على البليفون: ٠٥٧-٧٥٦٢٦٥.
للايجار في الناصرة
محلات تصلح لمكاتب/

عيادات في سوق الناصرة.
للتفاصيل: ٠٤/٦٥٥٥٩٣٢.

دار للبيع في ام الفحم
حي عين ابراهيم شقتان في طابقين + طابق مخازن قائمة على أرض ٧٠٠ متر
الاتصال - ٠٤٦٣١٤٠٢١ / ٠٥١٤٥٥٥٦٢ / ٠٥٢٩٨٨٦٢٧.

مطلوب موظفة
للعمل في مكتب في باقة الغربية لمزيد من التفاصيل: ٠٥٤-٦٤٥٩١٨.

للايجار
دار للايجار في شدروت همجنيم، ٣ غرف. للاتصال: صباحًا ٠٤-٨٦٤٣١٣٧.
مساءً: ٠٤-٨٥٥٥٨٢١.

للايجار في حيفا
في بداية شارع عباس
٣ غرف كبيرة + منظر خلاّب + بلكون مناسبة لطلاب او عائلات لفترة طويلة او قصيرة
بلفون: ٠٥٨-٩٠٥٦٩١.
تلفون: ٠٣-٦٠٥٥٦٩٥.

بيت للايجار في حيفا
بيت مكوّن من ثلاث غرف في حيفا. الطابق الثاني، شارع اللنبي رقم ١٣٣ (أ). للمعنيين الاتصال على الرقم: ٠٥٠-٣١٨٣٢٨.

للإيجار
مطعم بكامل معدّاته للإيجار في كفرياسيف، الشارع الرئيسي، باتجاه الكابري.
هاتف: ٠٤-٩٩٦٦٣٤٢.
خليوي: ٠٥٠-٦٣٧٠٤٩.

مطلوب
موظفة لمكتب حسابات في حيفا. ت: ٨٥٢٤٠٤١ - ٠٥٢-٣٧٧٨٣٠.

شقة للإيجار
في أجمل موقع في الكبابير - ٣ غرف ونصف + بلكون على قمة جبل الكرمل - حيفا. للاستفسار: ٠٥٦-٢٨٢٣٨١.

دار للإيجار
حي السبينولي، مساحة ١٢٠م٢، موقف سيارات، مصعد كهربائي. للاستفسار عيسى مشرقي.
٠٤-٦٥٧٢٩٨٥ - ٠٥٠-٥١٧٣٠٦.

منجرة للإيجار في الرينة
مدخل خاص، ساحة كبيرة، ماكينات كبيرة + رخصة.
للاتصال: 056-549225
04-6554127

للايجار
دار مؤلفة من ثلاث غرف في شارع ابن المقفع (هيروك) ٠٥٣٩٣٠٥٦٩.
٠٤ - ٨١٠٣١٤١.

مطلوب
صيدلاني لصيدلية معمر في الناصرة، لوظيفة جزئية في ساعات الصباح
تلفون: ٦٥٧١٨٤٢ - ٠٤.

مطلوب للعمل فوراً
مقاول أعمال لمد شبكة تصريف مياه (דקז) وتعبيد شوارع في المركز الجماهيري في تل - موند

مطلوب
متبرع بكلية
من جيل ٢٤ - ٤٠ معافى
تلفون: ٠٥٥-٢٦٣٨٩٨.

للاتصال: شركة جمال عبد الرحيم
٧٩٣٦٥٥٦ - ٠٩.
٧٩٣٥١٣٠ - ٠٩.

للايجار
دار للايجار في كوكب ابو الهيجا، مساحتها ٨٥ متراً مربعاً للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٥٠٥٩١٥ - ٠٥٥.

للبيع بالمفتاحية في حيفا
بيت مكوّن من أربع غرف + بلكونين مغلقين، موقع ممتاز يطل على البحر، منظر خلاّب وموقف خاص للسيارة.
٦٩٠٠٠$ سعر كامل
٠٥٢-٤١٩٩٧٢.

للايجار في الرينة
دار مكوّنة من غرفتين، صالون، زاوية طعام، مطبخ وحمام. طابق أرضي، مدخل وموقف خاص.

للاتصال: ٠٤-٦٤٥٣٥٤٦.

سيارة للبيع
للبيع سيارة مازدا لانتس ٣٢٣ موديل ٩٩، يد ثانية بحالة ممتازة.
للمعنيين الاتصال على الارقام التالية: ٠٤-٩٨٦٩٥٧٤/ ٠٥٨٤١٢٠٠٥.

للإيجار في شفاعمرو
مكاتب للايجار على الشارع الرئيسي، بجانب بلدية شفاعمرو.
للمعنيين الاتصال على الارقام التالية: ٠٤-٩٨٦٥١٩٢/ ٠٤/٩٥٠١٤٣٢.

للإيجار في عبلين
دار للايجار مساحتها ١٠٠ متر تصلح سكن للطلاب او مصلحة. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٤/٩٨٦٦٣٧٥.

מרכז טכנולוגי - בית ברל
المعهد التكنولوجي - بيت بيرل
اكبر المعاهد للدورات في البلاد



מכללת בית ברל
كلية - بيت بيرل
اكبر كلية اكاديمية للتربية في اسرائيل

معهدنا هو الاول دائماً وهو الذي يبني لك مستقبلاً أفضل

لاول مرة وفقط في بيت بيرل

رؤية مستقبلية مضمونة

شروط القبول للدورات
انهاء الثاني عشر

علاج مكمل لمشاكل الاذنين بواسطة الشموع
شهادة عالمية معترف بها -
امكانية فتح عيادة خاصة للموضوع
بإشراف د. زياد محاميد

قسم التربية والتعليم

مســـاعدات معلمـــات مؤهـــلات

شهادة وزارة المعارف وكلية بيت بيرل

١- لاول مرة دورة مساعدات للعلاج بالنطق والتشغيل ריפוי בדיבור ובעיסוק
- ٢٤٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل ٦ أقساط.
٢- مساعدات معلمات بساتين مؤهلات - ٥٠٠ ساعة - ٤٣٠٠ شيكل - ١٠ أقساط.
مساعدات معلمات تعليم خاص مؤهلات - ٤٣٠٠ شيكل - ١٠ أقساط.
٣- مساعدات معلمات صفوف أوائل وثواني حتى صفوف السوادس مؤهلات - ٣٠٠ ساعة - ٣٤٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٤- مساعدات معلمات للطلاب المعاقين سمعياً ولغة الإشارات - ٢٠٠ ساعة - ٢٣٠٠ شيكل - ٥ أقساط.
٥- دورة إنهاء ثاني عشر + بچروت
٦- مساعدات معلمات للعسر التعليمي לקויי למידה
١٢٠ ساعة - ٢٦٠٠ شاقل - ١٠ أقساط

- (كانت نسبة النجاح في معهدنا في السنة السابقة ٩٩٪).

قسم علوم المجتمع والحسابات

شهادة وزارة العمل وكلية بيت بيرل

١- دورة حاضنات مؤهلات - إمكانية فتح حضانة خاصة - ٢٤٠ ساعة - ٢٤٠٠ شيكل -٦ أقساط.
٢- دورة مرشدات نواد بيتية مؤهلات - ٢٤٠ ساعة - ٢٤٠٠ شيكل - ٦ أقساط.
٣- دورة بنك محوسب + حسابات درجة ١+ ٢+ חשבשבת
- ٣٥٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٤- دورة مرافعة شرعية - ٤٥٠٠ شيكل - ٩ أقساط

- تحضير لامتحان وزارة الاديان - شهادة كلية بيت بيرل

قسم السكرتارية

سكرتيـــرات مؤهـــلات

دورات معترف بها للإستكمال
شهادة وزارة المعارف وكلية بيت بيرل

١- سكرتيرة عامة كبيرة مؤهلة + حاسوب وانترنيت - ٣٠٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٢- سكرتيرة طبية كبيرة مؤهلة + حاسوب وانترنيت - ٣٤٤ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٣- مديرة مكتب محوسب - برامج , WORD , WINDOWS EXCEL, POWER POINT وانترنيت - ٣٠٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٤- سكرتيرة قضائية مؤهلة - ٢٤٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٧ أقساط.
٥- موظفة مكتبة محوسبة مؤهلة - ٢٤٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٧ أقساط.

قسم الإقتصاد والحاسوب والصحة واللغات

شهادة كلية بيت بيرل ومؤسسات أخرى

١- دبلومة في علوم البنوك المحوسبة والسكرتارية المحوسبة - ٣٠٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٦ أقساط.
٢- طباعة بواسطة الحاسوب - ٢٠٠ ساعة - ٢٦٠٠ شيكل - ٧ أقساط.
٣- مضمد ومقدم إسعاف أولي مؤهل - ١٤٢ ساعة - ٢٤٠٠ شيكل - ٦ أقساط - شهادة جمعية الصحة وإعتراف وزارة المعارف.
٤- وكلاء تأمين مؤهلون - ١٢٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٦ أقساط - تحضير للإمتحان النهائي بنجاح من قبل وزارة المالية.
٥- دورة محادثة لغة عبرية وإنجليزية ٦٠ ساعة كل دورة - ١٢٠٠ شيكل تكاليف كل دورة - ٤ أقساط.
٦- دورة مرافعة شرعية - ٤٥٠٠ شيكل - ٩ أقساط

- تحضير لإمتحان وزارة الأديان

٧- مساعدات لأطباء الاسنان - ٩٢٠٠ شاقل لمدة سنة ونصف -١٢ قسط
٨- علاج مكمل لمشاكل الاذنين بواسطة الشموع ٦٠ ساعة - ٢٠٠٠ شاقل ٣ أقساط

قسم التجميل - وقص وتصفيف الشعر

بالتعاون مع مدرسة مور للتجميل - نتانيا

١- دورة قسم التجميل وتشمل تجميل مهني -بناء أظافر - منيكور وبديكور - ٣٥٠٠ شيكل - ٧ أقساط -
٢- قص وتصفيف شعر للشباب والفتيات - ٤٠٠٠ شيكل - ٧ أقساط
(هذه الدورات تقام في بيت بيرل وباقة الغربية والناصرة).

فروعنا: الناصرة ـ بناية عمر القاسم الحارة الشرقية خلف همشبير الطابق الثاني ـ المركزات آسيا والهام هواتف: ٦٠٨١٦٢٦ / ٦٠٨٣٢٧٣ ـ ٠٤ بيلفون: ٣٤٠٣٤٨ـ٠٥٦ ـ طمرة ـ المركزة وفاء هاتف: ٩٩٤١٢٧١ـ٠٤ ـ بيلفون: ٧٩٦٥٦٥ـ٠٥١ ـ شفاعمرو ـ المركزة نجاح هاتف: ٩٨٦١٩٧٥ـ٠٤ بيلفون: ٣٤٠٣٤٩ـ٠٥٦ كفر ياسيف ـ المركزة نوال هاتف: ٩٩٦٥٢٧٢ـ٠٤ ـ دير حنا ـ المركزة جيهان بيلفون: ٣٨٣٣٢٤ـ٠٥٣ ـ باقة الغربية ـ مع المركزة نجوى وأنهار حسب الهواتف ٦٣٨١٤٦٨ـ٠٤ و ٦٢٨٠٨٤٦ـ٠٤ ـ عكا ـ المركزة جميلة بيلفون: ٣١٩٥٧٥ـ٠٥٦ ـ ترشيحا ـ المركزة أوديت هاتف: ٩٩٧٤٤٣٧ـ٠٤ . وفي المعهد مع السكرتيرات إيلانه وميثاء حسب الهواتف: ٧٤٣١٢١٣ـ٠٩ ـ ٧٤٣٨٧٠٥ـ٠٩.

مع الإحترام
د. عبد الكريم خديجة ـ مدير عام المعهد

إعلان

المجلس المحلي بيت جن

موجز البيانات المالية لسنة ٢٠٠٠ (آلاف الشواقل)

تقرير للمواطن

عدد السكان	٩٢٣٠	مساحة	النفوذ	٩٦٠٠ دونم
عدد البيوت	٢٢٨٠	التدريج الاجتماعي الاقتصادي		٢

معطيات تنفيذ الميزانية العادية					
مدخولات	موازنة ٢٠٠٠	تنفيذ ٢٠٠٠	٪	تنفيذ ١٩٩٩	٪
مدخولات ذاتية	٨,٦٢٥	٨٠١٩	١٧,٧٢	٣٦٠٥	١٧,٩٩
اشتراك وزارة المعارف	١٤,٢٥٤	١٦,٣٠٧	٣٦,٠٦	١٣٤٤٧	٣٨,٤٢
اشتراك وزارة الرفاه	١,٥٤٣	١,٧٩٨	٣,٩٨	١٢٦١	٣,٥٩
منحة عامة وأخرى	١٩,٣٢٨	١٩,١٠٤	٤٢,٤٢	١٤٠٢٧	٤٠
المجموع	٤٣٧٥٠	٤٥,٢٢٨	١٠٠	٣٥,٠٤٠	١٠٠
مصاريف	موازنة ٢٠٠٠	تنفيذ ٢٠٠٠	٪	تنفيذ ١٩٩٩	٪
رواتب واجور عامة	٨٥,٦٤	٩,٣٤٢	١٨,٥٢	٩,٠٧٩	٢١,٩٦
فعاليات عامة	١٤,٣٠٣	١٦,٦٨١	٣٣,٠٦	١١,٥٨٣	٢٧,٨٩
اجور تعليم	٩,٩٩٢	٩,٩٨٨	١٩,٨	٩٣٥٨	٢٢,٥٣
فعاليات تعليم	٤,٧٥٦	٧,٧٥١	١٥,٣٦	٥٦٩٨	١٣,٧٢
اجور رفاه اجتماعي	٧٣٤	٧٥٥	١,٥	٦٣٩	١,٥٤
فعاليات رفاه اجتماعي	١,٢٣٨	١,٢٤٥	٢,٤٧	١,٢٥٨	٣,٠٣
مصاريف تمويل	١٢٠٦	١,٦٢٤	٣,٢٢	١,٢٥٨	٣,٠٣
تسديد قروض	٢٩٥٧	٣,٠٥٩	٦,٠٧	٢٦,٤٦	٦,٤
المجموع	٤٣٧٥٠	٥٠,٤٤٥	١٠٠	٤١,٥١٩	١٠٠
فائض (عجز) السنة	-	(٥,٢١٧)	-	(٦,٤٧٩)	-

	٢٠٠٠	١٩٩٩
نسبة العجز الجاري في المدخولات	٪١١,٥٣	٪١٨,٤٩
نسبة العجز المتراكم من الدخولات	٪٣١,٨٣	٪٤٨,٢٢
نسبة حجم القروض من المدخولات	٪٦,٧٦	٪٧,٥٥
نسبة الالتزامات من المدخولات	٪٧٣,٣٠	٪١٠٩,٨٥
متوسط الصرف للفرد		
عدد الملاكات المتوسط	١٩٨,٨٦	٢٠٩,٨٤

معطيات تنفيذ الميزانية غير العادية

	٢٠٠٠	١٩٩٩
فائض (عجز) مؤقت لبداية السنة	(١٩١٣٤)	(١٤,٦٩٤)
المدخولات خلال السنة	١٨٢٥٧	١٧,١٣٣
المصروفات خلال السنة	١٤٥٠٩	٢١,٥٧٣
فائض (عجز) مؤقت في نهاية السنة	(١٥,٣٨٦)	(١٩١٣٤)

الميزان المالي		
ممتلكات	٢٠٠٠	١٩٩٩
ممتلكات متداولة	٣,٣٦٤	٢,٤٦٠
استثمارات	-	-
استثمارات لتغطية صناديق موازنة	-	-
عجز متراكم في الموازنة عادية	١٤,٤٠٠	١٦,٩٨٧
عجز مؤقت في الموازنة الغير عادية	١٥٣٨٦	١٩,١٣٤
المجموع	٣٣,١٥٠	٣٨,٤٩١
الالتزامات	٢٠٠٠	١٩٩٩
التزامات متداولة	٣٣,١٥٠	٣٨٤٩١
صندوق لاعمال التطوير	-	-
صناديق موازنة	-	-
فائض متراكم في الموازنة العادية	-	-
فائض متراكم في الموازنة الغير عادية	-	-
المجموع	٣٣,٤٥٠	٣٨٤٩١

	٢٠٠٠	١٩٩٩
حجم القروض في نهاية السنة	١٨١٧٢	١٧,٥٨٠

بيان الجباية والديون - الضريبة العامة		
	٢٠٠٠	١٩٩٩
رصيد الديون في نهاية السنة	٤٨٠٩	٤٩٥٣
ضريبة العامة خلال السنة	٤٣١٢	٣٨١٦
تخفيضات وتسريحات	(١٩٤٠)	(١٠٣٠)
مجموع المبالغ المستحقة	٧١٨١	٧٧٣٩
الجباية خلال السنة	(٢٧٦٠)	(٢,٩٣٠)
رصيد الديون في نهاية السنة	٤٤٢١	٤٨٠٩
نسبة الجباية من ضريبة السنة الجارية	٪٦٤	٪٧٦,٧٨
نسبة الجباية من مجموع الدين	٪٣٨,٤٣	٪٣٧,٨٦
متوسط الضريبة على المتر المربع	٣١,١٦	٢٧,٣٧

شفيق اسعد
رئيس المجلس

فايق بصول
محاسب المجلس

إعلان

المجلس المحلي جولس

موجز البيانات المالية لسنة ٢٠٠٠ (آلاف الشواقل)

تقرير للمواطن

عدد السكان	٤,٨٧١	مساحة النفوذ	٤,٥٠٠ دونم
عدد البيوت	٩٥٠	التدريج الاجتماعي الاقتصادي	٤

معطيات تنفيذ الميزانية العادية

مدخولات	موازنة ٢٠٠٠	تنفيذ ٢٠٠٠	٪	تنفيذ ١٩٩٩	٪
مدخولات ذاتية	٧,٢١٨	٥,٣١٤	٢٤,٤	٥,٨٣٩	٢٢,٣
اشتراك وزارة المعارف	٤,٩٦٧	٤,٧٣٢	٢١,٧	٤,٤٦٨	١٧,١
اشتراك وزارة الرفاه	٧٤٧	١,٠٠٧	٤,٦	٦٩٢	٢,٦
منحة عامة وأخرى	٩,٦٨٠	١٠,٧٦٥	٤٩,٣	١٥,١٤٩	٥٨,٠
المجموع	٢٢,٦١٢	٢١,٨١٨	١٠٠	٢٦,١٤٨	١٠٠
مصاريف	**موازنة ٢٠٠٠**	**تنفيذ ٢٠٠٠**	**٪**	**تنفيذ ١٩٩٩**	**٪**
رواتب واجور عامة	٥,٧٦٣	٦,٧٤٢	٢٤,٦	٦,٩٩٥	٢٤,٩
فعاليات عامة	٧,٣٠٣	٩,٤٧٩	٣٤,٦	١٠,٩٦٦	٣٨,٩
اجور تعليم	٣,٦١١	٣,٦٣٨	١٣,٣	٣,٢٠٢	١١,٤
فعاليات تعليم	٢,١٣٣	٢,٥٦٥	٩,٤	٢,٤٣٥	٨,٦
اجور رفاه اجتماعي	٥١٠	٤٨٣	١,٧	٤٧٣	١,٧
فعاليات رفاه اجتماعي	٧١٤	٩٣٠	٣,٤	٧٢٨	٢,٦
مصاريف تمويل	٤١٥	١,٠١٦	٣,٧	١,١٧٠	٤,٢
تسديد قروض	٢,١٦٣	٢,٥٥٨	٩,٣	٢,١٧٦	٧,٧
المجموع	٢٢,٦١٢	٢٧,٤١١	١٠٠	٢٨,١٤٥	١٠٠
فائض (عجز) السنة	-	(٥,٥٩٣)	-	(١,٩٩٧)	-

الميزان المالي

ممتلكات	٢٠٠٠	١٩٩٩
ممتلكات متداولة	١,٢١٣	١,٥٦٩
استثمارات	-	-
استثمارات لتغطية صناديق موازنة	٤	٤
عجز متراكم في الموازنة عادية	٩,٠٥٧	٧,١٨٧
عجز مؤقت في الموازنة الغير عادية	٣,٤٤٠	٩٨٤
المجموع	١٣,٧١٤	٩,٧٤٤
الالتزامات	**٢٠٠٠**	**١٩٩٩**
التزامات متداولة	١٢,٥١١	٨,٩٧٦
صندوق لاعمال التطوير	١,١٩٩	٧٦٤
صناديق موازنة	٤	٤
فائض متراكم في الموازنة العادية	-	-
فائض متراكم في الموازنة الغير عادية	-	-
المجموع	١٣,٧١٤	٩,٧٤٤

	٢٠٠٠	١٩٩٩
حجم القروض في نهاية السنة	١٤,٥٨١	١٤,٤٨٦

	٢٠٠٠	١٩٩٩
نسبة العجز الجاري في المدخولات	٪٢٥,٦	٪٧,٦
نسبة العجز المتراكم من الدخولات	٪٤١,٥	٪٢٧,٥
نسبة حجم القروض من المدخولات	٪٦٦,٨	٪٥٥,٤
نسبة الالتزامات من المدخولات	٪٥٧,٣	٪٣٤,٣
متوسط الصرف للفرد	٦,١	٦,٧
عدد الملاكات المتوسط	١٠٩	١١٧

بيان الجباية والديون – الضريبة العامة

	٢٠٠٠	١٩٩٩
رصيد الديون في نهاية السنة	٣,٩٥١	٤,٤١٣
ضريبة العامة خلال السنة	٣,٣٧٠	٢,٩٠٨
تخفيضات وتسريحات	(١,٦٠٣)	(١,٤٥١)
مجموع المبالغ المستحقة	٥,٧١٨	٥,٨٧٠
الجباية خلال السنة	(١,٩٢٧)	(١,٩١٩)
رصيد الديون في نهاية السنة	٣,٧٩١	٣,٩٥١
نسبة الجباية من ضريبة السنة الجارية	٪١٠٩	٪١٣٢
نسبة الجباية من مجموع الدين	٪٣٤	٪٣٣
متوسط الضريبة على المتر المربع	٢٥,٢	٢٤

معطيات تنفيذ الميزانية غير العادية

	٢٠٠٠	١٩٩٩
فائض (عجز) مؤقت لبداية السنة	(٩٨٤)	(٨٨٧)
المدخولات خلال السنة	١١,٠٧٧	٦,١٨٥
المصروفات خلال السنة	١٣,٥٣٣	٦,٢٨٢
فائض (عجز) مؤقت في نهاية السنة	(٣,٤٤٠)	(٩٨٤)

×معطيات تشرين اول ٢٠٠٠

سلمان هنو
رئيس المجلس

حاتم اسعد
قائم مقام محاسب المجلس

سيارات امريكية

GMC سفاري - موديل ٩٢و٩٥ - خليوي 051-668425
شفرليت كودريكة ١٩٩٣ - ٢٢٠٠ ٠٥٣٦١١٥٥٨
كافرلير /٩٨/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ٠٤-٩٨٦١٠٩٧/ ٠٥٦-٤٥١٤٠٦
بونتياك جران بري ٩٤/ يد ثانية/ ٠٥٠٠-٣٤٠٤٨٦
كافرلير /٩٨/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ٢٤٠٠/ ٠٥٦-٤٥١٤٠٦
كافرلير /٩٨/ يد اولى/ فاخرة/ 50000كم/ 052-665941
كورسيكا ١٩٩٤ بيضاء ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨ ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥
بونتياك تيمست ٩٢. للبيع او تبديل ب: ٠٥٠٠-٧٣١٣٠٢ / ٠٥٤-٤٩٣١٠٦
شيفروليت سفاري ١٩٩١ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨ / ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥
جي.ام.سي - جيمي - ٩٦ - ٣/ ٠٦-٦٤٦١٢٢٢
كورسيكا ٩١ ت: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤ ٠٦-٦٥٦٧٨١
جي.ام.سي - سفاري - مستوى ٢ ت: ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣٠٣-٠٣-٧٧٨٧٢٢٩
كافرلير ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ سم٣ ب: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢ ت: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥
كافرلير ١٩٩٦ - ٢٢٠٠ سم٣ ب: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢ ت: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥
جي.ام.سي جيمي ١٩٩٦ - ب: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢ ت: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥
اليرو موديل ٢٠٠٠ - ت: ٠٤-٩٩٦١٩٣٧
جي.ام.سي سفاري ١٩٩٢ - ت: ٩٩٦٥٦٧٦١-٩٥٦٠٧٥٢
كافرلير ١٩٩٧ - يد اولى ب: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ت: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
سانبيرد ٩١ ب: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ت: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
بويك سانشوري ٩٢ - ٣٣٠٠ سم٣ - يد اولى - ٠٤-٩٩٨٨٧٢٥/ ٠٣-٧٧٢٥٠٦٨
كورسيكا ٩٦ - يد اولى - ٠٥٦-٢٤١٢٠٩
جي.ام.سي سييرا ٩٤/ ديزل دبل كابينة/ ب: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ت: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
كافرلير ١٩٩٦ - ب: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ت: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
بونتياك سنبيرد / ٩٤/ ٢٠٠٠ سم٣/ ٠٤-٩٩٤٦٠٩٩/ ٠٥٠٠-٤٧٥٠٧٦
جي.ام.سي سفانا ٩٤ - ديزل ب: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ت: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
كافرلير ٩٦/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
مونتيكارلو / ٩٥/ امكانية تبديل لموديل احدث/ ٠٥٤-٦٥٧٩٤٢
جيب بروير /٩٩/ ٠٥٤-٦٥٧٩٤٢
سافاري ٩٥/ درجة ٢/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ب: ٠٥٠٠-٣٤٠٤٨٦
جيب ٦ سيلينذر / ٨٩/ ٠٥١-٩٤٥٧٠٠ / ٠٥٠٠-٨٠٥٢٧٥
داف / ٩١/ موفبليت [illegible] / ٠٥٠٠-٢١٣٠٤٠

ميتسوبيشي

ميتسوبيشي سوبر لانسر / ٩٧/ يد ثانية/ ٠٥٢-٨٧٩٨٠٧
ميتسوبيشي جالانت ١٩٩٦ يد اولى محرك ٢٠٠٠ بوضع ممتاز جدا. ٠٥٠/ ٣٤٠٤٨٦ - ٠٤/ ٦٥٥٠٣٠٦
ميتسوبيشي جالانت ٢٠٠٠ سم٣/ يد اولى/ وضع ممتاز ب: ٠٥١-٧٦٤٨٧٨
كارزما ١٩٩٨ يد اولى - ٠٤-٨٣٣٣٠٣٤ - ٠٥٥٤٨٢١٩٨
تندر L٢٠٠/ ٩٤/ بنزين/ ٠٥٠٠-٢٥١٥٧٧/ ٠٣-٧٧٢٢٢٨٤
سوبر لانسر GLXi/ ٩٤/ ٠٥٢-٢٠٢٤٥٤/ ٠٤-٦٣١٤٤٦١
غالانت ١٩٨٩ - ١٨٠٠ سم٣ ب: ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨ ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥
تندر ٩٢ ت: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤ ب: ٠٦-٦٥٦٧٨١
سوبر لانسر ١٩٩٣ ت: ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣ ٠٣-٧٧٨٧٢٢٩
جالانت ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ سم٣ ب: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢ ت: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥
ماغنوم ٤x٤ ١٩٩٩ دبل كبينا ديزل ت: ٠٥٠٠-٣٣٤٩٨٤ ب: ٠٤-٨٥١٠١٢٧
L200 دبل كابينه ١٩٩٢ ٠٥٢-٨١٣٩٧١
لانسر ١٩٩٨ حالة جيدة ٠٥٥-٧٠٢٥٤٦
تندر ٢٠٠ - ١٩٩٠ حالة جيدة ٠٥٤-٦٨٧٦٣٩ ٠٤/٦٣١٢٩٣٢
سبيس واغن ١٩٩٦ ب: ٠٥٠٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر GLX ٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
سوبر لانسر GLX ٩٢ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٦ ديزل ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٢ بنزين ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
جالانت ٩٦ - اضافات - ٠٤-٩٠٨٠٦٥٣
سبيس واغن / ٩٦/ يد اولى / ب: ٠٥٠٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/ اوتومات/ ب: ٠٥٠٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/ يد ثانية/ ٠٥١-٩٦٤٨٥٨
لانسر ٩٢/ اوتومات / ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤ / ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
دبل كابينة ٩٢ / ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤ / ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
سوبر لانسر ٩٤/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ٠٥١-٩١٩٨١٤
ميتسوبيشي/ سوبر لانسر/ ٩٧/ ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦
ميتسوبيشي/ سوبر لانسر/ ٩٥/ ديزل/ تاكسي سابقا/ وضع ممتاز ٠٥٨٧٣٣٣٦٠
متسوبيشي L٤٠٠/ ٩٤/ ١٠ ركاب/ ٩٧/ وضع ممتاز/ ٠٥٤٢٤٧٦٨٥ / ٠٥٢٧٠٧٢٨٥

بي.إم.في

بي.إم.في ٣١٦/ ٨٨/ ١٨٠٠/ تست سنة/ سعر مغر/ ٠٥٢-٢٥٧٠٩١
A٧٢٨ ١٩٩٩. جميع الاضافات. ٠٥٥-٧٠١٢٠١
318 IL - ١٩٩٢ - تست لسنة: 052-943041
٥٢٨/ ٢٠٠٠ - ٩٩ - ٩٨ - ٩٧ - ٠٥٠٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/ ٢٠٠٠ - ٩٨ - ٠٥٠٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/ ٢٠٠٠ - ٩٧ - ٠٥٠٠-٤٤٢٨٦٥
١٩٩٨ - ب: ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨ ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥
٥٢٥ - ٩٢ ت: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤ ب: ٠٦-٦٥٦٧٨١
٥٣٢ - ١٩٩٩ - ٢٥٠٠ سم٣. يد اولى ب: ٠٤-٣٩٢٠٨٢ ت: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥
١٩٩٦ - جميع الاضافات ب: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢ ت: ٠٥٠٠-٣٣٢٠٨٧
٣١٦/ ٨٩ - اضافات ب: ٠٥١-٥٥٤٣٣٧
٥٣٢/ ١٩٩٩/ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤ / ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
BMW / ٨٥/ حمراء/ يد ثانية/ ٠٥٦-٣٤٧٠٣٧
٥٣٥i / ٩٤/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

أوبل

اوبل استرا/ ٩٨/ يد اولى/ ٠٤-٦٧٨٥٣٣٦ / ٠٥٠٠-٥٣٥٠٠٤
كاديت ٨٨/ ١٦٠٠ سم٣/ اوتومات/ وضع ممتاز/ ٠٥٦-٥٨٢٨٢٨
اوبل ٨٠ موديل ١٩٨٦/ ١٦٠٠ اوتومات + مكيف + اضافات - ٠٥١/٧٦٤٨٧٨
اوبل كاديت ٨٧ محرك ١٦٠٠ سم مكعب اوتومات + مكيف - يد اولى + تست لسنة - ٠٥٠٠-٣٤٠٤٨٦
اوبل استرا ٩٢ يد اولى في وضع ممتاز ت: ٠٤/٨٥٣٥٣٧٨ - بيلفون ٠٥٨٣٣٧٠٠٠
استرا/ ٩٥/ يد اولى/ ٠٤-٦٤٦١٧٣٩/ ٠٥٢-٨١٦٣٢١٧
سكونا/ ٨٧/ ٠٤-٦٤٦١٧٣٩/ ٠٥٢-٨١٦٣٢١٧
سكونا ٨٤ يد ثانية. حالة ممتازة ب: ٠٥١-٧٦٠٩٤١

اسكونا ٨٤ وضع ممتاز. ب: ٠٥٤-٩٨١٢٤٤
كاديت ٨٥ وضع ممتاز جدا ٠٤-٩٩٤٦٦٦٧
كورسا/ ٩٥/ يد اولى/ ٠٤-٦٤٦١٢٢٢
كاديت ١٩٨٦ - ب: ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨ ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥
فكترا ٩٢ اوتومات ٠٥١-٤٨٠١٧٢

سوبارو

سوبارو ١٩٩١ - ١٦٠٠ كل الاضافات اوتومات - ٠٥١-٧٦٤٨٧٨
سوبارو اتومات/ مكيف هوائي/ D.L ١٩٩٣/ ٠٤-٦٤٦٩٣١٧/ ٠٥١-٣٦٩١٣٩
سوبارو ١٩٩٠ DL. ١٦٠٠/ اجرة سابقا/ ٠٥٥-٧٤٢٥٠٦
ليجاسي ٩١ - ١٨٠٠ اوتومات - ٠٥١-٦٠٥٧٣١
٩٣/ اوتومات/ ٠٤-٦١١٢١٦٥/ ٠٥١-٦١٥٥٧٣
DL٨٨/ تست لسنة/ ١٦٠٠ سم٣/ ٠٤-٩٩٨١٠٩٣/ ٠٥٠٠-٦٥٧٣٠٩
٨٧/ ١٦٠٠ سم٣/ ٠٥٤-٦١٩٣٩٠
DL/٩١/ اوتومات ١٦٠٠ - ٠٥٥-٥٤٠٦٧٠
٨٧ ستيشن - ب: ٠٥٤٤٢٥٣٦ - ت: ٠٤-٦٤٠٤٠٩١
ليغاسي ٩٣، ١٦٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
سوبارو ١٩٩٦. تعليم سياقة ب: ٠٥٠٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
غراند ليوني - ١٦٠٠ - ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
جراند ليوني ١٩٩٥ ب: ٠٥٤-٧٣٨٥٧٨
٩١. ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨. ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨ كوبيه اوتومات ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
٨٩/ ١٦٠٠ سم٣ + اضافات - ب: ٠٥٤-٦٦٥٩٠٤
٩٠/ يد ثانية/ ٠٥١-٩٦٤٨٥٨
٩١/ عادية/ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤ / ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٨٨/ اوتومات/ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤ / ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بيجو

بيجو ٥٠٥/ ٩٠/ FT/ جميع الاضافات/ يد ثانية/ ٠٥١-٧٦٤٨٧٨
بيجو ٤٠٥/ ٩٢/ اوتومات/ ٠٥٠-٥٦٧٠٤٧
بيجو ٥٠٥/ ٨٩/ كل الاضافات/ طراز SX/ بوضع ممتاز جدا ٠٥٠٠-٣٤٠٤٨٦
٢٠٥ - ١٩٨٥ - ب: ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨ ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥
405/94/1600 سم٣/ 054-964767
بيجو /٤٠٥/ ٩٦/ اوتومات/ يد ثانية/ ٠٥٨٨٠٤٠٩٧ - امكانية تبديل
٤٠٥/ ٩٥/ يد اولى/ وضع ممتاز/ ٠٥٦-٤٢٩١٩٥/ ٠٤-٩٨٦٥٥١٥
٤٠٥/ ٩٤/ سعر مغر/ ٠٥٤-٧٣٦٥٧٧
٤٠٥ GL/ ٩١/ ابيض/ وضع ممتاز/ ٠٥٠٠-٤١٨٩٧٠
٤٠٥/ ٩٤، ١٦٠٠ ب: ٠٥٠٠-٦٦٢٤٣٦
بيجو بارتنر ٩٨ يد اولى تندر ب: ٠٥٥-٤٧٣١٢٤
٢٠٥/ ١٩٩٥ : ٠٤-٦٢٨٩٨٨
٢٠٥/ ١٩٩٦ - ب: ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨ ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥
٣٠٦/ ديزل ١٩٠٠ ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
٤٠٥/ ١٩٩٢ - ١٦٠٠ بوضع ممتاز ب: ٠٥٢-٢٣٥٦٦٥ ت: ٠٤-٦٥٦٥٠٢٠
٤٠٥/ ٩١ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
٤٠٥/ ٩٠/ عادي - تست لسنة/ ب: ٠٥٤-٥٣٨٦٦٤ / ت: ٠٤-٩٩٩٨١٩٥

رينو

رينو اكسبرس ١٩٩٥ ماتور جديد - يد اولى - وضع ممتاز - ٠٥٠٠-٣٤٠٤٨٦
رينو اكسبرس / ٩٤/ يد ثانية/ تست لسنة/ وضع ممتاز/ ٠٥٠٠-٣٤٠٤٨٦
رينو اكسبرس/ ٩٥/ فرجي/ وضع ممتاز
رينو اكسبرس موديل ١٩٩٥. يد ثانية. وضع ممتاز ٠٥١/٧٦٤٨٧٨
اكسبرس ١٩٩٥/ ١٤٠٠/ ٠٥٤-٦١٩٣٩٠
اكسبرس ١٩٩٥ يد ثانية + اضافات وضع ممتاز - ت: ٠٥٠٠-٢٧٨٨٦٨
ميغان /٩٦/ فرصة/ ٠٥٢-٢٠٤٥٥٧
١٩/ ١٩٩٢ - ١٧٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
اكسبرس ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
اكسبرس ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
ميغان - ٩٨ - ديزل - ت: ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣٠٣-٠٣-٧٧٨٧٢٢٩
اكسبرس ٩٧ ديزل ت: ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣٠٣-٠٣-٧٧٨٧٢٢٩
كسبرس ١٩٩٦ ت: ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣٠٣-٠٣-٧٧٨٧٢٢٩
اكسبرس ٩٧ ديزل ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
كينغو ٩٩ ديزل ب: ٠٥٠٠-٣٣٤٩٨٤ ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧
اكسبرس ٩٢ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كليو ٩٩/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١
اكسبرس ٩٨ / ديزل/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
كليو ٩٦/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
اكسبرس ٩٦/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
كونغو ٩٨/ ٠٥٤-٦٤٧٠٤٤ / ٠٤-٩٩٦٣٨٧١

هوندا

ايكورد ٩٤ فخمة ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
ايكورد ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ سم ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨٣
سيفيك ١٩٩٦ - لون كحلي ت: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤
سيفيك ١٩٩٥ - ١٦٠٠ ت: ٠٤-٩٩٨٣٩٤٠ مساء
سيفيك ٩٨/ يد اولى/ خاصة/ ٠٥٠٠-٤٤٢٨٦٥
هوندا سيفيك/ ١٩٩٦/ ابيض/ اوتوماتيك/ شبابيك كهربائية/ اغلاق محكم/ ٠٥٨-٢٢١٧٩٠

تويوتا

تويوتا ٩٨ - ١٦٠٠. اوتومات. وضع ممتاز: 050-501595
تويوتا كارينا/ ٩٧/ وضع ممتاز/ ٠٤-٦٧٤٤٥٧٨
لاند كروزر ٢٠٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٢
كورولا 95/1600 سم٣/ 04-6745286/050-689644
تندر/ ديزل/ دبل كابينه/ يد اولى/ ٠٥٢-٤١٧٠٢٥
كورولا ٩٨. ممتازة ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠٠-٣٣٤٩٨٤
هايلوكس ٩٧ دبل كابينة - ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠٠-٣٣٤٩٨٤
تندر هايلاكس ٩٨ كل الاضافات تست لسنة ب: ٠٥٠٠-٧١٠٥٩٩
كورولا GLI ١٩٩٦ اوتوماتيك ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٢
لاند كروزر ١٩٩٩ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٢
٩٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
تويوتا. ديزل دبل كابينه ١٩٩٦ / ٠٥٢-٤١٧٠٢٥

مازدا

تندر موديل ٩٧ - ٤x٤ - 053-238454
٩٦ - اوتومات/ ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠٠-٣٣٤٩٨٤
مازدا/ ٣٢٣/ ٩٦/ اوتومات/ ٠٥٣٣٤٦٨١١/ ٠٤-٩٩٧٤٨١٧
mpv/ ٩٥/ امكانية تبديل/ ٠٥١-٣٦٧١١٨
لانتس/ ٩٨/ ١٦٠٠ سم٣/ اوتومات/ ٠٤-٩٥٠١٠١٧/ ٠٥٥-٥٥٢٨٢٨
٣٢٣/ يد ثانية ١٩٩٥/ ٠٥١-٩٦٤٨٥٨
٦٢٦، ٩٨/ ٥٢٠٠٠ كم ت: ٠٥٢-٥٤١٨٤٠ - ٠٤-٦٣١٥٩١٦
٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٣-٧٧١٨٩٧٧
٦٢٦/ ٩٩/ يد اولى/ ٤٠٠٠٠كم/ ٠٤-٨٣٨٣٠٨٣
٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
٣٢٣/ ٩٦/ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٣٢٣/ ٩٧/ ٠٥٤-٢٣٦٥٧٧
لانتيس / ٩٨/ يد اولى/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
تندر مازدا ٩٥/ دبل كابينة/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
تندر مازدا ٩٤/ دبل كابينة/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

نيسان

جيب نيسان ٩٦/ ابيض/ امكانية تبديل/ ٠٥١-٤٦٣٦٤٩
نيسان - سني - ٩٥/ اوتومات - ت: ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣٠٣-٠٣-٧٧٨٧٢٢٩
نيسان تيرانو - ١٩٩٧ ديزل ت: ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣٠٣-٠٣-٧٧٨٧٢٢٩
الميرا ٩٩/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١
نيسان ترينو/ ٩٨/ يد اولى/ ديزل/ ٠٥٥-٥١٨١٥/ ٠٤-٩٥٨٤٢٩٤

سوزوكي

وتوماتيك ١٩٩٧ - ١٦٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٢
جيب موديل ٩٤ - ١٠٠٠ حصان ت: ٠٤-٨٧٤٢١٦٢
بالينو ٩٦ ب: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤

دايهو

دايهو رايسر ١٩٩٥ اوتوماتيك. حالة جيدة ب: ٠٥٥-٨٠٦٣٦٢
سوبر رايسر GLX/ ٩٧/ اوتومات/ اضافات/ ٠٥٥-٨٨٣٣٣١
كلاسيك/ يد اولى/ تست لسنة/ 9861782/052-820448
رايسر ١٩٩٤ - للتبديل او للبيع ت: ٠٥٢-٤٩٦٨٢٤
سوبر رايسر ١٩٩٥ / يد ثانية/ تست لسنة/ ٠٥٤-٧٣١١٢٥
سوبر رايسر/ ٩٥/ ١٦٠٠ سم٣/ اوتومات/ ٠٥٤-٢٩٣٦٣٩
سوبر رايسر ١٩٩٥ اوتومات ت: ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣/ ٠٣-٧٧٨٧٢٢٩
سوبر ريسير ١٩٩٦ ت: ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣/ ٠٣-٧٧٨٧٢٢٩
سوبر ريسير ٩٦ - ١٥٠٠ سم٣ اوتوماتيك ب: ٠٥٠٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
كانسيا ٩٦/ كوبيه/ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
ليغانزا/ ٢٠٠٠/ ٢٠٠٠ سم٣/ يد اولى/ ٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/ ٠٤-٨٣١١٤١٥
نوبيرا/ ٢٠٠٠/ ١٦٠٠ سم٣/ ٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/ ٠٤-٨٣١١٤١٥
سوبر رايسر/ ٩٢/ يد ثانية/ ٠٥٠٢٣٦٣١٤
ريسير / ٩٤/ بيع او تبديل/ ٠٥٠٠-٥٢١٦٣١

ايسوزو

٤x٤، ٩٣ ديزل. وضع جيد ٠٥١-٢٥٤٧٤١
تندر ايسوزو / ٩٤/ بنزين/ دبل كابينا/ ٠٥٠٠-٥٩١٠١٨/ ٠٤-٩٠٨١٨٧٧
تندر ٩٦/ كابينة واحدة/ ديزل/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
تندر ٩٩/ دبل كابينة/ ديزل/ ٤x٤/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
ديزل ١٩٩٩ - ٣١٠٠ سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
٤x٤ دبل كابينة. ديزل + اضافات/ ب: ٠٥٠٠-٣٣٤٩٨٤ / ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧
٤x٤/ ١٩٩٣/ ٢٥٠٠ سم٣/ ب: ٠٥٠٠-٤٤٢٨٦٥
ديزل/ دبل كابينا/ ٩٧/ يد اولى/ ٠٥٢-٤١٧٠٢٥

فيات

فيات ريغاتا ١٦٠٠ سم٣/ ١٩٨٧/ تست لسنة - ٠٥٥-٧٨٨٣٨
فيات ماريا ١٩٩٨ (بيع او تبديل) ب: ٠٥٢-٢٢٨٢٨٢ ت: ٠٤-٦٧٨٤٣٣١
بونتو ٨٩/ اضافات/ يد اولى/ ٠٥٢-٦٤٩١٢٢
اونو ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
فيات بونتو/ ٩٧/ يد اولى/ ٠٤-٦٧٤٦٩٤٧
ريغاتا/ ١٦٠٠ سم٣/ ٨٩/ نق/ ٠٥٢-٧٧٤٥٤٢
هيركوليس/ ٩٦/ ١٤ مقعد/ ٠٥٢-٨٣٣١٠٠/ ٠٤-٩٩٧٥٤١٢
تيبو/ ٩٠/ turbo/ ٠٥٢-٨٣٠٥٥٥
اونو ٩٢ - ٤ - ١٠٠٠ ب: ٠٥٢-٥٦٨٢٤٣
اونو ٨٦ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
برافا ٩٨ يد اولى ب: ٠٥٢-٨٤٥٣٠٢
بونتو XLV/ ٩٩/ + مكيف ٤٠٠٠ كم ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠٠-٣٣٤٩٨٤
اونو ٩٢ - ١٠٠٠ سم٣ - ايجار سابقا - ٠٤-٦٧٤١٠٢٠
بونتو ١٩٩٩ 60XTZ. ب: ٠٥١-٢٥٤٧٤١
اونو ٤٥/ ١٩٩٢/ وضع ممتاز/ ٠٥٢-٢٥٩٧٣٢
اونو ٩٥/ ١٤٠٠ سم٣/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
دوكاتو /٩٦/ يد ثانية/ ٠٥٢-٧١٤٤٤٩

سيات

ابيزا خرونو ١٩٨٩ - ١٥٠٠ سم٣ ب: ٠٥٠٠-٦٨١٨٣٦
ابيزا ٩٤/ ١٦٠٠ سم٣/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
كوردوبا ٢٠٠٠ - ١٩٠٠ TDI ديزل ب: ٠٥٠٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
ابيزا ١٩٩٣ - ١٥٠٠ سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
ابيزا ٩٥ وضع ممتاز ب: ٠٥٠٣٤١٨٤١ - ٠٥٠٩٨٩٥٦٧
كوردوبا ٩٨ - جميع الاضافات - ٠٥٠٠-٤٣٤٩١١
توليدو ١٩٩٦ ديزل ١٩٠٠. يد اولى ٠٥٢-٣٦٤٠٧٥ - ٠٤-٦٣١١٨٠٥

سيتروان

نيرلينغو ١٩٩٨ ديزل وضع ممتاز ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠٠-٣٣٤٩٨٤
تندر ديزل 15 s ١٩٩٨ يد اولى ٠٤-٦٣١٤٣٧٤ - ٠٥٢-٢٥٨١٢٠
ساكسو/ ٩٨/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١
ساكسو/ ٩٩/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١

فولفو

شاحنة فولفو F10 + رفعة/ ٨٣/ بحالة ممتازة. ٠٥٥٩٦٦٣٧٨ / ٠٤-٩٥٦٠٨١٨
فولفو ٩٦٠/ ١٩٩٦/ ٠٥٢-٧١٤١٦٥ - فولفو ٩٦٠ - ١٩٩٦ - ٢٠٠٠ سم٣ ب: ٠٥٠٠-٢٠٩٤٣٣
F١٢ - ٤/٨ - ٢٤ طن - ١٩٨٩/ رفعة خلفية/ ٠٥٨-٧٩٩٥٣٣
شاحنة SL7/90/04-6742083/050-324153
940/95/050-237567/04-6311502
940/92/ تست لسنة/ 052-613643
٩٤٠ - ٩٥ - ٢٠٠٠ سم٣ - ب: ٠٥٠٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
فولفو/ ٧٤٠/ ٩٢/ يد ثانية وضع ممتاز/ ٠٥٠٤٥٧٨٧٠
فولفو/ ٩٧/ ٩٤٠/ يد اولى/ ٠٥٠٢٥٣٨٤٥
ونش فولفو ٨٧ بحالة جيدة ت: ٠٥٤٣٣٣٨٩١ - ٠٤-٦٧٤٥١٨٦
٧٤٠/ ٨٨/ ٢٠٠٠ سم٣ / تست لسنة/ ٠٥٧-٧٥٥٨٠٨/ ٠٥٠٠-٥٠٠٦٣٦
٧٤٠ موتور ٢٠٠٠. ٨٨ تست لسنة ب: ٠٥١-٦٦٨٤٢٥
gl ١٨٥٠/ ٩٤/ ٢٥٠٠ سم٣/ ٠٤-٦٣١٣٤٣٤
٢٤٥ - ستيشن - ٨٦ - ٢٠٠٠ سم٣ يد ثانية ٠٤-٦٧٤١٠٢٠
٧٤٠ - ٢٠٠٠ سم٣ - ١٩٩٢ ت: ٠٤-٩٨٦٧٢٩٩ ب: ٠٥٠٠-٢٠٥٠٥٣
٨٥٠ - ٩٥ - ٢٥٠٠ سم٣ - يد ثانية ت: ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣٠٣-٠٣-٧٧٨٧٢٢٩
٨٥٠ - ٢٥٠٠ سم٣ - ٩٤ - ٠٥٠٠-٣٦٩٨٤٥
٩٦٠/ ٩٧/ ٢٥٠٠ سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
٩٦٠/ ٩٥/ ٢٠٠٠ سم٣ يد ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
S٧٠ - ٩٧ - ٢٥٠٠ سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
شحن F12 ٩٢ - يد ثانية. ب: ٠٥٠٢٠٥٩٨٢ ت: ٩/٨٧٣٨٨١
GLE ٩٤٠ ٢٠٠٠ موديل ٩٢ ت: ٠٥٠٣٩٦٧٤٢
٩٥ - GLE ٩٤٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
شحن (FL٦١٤) ١٩٩٤ - مغلقة - يد اولى ت: ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣٠٣-٠٣-٧٧٨٧٢٢٩
٩٦٠/ ١٩٩٦ + ١٩٩٧/ ٢٠٠٠ سم٣/ ب: ٠٥٠٠-٤٤٢٨٦٥
٨٠s/ ٢٠٠٠/ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤ / ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
GLE٩٤٠/ ٢٣٠٠ سم٣/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
٩٦٠/ ٩٥/ ٢٠٠٠ سم٣/ جلد/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
GLI٩٤٠/ ٩٤/ ٢٣٠٠ سم٣/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

مارسيلس

مرسيدس ٢٨٠ موديل ١٩٩٥ - يد اولى ت: ٠٥٨-٤٥٥٧٣٠
مرسيدس ٢٢٠/ موديل ٩٣/ وضع ممتاز/ للاتصال ٦٧٤٣٤٠٢/ ٠٥٠٠-٦٥٧٨٨٩
مرسيدس ٩٥ ٤١٠ ٠٥٠٢٥٣٨٤٥
مرسيدس باص/ ٢٠ راكب/ ٨٩/ ٢٠٩ - ٠٤-٦٣٥٥٩٨٤ - ٠٥٨٤٩١٩٥٥
٤١٢ مغلق موديل ٩٧ - ٠٥٠٠-٤٤٢٨٦٥
٢٨٠S/ ٨٢/ وضع ممتاز/ ٠٥٤-٨٧٤٠٠٨
SE ٢٨٠/ ٨٤/ ت: ٠٥٤-٨٨٦٨٧٧
٢٠٠c/ ٩٨/ يد ثانية/ ٠٥٠٠-٢١٦٨٩٥/ ٠٤-٩٩١٧٦٩٤
٢٢٠/ ٩٧/ ديزل/ ٠٥٢-٤٨٤١٢٢/ ٠٥٢-٤٨٣٨٨١
باص فانهول/ ٥١ راكب/ ٠٥٢-٧١٣٦١١/ ٠٤-٩٩٤٦٥٥٤
٤١٠/ ٩٥/ شحن/ ٠٤-٦٧٤٤٣١٨/ ٠٥٠٠-٦٥٨١٠٢
٤١٠/ ٩٥/ ٠٤٦٧٤٤٣١٨/ ٠٥٠٠-٦٥٢١٠٢
٣٢٠/ ١١٩٤/ ٠٤-٦٧٤٧٣٧٨/ ٠٥٦-٣٣١٢٩٢
٤١٢ موديل ٩٦ يد اولى (للبيع حسب الهيكل) ب: ٠٥٠٠-٣٧٠٠٦٩
٢٠٠/ ٩٦/ ٠٥٤-٨٣٣١٢٥/ ٠٤-٩٨٣٨٥٣٢
٩٤ - ٢٨٠ - ر. ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
٨٥ - SEL٥٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
٩٨ - ٢٢٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
320S/ ٩٧/ اضافات/ ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
فينو ١٩٩٨ ديزل يد ثانية ب: ٠٥٠٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
مارسيلس - شحن ٤١٢/ ٩٦-٩٧-٩٨/ ت: ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣/ ٠٣-٧٧٨٧٢٢٩
مارسيلس - شحن ٤١٢ - ١٩٩٩ ب: ٠٥٠٠-٤٤٢٨٦٥
مارسيلس - ٥٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيلس - ٣٢٠/ ٩٨ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيلس - ٢٨٠/ ٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠٠-٢٧٧٥٩٤
٤١٢/ ٩٧/ مغلقة/ ٠٥٠٠-٤٤٢٨٦٥
٤١٢/ ٩٦/ يد اولى/ ٠٥٠٠-٣٧٠٠٦٩
٢٤٠/ ٩٩/ ٠٣-٧٧١٨٩٧٧
S٣٢٠/ ٢٠٠٠/ جميع الاضافات/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
S٣٢٠/ ٩٤/ جميع الاضافات/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
E١٩٠/ ٩٧/ سقف مفتوح/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

فورد

ترانزيت ١٥ راكب ٩٦/ يد ثانية + كل الاضافات 052-827834
فورد ترانزيت ١٩٩٤ - ٢٠٠٥ سم٣ - ٠٤-٦٧٨١٥٥٥
ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٩٨٨١٣١٨ ب: ٠٥٠٠-٥٠٠٦٣٦
اريكاسبورت ٩٠/ ١٦٠٠ سم٣ تكفل ت: ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣ ٠٣-٧٧٨٧٢٢٩
سكورت ٩٥ يد اولى ت: ٠٤-٦٧٨٩٣٦٠
ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٦٧٨٠٣٣٩ ب: ٠٥٠٠-٥٧٢٢٢٥
فورد سييرا موديل ٨٧ - GL١٨٠٠/ ت: ٠٥٨-٤٩٤٩١٧
فورد فييستا ١٩٨٨/ ٠٥٢-٧٦٧٧١٦
اريكا ٩٥/ يد اولى/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
تاوروس ٩٥/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
ترانزيت ٩٢/ ديزل/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
سييرا GL٩٠/ ١٦٠٠ سم٣/ ٠٣-٧٧٩٥١٤٤

فولكسفاجين

جيتا ٨٨/ ١,٦ سم٣ غيار عادي - 054-405402
باسات فولكسفاجين/ ٩٦/ اوتومات/ يد ثانية/ ٠٥٢-٤٩٨١٤٥
جولف/ ٩٢/ ١٨٠٠/ موديل جديد/ ٠٥٤-٢٤١٣٧٢
بولو ٩٥/ ستيشن/ ديزل/ ٠٥٢-٤١٥١٣٦
بورا/ ٠٠/ TDI١٩٠٠ ديزل يد اولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
باسات ٩٦ - ١٠٠٠٠ كم - يد ثانية - ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦
بولو ١٩٩٧ وضع جيد ٠٥٠١١٣٦١٣ - ٠٤-٦٣١٢٤١٦
تندر دبل كابينة/96/ ديزل/050-236314
جولف/ ١٩٩٢/ ١٨٠٠ سم٣/ موديل جديد/ ٠٥٤-٢٤١٣٧٢

أودي

اودي/ ٩٢/ وضع ممتاز/ كل الاضافات/ اوتوماتيك/ مقود درولي 102i ٠٥١-٧٦٤٨٧٨
اودي ٨٠/ اتوماتيك/ موديل ١٩٩١/ ١٨٠٠ - ١٨١ الف كم/ وضع ممتاز/ ٠٥١-٥٣٥٠٧١

يونداي

لانترا/ ستيشن/96/160كم/ اوتومات/ تست لسنة/ 055-359072/04-6293477

تراكتورات

لاندبني/ F65/ ٩٤/ ١٢٠٠ ساعة/ ٠٥٦-٢٢٢٢٩٥/ ٠٤-٦٩٨٠١٣٢

د. حنا سويد

تثبيت حقوق العرب في الأرض

* تعتبر تسوية قضية الأراضي العربية حجر الزاوية والشرط الأساس لتطبيع العلاقة بين المواطنين العرب وبين مؤسسات الدولة. فالمصادرة المكثفة للأراضي العربية، وتطويق البلدات العربية وحصر تطورها وتوسعها كانت وما زالت في صلب سياسة التمييز الرسمية المنتهجة ضد المواطنين العرب. وبالمقابل فان التصدي لهذه السياسة والنضال ضدها اتخذ أشكالاً متعددة أبرزها اضراب ومواجهات يوم الأرض عام ١٩٧٦ وهبة أكتوبر ٢٠٠٠.

ومن باب حتمية الاستجابة للحقوق المدنية والأساسية للمواطنين العرب في البلاد آجلاً أم عاجلاً، وعلى ضوء الصفقة التي يجري ابرامها تحت اسم تثبيت حقوق المزارعين اليهود بالأرض، والتي ستؤدي الى تصفية ما تبقى من احتياطي الأراضي في البلاد، فلا مناص من معالجة وتلبية مطالب المواطنين العرب العادلة وإصلاح المظالم التي ارتكبت بحقهم في مجالات الأرض والتخطيط والاسكان قبل فوات الأوان.

فالدولة مطالبة باعادة الملكية على ما يسمى بأراضي الدولة الواقعة ضمن مسطحات البلدات العربية للمواطنين العرب عن طريق سلطاتهم المحلية. وتربو نسبة هذه الأراضي على ٢٠ - ٣٠٪ من مساحة مسطحات البلدات العربية، اي ما يعادل ١٨٠ الف دونم. وبالحقيقة فان هذه المساحات زهيدة وتكاد لا تذكر بالمقارنة مع ملايين الدونمات التي تنوي السلطة منحها مجانا لمواطني القرى اليهودية ضمن الصفقة المذكورة. وللمقارنة فان تعداد سكان البلدات العربية يصل الى ١٥٪ من مجموع سكان الدولة مقابل نسبة ٨٪ فقط يشكلها سكان البلدات الزراعية اليهودية. ويذكر بأن المواطنين العرب استغلوا بشكل جماعي أراضي الدولة (المشاع) الواقعة ضمن مسطحات بلداتهم للرعاية ولأغراض معيشية أخرى قبل وبعد قيام الدولة. وفي واقع الحال فان صلة العرب بهذه الأراضي متواصلة ولم تنقطع ابدا على مر الأجيال. وقد اعترفت حكومات بعض الدول الغربية مثل كندا واستراليا بشرعية الصلة بين مواطنيها الأصليين وبين أراضي التاج البريطاني فيها (وهي التي توازي أراضي الدولة عندنا)، بما في ذلك حقهم الطبيعي باستعمال هذه الأراضي، على الرغم من أنها حرمتهم في البداية من حقهم بالتواصل مع أرضهم.

وبعد استعادة ملكية هذه الأراضي سيصبح بالإمكان تعويض النقص الذي تعاني منه البلدات العربية في أراضي البناء للسكن وللأهداف العامة والحدائق والميادين. كما وسيكون بالإمكان تعويض السكان العرب عن أراضيهم التي صادرتها السلطة رغما عنهم لأغراض الاستيطان وللمصالح «الوطنية» العامة التي لا تمت بأية صلة مع المصالح الحقيقية للمواطنين العرب. وبالاضافة الى أراضي الدولة المذكورة، فانه يتوجب على السلطة إعادة الأراضي العربية التي صودرت ولم يتم استغلالها للأهداف العامة التي من اجلها صودرت رغم مرور ردح من الزمن على ذلك.

وكما هو معلوم فان الدولة لم تبادر لاقامة اية بلدة عربية جديدة منذ قيامها. وقد تنامت القائمة في نطاق مسطحاتها الضيقة بشكل عفوي يفتقر الى التخطيط المسبق. لذا فان الغالبية العظمى من البلدات العربية تعاني من الاكتظاظ السكاني، والبنى التحتية المتخلفة، ومن النقص الشديد في أراضي البناء الذي ولد ظاهرة الأبنية غير المرخصة. وعندما يسعى المواطنون العرب لتحسين ظروف معيشتهم فانهم يصطدمون بعدة عوائق: فمن جهة، تعيق السلطة توسيع وتطوير بلداتهم الحالية، علاوة على ان امكانية انتقالهم للسكن في بلدات عربية اقيمت حديثا غير متوفرة أصلا. ومن الجهة الأخرى، فان البلدات اليهودية المتطورة والمنعمة مغلقة أمامهم وترفض استيعابهم.

هذه الأوضاع شكلت الخلفية لقرار المحكمة العليا بشأن التماس عائلة قعدان العربية التي طلبت استيعابها في بلدة كتسير اليهودية. وللأسف، فمع مرور الزمن يتضح بأن هذا القرار ما هو الا توصية غير ملزمة للسلطات المعنية، ولا يتعدى كونه ضريبة كلامية اضطر الجهاز القضائي لدفعها ازاء تعاظم الوعي بقيم الدمقراطية وحقوق الانسان والمواطن، التي لا يستطيع اي جهاز قضائي يدعي الانفتاح والتنور تجاهلها. ويخشى ان تكون هناك حاجة لبضعة قرارات صارمة من المحكمة العليا لإجبار السلطات الرسمية ذات العلاقة على تنفيذ جوهر قرار قعدان. وأن دل هذا على شيء، فانه يؤكد ان سياسة التمييز ضد العرب في قضايا الأرض راسخة ومتجذرة الى حد ان قرارات المحكمة العليا لا تجدي نفعًا من أجل تغييرها.

وعلى ضوء الفزع الذي ألم بالسلطة وبالمؤسسات القومية اليهودية ازاء قرار قعدان، لغاية وصفه بأنه من علامات افول مرحلة الصهيونية، ولعدم تهافت المواطنين العرب على الانتقال للسكن في القرى اليهودية (وهي الامكانية التي أتاحها نظريًا القرار المذكور)، فنقترح اتباع التسوية التالية: التخلي عن المطالبة بتنفيذ قرار قعدان، ولكن مقابل أن تباشر السلطة باقامة مجموعة بلدات عربية جديدة، وبالاعتراف بالقرى والتجمعات العربية غير المعترف بها. ويجب ان يتناسب عدد البلدات الجديدة مع احتياجات المواطنين العرب لحل ضائقة السكن في بلداتهم ولتحسين ظروف معيشتهم. كما ويتوجب توسيع مسطحات البلدات العربية القائمة لضمان احتياطي من الأراضي اللازمة للبناء والتطوير فيها. ان هذا الاقتراح يتلاءم أكثر مع واقع الحياة في البلاد. اذ لا غضاضة في ظل الظروف القائمة من قبول المبدأ القائل: منفصلون ولكن متساوون (الذي يتعلق بسكنى العرب واليهود في البلاد)، رغم الانتقاد الذي وجهته له المحكمة العليا لكونه يتنافى مع قواعد المساواة الحقيقية في المجتمعات الدمقراطية الحديثة.

وفي سياق اقامة بلدات عربية جديدة، فانه لا مناص من اعادة البناء في القرى المهجرة منذ عام ١٩٤٨ وإعادة المهجرين اليها. ونظراً لحساسية البعد القومي - التاريخي لإعادة الاعمار، فيمكن وضع معيار عملي لاختيار البلدات التي سيعاد بناؤها تباعا. ويتصل هذا المعيار بمجموعة من العوامل المدنية والتخطيطية. فعندما يتعدى عدد المهجرين من بلدة معينة، والمعنيون بالعودة الى بلدتهم، حدا يكون كافيا للنهوض بالبلدة فعندها تتم المصادقة على إعادة إعمارها. وفي كثير من الحالات يمكن اعادة بناء بعض البلدات المهجرة على شكل ضواح لبلدات عربية باقية تستضيف المهجرين منذ نكبتهم. فمثلا، يسكن غالبية مهجري صفورية في ظروف صعبة في الناصرة في حي يطلق عليه اسم «حي الصفافرة» على بعد مئات الأمتار فقط من تخوم قرية صفورية الأصلية. ولا شك في ان عودة مهجري صفورية لبلدتهم، بعد اعادة اعمارها، سيحل مشكلتهم وسيساهم في حل ضائقة السكن في الناصرة برمتها.

عودة بشارات

تحت السقف السوري: ضغطاً أو كبساً

سجلوا لديكم:
في سوريا يوجد سقف لكل موضوع:
- السقف القومي
- السقف الديمقراطي
- السقف الفكري، وهكذا..

هذه الأسقف منخفضة لدرجة لا يمكن الدخول تحتها الا زحفاً أو كبساً: زحفاً عندما تدخل راضياً مرضياً، وكبساً عندما تكون تحت طائلة النظام وتبدي بعض المقاومة أو التحفظ، فيكبسونك..

ولذلك فان أولئك الذين يهللون لسوريا، ولا يخرجون قيد أنملة عن النهج السوري حتى عندما يقول النظام هناك انها عنزة وهي طائرة في الفضاء الرحب، فهؤلاء، قد زحفوا على بطونهم طوال الطريق لكي يتبوأوا مواقعهم تحت حتى هذا السقف.

عندما لم تستطع سوريا ادخال قامة الراحل كمال جنبلاط الشامخة، واليسار اللبناني والثورة الفلسطينية، تحت سقفها. آنذاك تم ضغط، أي كبس، قامة الحركة الوطنية اللبنانية والفلسطينية في تل الزعتر ونهر البارد.

المثقف السوري الذي ترتفع قامته قليلاً ويصدق أن هنالك مساحة من الحرية، سرعان ما يكتشف المكبس الذي يلاحقه حتى يدخل تحت السقف. ويطول هذا المكبس حتى أعضاء برلمان سوريين.

الشعب الفلسطيني يريد أن يكون شريكاً في التحالف بين شعبين مظلومين و«مكبوسين». لا يريد الشعب الفلسطيني، اضافة الى كبسه من احتلال مقيت، ان يكون مكبوساً من مكبوس. ومن المعروف أن كبس المكبوس اسوأ من كبس اللا مكبوس. لأن المكبوس من الاحتلال الاسرائيلي وغطرسته قد يفش غله بكبس الأضعف منه.

الشعب الفلسطيني يريد علاقة حسنة بين شعوب شقيقة حرة تناضل من أجل استقلالها ويحترم كل منهما إرادة الآخر وحريته. أما علاقة السيد والتابع فهي بالضبط ما يناضل الشعبان للتخلص منه، بصورة الاحتلال الاسرائيلي.

وبعد هذه التجارب المريرة، من الضروري على حكام دمشق أن يدركوا ذلك، لمصلحة الشعب السوري ولمصلحة الشعب الفلسطيني.

مذكرات عسكرية اسرائيلية من ايام نكبة ١٩٤٨

«ما شاهدته لا يمكن نشره.. ولكن لو ذاق جنودنا بعض هذا التعذيب، لانقلبت البلاد رأساً على عقب..»

• هذا ما يرويه الضابط المتقاعد أوري يروم في كتاب صادر عن وزارة «الأمن» •

• بقلم: نمر نمر •

* كم تتشدّق وسائل الاعلام الاسرائيلية المختلفة، عن طهارة السلاح الاسرائيلي، الاخلاقيات، العطف، الرحمة، توزيع الملبّس والحلويات على اطفال العرب اللاجئين، معاملتهم بقفازات حريرية، فيصوّرون هذا الجيش كأنه أنبل وأشرف وأشهم وأأنس انسان على وجه المعمورة جمعا.. اما العرب فهم الارهابيون القتلة، سفّاكو الدماء، المتعطّشون لها، قطّاع طرق وغيرها من الكليشيهات الممجوجة، فهم في نظر انفسهم يمثلون الخير على وجه البسيطة والعرب يمثّلون الشر، على حد تعبير الضابط المتقاعد اوري يروم، مؤلف كتاب «جناح الفرح» حيث يروي ذكرياته كجندي ايام نكبة الشعب الفلسطيني ١٩٤٨.

الكتاب صادر عن وزارة «الأمن». الصحفي موشي زوندار من جريدة «معاريف»، قابل المؤلف في حديث مطوّل عن ذكرياته التي يندى لها جبين كل انسان تنبض في عروقه المشاعر البشرية الآدمية، ولئلا نسيء الظن فنحسب بأننا مع انسان تائب نادم، علينا ان نؤكد انّه خريج «جامعة» رحبعام زئيفي ومرشّحه للكنيست.

فيما يلي استعراض لفصل واحد فقط من هذا الكتاب الذي يفضح الاكاذيب الاسرائيلية:

ذكريات نهب وتصفيات

«حين أنظر الى ساعة الحائط التي نهبتُها من بيت عربي!! ورقّاصها يترنّح يمينًا وشمالاً أحسُ وكأنّه يقول لي: كان لزامًا عليك ألا تنبهني». محتويات الكتاب كأنها أُخذت من كتاب (خربة خزعة) للكاتب س. يزهار أو من دراسة مؤلمة تقشعرّ لها الابدان من لدن «المؤرخين الجدد» الذين يحاولون وضع النقاط على الحروف بالنسبة للجرائم البشعة التي اقتُرفت بحق الشعب الفلسطيني عام النكبة وما بعده.

عن «عملية داني» العسكرية، حيث احتُلت مدينتا اللد والرملة، يقول الكاتب: «كانت العملية فقيرة التحدّيات، لم تترك عليّ أي انطباع خاص، قوافل اللاجئين الذين يطلبون النجاة من الموت فقط، كلما اقتربتُ من طريق اللد – بن شيمن، بانت امام ناظريّ عائلات كاملة تطلب النجاة، سيراً على الاقدام، في السيارات، العربات التي تجرّها الحيوانات او بنو البشر او دراجات هوائية، هربًا من الجحيم اللاحق بهم، معظم النساء حملن اطفالهن الصغار الباكين الهلعين، يركضون ويلهثون، وجوه محمرّة يغمرها العرق، مع بعض قطعان الماشية. توقفنا لنشاهد هذا المشهد فوق رابية قريبة، جندي مع مدفع رشاش يطلق عيارات اوتوماتيكية بين الفينة والاخرى فوق رؤوس اللائذين بالفرار لإرهابهم وحملهم على ترك متاعهم، الطريق كانت مليئة بالملابس والادوات المنزلية جراء الخوف والركض». ما لم يكتبه المؤلف في كتابه قاله للصحفي: «أمر اطلاق النار فوق رؤوس العرب لارهابهم وزرع الهلع والرعب في قلوبهم وحملهم على الرحيل صدر عن يتسحاق رابين».

«الجنود يبتزّون، ينهبون، يسلبون، يشلّحون حمولات الهاربين وحليّ نسائهم، فيما بعد امتدّ النهب الى البيوت، بعد عودتنا الى الصرفند عرفت انه كانت (لجنة غنائم حرب) اهتمت بتوزيع هذه الغنائم على المشاركين في الابتزاز». وبما ان المؤلف لم يكن منتميًا لفرق النهب، سمح له بنهب ساعة الحائط.

«الكثيرون من اصدقائي نصحوني بعدم التطرق الى هذه الاعمال في كتابي، لأنني سأثير غضب الكثيرين، الا انني حدّثت نفسي قائلاً: إخرس او اعطي صورة حقيقية عمّا حدث!! ناهيك عن القتل ومدّ الايدي الى أعناق الهاربين لتقشيطهم حليهم».

عن شعوره لدى رؤيته قوافل اللاجئين يقول الكاتب:

«الشفقة!! صغار يركضون خلف امهاتهم، أناس يفقدون بيوتهم، الا ان اكثر ما يثير غضبي ان يتهموني بكراهية العرب، ترعرعت وعشت بين العرب في احداث ١٩٣٦ وكان عمري خمس سنوات، في البيارات قُتل الكثيرون جراء الالغام، ابي اتى الى البيت جريحًا من حجر رماه به العرب، علمت بأن قوى الشر تكمن بهم وقوى الخير تكمن بنا، وانا لا أكره العرب».

«جندي حاول اقناعي بأن نقتل معًا شيخين هرمين لم يقويا على الهرب، رفضت ذلك، تردّدت في كتابة هذه الاحداث، لم أشارك في القتل، سمعت صليّات اوتوماتيكية، اعتقد انه قتلهما، هذا المُرائي اتى إليّ محاولاً اقناعي بأنه أقدم على قتلهما بدافع الرحمة والشفقة، لانهما بقيا وحيدين في القرية»!!

«في أحد الايام ايقظني باكراً صياح مؤلم وزعيق مجموعة عربية يعذّبها افراد مخابراتنا، قرب قرية دانيال اليوم، البيت ما زال قائمًا، والعويل يدويّ في اذنيّ، حين كنت نائمًا على سطح البيت اياه، لا يمكنني وصف انواع العذاب الذي لقيه افراد تلك المجموعة، مشهد غريب لشاب في مثل عمري آنذاك (١٧ سنة). ما شاهدته لا يمكن نشره والبوح به، الا انه يمكنني القول: لو أن أسرى جيش الدفاع الاسرائيلي ذاقوا بعض هذا التعذيب، لكانت البلاد قُلبت رأسًا على عقب، وكان هذا اثباتًا آخر عن قسوة وبربرية العرب».

الحرامي عَ راسو ريشة

نحن نسوق هذه الشهادات لشاهد عيان وقد يكون شارك في صنع الكثير منها، قبل اسبوع كانت ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا، ورغم ما نُشر عنها في وسائل الاعلام المحلية والاجنبية، واعترافات البعض بالنزر اليسير فإن المخفي اعظم، ناهيك عن اغتصاب الفتيات علانية واستباحة عروضهن على الطريقة البهيمية الحيوانية. وها هو يأتي اليوم بعد ان «بشّرتنا» الصحف العبرية عن اتباع «شيفرة اخلاقية» جديدة في الجيش الاسرائيلي، وتغيير بعض المفاهيم والسلوكيات التي كانت سائدة حتى اليوم، وهذا اعتراف علني وضمني انهم كانوا (يعملون السبعة وذمتها)، وعلى عينك يا تاجر، اما الآن ومع مطلع السنة العبرية الجديدة، فقد اطلّ علينا الجيش بهذه الشيفرة – الرمز ومن بين التجديدات كما ذكرت اسبوعية الجيش «بمحنيه» (في المعسكر) ٢٠٠١/٩/١٧:

* كرامة الانسان: جيش الدفاع الاسرائيلي وجنوده ملزمون بالمحافظة على كرامة الانسان، كل انسان له كرامة بغضّ النظر عن انتمائه، دينه، قوميّته، جنسه، مكانته او وظيفته!!

* طهارة السلاح: يستخدم الجندي سلاحه وقوته لتأدية مهمته فقط، في حدود المطلوب فقط، يحافظ على الاصالة البشرية حتى في الحرب، الجندي لا يستعمل سلاحه وقوته للمسّ بالبشر غير المحاربين او بالأسرى، ويعمل كل ما في وسعه لمنع التعرّض لحياتهم، اجسامهم، كرامتهم واملاكهم.

ويعد فالقائمة طويلة عريضة.

لا يحلو لك غير تخدم عن طيب خاطر في هيك جيش!! وهيك اخلاقيات آخر صرعة!!

ونحن اذ نربط بين هذه الشيفرة الجديدة والمذكرات «المعتّقة» لذاك الضابط الطيّار المتقاعد اوري يروم، الذي يكشف شيئًا ويخفي أشياء، دون ان يخفي حقده على كل ما هو عربي حتى يومنا هذا، فعلينا ان نقول اذا كان هذا الضابط بحاجة الى ثلاث وخمسين سنة ليبُقّ الحصوة ويضع بعض النقاط على الحروف عن بعض العنجهيّات والاخلاقيات فنحن بحاجة الى ثلاث وخمسين سنة اخرى، ولا احد يكفل لنا ذلك، حتى يقوم ضابط آخر او مستوطن من مغتصبي الاراضي الفلسطينية، ليروي لنا بعض تفاصيل ما تقترفه الايادي الآثمة هناك ضد شعب أعزل وأطفال صغار ونساء ثواكل. وعن اعمال التجريف، قلع الزيتون، قتل الاهالي العزّل، تجريدهم من املاكهم وانتمائهم لا داعي للحديث اليوم!

وعن زجّ المجنّدين العرب (من دروز، مسلمين، مسيحيين) في الخطوط الامامية لمواجهة الفلسطينيين، بطّيخ يكسّر بعضه!! ومن يموت من الطرفين يرتاحون منه، وغير ذلك من المفارقات في قائمة طويلة.

سيأتي يوم ولو تأخر، ليذوب الثلج عن رؤوس الجبال، وكل شيء على حقيقته سيبدو جليًا للعيان، دون تجميل ودون ديكور.. مجرم!

מעגלים - בע"מ
הכשרה משולבת למנחים (יועצים) בתחומי
משפחה (ילדים, הורים) וקהילה
تعلم ٣ فصول
معترف به من قبل وزارة التربية والتعليم

ملائم للمعلمين، الممرضات
اصحاب تجربة في العمل الجماهيري
٤٠٠٠ ش.ج منحة للمعلمين
معترف به كنقاط استحقاق
(גמול השתלמות)

يوم الجمعة ٩/٢٨
الافتتاح في
قاعة Y.M.C.A
مروان: 052-252288

الكلية الاكاديمية 03-5225511 تيسير: 050-280465 انور غانم 052-926505

המכללה למדעי הראיה
אופטיקה
מסלול דו שנתי בוקר ערב
מתקבלים בעלי 12 שנות לימוד

בפקוח משרד העבודה
رخصة لإقامة اوبتيكا

ת.א 03-5225511 חיפה 04-8622471

المركز الجماهيري - عبلين

يعلن المركز الجماهيري عبلين عن حاجته إلى:

١) مُركز/ة اداري لفعاليات ونشاطات المركز الجماهيري حاصل/ة على اللقب الأول في موضوع التربية أو علم الاجتماع ذي معرفة ميدانية واسعة في العمل الجماهيري.
٢) سكرتيرة بوظيفة كاملة.
تجيد العمل على الحاسوب واجادة اللغات العبرية والانجليزية.
* هنالك امكانية للعمل بنصف وظيفة.
- موظفين لقسم الصحافة والاعلان.

أ. يتم اعدادهم للعمل الصحفي في صحيفة عربية.
ب. محرر رياضي + مراسلين للرياضة.
ج. مدير/ة مبيعات للوسط العربي.

* شريطة ان يكونوا اصحاب قدرة على الاقناع وادارة محادثات.

شروط عمل ممتازة للملائمين.

لمزيد من التفاصيل يرجى التوجه إلى هاتف: ٠٤/٩٥٠٠٠٠١

مع فائق الاحترام (ادارة المركز الجماهيري - عبلين)

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية
على شرف المؤتمر القطري للشبيبة الشيوعية الـ ١٧
نعم للحماية الدولية للشعب الفلسطيني

ندعو جميع الرفاق والرفيقات في فروع الشبيبة الشيوعية لحضور المحاضرات التالية:
فرع حيفا: محاضرة عن البيان الشيوعي اليوم الجمعة ٢٠٠١/٩/٢٨ الساعة السادسة مساءً في نادي المؤتمر في حيفا.
المحاضر: الرفيق شرف حسان.
فرع يافة الناصرة - محاضرة عن التنظيم اليوم الجمعة ٢٠٠١/٩/٢٨ الساعة الخامسة مساءً في نادي فؤاد خوري.
المحاضر: الرفيق أحمد خليلية.
فرع الرينة: محاضرة عن البيان الشيوعي اليوم الجمعة ٢٠٠١/٩/٢٨ الساعة السادسة مساءً في نادي الشبيبة في القرية.
المحاضر - الرفيق سعيد بدر
فرع ديرحنا: محاضرة عن العولمة اليوم الجمعة ٢٠٠١/٩/٢٨ الساعة الخامسة مساءً في نادي الشبيبة في القرية.
المحاضر: الرفيق سليم مراد.
منطقة أم الفحم: - محاضرة عن العولمة اليوم الجمعة ٢٠٠١/٩/٢٨ الساعة السادسة مساءً في نادي الشبيبة في عرعرة
المحاضر: النقابي جهاد عقل.



في الأسبوع الخامس للدوري الممتاز:

الفرق العربية الثلاث تلعب اليوم

سخنين في كفار سابا، كفركنا في سخنين امام هرتسليا والاخاء في وينتر امام هكواح

ستكون الفرق العربية الثلاث في دوري الدرجة الممتازة، على موعد اليوم مع لقاءات صعبة الى حد ما في افتتاح مباريات الأسبوع الخامس والذي يستهل بخمس مباريات وينتهي غداً بالمباراة الأخيرة.

هبوعيل كفار سابا - اتحاد أبناء سخنين

* أقوى اللقاءات واكثرها اثارة، ذلك الذي سيشهده ملعب كفار سابا اليوم بين الفريق المحلي متصدر اللائحة، مع نجم دفاعه العربي محمد كبها وبين نجوم الفريق السخنيني، الذي بات يحتل المرتبة الرابعة، بعد ان حقق فوزين متتالين في آخر مباراتين وسيكون الاختبار صعبا للطرفين، حيث يريد كل طرف ان يؤكد على أحقيته في احتلال مرتبة متقدمة في هذه المرحلة من الدوري، بعد ان نظم صفوفه، وانسجمت خطوطه. عن تركيب سخنين سيواصل الغياب ماريان تودروف البلغاري للاصابة، فيما سيعود قلب الدفاع چال هرشليكوڤيتش الذي انهى فترة ايقافه لمباراة واحدة.



چال هرشليكوڤيتش

مكابي كفركنا - مكابي هرتسليا

لن تكون هذه المباراة أقل سهولة، او سخونة من سابقتها، فالفريق الكناوي الذي ارتأى مسؤولوه نقلها الى ملعب سخنين البلدي مطالب بمواصلة هبة الانتصارات، بعد الفوز الأسبوع الماضي على مكابي الاخاء، خاصة على ضوء ما لازم هذا الفوز من قيل وقال.

الى تركيب كفركنا سيعود المدافع أيمن حلاحلة، الذي كان مبعداً بينما ستكون بقية الخطوط جاهزة، بكامل ثقلها، وهناك احتمال الى اشراك المهاجم سلوڤودان زڤكوڤيتش منذ البداية للاستفادة من خبرته وقوته



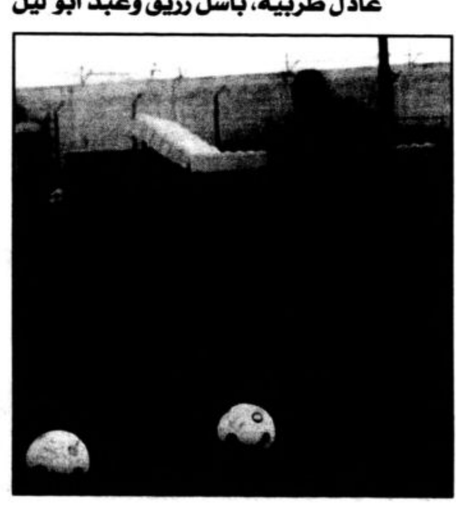
الجسمانية. بالمقابل سيحاول القسماوي رامي عامر، نجم وسط هرتسليا الحد من اندفاعة الفريق الكناوي لتحقيق الفوز الذي يرفعه الى وسط اللائحة.

هكواح رمات غان - مكابي الاخاء

ما يحزننا نحن كعشاق للفرق العربية، ان يكون هذا اللقاء لقاءً بين الفريقين اللذين يحتلان مؤخرة اللائحة، مكابي الاخاء في المرتبة الثانية عشرة وهكواح قبله بمرتبة. الفريق النصراوي الجريح من هزيمتين متتاليتين، سيخوض المباراة ناقص الصفوف نظرا لابعاد أشرف سليمان ودورون عمار، كما ان ادارته لم تنجح في تسجيل الظهير الايسر فولاكويس والمهاجم رغيد برانسي في سلطة مراقبة الميزانيات، رغم ذلك فاننا نؤمن بقدرات بقية اللاعبين في تحقيق نتيجة طيبة والعودة بنقاط المباراة.

عادل طربيه، باسل زريق وعبد ابو ليل





غداً السبت في سخنين

مجد الكروم تستضيف الطيبة

يوسف أبو دية: «في كل مباراة نرغب بتحقيق الفوز» سمير عيسى: «كل نتيجة عدا عن الخسارة تكون جيدة»

• أجرى اللقاءين: رامي صديق •



يوسف ابو دية

* في الوقت الذي لم يحقق به حتى الآن الفريق المجدلاوي فوزه الاول هذا الموسم بالرغم من ادائه المشجع يستضيف غداً السبت في مباراة ديربي العرب في الدرجة القطرية هبوعيل الطيبة. وقد تتميز المباراة برونق خاص سيما وان الطموح بالفوز هو القاسم المشترك للفريقين. فتلامذة ابو دية متعطشون لاحراز فوزهم الاول وكسر «النحس» الذي يواكبهم منذ فترة. وان نظرنا الى من سيقف على الخطوط لتوجيه الارشادات فنرى المدرب الحيفاوي سمير عيسى الذي درب هبوعيل مجد الكروم في الموسم السابق وكاد يرتقي معه الى الدرجة الممتازة. ولكن في هذه المباراة الامر يختلف تماماً حيث يرغب سمير باقتناص فوز ثان على التوالي. حول آخر المستجدات والاستعدادات لهذه المباراة تحدثنا مع المدربين يوسف ابو دية وسمير عيسى.



سمير عيسى

* «الاتحاد الرياضي»
- توقعاتكما للمباراة؟!

- سمير: أتوقع مباراة صعبة، سيما وان الفريق المجدلاوي يحوي خامات كروية ممتازة والاثبات على ذلك الاداء الرفيع الذي يؤدونه في المباريات. ولكن في عالم كرة القدم كل شيء يتغير وسنعمل على عدم الخسارة.

- يوسف: نحن نلعب من مباراة لاخرى، ونهدف إلى تحقيق الفوز في كل مباراة، فحتى الآن عدم التركيز منّع منا الاختصار في المباريات السابقة.

* «الاتحاد الرياضي» - هل من شعور خاص ينتابكما قبل المباراة؟!

- سمير: بدون ادنى شك. فقد كانت لي فترة ممتازة في مجد الكروم ليس كروياً فقط انما اجتماعياً ايضاً، ولكن مسؤوليتي في المباراة هي تجاه فريقي الطيباوي.

- يوسف: لا يوجد اجمل من الشعور بالثقة بالنفس، الامر الذي ينعكس ايجابياً على ارض الملعب، وهذا ما أعمل عليه ان يكون قبل كل مباراة.

* «الاتحاد الرياضي» - أي نتيجة ترغبان؟!

- سمير: كل نتيجة عدا عن الخسارة تكون جيدة.

- يوسف: الفوز، ولكن في كرة القدم كل شيء قابل للتغيير.

ولا يبقى الا مشاهدة احداث المباراة غداً السبت. لعلنا ننعم بأداء كروي رفيع المستوى يُترجَم الى اهداف جميلة.

نهاية الأسبوع في القطرية

«مؤتمر القمة العربي» في سخنين

الطيبة في ضيافة الأشقاء من مجد الكروم

* حملت الينا مباريات الأسبوع الخامس في دوري الدرجة القطرية لقاء الدربي العربي الاول هذا الموسم، وفيه يستقبل تلاميذ المدرب يوسف ابو دية من مجد الكروم، غداً اشقاءهم من الطيبة، في مباراة نرجو لها ان تكون مثالا للاخلاق والروح الرياضية العالية.

وتحمل هذه المباراة في طيها أثر من مفارقة، فعدا كونها دربي وسط عربي، فانها دربي أيضاً بالنسبة لمدرب الطيبة سمير عيسى، الذي درب مجد الكروم في الموسم السابق كما انها دربي خاص لمهاجم مجد الكروم نفاذ زميرو والذي لعب سابقا في الطيبة.

ومهما يكن الحال فان الفريق المجدلاوي والذي حقق ثلاث نتائج تعادل وخسارة واحدة حتى الآن يسعى الى تحقيق الفوز الاول، خاصة بعد ان عزز صفوفه بعدة لاعبين في الفترة الأخيرة امثال فريد طاهر نفاذ زميرو، وينتسي روزنفيلد، بوريس كريموس وزهير بدارنة الحارس (الذي لم يسجل بعد رسمياً). وكذلك احتمال اشراك نجم الوسط زاهر اسدى الذي شفي من الاصابة ومعه محمود خلايلة الذي كان مصاباً هو الآخر ولم يبدأ في مباراة كأس التوتو وسط الاسبوع امام رمات هشارون.

من جهته سيسعى هبوعيل الطيبة الى مواصلة الاندفاعة وتحقيق الفوز الثاني، بعد ان سجل فوزه الاول الاسبوع الماضي على ياڤنه، وهو الآخر عزز صفوفه بلاعبين جديدين هما الاخوان شاي ويناي شرعابي من بني يهودا بالاضافة الى نور صرصور (من كفرقاسم) وايلي بن چيچي (من هبوعيل حيفا) كما تم الاتفاق نهائياً لاعادة قلب الدفاع يوسي مالكا، لكن تسجيله لم يتم حتى الآن.

باسل زريق وشادي بشارة

في كفرمندا

المسلسل بعنوان «نبحث.. نجد.. نتفق.. ولكن..»!!

الاتفاق مبدئياً مع الحارس الشفاعمري عماد صبح

* ما زالت ادارة هبوعيل كفرمندا تجري مفاوضاتها مع حراس مرمى بهدف التوصل الى اتفاق مع احدهم، والجلسة الاخيره كانت مع الحارس الشفاعمري عماد صبح. ويستدل منها ان اتفاقاً مبدئياً قد ابرم بين الطرفين. ويبقى ان يحضر صبح استمارة التحرير موقعة من ادارة فريقه الام مكابي شفاعمرو. ومن ناحية اخرى فقد تقرر الثالث من الشهر القادم موعد السفر الى المعسكر التدريبي في رومانيا لمدة عشرة ايام.

(رامي صديق)

مباريات الدوري في نهاية الاسبوع

الدرجة العليا - الاسبوع الخامس

هبوعيل تل ابيب - مكابي حيفا	السبت	١٨.٥٠
هبوعيل حيفا - نادي اشدود	السبت	١٧.٠٠
هبوعيل بيتح تكفا - عيروني ريشون لتسيون	السبت	١٨.٠٠
مكابي نتانيا - مكابي بيتح تكفا	الجمعة	١٥.٠٠
بيتار القدس - مكابي كريات چات	السبت	١٧.٠٠
هبوعيل بئر السبع - مكابي تل ابيب	الاحد	٢٠.٠٠

الدرجة الممتازة - الاسبوع الخامس

تسفريريم حولون - هبوعيل رمات غان	السبت	١٥.٣٠
هبوعيل كفارسابا - اتحاد ابناء سخنين	الجمعة	١٥.٣٠
مكابي كفركنا - مكابي هرتسليا	الجمعة	١٥.٣٠
هكواح رمات غان - مكابي الاخاء الناصرة	الجمعة	١٥.٣٠
بيتار بئر السبع - هبوعيل بيسان	الجمعة	١٥.٣٠
هبوعيل رعنانا - بني يهودا	الجمعة	١٥.٤٥

الدرجة القطرية - الأسبوع الخامس

عيروني رمات هشارون - هبوعيل عكا	الجمعة	١٥.٠٠
هبوعيل اشكلون - هبوعيل كريات شمونه	السبت	١٨.٣٠
هبوعيل بات يام - هبوعيل القدس	السبت	١٦.٠٠
مكابي يافنه - هبوعيل نتسيرت عيليت	السبت	١٥.٣٠
هبوعيل مجد الكروم - هبوعيل الطيبة	السبت	١٥.٣٠
مكابي كريات آتا - بيتار شمشون	الجمعة	١٥.٣٠

لائحة الدرجة العليا

١. مكابي حيفا	٦ - ٣	١٠
٢. عيروني ريشون لتسيون	٩ - ٤	٩
٣. هبوعيل بيتح تكفا	٥ - ٣	٧
٤. مكابي تل ابيب(*)	٣ - ٢	٦
٥. هبوعيل حيفا (*)	٥ - ٥	٦
٦. مكابي نتانيا (*)	٢ - ٢	٤
٧. هبوعيل بئر السبع	٥ - ٨	٤
٨. هبوعيل تل ابيب(**)	٢ - ١	٣
٩. نادي اشدود(**)	٢ - ٢	٣
١٠. مكابي بيتح تكفا	٤ - ٧	١
١١. مكابي كريات چات	٢ - ٧	١
١٢. بيتار القدس(***)	١ - ٢	صفر

(*) ناقص مباراة
(**) ناقص مباراتان
(***) ناقص ثلاث مباريات

لائحة الدرجة الممتازة

١. هبوعيل كفارسابا	١٣-٢	١٠
٢. هبوعيل رعنانا	٦ - ١	١٠
٣. مكابي هرتسليا	٩ - ٦	٧
٤. اتحاد ابناء سخنين	٥ - ٥	٧
٥. هبوعيل بيسان	٣ - ٦	٦
٦. تسفريريم حولون	٦ - ٥	٥
٧. بني يهودا	٣ - ٤	٥
٨. بيتار بئر السبع	٦ - ٨	٣
٩. مكابي كفركنا	٢ - ٤	٣
١٠. هبوعيل رمات غان	٣ - ٧	٣
١١. هكواح رمات غان	صفر - ٤	٢
١٢. مكابي الاخاء الناصرة	١ - ٩	٢

لائحة الدرجة القطرية

١. مكابي كريات آتا	٩ - ٢	١٠
٢. هبوعيل بات يام	٤ - صفر	١٠
٣. هبوعيل عكا	٤ - ٢	٨
٤. هبوعيل اشكلون	٣ - ٢	٧
٥. هبوعيل كريات شمونه	١١ - ٨	٦
٦. هبوعيل نتسيرت عيليت	٣ - ٢	٦
٧. هبوعيل القدس	٤ - ٥	٤
٨. هبوعيل رمات هشارون	٣ - ٨	٤
٩. هبوعيل مجد الكروم	٢ - ٣	٣
١٠. بيتار شمشون	٣ - ٥	٢
١١. هبوعيل الطيبة(*)	٣ - ٧	٢
١٢. مكابي يافنه	٢ - ٧	٢

(*) خصم مباراة

تصفيات مونديال ٢٠٠٢: قمة شبه حاسمة بين السعودية وايران اليوم

* جدة (السعودية) - (و.ص.ف.) - تتجه الانظار اليوم الجمعة الى قمة ثأرية شبه حاسمة بين منتخبي السعودية وايران لكرة القدم على استاد الامير عبدالله الفيصل في جدة في الجولة السابعة من منافسات المجموعة الاولى ضمن الدور الثاني الحاسم لتصفيات اسيا المؤهلة الى نهائيات مونديال ٢٠٠٢ في كوريا الجنوبية واليابان.

ويستضيف العراق البحرين في بغداد اليوم ايضا ضمن المجموعة الاولى، وقطر اوزبكستان في الدوحة ضمن المجموعة الثانية، فيما افتتحت المرحلة أمس الخميس بلقاء الامارات مع الصين في ابو ظبي ضمن الثانية ايضا.

ويصح اطلاق عنوان «الثأر» على مباريات اليوم ايضا كما هو حال مباراة الامارات والصين، لان ايران فازت على السعودية ٢-صفر في مباراة دراماتيكية في طهران، والبحرين تغلب على العراق في المنامة ٢-صفر، واوزبكستان اسقطت قطر ٢-١ في طشقند.

وتعتبر مباراة السعودية وايران الابرز في هذه التصفيات نظرا لحساسيتها واهميتها بالنسبة الى الطرفين، فالسعودية التي انتزعت صدارة المجموعة الاولى في الجولة الماضية مستغلة الراحة الاجبارية لايران، تسعى الى حسم القمة في مصلحتها ورد الدين لمنافستها ما سيقربها من بطاقة المجموعة الاولى بنسبة كبيرة، في حين سيبحث الضيوف عن نقطة يخرجون منها من جدة على اقل تقدير لانهم خاضوا مباراة اقل ويمكنهم التعويض لاحقا.

وتتصدر السعودية برصيد ١٠ نقاط من ثلاثة انتصارات وتعادل وخسارة، فهي بدأت بتعادل مع البحرين ١-١ ثم خسرت امام ايران صفر-٢ قبل ان تنتفض بعد اقالة مدربها السابق اليوغوسلافي سلوبودان سانتراتش وتعيين ناصر الجوهر بدلا منه، ففازت على العراق ١-صفر وعلى تايلاند ٣-١ وعلى البحرين ٤-صفر.

وتحتل ايران المركز الثاني برصيد ٨ نقاط من ٤ مباريات، بعد فوزها على السعودية ٢-صفر وعلى العراق ٢-١ وتعادلها مع تايلاند ومع البحرين سلبا.

ولا يمكن الاستناد الى مباراة الذهاب بين المنتخبين لتقييم مستواهما في هذه التصفيات بالنظر الى الاحداث التي شهدتها حيث احتسب الحكم ركلة جزاء مشكوك في صحتها لايران سجل منها علي داني هدف التقدم قبل ان يطرد صالح الصقري ايضا من دون مبرر موجها ضربة كبيرة الى الجهود السعودية لادراك التعادل، فاختل التوازن ونتج عنه تسجيل الايرانيين هدفا ثانيا.

ومع ان اداء الايرانيين كان هجوميا وهو امر متوقع على ارضهم وبين جمهورهم، فان التكتيك الدفاعي للسعودية كان بالمستوى المطلوب قبل ركلة الجزاء والطرد، ولكن المطلوب في جدة ان تتغير المعادلة وان تصبح المبادرة الهجومية للسعوديين خصوصا بعد استعادتهم توازنهم وعروضهم القوية وخير دليل على ذلك الفوز على تايلاند في بانكوك وعلى البحرين في المنامة.

ويتفوق المنتخب السعودي على نظيره الايراني في عدد مرات الفوز في مجمل المواجهات بينهما، فهما تقابلا حتى الان ١٠ مرات كان نصيب «الاخضر» منها ٥ انتصارات مقابل ٤ لايران فيما تعادلا مرة واحدة.

ويعتبر المنتخبان من اكثر المنتخبات الاسيوية حصدا للالقاب وتحقيقا للانجازات ليس على صعيد غرب اسيا وحسب بل على صعيد القارة ككل، واهم ما حققه كل منهما احراز لقب بطل اسيا ٣ مرات، السعودية اعوام ١٩٨٤ و٨٨ و٩٦، وايران اعوام ١٩٦٨ و٧٢ و٧٦، كما سبق لهما ان تأهلا الى نهائيات كأس العالم مرتين ايضا، السعودية عامي ٩٤ و٩٨، وايران عامي ٧٨ و٩٨.

العراق - البحرين

يسعى المنتخب العراقي الى استعادة هيبته امام نظيره البحريني عندما يستضيفه في بغداد بعد ان كان الاخير تغلب عليه في المنامة ٢-صفر، رغم ان عودته الى المنافسة على بطاقة المجموعة باتت صعبة جدا.

ويحتل العراق المركز الرابع برصيد ٤ نقاط من فوز واحد وتعادل وثلاث هزائم، فيما تحتل البحرين المركز السادس برصيد ٦ نقاط من فوز واحد ايضا وثلاثة تعادلات وخسارة.

واذا كان مدرب العراق الكرواتي رودولف بيلين اعتبر ان منتخبه «غير محظوظ» بعد تعادله مع تايلاند ١-١ في بانكوك في الجولة الماضية، بعد ان اهدر عماد محمد ركلة جزاء، فضلا عن العديد من الفرص الضائعة امام المرمى التايلاندي، فان الالماني وولفغانغ سيدكا مدرب البحرين اعتبر ان «المركز الثاني بات هدف البحرين بعد الخسارة امام السعودية».

قطر - اوزبكستان

تخوض قطر مباراتها مع اوزبكستان اليوم في الدوحة تحت شعار «الفوز وحده» لتشديد ضغطها على الصين في صدارة المجموعة الثانية، فاولا تريد الثأر من اوزبكستان التي تغلبت عليها في طشقند ٢-١، وثانيا تريد الحفاظ على امالها في المنافسة على بطاقة المجموعة.

وتحتل قطر المركز الثاني برصيد ٨ نقاط من فوزين وتعادلين وخسارة، وتتخلف بفارق خمس نقاط عن الصين الاولى التي لم تخسر بعد، فيما تحتل اوزبكستان المركز الرابع برصيد ٦ نقاط من فوزين وثلاث هزائم.

خسارة الامارات امام الصين صفر-١

وخسرت الامارات امام الصين صفر-١ أمس الخميس على استاد ال نهيان في ابو ظبي في افتتاح الجولة السابعة من منافسات المجموعة الثانية.

وسجل هونغ كي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة ٤٣.

بطولة مصر: الاسماعيلي يجتاز كبوته على حساب الترسانة

* القاهرة - (و.ص.ف.) - اجتاز الاسماعيلي كبوته الاخيرة التي خرج على اثرها من الدور ربع النهائي لبطولة كأس الكؤوس الافريقية بفوزه في اولى مبارياته في الدوري المصري لكرة القدم على الترسانه بهدفين نظيفين سجلهما النيجيري سيمون مولاما وعبد الحميد بسيوني في الدقيقتين ٢٣ و٧٠.

ووضح ان لاعبي الاسماعيلي يلعبون للفوز من الدقيقة الاولى لمصالحة جمهورهم، في حين القت الازمة الادارية التي يعاني منها الترسانة بعد استقالة رئيسه حسن فريد على اداء الفريق خصوصا في غياب المدرب الالماني فيرنر، وقد اشرف على تدريبه في هذه المباراة مساعداه بدر شحاته والحملاوي.

وبعد هجمات عدة للاسماعيلي قادها سيمون مولاما وبسيوني نجح الاول في احراز هدف السبق في الدقيقة ٢٣.

ولعبت الخبرة دورا بارزا في تفوق اصحاب الارض، اما الضيوف فبدوا مفتقدين للتجانس كونها المباراة الاولى لهم ولم تكن فترة اعدادهم جيدة نظرا لمشكلات ادارية ومالية.

وواصل الاسماعيلي الذي غاب عنه قائده محمد ابو جريشة للاصابة وخميس جعفر للايقاف مباراة واحدة لحصوله على بطاقتين صفراوين العام الماضي هجومه لتأكيد فوزه وتمكن بسيوني من احراز الهدف الثاني في الدقيقة ٧٠ اثر خطأ من مدافع الترسانة احمد زغلول ليفوز الاسماعيلي بأول ثلاث نقاط له في بطولة الدوري التي ينظر اليها هذا الموسم نظرة خاصة على امل الفوز بها.

دوري ابطال اوروبا: بايرن ميونيخ يستعيد هيبته وخسارة مانشستر يونايتد وبرشلونة

* موسكو - (و.ص.ف.) - استعاد بايرن ميونيخ الالماني حامل اللقب هيبته بفوز ثمين على مضيفه سبارتاك موسكو الروسي ٣-١ في الجولة الثالثة من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم التي شهدت خسارة مانشستر يونايتد الانكليزي وبرشلونة الاسباني.

على ملعب «لوجني» في موسكو امام ٥٢ الف متفرج، عوض الفريق البافاري بالتالي خيبة الامل من جراء تعادله السلبي في الجولة الاولى على ارضه مع سبارتا براغ التشيكي.

ولم يتأثر بايرن في غياب اكثر من لاعب اساسي في صفوفه وعلى رأسهم قائده ستيفان ايفنبرغ وبنز بريميز ومحمد وشول.

وعلى الرغم من سيطرة سبارتاك على مجريات اللعب في الدقائق الاولى الا ان مهاجميه لم يشكلوا اي خطورة على مرمى الحارس العملاق اوليفر كان.

واهدر البوسني حسن صلاح حميديتش فرصتين للتسجيل في الدقيقتين ١١ و١٤، قبل ان يعرف طريقه الى المرمى مستغلا تمريرة عرضية من بابلو ثيام فارسل الكرة برأسه داخل المرمى (١٦).

وحاول سبارتاك ادراك التعادل وسنحت له فرصة جيدة بيد ان الكرة التي سددها ديميتري اناتكو اصطدمت بالعارضة (٣٤). وفي غمرة الهجمات الروسية على مرمى الحارس الالماني، نجح المهاجم البرازيلي المحنك جيوفاني ايلبير في تعزيز تقدم فريقه بتسديدة من ٢٥ مترا عانقت شباك الحارس الروسي كابانوف (٤١).

ورمى سبارتاك بثقله في مطلع الشوط الثاني وحاصر مرمى بايرن الى ان نجح فاسيلي بارانوف في تقليص الفارق من ركلة حرة مباشرة اصطدمت بقدم ايلبير وتحولت داخل الشباك خادعة كان (٦٤).

واستغل ايلبير سوء تفاهم بين الحارس الروسي واحد مدافعيه ليسجل الهدف الشخصي الثاني له والثالث لفريقه (٧٤).

وفي المجموعة ذاتها، سحق سبارتا براغ التشيكي ضيفه فيينورد روتردام الهولندي باربعة اهداف نظيفة.

وافتتح هارتفيغ التسجيل في الدقيقة ٢٢، ثم كانت نقطة التحول في الدقيقة ٣٨ عندما طرد الحكم مدافع فيينورد الدولي فان غويل واحتسب ركلة جزاء، ترجمها لابانت بنجاح.

وفي الشوط الثاني استغل سبارتا النقص العددي في صفوف منافسه ليجهز عليه ويسجل هدفين عن طريق كيسنل (٧١) وميشاليك (٧٤).

على ملعب «ريازور» قاد المدافع الدولي المغربي نور الدين النيبت فريقه ديبورتيفو كورونا الاسباني الى انتصار ثمين على مانشستر يونايتد ٢-١ بتسجيله هدف الفوز في الدقيقة الاخيرة ضمن المجموعة السابعة.

وكان ديبورتيفو الافضل طوال الدقائق التسعين، بيد ان مانشستر كان البادىء بالتسجيل عن طريق بول سكولز بعد هجمة منسقة (٤٠).

وبقيت النتيجة على حالها حتى الدقيقة ٨٤ وكان مانشستر في طريقه الى تحقيق اول فوز له على ارض اسبانية، الى ان تمكن الاحتياطي الاوروغوياني والتر بانديانى من ادراك التعادل اولا لديبورتيفو، ثم انتزع النيبت هدف الفوز الثمين في الثواني الاخيرة.

وفي المجموعة ذاتها، حقق ليل فوزا هاما على اولمبياكوس اليوناني ٣-١. وسجل اهداف ليل الذي يشارك في المسابقة للمرة الاولى في تاريخه، كل من باكاري (٣٣) وشيرو (٤٤) وتافورو (٧٩)، وجياناكوبولوس (٩٠) هدف اولمبياكوس.

وسلك برشلونة الطريق ذاته لمانشستر لانه تقدم على مضيفه باير ليفركوزن الالماني ١-صفر قبل ان يسقط امامه ١-٢ ضمن المجموعة السادسة.

وتقدم الفريق الكاتالوني عن طريق لويس انريكه الذي راوغ المدافع الدولي ينز نوفوتني قبل ان يودع الكرة داخل الشباك (٢٢).

وسنحت لليفركوزن فرصة لادراك التعادل عندما خاشن مدافع برشلونة السويدي باتريك اندرسون ميكايل بالاك داخل المنطقة، لكن حارس الاول هانس يورغ بوت الاختصاصي في تسديد ركلات الجزاء، حيث نجح في ٢٠ واحدة من اصل ٢٢ في الدوري الالماني في المواسم الاخيرة، سدد الكرة خارج الخشبات الثلاث مهدرا فرصة ذهبية (٢٩).

وفي مطلع الشوط الثاني، اشرك مدرب ليفركوزن كلاوس توبمولر، التركي يلديراي باستورك مكان زولتان شيبيشن فكان التبديل في محله، لان الاحتياطي ادرك التعادل في الدقيقة ٥٢، قبل ان يسجل الدولي اوليفر نوفيل هدف الفوز بتمريرة طويلة من برند شنايدر (٦٩).

وبات ليفركوزن الوحيد بالتالي الذي حقق فوزين متتاليين في المجموعات الاربع التي اقيمت مبارياتها يوم الثلاثاء.

وفي المجموعة ذاتها، انتزع ليون الفرنسي فوزا ثمينا من مضيفه فنربخشه التركي بهدف سجله كريستوف دلموت قبل دقيقة واحدة من نهاية المباراة.

وسقط يوفنتوس الايطالي في فخ التعادل مع مضيفه روزنبورغ النروجي ١-١ في المجموعة الرابعة. ونجح اليساندرو دل بييرو في افتتاح التسجيل ليوفنتوس في الدقيقة ٨٤ اثر تمريرة من الفرنسي دافيد تريزيغيه، لكن النروجيين ادركوا التعادل من ركلة جزاء انبرى لها بنجاح سكاملسرود قبل نهاية المباراة بدقيقتين اثر اعاقة الحارس جان لويجي بوفون لبراتباك داخل المنطقة.

وكان يوفنتوس الفريق الافضل وصد له القائم ثلاث محاولات لدل بييرو واونيل وزامبروتا.

وفي المجموعة ذاتها، تغلب سلتيك الاسكتلندي على بورتو البرتغالي بهدف سجله هدافه السويدي هنريك لارسون في الدقيقة ٣٦.

فوز ثالث لريال مدريد على التوالي وخسارة ثانية لارسنال

وخطا ريال مدريد الاسباني حامل اللقب ٨ مرات (رقم قياسي) خطوة عملاقة نحو بلوغ الدور الثاني من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم عندما حقق أمس الأول الاربعاء، فوزه الثالث على التوالي في الجولة الثالثة التي شهدت خسارة جديدة لارسنال الانكليزي، وسقوط ثالث للاتسيو على التوالي.

على ملعب «سانتياغو برنابيو» وامام نحو ٤٠ الف متفرج، كشر ريال مدريد عن انيابه في الشوط الثاني عندما سجل اهدافه الاربعة بعد ان تخلف في الاول بهدف ليخرج فائزا على اندرلخت البلجيكي.

وسنحت الفرصة الاولى لاندرلخت عندما خسر البرازيلي روبرتو كارلوس الكرة على حدود المنطقة، فانفرد العاجي ارونا ديندان بالحارس ايكر كاسياس الذي انقض على الكرة (١٠).

واضاع راوول غونزاليز فرصة لا تهدر عندما راوغ الحارس البلجيكي دي فيلده لكنه سدد خارج الخشبات الثلاث (٢٥).

واستغل اندرلخت هجمة منسقة مرر فيها الروماني الين ستويكا الكرة امامية باتجاه ديندان فسدد كرة ساقطة من فوق كاسياس داخل الشباك (٣٣).

وفي مطلع الشوط الثاني سدد الفرنسي كلود ماكيليلي كرة قوية فشل في التقاطها الحارس البلجيكي ليتابعها البرت سيلاديس داخل الشباك مدركا التعادل (٤٩).

ولم يلتقط اندرلخت انفاسه حتى تلقت شباكه هدفا ثانيا حمل توقيع راوول بكرة رأسية اثر تمريرة من روبرتو كارلوس (٥١).

واضاف راوول هدفه الشخصي الثاني والثالث لفريقه عندما سدد الكرة من فوق الحارس المتقدم (٦٨) رافعا رصيد فريقه الى ٧٠٠ هدف في هذه المسابقة.

واختتم خورخي سكولاري التسجيل في الدقيقة ٨٠ بكرة ساقطة من فوق دي فيلده.

واهدر حارس اندرلخت ركلة جزاء في الثواني الاخيرة.

وبات ريال في حاجة الى نقطة واحدة من مبارياته الثلاث المقبلة لبلوغ الدور الثاني عن المجموعة الاولى.

وفي المجموعة ذاتها وعلى الملعب الاولمبي، حقق روما فوزا صعبا هو الاول في المسابقة هذا الموسم وكان على ضيفه المغمور لوكوموتيف موسكو الروسي ٢-١.

وتوقع انصار روما الاسوأ عندما نجح لوكوموتيف في افتتاح التسجيل عن طريق ميلان اوبرادوفيتش (٥٩)، لكن زميله المدافع ايغور شوغاينوف سجل خطأ في مرماه هدف التعادل لروما (٦٩)، قبل ان يقتنص قائد روما فرانشيسكو توتي هدف الفوز الثمين في الدقيقة ٨٠.

وفي اثينا، الحق باناثينايكوس اليوناني الخسارة الثانية بارسنال الانكليزي ١-صفر ضمن المجموعة الثالثة محققا في الوقت ذاته فوزه الثالث على التوالي هذا الموسم.

وكان بطل المباراة صاحب هدفها الوحيد جورجيوس كاراغونيس في الدقيقة ٢٥ عندما سدد كرة رأسية خدعت الحارس الدولي المخضرم ديفيد سيمان.

اما اخطر فرصة لارسنال الذي قدم اداء مخيبا، فسنحت قبل نهاية المباراة بدقيقتين عندما سدد مدافعه مارتن كيون كرة رأسية ابعدها المدافع النروجي رينيه هنريكسن قبل ان تجتاز خط المرمى.

وفي المجموعة ذاتها، مني شالكه الالماني بخسارته الثالثة على التوالي وكانت امام مايوركا الاسباني بهدف سجله الكاميروني صامويل ايتو في الدقيقة ٦٦.

وفي المجموعة الثانية، تغلب ليفربول الانكليزي على دينامو كييف الاوكراني بهدف وحيد سجله مهاجمه الفنلندي باري ليتمانن في الدقيقة ٢٢، محققا بالتالي فوزه الاول في المسابقة هذا الموسم.

وكان ليتمانن سجل هدف ليفربول اليتيم في مباراة فريقه ضد توتنهام السبت الماضي ضمن الدوري المحلي، علما بانه خاض مباراة اليوم مكان مايكل اوين المصاب بتمزق عضلي سيبتعد على اثره لمدة شهرين على الاقل عن الملاعب.

وفي المجموعة ذاتها، تغلب بوافيستا البرتغالي على بوروسيا دورتموند الالماني ٢-١. وسجل سيلفا (٢٣) وسانشيز (٣٩) هدفي بوافيستا، والبرازيلي مارسيو اموروزو (٧٦) هدف بوروسيا دورتموند.

وفي المجموعة الرابعة، بات لاتسيو الايطالي في حاجة الى معجزة لبلوغ الدور الثاني بعد سقوطه للمرة الثالثة امام ايندهوفن الهولندي بهدف سجله المدافع الدولي كيفن هوفلاند في الدقيقة ٦٦.

وخاض لاتسيو المباراة في غياب قائده المدافع اليساندرو نيستا وهدافه الارجنتيني هرنان كريسبو والمدافع الهولندي ياب ستام واليوغوسلافي سينيسا ميهايلوفيتش ونيغرو.

والخسارة هي الثانية للاتسيو باشراف مدربه الجديد البرتو زاكيروني الذي حل مكان دينو زوف المقال من منصبه الاسبوع الماضي، وسبق للاتسيو ان سقط امام ميلان صفر-٢ محليا السبت الماضي.

وفي المجموعة ذاتها، سقط نانت الفرنسي على ارضه اما غلطة سراي التركي بهدف سجله سيرغين يالسين في الدقيقة ٨٠.

ترتيب المجموعات

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
المجموعة الاولى							
ريال مدريد	٣	٣	-	-	١٠	٢	٩
روما	٣	١	١	١	٣	٣	٤
اندرلخت	٣	-	٢	١	٢	٥	٢
لوكوموتيف موسكو	٣	-	١	٢	٢	٧	١
المجموعة الثانية							
بوافيستا	٣	٢	١	-	٦	٣	٧
ليفربول	٣	١	٢	-	٢	١	٥
بوروسيا دورتموند	٣	-	٢	١	٣	٤	٢
دينامو كييف	٣	-	١	٢	٣	٦	١
المجموعة الثالثة							
باناثينايكوس	٣	٣	-	-	٥	-	٩
مايوركا	٣	٢	-	١	٢	٢	٦
ارسنال	٣	١	-	٢	٣	٤	٣
شالكه	٣	-	-	٣	٢	٦	-
المجموعة الرابعة							
نانت	٣	٢	-	١	٧	٣	٦
ايندهوفن	٣	٢	-	١	٥	٥	٦
غلطة سراي	٣	٢	-	١	٣	٣	٦
لاتسيو	٣	-	-	٣	١	٥	-

ترتيب المجموعات ٥ و٦ و٧ و٨

نيقوسيا ٢٥-٩ (أ ف ب)- في ما يلي ترتيب المجموعات ٥ و٦ و٧ و٨ بعد الجولة الثالثة من الدور الاول ضمن مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم:

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
المجموعة الخامسة							
يوفنتوس	٢	١	١	-	٤	٣	٤
سلتيك	٢	١	-	١	٣	٣	٣
بورتو	٢	١	-	١	٢	٢	٣
روزنبورغ	٢	-	١	١	٢	٣	١
المجموعة السادسة							
باير ليفركوزن	٢	٢	-	-	٣	١	٦
برشلونة	٢	١	-	١	٤	٢	٣
ليون	٢	١	-	١	١	١	٣
فنربخشه	٢	-	-	٢	-	٤	-
المجموعة السابعة							
ديبورتيفو كورونا	٢	١	١	-	٤	٣	٤
ليل	٢	١	-	١	٣	٢	٣
مانشستر يونايتد	٢	١	-	١	٢	٢	٣
اولمبياكوس	٢	-	١	١	٣	٥	١
المجموعة الثامنة							
سبارتا براغ	٢	١	١	-	٤	-	٤
بايرن ميونيخ	٢	١	١	-	٣	١	٤
سبارتاك موسكو	٢	-	١	١	١	٣	١
فيينورد روتردام	٢	-	١	١	٢	٦	١

بطولة العالم للناشئين: مصر وتونس الى ربع النهائي

* القاهرة - (و.ص.ف.) - بلغ المنتخبان المصري والتونسي الدور ربع النهائي من بطولة العالم في الكرة الطائرة للناشئين (دون ١٧ عاما) التي تستضيفها مصر حتى ٣٠ ايلول الحالي.

وجاء تأهل مصر بفوزها على الارجنتين ٣-صفر (الاشواط ٢٥-١٢ و٢٥-٢٢ و٢٥-١٩)، في حين تأهلت تونس بفوزها على تايوان ٣-صفر ايضا (الاشواط ٢٧-٢٥ و٢٥-٢٣ و٢٥-١٣).

وتلعب مصر في الدور المقبل مع فرنسا، وتونس مع روسيا، على ان تلتقي بولندا مع ايران، وكوريا الجنوبية مع البرازيل في الدور ذاته اليوم الجمعة.

كأس امم افريقيا ٢٠٠٦: حياتو «يجب على المغرب بناء ٣ ملاعب على الاقل»

* الرباط - (و.ص.ف.) - اكد رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم عيسى حياتو «انه يتعين على المغرب بناء ٣ ملاعب جديدة قبل اذار عام ٢٠٠٤ اذا ما اراد تنظيم نهائيات كأس الامم الافريقية عام ٢٠٠٦».

وقال حياتو في حديث الى صحيفة «لا غازيت» هذا الأسبوع انه طلب من المسؤولين في الاتحاد المغربي للعبة «بناء ٣ ملاعب جديدة على الاقل قبل عام ٢٠٠٤»، لتفادي «انقسام القارة الافريقية مرة اخرى وتقليص فرصها في استضافة نهائيات كأس العالم».

وذكرت الصحيفة ان مالي التي ستستضيف نهائيات كأس الامم الافريقية المقبلة في كانون الثاني المقبل «بنت ٥ ملاعب في ١٨ شهرا لاحتضان مباريات البطولة»، وان «تونس بنت ملعبا رائعا في اقل من سنتين»، علما بان الاخيرة ستستضيف البطولة عام ٢٠٠٤.

وكان المغرب اعرب الشهر الماضي عن نيته في تقديم ترشيحه لاستضافة نهائيات كأس افريقيا عام ٢٠٠٦ رسميا في افق قرار ترشيح نفسه لاستضافة نهائيات كأس العالم عام ٢٠١٠.

وكان المغرب دخل في السباق لاستضافة نهائيات كأس العام عام ٢٠٠٦ مع جنوب افريقيا والمانيا وانكلترا، وخرج من الدور الاول للتصويت قبل ان تفوز المانيا بشرف استضافته امام جنوب افريقيا.

يذكر ان المغرب فشل ايضا في ترشيحه لاستضافة نهائيات كأس العالم عام ١٩٩٤ و١٩٩٨.

الاتحاد الارجنتيني يقرر عدم السماح لاي لاعب بحمل القميص رقم ١٠ تخليدا لمارادونا

* بوينس ايرس - (و.ص.ف.) - قررت اللجنة التنفيذية التابعة للاتحاد الارجنتيني لكرة القدم عدم السماح لاي لاعب في جميع الفئات العمرية للمنتخبات الوطنية بحمل القميص رقم ١٠ تكريما للنجم الاسطورة السابق دييغو ارماندو مارادونا.

ولقي الاقتراح الذي تقدم به رئيس الاتحاد الارجنتيني ونائب رئيس الاتحاد الودلي (فيفا) خوليو غروندونا اجماع جميع اعضاء اللجنة التنفيذية.

وسيطبق القرار اعتبارا من ١٤ تشرين الثاني المقبل وبالتحديد مباراة الاوروغواي-الارجنتين ضمن المرحلة الاخيرة من تصفيات اميركا الجنوبية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم ٢٠٠٢ المقررة في كوريا الجنوبية واليابان معا.

وسينظم فريق بوكا جونيورز في العاشر من الشهر ذاته مباراة تكريمية لمارادونا (٤٠ عاما) سيحمل فيها الاخير القميص رقم ١٠ للمرة الاخيرة بحضور نجوم عالميين سيواجهون المنتخب الارجنتيني.

وحمل مارادونا القميص رقم ١٠ لمدة ١٧ عاما من ١٩٧٧ الى ١٩٩٤، خاض خلالها ٩١ مباراة دولية وسجل ٣٤ هدفا بينها الهدفان الشهيران في مرمى انكلترا في مونديال ١٩٨٦ الاول بيده، والثاني بعد مراوغاته لاكثر من لاعب من منتصف الملعب.

وقاد مارادونا منتخب بلاده الى احراز كأس العالم عام ١٩٨٦، والمباراة النهائية لمونديال ١٩٩٠ في ايطاليا، كما قاد منتخب بلاده لاقل من ٢٠ عاما الى احراز كأس العالم عام ١٩٧٩.

يذكر ان مارادونا يتابع منذ عدة اشهر علاجا للاقلاع عن ادمان المخدرات في هافانا.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٩/٢٨

القناة الأولى:

٣٠ ٦٠ - نشرة الأخبار بالعربية.
٤٥ ٦٠ - «بوكر طوف يسرائيل».
٠٠ ١٥ - «كلايدوسكوب» - اسبوعية بالروسية.
٣٠ ١٥ - «ميريشيت» - ديني
٠٠ ١٦ - التلفزيون التعليمي.
٣٠ ١٦ - الأخبار بالانجليزية.
٤٠ ١٦ - الفيلم العربي «الليلة الموعودة».
٠٠ ١٩ - نشرة الأخبار بالعربية.
٣٠ ١٩ - ضحك انجليزي قصير.
٠٠ ٢٠ - نشرة الأخبار.
١٠ ٢٠ - ما وراء النهر.
٠٠ ٢١ - خاريس الكسيف في عرض - اغان.
٤٥ ٢١ - باسم الأب - فيلم.
٥٥ ٢٣ - أخبار منتصف الليل.

القناة الثانية:

٠٠ ٦٠ - قصص ميشمش - دافنا ديكل تروي قصصا للأطفال.
٣٥ ٦٠ - أغان.
٤٣ ٦٠ - هذا الصباح مع بارون لندن. أخبار وحتلنة.
٠٠ ٨٠ - هذا الصباح مع ريفكا ميخائيلي. برنامج ترفيهي وثقافي.
٠٠ ١٠ - الغرفة. برنامج تقدمه روت كلدرون. ثقافة.
٣٠ ١٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات يقدمه تساحي بوكشستر.
٠٠ ١١ - «زومبيط» - برنامج عن الحاسوب.
٣٠ ١١ - «مكان آخر» - مسلسل وثائقي.
٠٠ ١٢ - نظرة نسائية.
٣٠ ١٢ - بأعيننا.
٠٠ ١٣ - يا ولاد حارتنا - مع أمل مرقس.
٣٠ ١٣ - اصرح شي - برنامج شبابي بالعربية - تقديم اسامة وميسرة مصري.
٠٠ ١٤ - الأسبوع - مجلة اخبارية بالعربية - مرافق بلغة الاشارات.
٣٠ ١٤ - سين سيتي - الحلقة ٧٨.
٥٥ ١٤ - موسيقى.
٠٥ ١٥ - «حياة مستعارة».
٠٠ ١٦ - «الجميلون والشجعان».
٢٩ ١٦ - «عوسيم حاييم فطعيم» - برنامج طعام للأولاد والأطفال.
٠٠ ١٧ - موجز أخبار.
٠٥ ١٧ - «عوسيم حاييم فطعيم» برنامج طعام للأولاد والأطفال - تتمة.
٣٠ ١٧ - دومينو - ترفيهي وكوميدي.
٠٠ ١٨ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر - افضل المطاعم في العالم.
٣٠ ١٨ - بات يام - نيويورك.
٠٥ ١٩ - «انقلاب» - اورنا داتسا تقدم برنامجا جديدا عن عالم الأزياء.
٠٠ ٢٠ - استوديو الجمعة - اخبار.
٠٠ ٢١ - سفي.
٣٨ ٢١ - ايلي ومريانو يقدمان فيلما.
٤٥ ٢١ - احتفال في لعبة سنوكر.
٤٦ ٢٣ - قصص قصيرة عن الحب.
٣٧ ٠٠ - ميدان الدولة - الحلقة ١٣
٠٦ ٠٢ - مدهش.
٢٩ ٠٢ - مهرجان الكلايزريم في صفد ٢٠٠٠.
٢١ ٠٣ - موسيقى عالمية.
٠٩ ٠٤ - مهرجان رواة القصص.
٥٣ ٠٤ - رياح جليلية - فستيفال.

حل اللغز الماضي

أفقيًا: ١ - الايدروجين - الياقوت ٢ - لالاند - السيل - ورش ٣ - كبير - يسألهم - بحرت ٤ - ل ل - بل - نهى - اليفة - اد ٥ - وأم - جابر بن حيان - فل ٦ - رتاج - ل ل - يتابع ٧ - يا - موزامبيق - سب ٨ - سا - نتوكل - الشدائد ٩ - اللوب - ميتيلين - قلى ١٠ - المطرقة - نعنع - اقاتل ١١ - وب - هو - قد - يجلت - بر ١٢ - ال - الصنديد - سلسبيل ١٣ - كلابروت - لد - جاوة - كي ١٤ - بس - را - لاما - نام ١٥ - نوال ابو الفتوح - مديح ١٦ - أز - شب - نحرها - ادي ١٧ - ور - المائدة - نمنع - هف ١٨ - نبيل الحلفاوي - اللمظ.

عموديًا: ١ - الكلورين - او - كان - ون ٢ - لابلاتا - البال - وارب ٣ - آلي - ما - سلم - لاباز ٤ - بأرب - جمال طه - يسل - ال ٥ - دن - لع - وروار - أكلا ٦ - ردي - الزنبق - لواب - مل ٧ - سنبلات - تقصت - وشاح ٨ - جواهر - موم - دن - رئبال ٩ - لاب - بكين - دلال - دف ١٠ - ناه - نبيلة عبيد - فتنا ١١ - لماح - ينجد - لتع ١٢ - اس - لين - العل - جاروني ١٣ - ليبيا - ولي - تسامحهم ١٤ - يلحقني - شنا - لوى - أنا ١٥ - رث - تهد - قيست - حل ١٦ - قوت - قا - اقارب - ندى ١٧ - ور - البسالة - يكابدهم ١٨ - تشاد - عبد الحليم حافظ.

توزيع جوائز «اللوطو» و«السوبربول»

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - لم يفز أي شخص بالجائزة الاولى في سحب «اللوطو» الذي جرى، مساء الثلاثاء الاخير، فيما فاز ستة اشخاص بالجائزة الثانية. وسيحصل كل واحد منهم على مبلغ (٢١٥٣١) شيكلاً. وسيحصل الفائز بالجائزة الثالثة على مبلغ (١١٦٤) شيكلا. وبالجائزة الرابعة على مبلغ (٧١) شيكلاً. وبالجائزة الخامسة على مبلغ (١٧) شيكلاً. وبالجائزة السادسة على مبلغ (١٠) شيكلات. ويلغ مجموعة الفائزين بالجوائز الخمس، (١٧٠٧٢٠) شخصاً ومجموع ما فازوا به (٣٠١١٧٧٢) شيكلاً. وستكون قيمة الجائزة الاولى في السحب القادم (٩) ملايين شيكل.

ولم يفز اي شخص بالجائزة الاولى في سحب «السوبربول»، فيما فاز اربعة اشخاص بالجائزة الثانية وسيحصل كل واحد منهم على مبلغ (٢٠) ألف شيكل. وستكون قيمة الجائزة الاولى في السحب القادم (٨.٥) مليون شيكل.

ك ل م ا ت م ت ق ا ط ع ة



أفقيًا:

١ - الألم - الثرية.
٢ - أحصنة - مدينة فرنسية.
٣ - مدينة في السودان - نقيض أصبح.
٤ - اسم علم مؤنث - مكر وخدع - زين الشيء.
٥ - دفن الحي في التراب - الدخان - نقيض بيع - أحزنتا فلانًا.
٦ - معظم الماء - مدينة سودانية - اسم علم مذكر - رجعتم الى الأمر الأول.
٧ - العشب - لوم - البعد - نصف عاون.
٨ - من المقاييس الأرضية - من الفواكه - السحاب.
٩ - تضم وتجمع - الصدق - سلام وطمأنينة - بارد بالأجنبية.
١٠ - متشابهان - العنب الأسود - حرك الشيء بقوة - انت بالأجنبية - للتفسير.
١١ - نهادنك ونصالحك - فهمنا الدرس مشافهة.
١٢ - تصرع - تنثر الماء - سهم يرمى به الى أقصى الغاية.
١٣ - مواد تضاف الى الطعام (بالجمع) - مدينة يابانية - قصد.
١٤ - مدينة اسبانية - شاعر وكاتب فرنسي راحل.
١٥ - مد فلانًا بالمال - مرتفع أرضي - شعب أمريكي قديم - اسم علم مؤنث.
١٦ - الهواء - ضمير منفصل (معكوسة) - يقهر.
١٧ - اخذ الشيء بيده - خاصتنا - متشابهان.
١٨ - نصف كابر - ندم وأسف - يتبع.
١٩ - ثغره - صحافي مصري راحل اشتهر برواية «زينب» - شعوري.
٢٠ - يخفي الشيء في التراب - شحم - نهر في الصين.
٢١ - ممثل مصري (إحدى الصور) - نوتة موسيقية - الحلف أو القسم.
٢٢ - أوقعت فلانًا في ما لا مخرج منه - نصارت وآزرت.
٢٣ - يدافع عن - تطرح الشيء على الأرض.
٢٤ - تسرقا الشيء - حرف جر - نقيض كساد.
٢٥ - متشابهان - ممثلة مصرية (إحدى الصور).

عموديًا:

١ - شاعرة أندلسية.
٢ - وقت الموت - خلطتم الأمر على فلان - بعوض.
٣ - مغارة - الشدة والضر - عطش.
٤ - نضغط الشيء - سراب - متشابهان - عطفت وثنت الشيء - حرف موسيقي.
٥ - دولة في قارة أمريكا.
٦ - أفعم الإناء - بيت الطائر - يتبع - خشن صوته - عهد وصداقة.
٧ - ممثل مصري (احدى الصور) - كواكب - للتذمر - ممثلة سورية (احدى الصور).
٨ - مهندس اسكتلندي راحل أدخل تحسينات على الآلة البخارية - علم مؤنث - يقارب الفعل ولا يفعل - يقرضهما.
٩ - رجع - حرف أبجدي مخفف - سيدالقوم - ناقة غزيرة اللبن.
١٠ - مرفأ فرنسي - نصف ساهم - طعم الحنظل.
١١ - للمنادى - عدو (معكوسة) - اكثر من شرب الماء ولم يرتو - يمنع فلانًا حقه - تدرك.
١٢ - فأس ضخمة - حرف أبجدي - نصف (أكتب) - نشأتم.
١٣ - مدينة في المكسيك - أخفيتم الخبر - متشابهان - طلبا من فلان فعل الأمر.
١٤ - تجمع الشيء - رمى الماء من فمه - قصر - دولة افريقية.
١٥ - ممثل مصري (احدى الصور) - متشابهان - عملة عربية - وزنت الشيء بواسطة آلة يكال بها.
١٦ - تجمّل وتحسّن الشيء - حيوان يشبه الغزال - يصرفها عن كذا - ممثلة مصرية (احدى الصور) - ثواب.
١٧ - جزيرة صينية في خليج كانتون - ماركة مفاتيح - والدة.
١٨ - بسط الشيء - كلمة بالأجنبية - دولة عربية - يعد الشيء.
١٩ - تترفع - مطربة مصرية - مراكب.
٢٠ - نقيض وراء - بدا الشيء - محاسن الوجه.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠)
قد تجد غرضًا كان مفقوداً.

الثور (٤/٢١ - ٥/٢٠)
الضوء مسلط الآن على خطواتك العملية.

الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢١)
لا تنس ان تدرس مصادرك المالية جيداً قبل فوات الأوان.

السرطان (٦/٢٢ - ٧/٢٢)
قد تشعر ببعض الازعاج من أمر ما.

الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٣)
لا تتشاءم وأفصح عما في نفسك لأحد الأصدقاء.

العذراء (٨/٢٤ - ٩/٢٢)
أحوالك الاجتماعية متأرجحة قليلاً وتحتاج لاهتمام أكبر.

الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢)
أنصحك بمراعاة نفسك صحيًا وتحاشَ الارهاق والتوتر.

العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢٢)
أنت حساس جداً وعاطفي الى حد بعيد.

القوس (١١/٢٣ - ١٢/٢٢)
انت سريع الغضب ومزاجك عصبي.

الجدي (١٢/٢٣ - ١/٢٠)
النواحي المادية والعاطفية لا جديد فيها.

الدلو (١/٢١ - ٢/١٩)
تشعر أنك مقيد قليلاً ربما بسبب ما حصل معك سابقًا.

الحوت (٢/٢٠ - ٣/٢٠)
حاول أن تنسى الأمور المزعجة وابدأ من جديد.

• الراصد الجوي •

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة غائمًا جزئيًا حتى صاف، ويطرأ انخفاض على درجات الحرارة ويتوقع سقوط امطار خفيفة في الشمال.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ٢٩° * تل أبيب وضواحيها ٢٧° * حيفا وضواحيها ٣٠° * إيلات ٣٦° * جبال الجليل ٢٨° * المروج الشمالية ٣٢° * جبال المركز والجنوب ٢٩° * السهل الداخلي ٣١° * السهل الساحلي ٢٩° * النقب الشمالي ٣١° * بحيرة طبريا وجوارها ٣٤° * منطقة البحر الميت والعربة ٣٥°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية جنوبية غربية معتدلة والمياه هادئة حتى مائجة.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٤٠) سم و(٩٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٩) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تكون المياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ٢٠٠١/٩/٢٥)

العملة	السعر
* دولار أمريكي	٤.٣٥٦٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٠١٣٤ ش.ج
* مارك الماني	٢.٠٥٢٠ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٣٨٦١ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٦٩١٨ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٧١٦٦ ش.ج
* دينار اردني	٦.١٢٨٧ ش.ج
* «اسود»	٤.٣٥ - ٤.٣٨ ش.ج

«ايام لا تنسى» دراما سورية تعالج مشكلة الهجرة من الريف الى المدينة

• احمد ابو الحسن - دمشق •

* في احدى ضواحي مدينة دمشق يجري حالياً تصوير المسلسل الاجتماعي الجديد «ايام لا تنسى» للكاتب حسن عويتي والمخرج سالم الكردي، الذي سبق وقدم العديد من الاعمال الاجتماعية التي نالت متابعة جماهيرية جيدة كمسلسل «ايادي في الظلام» و «خلف الجدران» و «الحقد الابيض» والعديد من الاعمال الاخرى .

وتدور احداث المسلسل الجديد ما بين القرية والمدينة، حيث تتداخل الاحداث وفق رؤية درامية حرص فيها الكاتب والمخرج على تقديم شخصيات المسلسل بكثير من الواقعية والمصداقية. «البيان» زارت موقع التصوير وعادت باللقطات التالية:في البداية التقينا الكاتب حسن عويتي الذي حدثنا عن فكرة المسلسل قائلاً: كثيرة هي الاعمال الدرامية التي تتناول مشكلة الهجرة الى المدينة خاصة وان الدراما السورية تحديداً قدمت العديد من المسلسلات والسهرات الخاصة في هذا الاطار وفي مسلسل «ايام لا تنسى» احاول تسليط الضوء على هذه الظاهرة المعكوسة والتي بدأت تظهر بشكل واضح في المجتمعات العربية وهي ظاهرة الهجرة الى الريف او العودة اليها رغبة في العودة الى الهدوء والصفاء وبعد ان اصبحت المدينة مصدراً للضجيج والمشاكل والبعد عن الهدوء والعلاقات الانسانية الصادقة .

ويتابع الكاتب عويتي موضحاً انه اختار هذا الموضوع الذي لم يعالج بشكل جيد بعد لقناعته بأن الايام المقبلة ستشهد هذه العودة التي يتناولها في عمله الجديد . اما المخرج سالم الكردي فلا يخفي سعادته من تقديم مسلسل «ايام لا تنسى» خاصة وانه قدم في الفترة الاخيرة العديد من الاعمال التي تدور في اطار الابتعاد عن الريف واللجوء الى المدينة عن هذا المسلسل .يقول الكردي: اعتبر تقديمي لهذا العمل مكافأة جميلة بالنسبة لي خاصة وانني قدمت السنة الماضية مسلسلاً بعنوان «خوخ ورمان» من تأليف الفنان طلحت حمدي وفيه تناول جميل لمشكلة الهجرة من الريف وبيع الاراضي الزراعية لبناء المساكن والابنية وفي هذا المسلسل يبدو وكأنه اجابة على كثير من الاسئلة التي كانت تدور في خاطري منذ فترة .وعن الاسلوبية الاخراجية يقول مخرج «ايام لا تنسى»: في البداية احب ان اشير الى مسألة غاية في الاهمية وهي انني احاول عدم اظهار كاميرتي كمخرج بمعنى انني اسعى بجد كي انسى المشاهد انه امام شاشة التلفزيون محاولاً الاستفادة من النص المكتوب وجهود الممثلين المشاركين في العمل من اجل الوصول الى هذه الحالة .

لذلك لابد ان اتابع ما بدأته في الاعمال الدرامية الاخرى مستفيداً من العناصر الطبيعية والمواقع التي تم اختيارها .هذا ومن المتوقع ان يتم التصوير في عدة اماكن ما بين مدينة دمشق والغوطة بالاضافة الى بعض المواقع المختارة على ضفاف نهر العاصي كما هو مقرر في النص والسيناريو الخاص بهذا المسلسل .

ويصف الفنان سامر المصري دوره قائلاً: عادة ما يعرض على كثير من الادوار المتشابهة والتي تدور حول الهموم الاعتيادية للشباب العربي ولكنني في هذا المسلسل احسست انني امام لون ونوع درامي مختلف فيه الكثير من الخصوصية البعيدة عن التكرار .

وبالنسبة لدوري فانني اقدم شخصية «عامر» الشاب المثقف الذي درس في الجامعة ونشأ في المدينة لكنه يقرر بعد فترة العودة الى قرية والده بعد ان اكتشف ان الحياة هناك اكثر ملاءمة له خاصة وانه تخصص في مجال الهندسة الزراعية .اما الفنانة فادية خطاب فتقول: عندما قرأت النص لأول مرة شعرت ان الكاتب يريد ان يقول اشياء مختلفة عما هو دارج ومألوف في الدراما العربية وهذا ما شجعني على المشاركة في هذا المسلسل على الرغم من ان مساحة دوري محدودة حيث اقدم شخصية «سعاد» التي تصطدم لقرار «عمار» زوجها بالعودة الى القرية مع انه نشأ في المدينة ودرس فيها بالاضافة الى مركزه الوظيفي المرموق في العمل.

الجدير ذكره ان نخبة من نجوم الدراما السورية تشارك في هذا المسلسل نذكر منهم: رفيق سبيعي، سليم صبري، مانيا النبواتي، حسن دكاك، اماني الحكيم، ويارا صبري .

كارلا جيجنو بعيداً عن «مركز العالم»!

* قررت النجمة الشابة كارلا جيجنو، ان تأخذ ما وصفته استراحة المحارب بعد العناء الذي تكبدته في تصوير احدث افلامها «مركز العالم» غير ان مفهومها لهذه الاستراحة يختلف عن مفهوم الكثيرات فهو لم يمنعها من امضاء وقت طويل وجهد شاق لاختيار مجموعة ازياء من تصميم البرتا فيرتي، وانها تأتي مكافأة على ما بذلته من جهد في هذا الفيلم الذي تقول عنه يأتي كمنعطف بارز في سيرتها الفنية التي بدأت بفيلم قوات بفيرلي هيلز عام ١٩٩٨، والذي اعقبته بسلسلة مدوية من الاعمال التلفزيونية وبصفة خاصة مسلسل المدينة الحائرة، ومما يجدر ذكره ان فيلم مركز العالم وهو من اخراج وين وانج يشكل دراما هائلة تحكي قصة حب بين رجل اعمال وامرأة تعيش تعقيدات عالم الاستعراضات الفنية .

ولم تكشف كارلا النقاب عما اذا كانت استراحة المحارب التي ستقوم بها تشمل كذلك الانطلاق مع ريك يوني الممثل الذي ترددت شائعات قوية حول ارتباطها معه بقصة حب لا تقل سخونة عن قصة الحب التي يرويها فيلم مركز العالم .

ولم ينج الصديقان مؤخراً من كاميرات الصحفيين الفضولية التي طاردتهما خلال جولة تسوق قامت بها كارلا واشترت خلالها زياً بديعاً بدت فيه كحسناء اغريقية خرجت لتوها من الاساطير من تصميم نورما كمالي بينما اكتفى ريك خلال الجولة بشراء طقم جينز من انتاج شركة بولو جينز وصندلاً من انتاج هيرمز قال انه سيضمه الى مجموعته التي يحرص على ان يضيف اليها جديداً في كل مدينة يزورها .

مايكل كين «لا.. للتقاعد»!



* نفى النجم مايكل كين، الانباء التي ترددت عن اعتزامه التقاعد وترك ساحة العمل الفني قريبا، وقال ان وقت التفكير في مثل هذا التوجه لن يأتي الا بعد ان يتجاوز السادسة والسبعين من العمر، وبعد ان يضيق ذرعا وهو يحاول الاشتغال على ست صفحات من الحوار في فيلم جديد من دون ان يجد في ذلك المتعة التي طالما شعر بها وهو يؤدي ادواره.

وقال في مقابلة اجرتها معه مجلة «امباير» انه يحس بأنه في افضل أحواله ولم يكن على مثل هذا القدر من الاستمتاع بالعمل الفني، خاصة مع اطلاق احدث افلامه وهو بعنوان «شايز» الذي سينطلق عبر كبرى دور العرض العالمية خلال الايام القليلة الماضية.

نحو «مسرحيد - ٣»
سامية قزموز بكري من ضيوف المهرجان

* توجهت ادارة مهرجان «مسرحيد - ٣»، الى الفنانة سامية قزموز بكري، طالبة منها ان تشارك بأحدى مسرحياتها على شرف المهرجان، وقد وافقت سامية على الدعوة بسرور.

يذكر ان سامية تعمل في اطار مسرح «تل الفخار» العكي، وقد انتجت مؤخراً، عملين فرديين، الأول بعنوان «أرى ما أريد» عن مجموعة قصائد للشاعر الفلسطيني محمود درويش، والثاني بعنوان «فاطمة». وستختار من هذين العملين واحداً للمشاركة في مهرجان «مسرحيد - ٣» الذي سيقام في منتصف كانون الأول القادم في عكا القديمة.

«حرب النجوم» يتصدر أعظم الأفلام في التاريخ

* اظهر استطلاع اجرته مجلة «امباير» ان فيلمي «حرب النجوم» و «الامبراطورية ترد» أعظم الافلام في كل العصور. وحصل على مركز الصدارة فيلم حرب النجوم لجورج لوكاس الذي تدور فيه المعركة بين لوك بطل الفضاء وامبراطورية الشر المتمثلة في دارث فيدار.

وتلاه في المركز فيلم «الامبراطورية ترد» ثم فيلم «خلاص شوشانك» . كما احتل فيلم لوكاس «عودة الجيداي» وهو الثالث في سلسلة حرب النجوم المركز الاربعين في القائمة لكن «وعيد الشبح» رابع افلام السلسلة لم يحقق اي نجاح بين من شملهم الاستطلاع ..

مهرجان السينما النسائية في باريس

* افتتح مؤخرا، فى قصر المؤتمرات بالعاصمة الفرنسية المهرجان الدولى الثالث للسينما النسائية الذى يستمر حتى ٢٧ سبتمبر الجارى .

ويتضمن المهرجان الافلام التى تنتجها المرأه او تكتب سيناريوهاتها او تخرجها ومنها فيلم « لبن الحنان» للمخرجه دومانيك كابرورا وفيلم «مارتا «مارتا» للمخرجة سادرين فيسيه والفيلم الايطالى «الكلمات» للمخرجة فرانسسكا مكوينشي .

مهرجان مسرح الاطفال الاول في سخنين: تجربة رائدة

* على مدار (٤) أيام، اقيم في مدينة سخنين من ٩/١٩ حتى ٩/٢٢، مهرجان مسرح الاطفال الاول، وذلك بمبادرة مسرح «الجوال» السخنيني، والذي تم خلاله عرض اكثر من (٢٥) عملاً مسرحيًا وغنائيًا.

بدأت الفعاليات بحضور لفيف من الفنانين والشخصيات الرسمية، وقدمت خلال حفل الافتتاح كلمات ترحيبية من مصطفى ابو ريا، رئيس بلدية سخنين، وموسى ابو رومي، رئيس بلدية طمرة، وموفق خوري، مدير الدائرة الثقافية العربية في وزارة المعارف والثقافة، وعلي ذياب، مدير المهرجان، وصالح شعبان، عن مسرح «الجوال»، وموفق خلايلة، عن «بيت الشبيبة».

وقدمت في الافتتاح ايضًا، فقرات مسرحية وغنائية وفنية اخرى.

وفي الايام الثلاثة الاخرى، قدمت الفرق المشاركة عروضها، امام نحو (٢٥٠٠) طفل من جميع روضات وبساتين المدينة. وقد لاقت العروض نجاحًا باهراً وردود فعل غير عادية. اما المشاركون في العروض فهم: مسرح «جبينة»، مسرح «الكرمة»، مسرح «السيرة»، مسرح «الجليل التجريبي»، مسرح «ربيع المقدسي»، مؤسسة «السنا» للانتاج الفني، مسرح «الاجيال»، المركز الجماهيري - طمرة - مدرسة سخنين - أ، فرقة «جمعية البطوف»، فرقة البلدية للفنون الشعبية - سخنين، فرقة الزجل الشعبي بقيادة شحادة خوري - ابو سنان، وعرضان للفنانين تغريد عبساوي، وسعيد سلامة.

ورغم الميزانية المتواضعة للمهرجان فقد نجح مسرح «الجوال» باحتضان هذه التظاهرة الفنية الضخمة وجعل منها حدثًا ثقافيًا غير مسبوق.

هذا وسيتم مساء اليوم الجمعة، تتويج فعاليات المهرجان، باحتفال تكريمي للمشاركين والمساهمين في انجاح هذا العمل، وذلك بتوزيع شهادات تقديرية.

بمبادرة مسرح الكرمة - حيفا

أول مهرجان من نوعه لمسرح الأطفال العرب في أيار المقبل



• المهرجان سيكون سنويا ويشتمل على مسابقة وعلى دعم لعروض الفرق المشاركة وعلى عروض موازية ومعارض للكتب والألعاب التربوية وندوات •

* يعقد مسرح الكرمة في حيفا في اواخر شهر أيار المقبل (٢٠٠٢) مهرجانًا هو الأول من نوعه لمسرح الأطفال العرب.

وقد تقرر عقد هذا المهرجان منذ عدة أشهر. كما تقرر ان لا يعلن عن ذلك في حينه قبل اتمام الاستعدادات الكاملة لعقده، كما صرح المدير العام للمسرح، قاسم شعبان، الذي اضاف ان مسرح الكرمة اتفق بصورة نهائية مع مدير دائرة الثقافة العربية، الأستاذ موفق خوري، ومع مؤسسة «الفنون الجماهيرية» على تقديم الدعم المطلوب لهذا المهرجان من أجل انجاحه وجعله تقليدا سنويا.

وسيشمل المهرجان عروضًا مسرحية خاصة للأطفال العرب تقرها الهيئة الادارية والفنية، بناء على النصوص التي تقدم لها ويحظى كل عرض بدعم مالي يسهم في تغطية تكاليف انتاجه.

وتشترك هذه العروض مجتمعة في مسابقة للفوز بجائزة المهرجان وجائزة أفضل نص، اللتين تقرهما لجنة التحكيم. وهما ايضا، جائزتان ماليتان.

واضافة الى عروض المسابقة تقام عروض موازية لمسارح ضيفة. كما ستقام معارض خاصة لكتب الأطفال والألعاب التربوية. وستعقد مجموعة من النشاطات الثقافية المرتبطة بمسرح الطفل وواقعه وآفاقه.

هذا، وسيعلن مسرح الكرمة قريبا عن تفاصيل المشاركة في هذا المهرجان وشروطها.

الرقابة وزهير بهلول.. "مش أول مرّة"!



* برامج القسم العربي ما زالت «بخير» وتشهد «ارتفاعاً ملحوظاً» في نسبة المشاهدة، ويمكنني القول أنها غير مصابة بفقر إنتاجي، ولكنها مصابة بشلل إبداعي، تجعل المشاهد العربي يقف مشدوهاً أمام مضامين هذه البرامج السخيفة، لحد أنها جعلت الصحافة الإسرائيلية تُدخل أنفها فيها، وتُوجه نقداً تلفزيونياً لبرنامج عربي حواري يبثه القسم العربي في القناة الأولى، وهو برنامج الإعلامي المعروف زهير بهلول «دردشات». الصحافة الإسرائيلية «جاي جاي» لا تولي البرامج العربية أي أهمية، بل دائماً تتغاضى عنها، كأنها مصابة بفيروس إعلامي خطير، سوف يهاجم المضادات العنصرية لأجهزتها الإعلامية. ولكن صحيفة «هآرتس» الصادرة يوم الأحد، بتاريخ ٢٣/ ٩/ ٢٠٠١، وجهت نقداً لاذعاً لبرنامج «دردشات»، ضمن الزاوية اليومية التي تكتبها الناقدة التلفزيونية روغال إلفار، وركّزت على مضامين البرنامج، وأكثر ما ركزت عليه، حذف بعض المشاهد من برنامج «دردشات» بأمر من الرقابة الأمنية التي تفرض نفسها فقط على البرامج العربية.

بصراحة أنا لم أشاهد البرنامج بشكل مركز، إنما شاهدته بشكل متقطع، ولكن ليس هذا الذي يهمني، ولا الشيء الذي كتبته صحيفة «هآرتس»، إنما الذي يهمني، هذا الاهتمام المفاجئ ببرنامج عربي يُبَث على القناة الأولى، فأنا لا أدافع عن البرنامج أو عن فحواه، بل على العكس، فأنا دائماً أشجع النقد أياً كان، إلا أن الصحافة الإسرائيلية لفت انتباهها حذف بعض المقاطع الحوارية من البرنامج؟! رغم أن هذا الأمر ليس جديداً علينا، والصحافة الإسرائيلية تعرف هذا الأمر جيداً، وتعرف كيفية تعامل الأجهزة الأمنية مع البرامج العربية، بشُبهة وعلى أنها ستسيء «لسلامة» التلفزيون الإسرائيلي.

بالنسبة لي هذا النقد أعتبره شماتةً، أي أن صحيفة «هآرتس» تريد أن تشمت ببرنامج «دردشات» علانيةً أمام الجمهور الإسرائيلي، وخاصةً أنها تريد إظهار مدى الضعف الإعلامي لزهير بهلول، أمام عنصرية القسم العربي في التلفزيون الأمني الإسرائيلي، بما أنه معروف للجمهور الإسرائيلي، من خلال عمله الطويل في قسم الرياضة التابع للتلفزيون الإسرائيلي، وزهير متمرس جداً في اللغة العبرية، ويعرف صياغة الجمل بشكل مدهش، هذا باعتراف من الناقدة التلفزيونية للصحيفة، فلو كان مقدم البرنامج شخصاً آخر، لما اهتمت به الصحيفة، ولاحظت أنها «اندهشت جداً» من طريقة تصرف القسم العربي مع برنامج يقدمه إعلامياً معروفاً بحجم زهير بهلول، وأنا مندهش أيضاً من جهل الصحيفة لممارسات الأجهزة الأمنية مع البرامج العربية، كأنها «مفتحة في بلاد عميان»، هل نسيت أن زهير تعرض أيضاً لأزمة عنصرية، خلال «مونديال ٩٨»، عندما اعترض رؤساؤه في البداية على سفره ضمن بعثة التلفزيون الإسرائيلي، ليكون مُعلقاً رئيسياً؟!.

صحيفة «هآرتس» تريد أن تقول لنا، أن البرامج الحوارية الإسرائيلية التي تُبث على القناة الأولى، لا ولم تتعرض حتى لأي مضايقات أمنية، لأنها تُبث بثاً مباشراً، رغم أن ما يتم هناك من تهجم كلامي عنيف على أي شخصية حكومية، يفوق أضعاف ما حُذف في برنامج «دردشات»، ولكنه لا يُأخذ بالحسبان، لدرجة لا تجد من يردع الضيوف عن الاستمرار في هذا العنف الكلامي، سوى مقدم البرنامج المحبب و «دلّوع» الأجهزة الأمنية...

...أقسم اليمين، أن المشاهد التي حذفت من برنامج «دردشات»، حسبما جاء في صحيفة «هآرتس»، والتي مرّت في عملية إعداد، بما أن البرنامج يتم تسجيله مسبقاً، ليست على درجة كبيرة من الحرية، لكن سياسة التلفزيون الإسرائيلي مع فحوى برامج القسم العربي، تشبه إلى حد كبير سياسة الأنظمة العربية مع أجهزتها الإعلامية، أي أنها يجب أن تبقى موالية للسلطة، وعدم محاولة «هز وسط» الراقصة الأمني الرشيق، الذي يرقص فقط على إيقاعات الصحافة الإسرائيلية، التي بدأت تطرقها يومياً، من خلال مقالاتها، التي بدأت تشكك أيضاً في إخلاص العرب للدولة، فلذلك تَعرُض برنامج «دردشات» لهذا النقد اللاذع، جاء ليُرسخ أيضاً أن البرامج العربية وحتى المواطنين، ما زالوا يعانون من حُمى الأمن الإسرائيلي الفتاكة، لذلك ما ذكرته صحيفة «هآرتس» ليس جديداً، بل نعرفه جيداً، ومثلما نقول «حافظين وعارفين».

(مارون سامي عزام - شفاعمرو)

«البيادر» الفلسطينية تفتتح مهرجان التراث العربي في «مدينة الغرير»

* يحظى مهرجان التراث العربي الذي تستضيفه مدينة الغرير منذ الخميس الماضي باقبال جماهيري كبير لما يتضمنه من عروض فنية رائعة وعروض للدمى المتحركة والكثير من المعروضات التراثية التقليدية .

وتكتظ أروقة المدينة بالعائلات لمشاهدة العروض الفولكلورية التي تقدمها ثماني دول عربية هي: الامارات، فلسطين، لبنان، مصر، سوريا، الاردن، المغرب والعراق .

وكان المهرجان انطلق الخميس الماضي بعروض استعراضية مميزة قدمتها فرقة «البيادر» الفلسطينية حفلت بالاستعراضات الغنائية الراقصة التي عكست الفولكلور الفلسطيني .

وتشهد عروض الدمى المتحركة اقبالاً مماثلاً خصوصاً من الأطفال الذين يستمتعون بمشاهدة الحكايات الشعبية للبلدان المشاركة والتي تقدمها فرقة متخصصة تضم مجموعة من الشباب، ويختتم المهرجان اليوم الجمعة، بعروض خاصة تقدمها فرقة فلسطينية تحيي من خلالها ذكرى مرور عام على الانتفاضة الفلسطينية الاخيرة .

ضيفا على وزارة الخارجية الأمريكية:

المدير الاداري لمسرح «الميدان» يشارك في دورة دولية حول ادارة المؤسسات الثقافية في الولايات المتحدة

* غادر البلاد في مطلع الاسبوع الحالي، رائد نصرالله، المدير الاداري لمسرح «الميدان»، متوجهًا الى الولايات المتحدة الأمريكية وذلك للمشاركة في الدورة الدولية حول ادارة المؤسسات الثقافية تلبية لدعوة مكتب شؤون التربية والثقافة في وزارة الخارجية وبتوصية من مكتب العلاقات العامة والملحق الثقافي في السفارة الأمريكية في البلاد. وكانت التوصية قدمت بناء على التقدير الخاص الذي يحظى به مسرح «الميدان» لدى مكتب الملحق الثقافي الأمريكي.

ويذكر ان نصر الله هو المشارك الوحيد من البلاد في هذه الدورة والتي يبلغ عدد المشاركين فيها من جميع انحاء العالم ستة عشر مشاركًا فقط ومن أربع عشرة دولة.

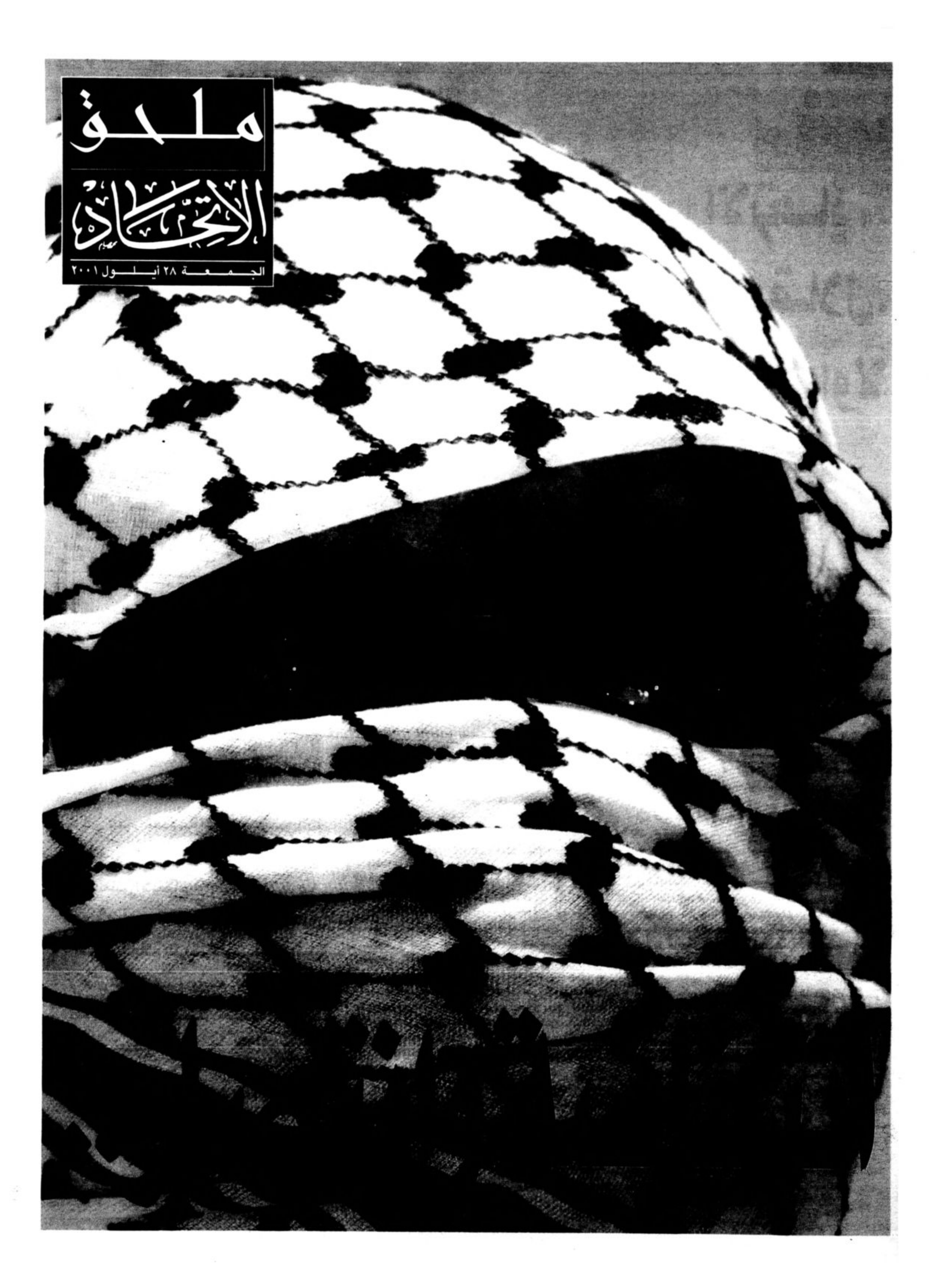
وتشتمل الدورة على محاضرات نظرية وجولات ميدانية ولقاءات مهنية مع مندوبي مؤسسات ثقافية ومسرحية، اكاديمية ومهنية، وذلك في مناطق مختلفة من الولايات المتحدة، تمتد من واشنطن العاصمة فمدينة نيويورك فولاية كنتاكي ثم نيو مكسيكو وختامًا لوس انجلوس في غرب الولايات المتحدة.

وتتمحور مواضيع هذه الدورة حول ادارة الفنون المسرحية والاستعراضية والتي تأتي في سياق برنامج الزيارات الدولية الذي تنظمه وزارة الخارجية الأمريكية سنويا حول محاور عمل مختلفة، اما المحاور الفرعية للدورة تشمل على المجالات الخمسة التالية:



١. تجربة الادارة في مجالات الفنون في الولايات المتحدة بصورة عامة.
٢. التربية للفنون والانتاج الفني.
٣. الترويج للفنون المسرحية في الأسواق المحلية.
٤. التسويق وتجنيد الموارد للفنون المسرحية.
٥. النشاطات الاقتصادية للمنظمات الفنية.

وعلى هامش الدورة سيجري المدير الاداري لمسرح «الميدان» سلسلة من اللقاءات مع ممثلي الجاليات العربية عمومًا والفلسطينية تحديدا حول امكانيات التعاون في المجالات الثقافية والفنية خصوصا في ظل الظروف الخاصة التي تمر بها هذه الجاليات.


ملحق
الاتحاد
الجمعة ٢٨ أيلول ٢٠٠١

الياس خوري لـ «الاتحاد»: الانتفاضة ثورة استقلال. والاستقلال عمل حضاري أولاً



• في هذه المقابلة الخاصة يتحدث المثقف والكاتب التقدمي الياس خوري عن معاني الانتفاضة الفلسطينية، عن علاقة الإرهاب بالأمركة، عن المشرق العربي الجائع للدمقراطية، عن المناضل رياض الترك وعن روايته «باب الشمس» التي اعتبر أنها «تعيش حياتها الآن وأنا أعيش حياتي» •

نصري حجاج - خاص بـ «الاتحاد» من بيروت

* يظل الياس خوري بين المثقفين العرب الأقرب الى الروح الفلسطينية كتابة وممارسة حتى ان البعض «اتهمه» بانه فلسطيني يحمل الجنسية اللبنانية وكان رد الياس خوري بأن هذه «التهمة» شرف لا يدعيه.

في بيروت وفي مكاتب الملحق الثقافي لجريدة «النهار» الذي يرأس تحريره الياس خوري كان لـ«الإتحاد» هذا الحوار مع صاحب «باب الشمس».

***** «الاتحاد»: الإنتفاضة الفلسطينية في عامها الأول، هل تفاعل المثقف العربي عبر انتاجه مع هذا الحدث العظيم؟ هل كان على مستوى الحدث وأي دور ينتظره؟***

- خوري: الإنتفاضة في عامها الأول، هي الحكاية الفلسطينية المتجددة. حكاية بدأت منذ المواجهات الأولى مع الغزوة الصهيونية، واستمرت بعد النكبة ووصلت اليوم الى احدى ذراها الكبرى. السؤال ليس عن علاقة المثقف العربي بالانتفاضة، بل عن الإنتفاضة بوصفها فعلاً ثقافياً في الدرجة الأولى. الانتفاضة هي ثورة الأستقلال الفلسطينية والاستقلال هو عمل ثقافي- حضاري اولاً قبل ان يكون عملاً سياسياً.

***** «الاتحاد»: ما معنى مشروع استقلال فلسطيني؟***

- خوري: انه يحمل في رايي ثلاثة معانٍ كبرى:

المعنى الأول: هو رفض الموت والاندثار. فقد بدأت الحركة الصهيونية بكذبة صدقها العالم، وهي ان فلسطين هي ارض بلاً شعب. تم تحطيم الشعب الفلسطيني وتشريده وذبحه، وسط صمت عالمي مريب، ناجم في الأساس عن تلاقي هدفين متناقضين في الظاهر: المشاريع الكولونيالية الأوروبية والغربية التي وجدت في إقامة الكيان الصهيوني خدمة لمصالحها الاستراتيجية، «والضمير» الأوروبي الملوث ببشاعة ووحشية المحرقة النازية، الذي وجد في التغاضي عن سفك الدم الفلسطيني وسيلته لغسل ضميره الملوث بالدم اليهودي.

غير ان الحكاية النضالية الفلسطينية، التي وسمتها المأساة، استطاعت عبر تضحيات بالغة فرض التراجع الدولي ثم الإسرائيلي عن هذه المقولة، فتم الاعتراف بشعب فلسطين ووجوده.

لكن الرؤية الصهيونية اتخذت شكلاً جديداً، فبعد الاعتراف الذي اجبرت عليه بالشعب، قامت بنفي العلاقة بين الشعب والأرض. هناك شعبٌ فلسطيني ولكن لا وجود لفلسطين. فالأرض هي أرض اسرائيل. وهذا ما يعبر عنه الاستيطان المجنون في الضفة وغزة والقدس. أي ان اسرائيل، عن عدم وعيٍ منها ربما، قامت بإلباس الفلسطينيين ثوب الضحية اليهودية. اليهود كانوا شعبا بلا ارض من اجل ارض بلا شعب. والآن بعد ان تم الاعتراف بوجود الشعب، قاموا بإعلان أن هذه الأرض ليست له. فصار الشعب الفلسطيني شعباً بلا ارض. هذه الكذبة الجديدة التي انتجتها المخيلة الصهيونية، لا تعي ربما انها بتصوير الفلسطينيين كيهود الشتات تنزع عن اليهود تاريخهم وتجعلهم جزءاً من تاريخ القمع والإضطهاد في الثقافة والسياسة الغربيتين اللتين أوصلتا العالم الى كارثة المحرقة.

مهمة الانتفاضة اليوم هي تحطيم هذه الكذبة الثانية، واعادة تاكيد الصلة بين الشعب الفلسطيني وارضه. وهي حين تنجز هذه المهمة وتتوجها بإعلان الإستقلال تكون قد حطمت مجموعة الأوهام التي قامت عليها الدعوة الصهيونية.

المعنى الثاني: هو استعادة العلاقة بالقيم الإنسانية الكبرى: قيم العدالة والسلام والمساواة. فلقد القت اتفاقات اوسلو والممارسات التي صاحبتها وجاءت بعدها ظلالاً من الشك والريبة على البعد الإنساني للقضية الفلسطينية، وبدت المسالة وكانها مسالة تأسيس سلطة مشابهة للسلطات سيئة السمعة والممارسة في العالم العربي. إن استعادة القيم هي المسالة الجوهرية التي صنعتها انتفاضة الإستقلال. هذا يرتب مسؤوليات كبرى على القيادة الميدانية للإنتفاضة، وهي مسؤولية رفض الانحدار الى الممارسات الخاطئة. هدف الانتفاضة ليس قتل اليهود الإسرائيليين بل إن هدفها فتح الطريق امام حل عادل يحرر الفلسطينيين من القمع والاحتلال ويطرح آفاق تطور جديدة في المنطقة بأسرها.

المعنى الثالث: هو اعادة الاعتبار للحركة الوطنية. فقد أدت التطورات العالمية والإقليمية الى انهيار المعنى الوطني والديمقراطي. والى بروز نزعات دينية وطائفية، بدت وكانها تعبير عن هوية صافية. صحيح ان بذرة الهوية الصافية، هي هوية عنصرية، جاءت تحديداً مع الغزوة الصهيونية، غير ان اخطر ما يواجهه المقموع هو تقليد القامع والإندراج في لغته. عودة الفكرة الوطنية بعناصرها المختلفة، من اليسار الى التيارات الاسلامية، يعيد الأمور الى نصابها الحقيقي. فالمعركة ليست دينية او طائفية او عرقية، المعركة هي بين فكرة التعدد والديمقراطية والحرية والعدالة في فلسطين، وبين فكرة قومية ضيقة تسعى الى الطرد والاحتلال والقمع وتقوم بتحطيم العدالة.

***** «الاتحاد»: بدأت «الحرب العالمية الثالثة ضد الإرهاب»، كيف ترى فلسطين في هذه الصورة التي يصنعها الإعلام الامريكي بعد حادثتي نيويورك***



محمد الدرة ووالده جمال - رمز تحمله طوابع البريد

وواشنطن؟

- خوري: انا لا اعتقد ان الحرب هي ضد الإرهاب. بل هي حرب داخلية في المركّب الامريكي وداخل عصر الصورة المعولمة التي صنعتها الحضارة الامريكية. في البداية يجب ادانة القتل، العمى والدمار الذي اصاب نيويورك. ثم يجب ان لا ننعمي بالبريق الإعلامي الذي تصنعه صورة مكافحة الشر على الطريقة الامريكية. الطالبان وبن لادن، هما جزء من امركة العالم. اقصى التقدم يتعايش مع اقسى التخلف. فلقد تم ايقاظ الوحش الأصولي في الحرب الأفغانية ضد الإتحاد السوفييتي. التدخل العسكري السوفييتي في افغانستان كان خطأً لكن ايقاظ الوحش الأصولي كان خطأً ايضاً. واليوم تواجه امريكا الصورة. حرب الصورة التي صنعتها تنتقل الآن الى أمريكا. السؤال ليس فقط كيف نحارب الإرهاب بل كيف نبني عالماً عادلاً وحقيقياً ومتحرراً من الإثارة والإستهلاك.

هذه هي المسألة الغائبة في هذا النقاش حول الإرهاب والحرب.

تبقى نقطة أخيرة وتتعلق بإسرائيل. لقد بدت اسرائيل مضحكة ومثيرة للشفقة، حين تماهى رئيس حكومتها، بطل مذابح شاتيلا وصبرا، قاتل الأطفال، ومدمر البيوت ، ومحطم شجر الزيتون، مع الضحايا. انها فضيحة اخلاق هذا العالم، التي من دون عودة القيم الأخلاقية التي تضع الأمور في نصابها، لا تبقي معنى لمواجهة القتل الأعمى.

**** «الاتحاد»: يعيش لبنان اليوم معركة ما يسمى المصالحة الوطنية والحريات الديمقراطية. الى أين يسير لبنان، وكيف تقرأ خارطة ما يجري الآن من موقعك ككاتب وكصحافي؟ وأين المثقف اللبناني من كل هذا؟***

- خوري: لبنان جزء من ماساة هذا المشرق العربي الجائع الى الحرية والديمقراطية. انا لا ارى المسالة بوصفها صراعاً لبنانياً سورياً مثلما تصور، رغم ان السلطة في سوريا لم تطبق اتفاق الطائف، وتبدو وكانها مستمرة في فرض هيمنتها على لبنان. انا ارى المعركة بوصفها نضالاً لبنانياً سورياً مشتركاً من اجل الديمقراطية. رياض الترك، الذي ادخل الى السجن من جديد، هو صورة هذا النضال المشترك في بلاد الشام كلها. وهو نضال لا يكتمل الا عبر وضعه في اطار المعركة الشاملة ضد الغزوة الصهيونية.

**** «الاتحاد»: اثيرت في الشهور الماضية قضية ترجمة الأدب العربي الى اللغة العبرية. كيف تنظر الى هذه المسالة بمختلف حيثياتها؟***

- خوري: ثار حبر كثير وضجة واثارة تدعو الى الرثاء حول هذه المسالة. وقد قلت في مناسبات سابقة وأكرر اليوم ان ترجمة روايتي «باب الشمس» الى العبرية ، التي تقوم بها دار الأندلس ومديرتها ياعيل ليرر هي عمل نضالي بالإضافة الى كونه عملاً ادبياً. انا لا ارى العالم اسود وابيض. العالم مليء بالألوان، واحد المعاني النبيلة التي يقدمها الأدب هو القدرة على بناء جامع مشترك انساني يتجاوز اللون والعرق والدين. وبهذا المعنى فإن ترجمة الأدب العربي الى العبرية، كما ترجمة الأدب العبري الى العربية هي ارض لقاء المؤمنين بالقيم الإنسانية. وهو لقاء يشكل المدخل الى ان يصبح الحل الديمقراطي والعادل لمسالة فلسطين، مدخلاً لرؤية جديدة تعددية لهذا البلاد المنكوبة بالقمع والحروب. الترجمة هي خطوة لكنها لا يجب ان تبقى خطوة معزولة. وهذا يعني ان على الأدباء في اسرائيل أن يعوا مسؤولياتهم الأخلاقية، والتحرر من جيتو الماضي والخوف. فالحق لا يبدأ الا بحق العودة، اما المستقبل فيصنعه حلم التعددية والديمقراطية. اما الإنغلاق القومي والديني، فلا يقود الا الى الهاوية.

**** «الاتحاد»: روايتك «باب الشمس» اثارت جاذبية الفنون الأخرى، فقد تم تحويلها الى مسرحية في فلسطين وقريبا ستتحول الى فيلم سينمائي من توقيع المخرج المصري يسري نصر الله، ما رأيك بذلك لجهة علاقة الرواية بالفنون الأخرى، هل انت راض؟ هل تفقد الرواية روحها عندما تتحول الى شكل أخر من اشكال الإبداع؟***

- خوري: دوري ككاتب انتهى عندما صدرت «باب الشمس». الرواية الآن تعيش حياتها وانا اعيش حياتي. لا استطيع ان ابقى اسيراً لها كما لا اريدها ان تبقى اسيرتي. انا الآن مجرد قارئ لها مثلي مثل جميع القراء. وكقارئ اقول ان الرواية كتبت وانتهى الأمر. اما الأعمال الأخرى التي ولدت او ستولد انطلاقاً منها، فيجب ان ينظر اليها كاعمال مستقلة مستوحاة من باب الشمس وليس كتحويل للرواية الى فن آخر. انا لم اعترض على اية محاولة من هذا النوع. هذه الرواية ليست ملكي، لا يوجد عمل فني حقيقي اذا لم يكن ملكاً للقارئ ومخيلته. فلتفعل الرواية بالمخيلة ما تشاء.

• الحركة الصهيونية، بعد أن اضطرت للاعتراف بالشعب الفلسطيني، أعلنت أن الأرض ليست له. فصار الشعب الفلسطيني شعباً بلا أرض.. أي أنها صارت تصوره كيهود الشتات، وبذلك صارت تنزع عن اليهود تاريخهم، وتجعلهم جزءاً من تاريخ القمع والاضطهاد الغربيين •

• بذرة الهوية الصافية هي هوية عنصرية جاءت مع الغزوة الصهيونية، تحديداً.. غير أن أخطر ما يواجهه المقموع هو تقليد القامع •

• الطالبان وبن لادن هما جزء من أمركة العالم. أقصى التقدم يتعايش مع أقسى التخلف، فقد تمّ إيقاظ الوحش الأصولي في الحرب الافغانية ضد الاتحاد السوفييتي •

• رياض الترك، الذي أدخل السجن من جديد، هو صورة النضال المشترك في بلاد الشام كلها •

• لا أرى العالم أسود وأبيض. العالم مليء بالألوان، وأحد معاني الأدب النبيلة هو القدرة على بناء جامع مشترك إنساني يتجاوز اللون والعرق والدين.. اما الانغلاق القومي والديني فلا يقود إلا إلى الهاوية •

للانتفاضة إنجازات هامة.. وغير قليل من المشاكل!

● هذا ما يقوله المحلل السياسي ومدير مركز البحوث الاستراتيجية في رام الله لـ «الاتحاد»، وهو يشير إلى القضايا العالقة أمام الانتفاضة وهي تنهي عامها الأول.. ●

عبد الرحيم الريماوي - رام الله

• في الذكرى السنوية الأولى للانتفاضة الثانية، تؤثر الاحداث في امريكا على قضية الشرق الاوسط. قضية محاربة الارهاب حلت محل الحرب الباردة. ولتسليط الضوء على الذكرى الاولى للانتفاضة والاجواء والاحداث الاقليمية والدولية التقت «الاتحاد» المحلل السياسي ومدير مركز البحوث للدراسات الاستراتيجية في رام الله.

*** «الاتحاد» - هل الهجمات الارهابية على امريكا أبعدت الاضواء عن احداث الشرق الاوسط؟**

- الشقاقي: مما لا شك فيه ان الهجمات الارهابية على امريكا اجرت تغييراً كبيراً على العالم كله وليس فقط على منطقة الشرق الاوسط. والجميع دخل اليوم في حرب ما يسمى «حرب ضد الارهاب» وحلت تدريجياً محل الحرب الباردة. ففي ظل الحرب الباردة تأثرت منطقة الشرق الاوسط بها بشكل كبير، وستعيش منطقة الشرق الاوسط في ظل حرب ضد الارهاب وستتأثر بها، فالامور التي ستبرز خلال الفترة القصيرة القادمة هي انشغال العالم عن القضية الفلسطينية لفترة طويلة جدا في الحرب «ضد الارهاب». وفي مثل هذه الاجواء لن يكون لاحداث الانتفاضة تأثير على ضمير واهتمام العالم، وسيكون الفلسطينيون وحدهم في مواجهة التطورات مع اسرائيل.

وفي هذه التطورات سترفض العمليات الاستشهادية وستكون مدانة من قبل العالم لان الصور ستتشابه بين ما حدث في امريكا وما قد يحدث في اماكن اخرى، لذلك لن يكون هناك تسامح في العالم مع عمليات استشهادية جديدة ضد مدنيين اسرائيليين، وستجد اسرائيل آذاناً صاغية لادعاءاتها بان حربها ضد الارهاب الفلسطيني كما تسميه، جزء من الحرب الدولية ضد الارهاب في كل مكان. فاستمرار العمل الفلسطيني المسلح ضد مدنيين اسرائيليين سيفتح الباب امام ردود اسرائيلية غير متوازنة مع طبيعة التهديد كما تعود الفلسطينيون وهذا قد يفتح الباب امام الولايات المتحدة لتضع بعض الحركات الاسلامية الفلسطينية وبعض اطراف الحركة الوطنية الفلسطينية في موضع اتهام، فاذا حل تطور كهذا بالتأكيد ستكون له خطورة، لان السلطة الفلسطينية ستكون مطالبة بالعمل ضد اطراف فلسطينية بكافة الطرق والوسائل، وهذا سيفتح الباب امام صراعات فلسطينية داخلية. فامريكا واطراف اخرى في حال مواصلة الاعمال الاستشهادية ستنزع الشرعية الدولية عن السلطة الفلسطينية وعن الحركة الوطنية الفلسطينية. والاهتمام بالحرب القادمة سيتركز على القيم والاخلاق الدولية: «ما هو مسموح به وما هو غير مسموح به». وهذا سيوفر للفلسطينيين فرصة لاظهار اسرائيل على حقيقتها كدولة محتلة، وهي الدولة الوحيدة في العالم التي ما زالت تمارس الاحتلال ضد شعب آخر، وهذا سيدفع العالم للتمييز بكل وضوح ما بين العمل الفلسطيني اذا ابتعد الفلسطينيون عن استهداف مدنيين فلسطينيين. وكحركة تحرر وطني فلسطيني يجب اظهار اسرائيل كدولة استعمارية محتلة، والشعب الفلسطيني يبحث عن هذا الاستقلال الذي سيضع الفلسطينيين في موقف اخلاقي اقوى من موقف اسرائيل وبهذه الطريقة سيحقق الفلسطينيون المكاسب.

*** «الاتحاد» - وعن الاستراتيجيات لانجاح الانتفاضة بعد مرور عام على تفجرها؟**

- الشقاقي: الانتفاضة حققت الكثير من الانجازات في العام الاول، ولكنها واجهت الكثير من التحديات التي فشلت في ايجاد حلول لها. الانتفاضة الشعبية اكدت على وحدة الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال، والانتفاضة اكدت على ان العملية السلمية وصلت الى مأزق غير قابل للاستمرار. واكدت ان الاحتلال لا يزال قائماً حتى بعد سنوات من التغطية على اوسلو، وان العملية الاستيطانية هي معيق جوهري لتقدم عملية السلام، وامام تقدم السلطة الفلسطينية في بناء كيان سياسي فلسطيني ومعيق للتوصل لحل دائم بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي. واكدت الانتفاضة على ان الفلسطينيين ينظرون للاماكن المقدسة كخط احمر لا يستطيع احد تجاوزه بمن في ذلك القيادة الفلسطينية ولذلك سميت بانتفاضة الاقصى، واكدت الانتفاضة أيضاً ان قبول اسرائيل في العالم العربي والاسلامي مرهون بعلاقة اسرائيل بالفلسطينيين وقضيتهم. هذه انجازات حققتها الانتفاضة ولا احد يستطيع انكارها، ومن اجل استمرار الانتفاضة يجب الحفاظ على هذه الانجازات وعدم اهدارها. لكن واجهت الانتفاضة، في المقابل، مشاكل كبيرة وعلى الفلسطينيين حل المشاكل خاصة انه يتم الحديث الان عن الحرب ضد الارهاب ويتم بلورة تحالف ضد الارهاب، والافضل ايقاف الانتفاضة لانها لا تستطيع الاستمرار بالاخطاء التي وقعت فيها في العام الاول، مثل وضوح الهدف. فبعد سنة من عمر الانتفاضة لا يوجد وضوح للهدف الذي انطلقت من اجله. الفلسطينيون يعرفون لماذا قامت الانتفاضة ولكنهم لا يعرفون لماذا استمرت، فلكل فصيل فلسطيني وطني او اسلامي هدف، ولكل مسؤول فلسطيني رؤية، فهل الهدف الدفاع عن الاقصى، دحر الاحتلال نهائيا عن الضفة وغزة، تحرير كامل فلسطين، فتح الطريق امام مفاوضات جدية مع الاحتلال. لم تقم القيادة الفلسطينية ولا اي مؤسسة فلسطينية مثل المجلس التشريعي الفلسطيني او منظمة التحرير الفلسطينية بتوضيح ما هو بالضبط الهدف من وراء تفجر الانتفاضة، وعدم وضوح الرؤية لا يمكن ان يستمر في العام المقبل للانتفاضة. فالانتفاضة تفتقد البرنامج، لا يوجد برنامج عمل مشترك للمجموعات والفئات الفلسطينية المشاركة في الانتفاضة. غياب آليات العمل المشتركة للمجموعات المشاركة، وغياب للمشاركة الشعبية التي انتهت منذ الاسابيع الاولى للانتفاضة. وهذا يعني تشكيل انطباع لدى اسرائيل بان غياب المشاركة الشعبية





يعني ان الشعب الفلسطيني قد انهك، وانه في طريقه للرضوخ ولا يوجد تنظيم او سيطرة او رؤية تقود العمل العسكري الفلسطيني، كيف يدافع الفلسطينيون امام الهجمات العسكرية في داخل مناطق «أ» الخاضعة للسلطة الفلسطينية، فلا يوجد تنظيم او سيطرة على كيفية تنظيم العمل الدفاعي.

وبخصوص الاستراتيجية، هل الاستراتيجية هي انهاك قوات الاحتلال والمستوطنين كما ترغب حركة فتح، أم ايقاع اكبر قدر ممكن من الألم والمعاناة والخسائر داخل اسرائيل عن طريق عمليات استشهادية كما ترغب الحركات الاسلامية؟ هذه الأسئلة جميعها ستوجهها اسرائيل ضد هذه الحركات.

الانتفاضة وضعف اليسار الإسرائيلي

الشقاقي يتناول في حديثه تراجع مؤسسات السلطة الفلسطينية عن تقديم الخدمات للفلسطينيين، فمعظم المؤسسات الفلسطينية غائبة، وهناك مؤسستان وحيدتان تعملان، هما: الصحة والتعليم، وهما ترزحان تحت ضغط وعبء هائل في مواصلة عملهما في وضع تفقد فيه السلطة الفلسطينية القدرة على دفع رواتب لهؤلاء الناس، وهذه تشكل تحديات خطيرة، فلا تستطيع الانتفاضة ان تستمر دون ان تعالج التحديات، ولهذا الافضل هو وقف الانتفاضة اذا لم يكن الفلسطينيون قادرين على ايجاد حلول لهذه المشاكل.

هناك نتائج سلبية للانتفاضة على اسرائيل يجب ان لا يهملها الفلسطينيون ويجب تخطيها في العام القادم، هذا اذا شئنا للانتفاضة ان تستمر بالنجاح، وهناك نتائج سلبية اخرى مثل فقدان اليسار الاسرائيلي تأييده في الشارع الاسرائيلي، وهذا يبقي اليمين الاسرائيلي في الحكم لفترة طويلة، وهي مشكلة إذا لم يكن الفلسطينيون قادرين على وضع برنامج لمخاطبة الشارع الاسرائيلي وايضاح الاهداف الفلسطينية بشكل يستطيع هذا المجتمع ان يتقبل ويتفهم ما يقوم به الفلسطينيون، وهناك نتائج سلبية اخرى، ان الراي العام الاسرائيلي تحول الى اليمين السياسي، واصبح اليمين الاسرائيلي متشدداً في موضوع اللاجئين والأمن بسبب مشاركة فلسطينيي الداخل (١٩٤٨) في الانتفاضة، وشعر الاسرائيلي بالتهديد الامني الشخصي من الانتفاضة. وهناك نتائج سلبية على الوضع الفلسطيني الداخلي، فقد جرى تحول مهم في توازن القوة داخل الحركة الوطنية الفلسطينية وداخل فلسطين، حيث اصبح من الواضح خلال سنة على مرور الانتفاضة حسب استطلاعات الراي ان القوى الرئيسية فتح والمتحالفين معها، قد فقدت حوالي ٣٠٪ من شعبيتها وتمكنت الحركة الاسلامية والقوى المعارضة الرئيسية، من زيادة قوتها بنسبة ٦٠٪ حيث كانت ١٧٪ قبل تفجر الانتفاضة وارتفع التأييد الى ٢٧٪ بعد مرور سنة عليها، وفي حال استمرار الوضع بهذه الطريقة سترى الحركة الوطنية الفلسطينية نفسها في اطار السيطرة بمعنى ان الشعب الفلسطيني سينجر في تعاطفه وآرائه الى الحركات الاسلامية اكثر من ان يميل للسلطة الفلسطينية الحاكمة، وهذا سيطرح اسئلة صعبة جدا على مدى شرعية السلطة الفلسطينية وهذه الاسئلة اصبحت تطرح الان، ولهذا يجب ان يكون هناك توجه فلسطيني داخلي لمعالجة الاسباب التي تدعو الشارع الفلسطيني الى الابتعاد عن تأييد السلطة الفلسطينية. وهناك احساس في الشارع الفلسطيني بأن القيادة الفلسطينية غائبة والسلطة الفلسطينية غير قادرة على توفير الخدمات. هذه قضايا يجب مواجهتها وايجاد حلول لها اذا ارادت السلطة الفلسطينية الحفاظ على الولاء الشعبي لها بين ابناء الشعب الفلسطيني.

**** «الاتحاد» – هل ستشهد الانتفاضة تصعيدًا جديدًا في ظل الهجمة الشرسة على المدن الفلسطينية، وما هي قدرة الانتفاضة على الصمود؟***

- الشقاقي: لا تستطيع الانتفاضة ان تقوم بأي تصعيد عسكري داخل اسرائيل، اية محاولة للتصعيد العسكري داخل اسرائيل في ظل الظروف الحالية، الحرب ضد الارهاب، سيأتي بمردود سلبي وسيفقد الشعب الفلسطيني التعاطف العالمي، وسيقف العالم ضد الشعب الفلسطيني، وسيتهمون بانهم جزء من الارهاب الذي يحاربه العالم اليوم، وستنفلت يد اسرائيل بكل حرية لتعمل ما تشاء في الشارع الفلسطيني بدون ان ينتبه العالم للشعب الفلسطيني، ولن يكون الفلسطينيون في المرحلة المقبلة ضمن اهتمامات العالم، فالتصعيد العسكري هو ما يجب ان تفعله الانتفاضة.



* «الاتحاد» - من وجهة نظركم، هل اسرائيل تسعى للاستفادة من مأساة الولايات المتحدة في التنكيل بالشعب الفلسطيني؟

- الشقاقي: اسرائيل لها مصلحة بان تستفيد مما حصل في الولايات المتحدة بحيث تصوّر السلطة الفلسطينية بأنها جزء من هذا الارهاب العالمي وان السلطة الفلسطينية هي جزء من الارهاب الاسلامي كما تدعي اسرائيل وبالتالي القول بأن ياسر عرفات هو اسامة بن لادن. فاسرائيل ستكون سعيدة جدا كلما اهتمت وسائل الاعلام الغربية بما يحصل في افغانستان وابتعدت عن تركيز الضوء على ما تقوم به اسرائيل في داخل فلسطين، وهم اسرائيل الحالي هو كيف تستغل الاحداث من اجل تصعيد عدوانها على الشعب الفلسطيني.

**** «الاتحاد» – ما هو تاثير الانتفاضة على اسرائيل سياسيًا وامنيًا واقتصاديًا؟***

- الشقاقي: هناك تأثير على الراي العام الاسرائيلي وهو سلبي جدا، وهناك تأثير سلبي على المواقف الاسرائيلية تجاه الموضوع الفلسطيني واستعداده لاتخاذ مواقف معتدلة تجاه الحقوق الفلسطينية، هناك تطور سلبي في هذه المجالات بالاضافة الى التأثير السلبي فيما يتعلق بتوازن القوى داخل اسرائيل، وهذا دفع باتجاه وصول اليمين الاسرائيلي الى الحكم وبقائه ربما لفترة طويلة، هناك بعض الانجازات في الانتفاضة في مجال التأثير على اسرائيل، التأثير على الاقتصاد الاسرائيلي الذي اخذ يعاني خلال السنة الماضية للانتفاضة بحيث هبط مستوى الدخل القومي الاسرائيلي بحدود ٤-٥٪ هذا انجاز كبير جدا، وليس هناك شك في ان ما تسببه الانتفاضة لاسرائيل من ناحية الالم والمعاناة الناتجة عن الخسائر والاعباء الموضوعة اكثر على الجيش الاسرائيلي وعلى نمط الحياة داخل اسرائيل. ولاسرائيل مصلحة في التوصل الى تسوية مع الطرف الفلسطيني .

**** «الاتحاد» – كيف يمكن قراءة متغيرات السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي وعملية السلام في ضوء الاحداث الاخيرة؟***

- الشقاقي: من المبكر الحكم في اي اتجاه ستسير الولايات المتحدة بعد التفجيرات في مدنها، ليس هناك شك في ان امريكا تسعى الى كسب تأثير عربي واسع جدا لخطواتها ضد الارهاب ولكن لا تستطيع ان تحدد الآن ما اذا كانت هذه المحاولة الامريكية ستكون عن حسن نية ام سيكون الهدف من ورائها ضرب القدرات العربية أيضاً. في حال كانت محاولة امريكا تهدف الى مواجهة الارهاب، فهذا سيكون في مصلحة العالم العربي والاسلامي لان الارهاب الذي تشكو منه الولايات المتحدة هو ارهاب يشكو منه العالم العربي قبل اي طرف آخر. فالمجموعات التي قامت الولايات المتحدة بتدريبها وتسليحها بشكل متقدم في محاربة الروس في افغانستان هي نفس المجموعات التي تركتها الولايات المتحدة عندما انتهت الحرب في افغانستان، تاركة العالم العربي يتعامل مع هذا التطرف بشكل ادى الى حصول مجازر، مثل مصر، والجزائر بشكل خاص، والغرب لم يكن فقط المدرب والمسلح لهذه القوى لمحاربة الاتحاد السوفيتي، فقد استقبلها واعطاها الحماية السياسية داخل الدول الغربية. ولم يتصد الغرب لظاهرة التطرف الا عندما قامت هذه القوى بضرب المصالح الامريكية، فمثلا عمر عبد الرحمن كان مطلوبا في مصر عندما كان يعيش في الولايات المتحدة ولم تقم امريكا بالتحرك ضده الا عندما هدد مصالحها، اي عندما شارك في مؤامرة لنسف المبنى التجاري العالمي، فضرب الارهاب سيخدم العالم العربي بشكل كبير. اذا كان هذا ما تريده امريكا فهذا لن يكون ضد المصلحة العربية، اما اذا تحول الهدف من اجل ضرب القدرات العربية في العراق او غيره او دول مسلمة فهذا سيضع العلاقة الامريكية العربية الاسلامية في حالة صراع، اما اذا بقيت حرب ضد الارهاب فعلى الارجح ان العلاقة العربية الامريكية ستسير نحو الافضل.

**** «الاتحاد» – المواقف العربية والاقليمية تجاه الانتفاضة، هل ستاخذ منحى جديدا ام ان آليات الصراع وموازينه ستتغير؟***

- الشقاقي: لن يحصل تغير في موضوع الصراع العربي - الاسرائيلي، الصراع كان في طريقه الى الحل وسيبقى في طريقه للحل، والاوضاع الجديدة، العالمية والاقليمية، لن تغيب من هذا الواقع وربما تعجل به.

**** «الاتحاد» – مواقف الدول الاوروبية وبقية الدول الكبرى ودول العالم تجاه القضية الفلسطينية في ضوء المتغيرات الجارية؟***

- الشقاقي: الصراع سيكون صراع الحرب الجديدة على القيم والمشاعر والتصورات.

شرف حسان

اكتوبر والشباب

ما بين العقلانية والعاطفة والسلوك

• برزت في احداث هبة اكتوبر المشاركة الواسعة والفعالة لشريحة الشباب في مجتمعنا، فكان لهذا الجمهور الواسع حصة الاسد في الاعتقالات والشهداء والجرحى والمشاركة في المظاهرات والصدامات. في المقابل لم يحظ هذا الامر بقسط من المعالجات الصحفية والابحاث الاكاديمية التي سلطت الاضواء على مجالات اخرى مثل علاقة العرب في اسرائيل بالدولة والاسباب لاندلاع هذه الاحداث وابعادها المختلفة وما الى ذلك.

ربما اهمل هذا الجانب لأن الامر يبدو طبيعياً للغاية اذ ما نظرنا الى الجداول الاحصائية التي تشير الى ان شعبنا هو شعب شاب حيث يشكل الشباب المجموعة الاكبر منه، واخذنا بعين الاعتبار مشاركة الشباب البارزة في معظم الفعاليات الاحتجاجية والثورية في جميع الدول وسائر الشعوب وعلى وجه الخصوص مشاركة الشباب في انتفاضة شعبنا الباسلة في الضفة والقطاع. هذا بالاضافة الى مميزات اجتماعية ونفسية لهذا الجيل لا مجال لذكرها هنا.

رغم هذه التبريرات هناك ما يلزمنا بان نناقش هذا الموضوع خصوصاً انه ظهرت بعض السلوكيات والاشارات التي يجب دراستها واستخلاص العبر منها سريعاً.

تساؤلات ومعظلات

يسود الاعتقاد ان «شباب اليوم» هم سطحيون في تعاملهم مع الامور، تافهون في اهتماماتهم، ذوو مستوى منخفض من الوعي.

اذا كان هذا الاعتقاد صحيحًا فكيف نفسر المشاركة الفعالة في احداث اكتوبر؟ هذه السؤال يقودنا الى مجموعة من التساؤلات مثل ما الذي يدفع هؤلاء الشباب «السطحيين» الى المشاركة في مظاهرات وصدامات على خلفية الاحداث السياسية؟ ومن ثم الى تساؤل مركزي اخر: هل هذه المشاركة الفعالة نابعة عن وعي ودراية وقناعات ذاتية ام هي ناتج حالة انفجار عاطفي يحدث مرة كل عدة سنوات نتيجة للاحداث غير المحتملة احياناً؟ قد تكون كل هذه الاسئلة خاطئة، او بلغة اخرى، لا تعطي الاجابة على هذا اللغز! ربما تكون هذه المشاركة ناتجة عن عامل خارجي ليس له علاقة لا بالوعي او باي شيء خاص بالمشاركين. ربما ان تصرفات اجهزة الامن هي التي جعلت المشاركين يتصرفون بهذا الشكل؟!

اذا اردنا الحقيقة واعطاء تفسيرات موضوعية بهدف استنتاج العبر وفهم مجتمعنا بشكل افضل وتحديد احتياجات هذا الجيل لكي نعمل بشكل سليم يجب ان نتحلى بالشجاعة وان نجيب بكل جرأة على هذه الاسئلة. من المتوقع ان لا تكون الاجابات بالأبيض او بالأسود فكل شيئ هو نسبي خصوصاً في ظل الوضعية المركبة التي نعيشها حيث تتشابك عوامل مختلفة تؤدي الى حالات معقدة قد تكون مليئة بالتناقضات احياناً.

لماذا انقطعت المشاركة الشبابية؟

لنفترض ان المشاركة الفعالة لشبابنا كانت ناتجة عن وعي وقناعة. حسب هذا الافتراض كان يجب ان تكون حالة من النظام والانضباط في نضالنا ضد السلطة. هذا معناه ان نحترم قياداتنا، على الاقل تلك القيادات الميدانية التي بقيت كل الوقت مع المتظاهرين وفي كل الظروف. كان من المفترض ان لا ننجر وراء سلوكيات تسيء الى نضالنا مثل الاعتداء على الممتلكات العامة او الخاصة او القاء حجارة على سيارات لمدنيين مروا بالصدفة من هذا الطريق او ذاك واسماع هتافات بعيدة عن الاحتجاج السياسي كل البعد شبيبه بتلك التي نسمعها في ملاعب كرة القدم، او شتم رجال الامن مركزين على انتماءاتهم وطوائفهم الامر الذي يخدم في نهاية المطاف سياسة فرق تسد السلطوية .

حسب هذه الفرضية كان يجب ان تستمر المشاركة السياسية والاحتجاجية لشبابنا طيلة السنة الماضية الامر الذي لم نراه بتاتاً، بل بالعكس. فبعد عدة اسابيع رأينا الاعداد المنخفضة للمشاركين في النشاطات السياسية والاحتجاجية مع العلم ان انتفاضة شعبنا في المناطق المحتلة استمرت وتزايدت معها جرائم الاحتلال؟

قسم كبير ممن اعتقلوا للمرة الاولى في حياتهم لم نعد نراهم في اي مناسبة سياسية!؟

ربما اظهرت هنا الوجه السلبي. ممكن ان تكون هذه الامور شاذه لكن لماذا حدثت في معظم الاماكن. لست بصدد تحميل المسؤولية هنا لاحد لكن لا اعتقد انها مسؤولية الشباب الذين لم يتجاوز قسم كبير منهم ثمانية عشر ربيعاً. وبطبيعة الحال، نقاشي الصريح هنا لا ينقص من مسؤولية المؤسسة الحاكمة عن كل ما وصل اليه الوضع.

قد يفهم مما قلته حتى الان ان السلوك النابع عن عواطف هو حتماً سلوك خاطئ او غير شرعي! لا اعتقد ان هذه الجملة صحيحة في كل الحالات. فالانسان يبقى انساناً يمتاز بالعاطفة التي تشكل احد المركبات الاساسية لذاته وشخصيته. لكن اعتقد انه يجب ان نعرف كيف تسيطر العقلانية في جميع سلوكياتنا السياسية حتى في اشد الازمات والاوقات حلكة.

النهج الخطير هنا هو الاستغلال والاستعمال المنهجي والعقلاني للعاطفة من قبل بعض التيارات الحزبية لمصالح انية او حزبية او انتخابية ضيقة. فالية التجنيد الوحيدة لبعض التيارات السياسية هي استعمال العاطفة فهي الطريقة الاسهل والانجع والاوفر الخ. هذا يبرز عند التيارات الدينية كالحركات الاسلامية مثلاً او التيارات القومجية. بعض النخب التي لا تملك امكانية الخطاب العقلاني المقنع للجمهور خصوصاً الشاب منه تستعمل الخطاب العاطفي فتنجح في تجنيد هذا الشباب الى صفوفها. هذه التيارات التي عودت مؤيديها وسامعيها على هذا الخطاب لا تستطيع فجاة ان تخاطبه بلغة اخرى لذلك قد «تفلت الامور» احياناً من قادتها. من هنا رأينا الفشل عند بعض القيادات التي تنازلت فجاة عن دورها القيادي في مواجهة هذه الظروف القاسية (بشكل مؤقت طبعاً).

ما بين التهيئة السياسية والمشاركة السياسية

التهيئة السياسية كما يعرفها علماء الاجتماع هي عملية اعداد الفرد للمشاركة السياسية في المجتمع. في هذه العملية تتبلور وجهات نظره حول مجمل القضايا السياسية والحزبية ويحدد مدى قربه او بعده عن السياسة ومدى مشاركته السياسية؟

يسأل السؤال، من هم وكلاء التهيئة السياسية لشبابنا. من



إصرار، يتظاهرون شباب امام لجنة اور



احياء لذكرى المغدور رامي غرة

هم الاشخاص والمؤسسات الذين يؤثرون على ارائه السياسية.

للأسف هنا يكمن فراغ رهيب يجب التعمق فيه. هذا الفراغ يجب ان لا يبقى وعلينا العمل على تعبئته في اسرع وقت ممكن.

نظرياً وكلاء التهيئة السياسية هم: العائلة، المدرسة، حركات شبابية، احزاب، وسائل الاعلام، جمعيات، جماعات الاصدقاء الخ.

الشاب العربي لا يمر بعملية تهيئة سياسية سليمة. لذلك ينتج لدينا الفراغ الذي تحدثت عنه. فالمدرسة هي جزء من المؤسسة واجهزتها حيث تعمل وفق برامج ومناهج توضع من قبل وزارة المعارف. لا يخفى على احد اهداف التعليم العربي وكيف تستغل المؤسسة الحاكمة جهاز التعليم الرسمي في الوسط العربي (واليهودي ايضاً) بهدف تحقيق سياسة عُليا. صحيح ان بعض المدارس الثانوية تنفذ بعض البرامج والمبادرات الذاتية المستقلة لكن بشكل عام تبقى المدرسة احد اجهزة الدولة الملزمة ببرامجها. اهداف التهيئة السياسية في المدارس العربية كما وضعتها وزارة المعارف تتجاهل احتياجاتنا كاقلية قومية. من هنا فدور المدرسة السياسي مغيب في احسن الحالات وفي اسوئها له دور سلبي. على سبيل المثال لا الحصر موضوع المدنيات للمرحلة الثانوية. في هذا الموضوع يتعلم الطالب عن النظام الديمقراطي وأسسه بتوسع فيسمع مصطلحات مثل مساواة وحقوق انسان وغيرها وبعد ذلك يتعلم عن طبيعة دولة اسرائيل كدولة يهودية. معدو الكتاب كما يبدو تعاملوا مع كل هذه التناقضات كانها أمر عادي وطبيعي وعلى الطالب ان يقتنع بان دولته هي ديمقراطية تتعامل بمساواة مع المواطنين كما جاء في «وثيقة الاستقلال»!؟ وعلى الطالب ان يقرأ التاريخ بمفهوم الاغلبية من مؤتمر بازل مروراً بوعد بلفور فقرار التقسيم واتفاقيات الهدنه متجاهلين بشكل كامل تاريخنا واىامنا التاريخية.

وسائل الاعلام القوية في اسرائيل هي التي تخدم الدولة ودعايتها الرسمية. لذلك من الصعب ان يتضامن شبابنا مع مؤسسات رسمية ووسائل اعلام هامة في الدولة كالاعلام الرسمي او حركات شبيبة صهيونية. وفي حالة انضمام بعض الشباب الى مثل هذه المؤسسات او الوقوع تحت تاثير الاعلام الرسمي قد يدخل شبابنا في بلبلة لها الاثر السلبي على سلوكياته السياسية. وربما تجعل من سلوكه غير مفهوم لانها قد تجعله يتصرف بشكل مناقض تماماً لها.

الفضائيات العربية التي تلعب دوراً متزايداً لها تاثير مركب لانها قد تزيد من البلبلة الموجودة عند بعض الشباب لان برامجها ليست موجهه بشكل خاص الينا ولا تأخذ بعين الاعتبار الظروف المعقدة التي نعيشها.

احزاب الزعيم الواحد بطبيعة الحال لا يمكنها ان تكون مصدراً منقفاً ووكيلاً للتهيئة السياسية.

عملية التهيئة السياسية المشوهه التي يمر بها شبابنا تجعلهم عرضة لتاثيرات مختلفة وتجعل التاثير على عاطفتهم اسهل فقد يعيطهم هذا جواباً للفراغ الذي قد ينشأ عندهم. لذلك قد تنمو عندهم كراهية عمياء وقناعات غير متينة وفقدان الامل باي عمل او نشاط سياسي. فكما يبدو يتبنى قسم منهم ما جاء في بعض الكتب التي تتنبأ بمسارات مختلفة لنهاية الصراع العربي - الاسرائيلي. من هنا كيف يستطيع ان يثق شاب سمع خطابات احد القادة غير العقلانية بتاتاً بما يسمعه فجاة في لجنة المتابعة او من على منصة الكنيست يتحدث على اهمية العمل لتجنيد الراي العام اليهودي او العالمي مثلاً!؟

لا شك ان عملية التهيئة السياسية التي يمر بها شبابنا هي احد العوامل المركزية التي تفسر طبيعة ونوعية ومدى المشاركة السياسية لشبابنا لكن اعتقد ان هناك عوامل اخرى لها علاقة بطبيعة المجتمعات الحديثة والخارطة السياسية والاوضاع الاقتصادية، سوف لا اتطرق لها في هذه المقالة.

الشبيبه الشيوعية الطليعة الثورية للشباب

لقد شكل الحزب الشيوعي منذ قيام الدول وكيلاً اساسيًا للتهيئة السياسية لجماهيرنا العربية في اسرائيل. فقد اتصل مع الجمهور بشكل وطيد عبر مؤسساته وصحفه ونواديه ونشاطاته المثقفة. طروحات الحزب كانت الوحيدة التي جندت الشارع وتحلت بالعقلانية الامر الذي دفع جماهيرنا للثقة بالحزب وطريقه.

الشبيبة الشيوعية كانت حلقة الوصل بين هذا الطريق والجيل الشاب حيث شكلت طيلة عشرات السنين وكيل التهيئة السياسية الوحيد للشباب العرب في البلاد. الان بالذات في هذه الظروف تشكل الشبيبة الشيوعية البديل الاساسي لحالة الفراغ الموجودة عند قسم من شبابنا. لا يخفى على احد حالة الضعف التي مرت بها الشبيبة في العقد الاخير بعد انهيار الانظمة الشيوعية في شرق اوروبا وتأثير ذلك على الاحزاب الشيوعية لكن هذا الضعف ونتائجه هو الدليل على حاجتنا لمثل هذا الاطار.

الشبيبة تملك فكراً عقلانياً وطنياً وتقدمياً يشكل الطريق السليم لجماهيرنا الشابة. هذا الفكر والطرح مجرب عبر عشرات السنين. تنظيم الشبيبة الشيوعية يتجاوب الى حد كبير مع متطلبات الجيل الشاب ويعطي الشباب امكانية ان يكونوا جزءاً من اطار ثوري له قناعاته ويسعى لتغيير المجتمع.

الشبيبة وفكرها وممارستها هي البديل للتعصب الاعمى والطائفية والرجعية الاجتماعية باشكالها المختلفة.

الشبيبة الشيوعية ليست اطاراً انتخابياً فتعمل على مدار السنة.

الشبيبة تزود شبابنا بقيم هامة كالتطوع والعطاء للمجتمع مثلاً، لذلك نلاحظ كيف تستطيع الشبيبة اخراج مشاريع هائلة الى حيز التنفيذ رغم عدم وجود اي مصدر دعم.

حالة الضعف التي عاشتها الشبيبة في العقد الاخير ادت الى انهيار اطر شبابية وطلابية وطنية كاللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب والتي عملت مع مجالس الطلاب بشكل منهجي ونلاحظ بعد اختفاء هذا الجسم كيف برزت الاطر التي اقامتها وزارة المعارف لاحتواء مجالس الطلاب.

الشبيبة الشيوعية مقبلة الان على محطة هامة هي مؤتمرها القطري السابع عشر. علينا في هذا المؤتمر ان نعطي اجوبة لقسم كبير من هذه التساؤلات التي وردت في هذا المقال وعلينا الاستعداد للقيام بقفزة نوعية في عملنا على جميع الاصعدة.

الجيل الشاب يملك طاقات هائلة..هذا ما اكدته هبة اكتوبر، لكن يبقى السؤال كيف نستوعب نحن كمجتمع هذه الطاقة؟ وكيف نرشدها ونوجهها الى المسار الصحيح؟ كيف نحمي شبابنا من خطر الانزلاق وراء سلوكيات تسيء لهم ولنضالنا؟ وكيف نبعدهم عن حالة اللامبالاة ونعطيهم الاجابات المقنعة لتساؤلاتهم؟ وكيف تستطيع قياداتنا ان تكسب ثقة هذا الجيل؟

عودة بشارات

قلبي على ولدي قلبي على أخي

• النداء الصميمي الذي وجهه النائب الجبهوي محمد بركة للفصائل الفلسطينية على اختلاف انتماءاتها السياسيّة في اتخاذ موقف واضح وصريح ضد تجنيد شبان عرب من اسرائيل في اعمال مسلحة، هو نموذج للسياسة الجريئة والصادقة التي تميز الموقف الجبهوي.

السياسة الجبهوية تقول في العلن ما تقول في السر وتقول في السر ما يقال في العلن. سياسة لا تتحايل ولا تتجمل حسب «ما يطلبه المستمعون».

القيادة الفلسطينية كانت وما زالت بأغلبيتها تثمن الموقف النضالي لهذا الجزء من الشعب الفلسطيني الباقي في وطنه. والمتتبع للأمور يلاحظ ان قيادة الشعب الفلسطيني، منذ بداية السبعينات، اي بعد مرحلة البدايات، رفضت وباصرار ان تلعب الجماهير العربية دوراً اخراً غير الدور الذي ارتاه الحزب الشيوعي انذاك وفيما بعد الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة.

لقد رات منظمة التحرير في الجماهير العربية قوة فاعلة دمقراطية في المجتمع الاسرائيلي لتغيير سياسة العدوان والاحتلال. هل لاحظ أحد منكم أن المنظمة، ومنذ بداية السبعينات - اي في مرحلة مبكرة من نشوئها- توقفت عن تجنيد شبان من لدننا الى صفوفها للعمل العسكري، وناشدت هذه الجماهير ان تتشبث بوطنها باعتبار ذلك أهم المكاسب لنا ولشعبنا الفلسطيني، وهذا الأمر كان القاسم المشترك لجميع قيادات الشعب الفلسطيني تقريباً.

قلوب شعبنا في المهجر كانت على ولدها- نحن-. وقلوبنا- نحن الجزء الباقي في وطنه- على شعبنا، وذلك باجزال دروس تجربتنا المرة والمظفرة على هذا الشعب البطل في اتخاذ الواقعية السياسية ملعباً سياسياً، وفي جعل النضال الفلسطيني نضالاً يجمع كل محبي الحرية والسلام في العالم، وبتقديمنا كل الدعم والتشجيع له عندما يقرر الشروع بتجسيد حقه في تقرير المصير، مقابل هجوم انظمة عربية وحركات معروفة الاصل والفصل التي «لا تنام ولا بتخلي حدا ينام».

نعم نحن قلبنا على شعبنا الفلسطيني، أما الاخرون فهنالك منهم من يريد المقامرة حتى اخر نقطة دم فلسطينية، مادامت مصالحه ماشية عال العال.

..الكفار وأيامهم!

بين هجوم على الكفار اليهود من جهة، وبين هجوم على الكفار الصليبيين النصارى من جهة أخرى، في المقابلة المتلفزة مع اسامة بن لادن، كان تلفزيون الجزيرة يبث دعايات كلها عن منتوجات الكفار، من السيارات الامريكية الى الجبنة الهولندية الى العطور الفرنسية، وماذا لا؟

ماذا نفعل بدون منتوجات هؤلاء الكفار، ايها العزيز اسامة؟

غني عن الذكر انه كان من الصعب علينا ان نشاهد هذه المقابلة مع اسامة بن لادن دون أجهزة التصوير والبث المصنوعة لدى الامريكان (او الاوروبيين) الكفار.

امريكا البشعة

«طالبان» في أفغانستان هي ربيبة النظام الباكستاني. النظام الباكستاني هو ربيب أمريكا.

«طالبان» يعيث فساداً في افغانستان التي تحولت لسجن كبير للنساء، ومنعت التعليم عن الاطفال (الاغلبية الساحقة جداً من الافغانيين في جيل حتى ١٥ عاماً لا يعرفون القراءة والكتابة)، وفي ظل طالبان، وقبل الحصار الأمريكي البشع، أفغانستان على حافة المجاعة.

قبل أيام بثت شاشات التلفزيون صور أطفال في مستشفيات كابول يعانون، بالاضافة للنقص في الادوية، من سوء التغذية، بالضبط كما هو الحال في دول أفريقية تعاني من المجاعة.

والان أتت الولايات المتحدة الامريكية، بحجة بن لادن، لتنزل الضربة القاصمة الاخرى بالشعب الافغاني، وبطبيعة الحال ستنضم بضعة ملايين أخرى لجيش اللاجئين الافغان.

امريكا بدأت.. باكستان اكملت.. طالبان نفذت. والان عودة لأمريكا لتكمل المهمة. اما الشعب الافغاني فيدفع الفاتورة بدمه وبمستقبله.

«لجنة أور» أمام الضوء

• بمرور سنة على هبة أكتوبر والجرائم التي اقترفتها الشرطة يطرح السؤال حول آفاق عمل وخلاصات لجنة التحقيق الرسمية برئاسة القاضي أور. «الاتحاد» استمعت الى تقييمات من: بنيامين غونين، شوقي خطيب، محمد نفاع ومحمد بركة •

خليل حداد

• في سياق استعراضنا لهبة الجماهير العربية في اسرائيل في اكتوبر الماضي تضامناً مع شعبنا الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، او ما تم تسميته بـ «يوم القدس والاقصى»، لا بد لنا من التوقف هنيهة عند امر يجب ان تهمنا حيثيات حصوله، مثلما يهمنا جوهره بالضبط. وهو اقامة لجنة التحقيق الرسمية حول احداث اكتوبر واستشهاد ثلاثة عشر مواطناً عربياً في اسرائيل برصاص قوات «حفظ الامن» او الشرطة. ودعونا الآن نسأل هل بالفعل رضخت الدولة او الحكومة لمطالبنا عندما قررت اقامة لجنة التحقيق الرسمية برئاسة القاضي أور. ام ان اقامة اللجنة كانت منعطفاً انتخابياً او لفتة انتخابية بأمل إيهود براك (رئيس الحكومة في حينه) منها اقتناص اصوات الجماهير العربية من جديد في انتخابات رئاسة الحكومة؟ هل اقامة اللجنة هي خطوة نحو تحقيق حقوقنا المدنية ونحو بدء تعامل المؤسسة معنا كمواطنين متساوين مع المواطنين اليهود، ام ان اللجنة هي «الافيون» الذي تطمح المؤسسة لاسكاتنا به لعقدين او ثلاثة عقود قادمة؟ والسؤال الاهم الذي يجب ان تطرحه الجماهير العربية بقوة، ماذا ستفعل لجنة التحقيق الرسمية برئاسة القاضي اور وماذا ستكون استنتاجاتها؟ هل ستخلص الى نتائج تحرج المؤسسة الصهيونية وتعري تعاملها مع المواطنين العرب، ام انها ستكون ورقة التين التي ستغطي بها دولة اسرائيل عورات دمقراطيتها امام العالم؟ من حقنا بل، واجبنا، كمواطنين في «دولة دمقراطية»، قُتل ابناؤهم برصاص من تسلّم مهمة الحفاظ على أمنهم، ان نطرح اسئلتنا هذه بكل قوة.

محاسبة المسؤولين فعلاً

النقابي بنيامين غونين، عضو قيادة الهستدروت يقول انه كانسان اولاً، وكمواطن يهتم بأن تكون الدولة دمقراطية حقيقية. قتل المواطنين الابرياء بأيدي رجال الشرطة يدل على توجه الدولة وطريقة تعاملها مع المواطنين العرب، ويدل عملياً ان «دمقراطية» اسرائيل ليست حقيقية. «انا كنقابي وكرجل سياسي وكفعّال من اجل حقوق الانسان شاركت في عدة مظاهرات في حياتي، واستطيع التأكيد انه لم يجر ولو لمرة واحدة ان تم استعمال الرصاص الحي لتفريق مظاهرة، لذا فإنني اقول ان ما حصل هذه المرة هو تصعيد خطير في قمع المواطنين العرب من قبل دولة اسرائيل».

توقعات بنيامين غونين من لجنة التحقيق ليست كبيرة، اذ ان رجال الشرطة الذين يتعرضون للتحقيق، «يكذبون في أغلب الاحيان ويحرضون، واللجنة ليست مؤهلة ان تحسم في قضية معاقبتهم، اذ انها تقدم التوصيات فقط». وايضاً يرى بنيامين غونين ان اللجنة تنقصها الشجاعة، لانه يرى انه في النهاية ستتم محاسبة رجال الشرطة ذوي الدرجة المنخفضة، وليس من يجب ان يحاسبوا فعلاً اي من اصدر الاوامر لرجال الشرطة بالقتل ووزير «الأمن» الداخلي في حينه، شلومو بن عامي، والقيادات العليا لجهاز الشرطة امثال العنصري أليك رون. مع كل ما جرى، ما زال بنيامين غونين يؤمن بالتعايش. ويقول انه ليس امامنا الا العيش معاً كافراد متساوين وكشعبين او كقومين متساوين، لان التعايش هو الذي سيضمن حل الصراع.

بالنسبة لبنيامين غونين فإن اقامة لجنة التحقيق لم تكن لفتة انتخابية يضمن براك الاصوات العربية عن طريقها، وانما ناتجاً لنضال وضغط جماهيريين من الجماهير العربية ومن القوى الدمقراطية اليهودية، ومن يقول ان لجنة التحقيق كانت ناتجاً للفتة انتخابية، يقلل عملياً من قوة الجماهير العربية وقدرتها على التأثير ضمن نضالها الدمقراطي.

عادة، يقول بنيامين غونين، فان استفزازات الشرطة هي التي تحول النضال الجماهيري الدمقراطي الذي تتبعه الجماهير العربية على شاكلة المظاهرات، الى مظاهرات عنيفة، وهذا ما حصل في اكتوبر الماضي. لذا فإننا يجب ان نتحلّى بكامل المسؤولية في احتجاجاتنا، ويجب علينا كجماهير عربية وكقوى دمقراطية يهودية التصرف كما تصرفنا في يوم الارض الماضي، اي اظهار غضبنا وحزننا على قتل الابرياء بقوة وبحزم، ولكن عدم الانجرار لاستفزازات الشرطة. غونين يرى ان هنالك امراً جديداً يجب ان يدق لدينا ناقوس الخطر، الا وهو تصريحات العنصري المكلف بوزارة «الامن» الداخلي «عوزي» لانداو، «وعد» رجال الشرطة انه لن يقيم لجنة تحقيق اخرى في اي حال من الاحوال، وهذا التصريح هو بمثابة اعطاء الضوء الاخضر لافراد الشرطة ان يتصرفوا مثلما تصرفوا في المرة السابقة، اي ان يقتلوا المواطنين العرب. يجب علينا التكاتف يهوداً وعرباً في مواجهة تصريحات عنصرية كهذه ومواجهة مطلقيها.

وليد الضغط الجماهيري

شوقي خطيب، رئيس لجنة المتابعة العليا لقضايا الجماهير العربية في اسرائيل، يقول ان هنالك سببين علينا من اجلهما التمسك بلجنة التحقيق الرسمية حتى النهاية. اولهما، ان لجنة التحقيق كانت مطلبنا منذ البداية، اذ ان إيهود براك، رئيس الحكومة في حينه، رفض اقامة لجنة تحقيق رسمية، وقرر اقامة لجنة تقصي حقائق مكانها ونحن كجماهير وكقيادات رفضنا هذا القرار وصممنا على ان محاسبة القتلة تتم عن طريق اقامة لجنة تحقيق رسمية فقط. السبب الثاني هو اننا مقتنعون بأن منهجية تعامل الشرطة مع المواطنين العرب هي التي ادت الى قتل الشبان الثلاثة عشر، وفقط بلجنة تحقيق رسمية ممكن ان تظهر حقيقة تعامل الشرطة مع المواطنين العرب مما يؤدي الى تقزيم السلطة وادعاءاتها بخصوص «تطرف الجماهير العربية» وقياداتها وتحريضهم على الدولة. من خلال جلسات المحكمة يجب ان تظهر الحقيقة حول تصرفات الشرطة مع الجماهير العربية، ويجب على لجنة التحقيق محاسبة المسؤولين عن عملية القتل المخططة مسبقاً من افراد شرطة كانوا في الشارع وقت الاحداث وحتى المستوى السياسي والقيادي، اي من اعطى الاوامر بالقتل (او التوصية بمحاسبتهم)، وعلينا ايضاً وعلينا نحن كجماهير وكقيادات إيصال استنتاجاتها الى الراي العام المحلي والعالمي.

اما بالنسبة لقضية فاعلية لجنة التحقيق وهل هي مكسب للجماهير العربية ام انها مكسب للسلطة على شكل ورقة تين تغطي بها عوراتها فيقول شوقي خطيب: عند اعلان رئيس الحكومة في حينه عن اقامة لجنة تقصي حقائق، قمنا في لجنة المتابعة بدراسة مستفيضة حول مطلبنا كجماهير في تلك الساعة، وتوصلنا الى نتيجة ان مطلبنا هو اقامة لجنة تحقيق رسمية، ومع اننا لم نتوقع الحل الجذري من اللجنة، فقد طالبنا بها لأنها اعلى هيئة قضائية في اي نظام دمقراطي وعليها القيام بدورها على أعلى درجة من القانونية ومن الدمقراطية.

نحن ندرك، يقول شوقي خطيب، ان اقامة اللجنة هي مكسب للجماهير العربية وخطوة اخرى في نضالها من اجل المساواة، وهي اداة لتعرية السلطة في كل ممارساتها ضد الجماهير العربية، وهي ليست وليدة حاجة انتخابية لايهود براك بعد ان رأى انه خسر اصوات المواطنين العرب بل هي وليدة ضغط جماهيري فعّال ومؤثر قامت به الجماهير العربية، بمشاركة القوى الدمقراطية والتقدمية اليهودية.

حجم الجريمة!

حول إذا ما كانت اقامة لجنة التحقيق هي تعبير عن ازمة انتخابية عميقة مر بها ايهود براك وحزب العمل في حينه، ام انها نتيجة لضغط جماهيري ناجح قامت به الجماهير العربية، يقول سكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي، الكاتب محمد نفاع، ان حجم الجريمة التي قامت بها السلطة الاسرائيلية من قتل ثلاثة عشر مواطناً عربياً في اسرائيل وعدد الجرحى والمعتقلين، وتصرفات الشرطة وعدد من رموزها مع المواطنين العرب، كل هذا ادى الى تشكيل ضغط جماهيري كبير جداً، وكان هذا الضغط هو الدافع الاساسي لاقامة لجنة التحقيق.

اما حول ما اذا كانت اللجنة ستكشف عن الحقائق، وتصل الى المسؤولين الحقيقيين عن الجريمة فيقول محمد نفاع انه لا يستهين بكشف اللجنة عن جزء من المخططات التي استهدفت الجماهير العربية، ولكنه لا يتوقع الكثير، اي انه لا يتوقع ان تقوم اللجنة بالكشف عن المسببات الرئيسية للجريمة التي حصلت، التي هي السياسة الرسمية المنتهجة ضد الجماهير العربية. استنتاجنا نحن كان منذ البداية ان المسؤول الاول والاخير عن كل القمع والاضطهاد الذي تتعرض له الجماهير العربية هو السياسة الرسمية التي تنتهجها حكومات اسرائيل المتعاقبة منذ قيام الدولة ومن قبل كافة الاحزاب التي شكلت هذه الحكومة من ليكود او معراخ او غيرها.

نفاع لا يعتقد ان اقامة لجنة التحقيق هي مكسب جماهيري للاقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل، بل ان قتل مواطنين عرب هو القضية الاساسية. يقول نفاع ان اقامة اللجنة هي محاولة لتحميل سياسة السلطة الاسرائيلية، ونحن نقول اننا لا نريد مكاسب على شاكلة لجنة التحقيق بل نريد ان تكف السلطة اجرامها عنا ولا نريد لجان تحقيق.

كشف اللجنة عن الكثير الكثير من المخططات والممارسات الاجرامية التي جرت في اكتوبر هو شيء جيد.

اما بالنسبة لطرق احياء الذكرى لدى الجماهير العربية فيقول نفاع ان الجو الذي ساد في آخر اجتماعين للجنة المتابعة والبيان الذي صدر في الاجتماع الاخير هو بيان مسؤول من شأنه ان يصيب هدفين اولهما هو عدم ترهيب الجماهير العربية، وعدم التقليل من ضرورة الكفاح من اجل الوجود والحقوق والمساواة، اما ثاني الاهداف فهو القيام بنشاطاتنا بمنتهى المسؤولية، وان يكون المميز لهذه النشاطات هو الكفاح الجماهيري السياسي، وليس ان تكون الشواذ هي المميز. الامتحان الذي يجب ان نصمد فيه كقيادات وكجماهير هو تمسك كل مركبات لجنة المتابعة بقراراتها. ومع كل ما ذكرناه فإن اتهامنا يجب ان نوجهه الى نوايا وتصريحات الحكومة الاسرائيلية ممثلة في آخر فترة بتصريحات عوزي لانداو العنصري عندما اكد لافراد الشرطة انه لن يقيم اي لجنة تحقيق مستقبلاً، اي انه اعطى لرجال الشرطة تصريحاً بالقتل. ونحن يجب ان لا نستهين بخطورة هذه التصريحات، ويجب علينا مواجهتها ووضع مطلقيها في قفص الاتهام.

لا نوافق سلفًا على تقرير اللجنة

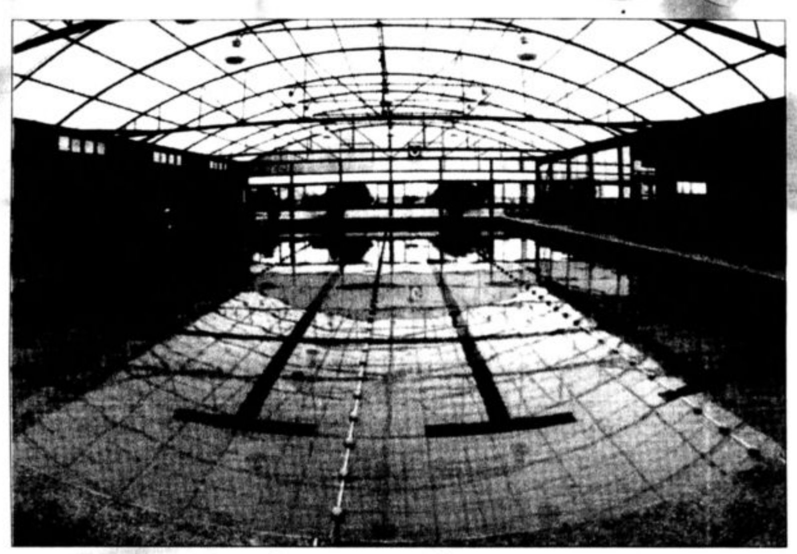
النائب محمد بركة، سكرتير عام الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ورئيس كتلة الجبهة في الكنيست، يعتقد ان اقامة اللجنة كان انجازاً للجماهير العربية خاصة ان براك وحكومته تهربوا من هذا المطلب في البداية، وهذه هي المرة الاولى التي تعين بها لجنة تحقيق رسمية في تعامل الدولة مع مواطنيها العرب.

يقول بركة ان مجموع الشهادات من قبل رجال الشرطة اتاحت الفرصة للمرة الاولى للاطلاع على آلية اتخاذ القرار من المصدر الاول وعلى تجسيد العقلية الامنية المعادية للعرب من فم اصحابها، وكلنا تابعنا المواضيع التي جرى الكشف عنها من خلال اللجنة، والاعتقاد ان اي وسيلة اخرى ما كانت لتكشف عن كل الحقائق التي تكشفت في الاونة الاخيرة. باعتقاد محمد بركة ان اللجنة ستكون مناسبة لقيادة الجماهير العربية كي تطرح موقفها حول الاحداث وخلفياتها المباشرة وخلفيتها المتراكمة التاريخية.

بركة دعي للادلاء بشهادته امام محققي اللجنة، وهو لا يشك في ان هذه الشهادة ستكون لائحة اتهام من قبل القيادات العربية في الجبهة وفي الاحزاب والحركات الاخرى ضد سياسة المؤسسة السياسية والامنية تجاه الجماهير العربية.

الى جانب ما تقدم، يقول بركة فإننا لا نستطيع ان نوافق سلفاً على قرارات وتقرير هذه اللجنة، فليس من المستبعد ان تحاول اللجنة اقامة توازن غير قائم اصلاً بين الجريمة التي ارتكبت بحقنا وبين ما تسميه المؤسسة الرسمية تحريض العرب ضد الدولة. نحن نؤكد ان فحص الجوانب الجنائية يكون من خلال الادوات القضائية المتوفرة، ولكن اللجنة يجب ان تعطي الاجوبة على ما يتعدى الامور العينية، مثلاً كيف حصل ان قتلت الدولة ثلاث عشر شاباً عربياً؟ وكيف حدث ان يتعامل ممثلو الاجهزة الامنية مع حق التعبير عن الراي وحق التظاهر بلغة الحرب؟ وكيف تبرر الدولة تنفيذ حكم الاعدام ميدانياً بحق مواطنين حتى لو عبروا عن غضبهم باقفال الشوارع؟ بمعنى ان الدولة عندها من الادوات لتقاضي وتعاقب المواطن الذي يخرق القانون، ولكن ما هي الادوات بيد للمواطنين خاصة اذا كانوا اقلية قومية، ليحاسبوا ائتلاف الدولة ضدهم؟

إعلان هام للجميع

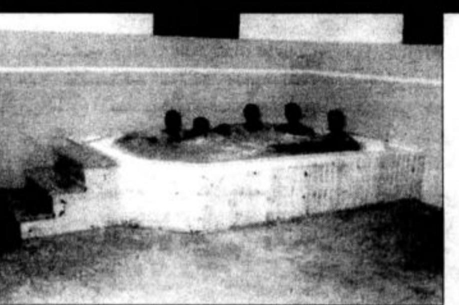


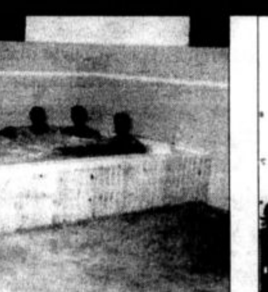
يعلن لكم مركز الرياضة والاستجمام في دير الاسد عن

حملة خاصة لفصل الشتاء

يوم كيف للعائلة اب + ام + اولاد تحت سن ١٨ سنة رسوم الدخول ٦٠ شيكل فقط







وهذا يشمل بركة كبيرة + بركة صغيرة + جاكوزي + ساونا

ملاحظة: البركة محمّاة

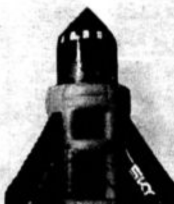
أسعار خاصة للمدارس والمؤسسات الجماهيرية

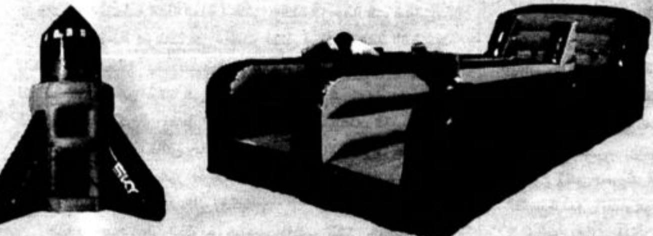
كما نعلن لكم عن تخفيض في رسوم الاشتراك الشهري لقاعة الرياضة (חדר כושר)

١٥٠ شيكل

بدل ٢٠٠ شيكل

وقاعة كبيرة لالعاب الاطفال من سن سنة وحتى ٦ سنوات





تحت سقف واحد

☎ ٠٤-٩٨٨١٦٨٣

٠٥٧-٢٠٥٥٧٦

الحرب الكولونيالية الأخيرة

• غريب كيف نتعامل مع سرقة الأرض هذه بشكل طبيعي. إننا نكذب عندما ندعو ذلك مستوطنات وسكانها مستوطنين. ننسى أن هذا هو المشروع الكولونيالي الوحيد الذي لا يزال قائمًا. وان هذه المعركة بين الفلسطينيين والاسرائيليين هي الحرب الكولونيالية الأخيرة. وطالما يستطيع الاسرائيليون عرضها على أنها «حرب ضد الارهاب» فهم ينجحون بإخفاء هذه الحقيقة.. علينا أن نستعمل كلمة «مستعمرة»، مثلما فعل الفرنسيون تمامًا قبل أن يُطردوا من الجزائر •

روبرت فيسك

ترجمة: كميل ظاهر

تقديم

(خلال ٢٥ عامًا من عمله كمراسل وجد روبرت فيسك نفسه في العديد من أكثر النقاط اضطرابًا؛ القليل من هذه النقاط انذره بالشر مثل ما فعلت غزة، حيث أمضى مؤخرًا عدة أسابيع)

(١)

لم يبقَ اي شيء من إيناس ابو زين التي لم يتجاوز عمرها السابعة، وتُظهر ملصقات الشهداء المنتشرة في انحاء خانيونس بنتًا صغيرة رقيقة الملامح. ولكن لم يكن هناك اي اثر لها بين الواح الحديد والپلاستيك المتجعدة في الزمال البنية الناعمة في غزة. لقد تحولت إيناس الى ذرات، الى غبار خلال اجزاء من الثانية. «سوف أريك من أين أتى الصاروخ» - قال لي صبي شاحب الوجه مشيرًا بعيدًا نحو مجموعة أكواخ باطون فيها غسيل معلق يتطاير في الافق. «لقد أطلق الاسرائيليون نيرانهم من خلف تلك البيوت. وقد كانت دبابة».

هل كان الامر كذلك؟ قلت لنفسي، ليس كسؤال انما كاحد التعليقات التي تجد نفسك تطلقها في غزة. كذب؟ حقيقة؟ هل هذا مهم عندما تصبح الحرب وحشية وقاسية الى هذه الدرجة؟ لقد مات والد إيناس، سليمان، معها. كذلك مات ابنه ابن السادسة سليمان ايضًا. لا اعتقد انني شهدت حربًا يُقتل الاطفال فيها بهذه السرعة. ان لم يكن ذلك طفلا اسرائيليا قتل برصاص قنّاص فلسطيني، فهم اولاد فلسطينيون وقفوا بساحة خارج مكتب «حماس» عندما اختار الاسرائيليون تفجير المكان، او تلاميذ ارادوا تناول قطعة من البيتزا بعد الظهر، او إيناس وسليمان الصغير اللذان صادف وجودهما في ذلك المكان - اذا كذبت حماس وصدق الاسرائيليون - وتحولا إذًا الى غبار عند انفجار قنبلة والدهما.

وقد نظفت السلطة الفلسطينية ساحة ابو زين. اذا كان يعمل على تحضير قنبلة، فقد اختفت مثل إيناس. لقد تجولت متفحصًا بين بقايا الصحراء، وكان هنالك بعض ألواح پلاستيك السقوف المدمرة والمزيد من المعادن الملتوية. لقد وقع الانفجار تحت البلاستيك في ساعات بعد الظهر المتأخرة. كيف يمكن للصاروخ الاسرائيلي ان يطير فوق الاكواخ الاخرى، الانعطاف حول ساحة ابو زياد الخلفية، عبور جدران الساحة ثم الهبوط تحت السقف البلاستيكي ليفجر العائلة؟ في نفس الوقت، من يمكنه ان يصنع قنبلة بوجود ولديه الصغار الى جانبه؟ او يجوز انه كانت قنبلة مخفية في الساحة الخلفية وقامت إيناس او سليمان الصغير بلمسها.

تجمع حولنا جمهور صغير مرتاب وغير مبتسم. وليس من السهل الآن التحقيق في هذا الموت. وقالت لي امراة عاملة اغاثة مبتسمة «انا نرويجية، لكن بدأ الفلسطينيون بالنظر إليّ في الشارع والتعلّم عني كانني امريكية. فهم يتهمون الامريكان بما يفعله الاسرائيليون. والآن فهم يلومون الاوروبيين لاننا لا نفعل شيئًا «لمساعدتهم». وهذا ما حدث تمامًا للأجانب في لبنان قبل (١٥) سنة». لقد صدقت السيدة النرويجية. لقد روقبتُ خلال تجولي في شوارع مدينة غزة، وتفحصتني مجموعات صغيرة في رفح. في قلنديا - قريبًا من القدس، في الطريق الى رام الله - حدّق طفل فلسطيني لم يصل سنّه (١٢) عامًا في لوحة الارقام الاسرائيلية لسيارتي، ثم أخذ قضيب حديد وانهال ضربًا بقدر مستطاعه على حامية الوحل الخلفية للسيارة. وقام رجلان في سيارة شحن في الوقت الذي وقفنا فيه كلنا في أحد الحواجز الاسرائيلية المهينة بالسخرية منه.

(٢)

تلاحظ في كل مكان في غزة بوادر الانهيار وبداية الفوضى. اظهرت الجداريات في الماضي صور ياسر عرفات وصور المسجد الاقصى. اما الآن فهي مليئة بصور لحافلات متفجرة واطفال موتى وجنود اسرائيليين ملقيين على ظهورهم يتدفق الدم من رؤوسهم. ويقول لي صاحب مقهى فلسطيني في الوقت التي تمر فيه أمامنا بكسل عربة مياه تجرها ثلاثة خيول: «لا يتحدثون الآن حتى عن عرفات، هنالك نكتة واحدة دائرة حوله. عرفات موجود في كامپ ديڤيد ويطالبه الاسرائيليون بأن «يُنهي العنف». ويجيبهم عرفات: لا استطيع انهاء العنف حتى اوقف الرجفة في شفتي».

إن شيخوخة عرفات هي مصدر لقلق متزايد. فقد التقيت بالقرب من الخليل بشخصية فلسطينية بارزة بما فيه الكفاية لتطلب الاّ يُذكر اسمها في هذا السياق، وقد هزت راسها بيأس قائلة: «ماذا يمكن ان يفعل عرفات؟ زواجه متقطع، فقد التقى زوجته لمدة ثلاث دقائق خلال عشرة الاشهر الاخيرة. طفلته تحتاج الى والد وهو غير موجود. وهو يسمح بأن يصبح كل المكان قبليًا متفككًا. هنالك تفكك».

هذا صحيح. على الطريق جنوبي نابلس القي حجر على سيارة أجرة فلسطينية صفراء ثم سقطت عن الشارع - يظهر ان سائقًا اسرائيليًا قادمًا من الجهة المعاكسة القاه عليها، او على الاقل هذا ما تعتقده الشرطة - وقتل سائق السيارة، كمال مسلّم، في الحال. ولكن عند وصول جثته الى مستشفى رافيديا، يظهر ان عائلته كانت مقتنعة بانه قُتل على يد حمولة فلسطينية منافسة. ومن المعروف ان العائلتين متنازعتان على السيطرة على الفرع المحلي لفتح. بعد ذلك كمنت عائلة فريج لعائلة مسلم باسلحة الكلاشنيكوف. وكان من بين أربعة القتلى الفلسطينيين علي فريج ومسؤول من فتح كان عضوًا في «الأمن الوقائي» التابع لجبريل رجوب، وجُرح ستة آخرون. هؤلاء هم اتباع عرفات، وهم يقتلون بعضهم بعضا ويبقى عرفات صامتًا.

لم استطع في غزة الا ان اتذكر بيروت عام ١٩٨٢، عندما احاط جيش شارون الغازي منظمة التحرير الفلسطينية. فهي تقع تحت حصار اسرائيلي، تقصفها طائرات الـ«إف - ١٦» والدبابات والقوارب الحربية، جائعة وغالبًا ما تكون واهنة - هنالك انقطاع للتيار الكهربائي لمدة ٦ ساعات يوميًا - وكأنه يعاد تمثيل الايام الدموية في لبنان. كان شارون يدعو عرفات آنذاك قاتلا جماعيًا. من المهم الاّ تصبح استحواذيًا خلال الحرب، ولكن كانت كلمات شارون بالنسبة لي كالشبح. وفي كل صباح من الاسابيع الماضية كنت انظر الى الصحف لأرى على الصفحة الاولى، كالعادة، نقد شاروني ساخر آخر: «قتلة م.ت.ف، ارهاب السلطة الفلسطينية، ارهابيون قتلة».

(٣)

اسافر كل يوم الى مواقع الغزو الاسرائيلي، ويفجر الاسرائيليون مراكز الشرطة الفلسطينية، مباني الامن الفلسطيني ومواقع الشرطة الفلسطينية. لماذا الشرطة؟ اقود السيارة في قطاع غزة مع صديق قديم منذ حرب بيروت، عامل اغاثة اوروبي لا يزال يحمل الندبات التي تركها الرصاص في ذراعه ومعدته - اخترق الرصاص طحاله وكبده - ويقول «إذا نظرت الآن الى يسارك يا بوب، سوف ترى مركز الشرطة الذي فجره الاسرائيليون قبل اسبوعين». هنالك عدد من الغرف المحترقة ومكتب مُدمّر. «وخلف تلك الزاوية تمامًا هنالك موقع للشرطة ضربه الاسرائيليون الاسبوع الماضي». «وتستطيع رؤية المكاتب الفلسطينية في ذاك الشارع التي ضُربت في آب الماضي». في الغزوات الاولى كان الفلسطينيون يسارعون، لإعادة البناء وإعادة الرهان، أما الآن فهم لا يبالون بذلك. ولكن كيف يستطيع عرفات «اعتقال القتلة» اذا استمر الاسرائيليون في تدمير مراكز الشرطة؟

هنالك قصة أطلعني عليها أحد المحققين في مسؤولية شارون

في مذبحة صبرا وشاتيلا، وهي ان شارون، وزير «الامن» الاسرائيلي آنذاك - قبل ان يرسل حلفاءه الكتائب الى صبرا وشاتيلا - اعلن ان «الارهابيين» الفلسطينيين قتلوا قائد الكتائب، الرئيس المنتخب بشير الجميّل، ليقول لاحقًا بانه لم يحلم ابدًا ان يقوم الكتائبيون بذبح الفلسطينيين. ولكن كيف يمكنه قول ذلك في الوقت الذي ادعى فيه ذلك بأن الفلسطينيين قتلوا قائد الكتائب؟ وفي الحقيقة لم يكن للفلسطينيين ضلع في ذلك. قد يظهر غريبًا بعض الشيء العودة الى حقن الدماء الماضي، لكن اللغة أدهشتني، قتلة، ارهابيون، هذا ما قاله شارون عندها، وهذا ما يقوله الآن. هل اعطى شارون ذلك التصريح عام ١٩٨٢ حقيقة؟ بدأت بالاتصال من القدس بـ «الاسوشيتد بريس» التي قد تكون احتفظت بملفاتها منذ ١٩ سنة. واذا قام شارون بذلك، فسيكون هذا في وقت ما حوالي الخامس عشر من أيلول.

يوم الاحد بعد الظهر رنّ هاتفي في القدس، وكان ذلك يهوديًا امريكيًا التقيته في شارع يافا بعد ان قام منتحر «حماس» بتفجير نفسه مع (١٥) مدنيًا اسرائيليًا، في التاسع من آب. تدخل هذا الرجل فجأة لحمايتي عندما قامت امراة بالصراخ عليّ - تجري إهانة الصحفيين الاجانب من الطرفين مستعملين لغة عنيفة. لقد كان مبتسمًا وفرحًا - الكلمة المناسبة لوصفه هي شجاع، آخذين بالاعتبار الفظاعة التي تم ارتكابها - وقد تبادلنا ارقام الهواتف. ويقول لي الآن على الهاتف انه سيستقل طائرة إل - عال الليلية عائدًا الى بيته في نيويورك مع زوجته، ويسألني اذا كنت اود الحضور لتناول الشاي قبل مغادرته.

وتبين ان لهذا الرجل شقة فخمة بقرب فندق الملك داود، ولاحظت لدى قراءة اسمه على مدخل البناية قرب جرس الامان بانه راب. وكان غاضبًا لأن جاره كان قد افرغ الهواء من اطارات سيارة صديق له في موقف السيارات الارضي، وقال انه شعر بأنه سيحطم زجاج سيارة جاره. وقالت زوجته عندما احضرت لي كوبًا من الشاي وبعض الكعك بأن زوجها سريع الغضب. ولاحظت نوعًا من الدماثة لديهما. من السهل رؤية الازواج التي لا تزال محبة. ولكن عندما يبدأ الراب بالكلام عن الفلسطينيين ترتفع اصداء صوته في الشقة. وقد قال عدة مرات ان شارون هو صديقه الحميم، وانه رجل جيد، وانه زاره في مكتبه في نيويورك.

«الذي يجب عمله هو دخول جحور تلك الحشرات والتخلّص من الارهابيين والقتلة».. جحور الحشرات، نعم، قلت حشرات وحيوانات. اقول لك ما يجب عمله. اذا ألقي حجر من مخيم للاجئين، يجب احضار الجرافات، وتمزيق اول عشرين بيتًا قرب الشارع. واذا كان هنالك حجر آخر، نمزق عشرين بيتًا اخرى. وسيستعملون بعدها عدم إلقاء الحجارة. انظر، اقول لك هذا، ان الحجارة قاتلة. اذا ألقيت حجرًا عليّ سوف اطلق النار عليك. لديّ الحق في أن اطلق النار عليك»..

عندما كنت أقود سيارتي عائدًا الى البيت فهمت فجأة ماذا يجري. لقد حدث اصطدام بين العهد القديم والعهد الجديد. لقد علّم والد الرابي ابنه ان العين بالعين - أو عشرين منزلاً مقابل حجر واحد في هذه الحالة - في حين علمني والدي ان أحوّل له الخد الآخر. لقد حدث تصادم بين المسيحية واليهودية. فما الغرابة ان تصطدم اليهودية والاسلام؟ بالرغم من الكلام عن ان المسيحيين واليهود هم «أهل الكتاب» بدأ المسلمون في ابداء آراء أكثر قسوة تجاه اليهود. ان اشارة حماس المقيتة الى اليهود على انهم «اولاد الخنازير والقرود» يقابلها كلام الاسرائيليين بأن الفلسطينيين صراصير وبأن الاسلام - كما قال لي صديقي الرابي - دين محارب، دين لا يقدّر حياة الانسان. كذلك أذكر جيدًا العديد من المرات التي قال لي المستوطنون فيها عام ١٩٩٣ - في غزة قبل توقيع اتفاقية اوسلو - «اننا لا نعترف بالقرآن بانه وثيقة سارية المفعول».

(٤)

جاء دوري الآن لأغصب. خرجت من أحد المكاتب في أبو طور لأجد سيارتي مغطاة بالزجاج، اذ تم تحطيم زجاج السائق وسرقة جهاز الراديو منها. كانت على السيارة ملصقات كتب عليها "T.V." على امل ألاّ يطلق المسلحون الفلسطينيون والجنود الاسرائيليون النار عليها. معظم سكان ابو طور هم من العرب بالرغم من ان المكتب الذي كنت فيه يقع تمامًا على الخط الاخضر القديم. يتواجد العرب على يمين المدخل الرئيسي للمكتب واليهود على يساره. سافرت الى وكالة تأجير السيارات «هيرتز» جالسًا (في سيارتي) على كومة من الزجاج. وقالت لي الصبية هناك انه كي أحصل على تأمين «هيرتز» يجب ان ابلغ الشرطة بالسرقة، وطلبت مني ان أذهب الى المسكوبية.

اعرف قليلاً عن المسكوبية من تقارير «أمنستي». هذا المكان الذي يجري فيه معظم التعذيب الاسرائيلي، «هزّ» الفلسطينيين المشبوهين «بالارهاب» المشهور والمميت أحيانًا. لذلك قد تكون هذه رحلة شيقة. في اللحظة التي أوقفت سيارتي فيها، صرخ عليّ مكبر صوت بالعبرية يخبرني بأن عليّ أن أوقف السيارة في الجهة الاخرى لأسباب امنية. وقد راقبت سيارتي شرطة كبيرتين نوافذهما مغلقة بإحكام عبرت الحاجز الامني، واوقفت سيارتي في المكان المطلوب. سُئلت «أين كانت سيارتك؟» فأجبت انها كانت خارج المكتب في ابو طور. هزّت الشرطية بكتفيها، قائلة حسنًا، ماذا تتوقع؟» ففهمت ماذا قصدت، اذ ان ابو طور هي ذات اغلبية عربية فلسطينية. لم يكن هنالك شرطي ليملأ التقرير، بالرغم من وجود اكثر من ٢٠٠ شرطي يحاصرون بيت الشرق على بعد نصف ميل من هنا.

لقد امضيت ثلاثة ايام اراقب المظاهرات المثيرة للشفقة التي اعقبت اغلاق اسرائيل لمكاتب م.ت.ف. اتت حنان عشراوي، السياسية والمتحدثة باسم م.ت.ف. لتطلب الحق في الدخول، ورُفض طلبها. لكنها جاءت متاخرة يومًا، بعد ان اختفت معظم كاميرات التلفزيون. يتاخر الفلسطينيون دائمًا.

ولكن، عندما كانت الكاميرات حاضرة لم يمنع حضورها الشرطة من مهاجمة عدد من الشباب الفلسطيني، اذ ضُربوا بشدة امام الكاميرات. وألقي احدهم داخل سيارة وامسك بصورة تسمح لشرطي آخر بان يدوس على خصيته. ولم يستطع احد رجال الامن ان يحيد نظره عن هذا المنظر الحقير، وانحنى أمامي ليرى المكان الذي وضع فيه الشرطي حذاءه بين فخذي الشاب. كيف يمكنهم فعل ذلك أمام الكاميرات؟ رددت السؤال على نفسي عدّة مرات. وأدركت عندها ان الشرطة ارادت ان تصوّر أمام الكاميرات هذا المشهد، وانها تريد ان يرى الفلسطينيون ماذا يحدث لهم عندما يقاومون اسرائيل، عندما يتظاهرون، عندما يعترضون، عندما يحملون أعلام فلسطين ورقية..

اظن ان الصدمة النفسية للعنف دائمًا هي التي تصعقك اولاً، الادراك المفاجئ ان الكائنات البشرية سوف تؤذي بعضها. وهذا يُحزن كل واحد في هذا النزاع. كنت في جنازة رجل «حماس» في طولكرم، شمالي الضفة الغربية المحتلة، وعدت الى سيارة الاجرة التي انتظرتني على الجانب الاسرائيلي من الخط الاخضر. على خارطة الضفة الغربية وغزة، والمفروض ان تكون المنطقة A منطقة السيطرة الفلسطينية، والمنطقة C منطقة السيطرة الاسرائيلية. عندما عبرت من المنطقة A الى المنطقة C في الصباح كان الشارع مليئًا بالنفايات والحجارة. ولكن عندما عدت كانت هنالك معركة دائرة، اطفال يرشقون المواقع الاسرائيلية بالحجارة، إطارات تحترق، رصاص فولاذي مغطى بالمطاط يأتي عبر الاشجار.

كنت جائعًا وتعبا ونافد الصبر للعودة للقدس. فأخبرت الاولاد الواقفين قرب الاطارات المشتعلة باني صحافي وعليّ ان أعبر الخط. كان شخصان غريبان داخل محطة حافلات محطمة وقلت لهما نفس الشيء، ثم تقدمت ببطء بين الاطارات المشتعلة نحو الاسرائيليين غير المرئيين. وفجأة هبط حجر صغير قرب قدمي. نظرت الى الوراء واذا بحجر آخر يمر قرب وجهي، ورأيت أحد الاولاد يقهقه بصوت عالٍ. واصلت التقدم مدركًا ان عليّ أن اتلافى كل حجر موجه إليّ بهدوء وكأنه شيء طبيعي ان يَرجم فلسطينيون مراسلاً صحافيًا في ساعات ما بعد الظهر الصيفية.



يجري الشارع بموازاة المنطقة A الآن، ورأيت شابًا مراهقًا يركض بين الاشجار وسمعت طنين مقلاعه. وصل الحجر بسرعة كبيرة حتى انني لم استطع ان انحني لأتفاداه، لكنه لم يصبني وارتطم بجدار حديدي لأحد المصانع الاسرائيلية. هذه الضجة جعلتني انظر حولي لأجد نفسي وسط دكان للجنائن محاطًا بالجرار ونسور وغزلان من باطون وساندات للاشجار. وكان احد النسور قد فقد رأسه. بعد ذلك هبطت ثلاثة حجارة، يصل طول كل واحد منها الى حوالي ٨ إنشات. لقد فهمت ماذا حدث. عرف الفلسطينيون انني صحافي أجنبي - فقد أبرزت لهم بطاقة الصحافة اللبنانية، ولكن عندما عبرت الخط أصبحت اسرائيليًا بالنسبة لهم. في اللحظة التي لم يستطيعوا فيها تمييز ملامحي لم يعودوا يأبهون. أصبحت اسرائيليًا لانني كنت موجودًا على الجانب الاسرائيلي للخط. وأتساءل ماذا يمكن لصديقي الرابي ان يفعل لو كان مكاني.

في القدس عدت الى التلفون محاولاً تقصّي الاقتباس المتملص. اذا كنت تسمي الناس حيوانات، ارهابيين، حشرات، فهل تعجب عندما يتصرفون بعنف كهذا؟ هل من الغريب ان يقوم عرفات بتقوية القبلية في المساحات الضيقة القليلة التي لا يزال يتحكم بها، يؤلب عائلة مرسي وعائلة النابلسي الواحدة ضد الاخرى في نابلس، ويدعم عائلة شاكر في نابلس وعائلة شاور في غزة، يسترضي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» عندما لا يعلق على منظماتهم، ويطلق استنكارات روتينية حول العمليات الانتحارية، وبواسطة استعمال البلاغة الثورية التي اعتدت سماعها قبل (٢٠) عامًا في لبنان.. يقول البعض انه يخاف الآن من المتدينين، ومن المقارنة بين أيديولوجية المنتحر وبين المسنين المتعبين العاجزين الذين يحيطون به. ووجدت واحدًا منهم في مكتب يتجرّع بشراهة زجاجة بيرة.

وافكر في لبنان ثانية، في تفكك الجيوش. وأدرك، كل مرة ارى فيها الحواجز والضرب، ان الجيش الاسرائيلي يعاني من تفكك خاص به، ترى في كل مكان الجنود المتجهمين والعنيفين الذين يستحق راشق الحجارة بنظرهم الاعدام - عدم الانضباط لدى

الحرب الكولونيالية الأخيرة

الشرطة، القبول العادي لفرق الموت والقتل بالصواريخ.

(٥)

في الطريق الى جنين أوقفنا حرس الحدود الاسرائيلي. على الطريق اتصلنا بضابط الاعلام الاسرائيلي ليأذن لنا بالعبور. هنالك مستوطنة يهودية على التل فوقها بيوت سقوفها حمراء ومزينة بالنباتات الخضراء. غريب كيف نتعامل مع سرقة الارض هذه بشكل طبيعي. نحن نكذب عندما ندعو ذلك مستوطنات وسكانها مستوطنين، وان هؤلاء الناس حسب تقاليد «الغرب القديم» يجعلون القفار تزهر، وانهم مستعدون لمحاربة الاصليين. وننسى ان هذا هو المشروع الكولونيالي الوحيد الذي لا يزال قائماً، وان هذه المعركة بين الفلسطينيين والاسرائيليين هي الحرب الكولونيالية الاخيرة. وطالما يستطيع الاسرائيليون عرضها على انها «حرب ضد الارهاب» فهم ينجون في اخفاء هذه الحقيقة. ولكن علينا ان نستعمل كلمة «مستعمرة»، مثلما فعل الفرنسيون تماماً قبل أن يُطردوا من الجزائر.

عندها ملّ أحد حرس الحدود، وشغّل مكبّر الصوت في سيارة الجيب ووضع المايكروفون امام تلفونه الجوّال وأخذ يلهو بالكباس الخاص في الموسيقى، مطلقًا الحانًا مختلفة، كلها بدرجات مرتفعة عارضًا موسيقى أشهر الموسيقيين بشكل مشوّه على الطريق الغارق بالحر الشديد مع زواحفه وشجيراته ونفاياته.. هنالك نوع من الراحة عندما تلقى تعقلاً. فقد وجدت نفسي في الطائرة الى تل ابيب، جالسًا الى جانب ضابط مظليين اسرائيلي، وعرضت عليه تقييمي المتشائم - «انتفاضة» تستمر حتى عام ٢٠٠٤، فقال انها ستستمر حتى عام ٢٠٠٦. وأضاف: «سنعود في النهاية الى حدود ٦٧ ونعطيهم القدس الشرقية كعاصمة لهم». ثم اضاف «بالطريقة التي نعاملهم الآن، سأتفاجأ اذا اكتفوا بذلك».

وسألت فلسطينياً في رفح عن رايه فقال: «٢٠٠٥ او ٢٠٠٦، ما الفرق؟ ولكني سأقول لك شيئًا، بعد هذه الانتفاضة سيكون هنالك تمرد على عرفات. كيف سمح لهذا ان يحدث؟ كيف فكّر ان بإمكانه ان ينتصر؟».

وتذكرت بيروت ثانية، بعد أن غادرتها م.ت.ف. وعرفات عام ١٩٨٢ بدأ تمرد بين مقاتليه. رجل يدعى ابو موسى حرّض الفلسطيني على الفلسطيني مساعدًا في حصار م.ت.ف. عندما عاد عرفات لفترة وجيزة الى لبنان والى مدينة طرابلس، اختار السوريون أبا موسى كمتمرد - لا يزال يعيش في سوريا - وهكذا أجد نفسي اتساءل من هو أبو موسى الجديد؟ هل اختاره الاسرائيليون الآن؟

اقود سيارتي ثانية في غزة. الى جانب الطريق أجد مجموعة من الرجال تجلس في الظل، يضع بعضهم رؤوسهم بين ايديهم، ويحدق البعض الآخر في الرمال. انهم في حداد على محمد ابو عرار، أصابته رصاصة جندي اسرائيلي في رأسه عندما كان يقذف الحجارة، وكان عمر ١٣ سنة.

اصبح كل حائط فسيفساء من اللصقات: شبيبة ميتة، شيوخ ميتون، أطفال ميتون، نساء ميتات، انتحاريون ميتون، عادة ما تكون صور ملوّنة للأقصى خلف رؤوسهم، بناية لم يرها بعضهم ابداً».

خارج خانيونس جرف الاسرائيليون مساحات واسعة من بساتين الحمضيات والبيوت لأسباب «امنية»، بالطبع، بسبب وجود مستوطنة يهودية وخلفوا وراءهم جزءًا آخر من «فلسطين» يظهر كالقمر. ويقول لي مسؤول أوروبي «يقولون انه من اجل الأمن طبعًا، ولكن لديّ سؤال، كانت هنالك ثلاثة بيوت كان أحدها جاهزًا ومسكونًا، والآخران كانا مجرد حيطان وسقوف. وقال الاسرائيليون انه يمكن استعمالهما ككمين. وهكذا تأتي الجرافة وتهدم البيت كليًا وتهدم الدرج الموصل للبيتين غير الجاهزين.. إذًا، كيف يمكن ان يكون ذلك من «الأمن»؟».

في رفح واجهت موقفًا سورياليًا. خرج رجل من خيمته الواقعة تمامًا على الحدود - يلامس العلم المصري، تقريبًا، العلم الاسرائيلي - وسألني ان كنت اريد ان ارى بقايا دكان الألعاب الذي كان له. كان الدكان بجانب الخيمة حطام بلوكات من الاسمنت، لُعب تلفونات، ساعات، لعب هليكوبترات، ودرج نقود ضخم. ثم قال لي «دمره الاسرائيليون في أيار وبقيت أركض في الممر حتى اللحظة الاخيرة عندما وصلت الدبابات». واتضح لاحقًا ان محمد الشاعر فلسطيني يحمل جواز سفر مصريا. وقال مشيرًا بإصبعه الى وراء الجدار الاسرائيلي «عندي بيت هناك خلف شجرة النخل، وانا هنا لأحرس ممتلكاتي». يُسمح له العبور ذهابًا وإيابًا مثله مثل كل ساكني رفح ذوي الجنسية المزدوجة بسبب الاتفاق منذ عام ١٩٠٦ بين الامبراطورية العثمانية وبريطانيا، وتابع يفسرها لي بطريقة معقدة وبكامل التفاصيل. وكان الاطفال خلفه يلعبون بالطائرات الورقية، وكلما طارت طائرة ورق فوق سياج الحدود اطلق جندي اسرائيلي طلقة. وكانت الطلقة تفرقع عبر الروث والرمال ويصرخ الاطفال من الفرحة. وأضاف محمد انهم يطلقون النار، دائمًا، على الطائرات الورقية او على الاطفال. لقد تعلم الانكليزية كمبرمج حاسوب في القاهرة، وشرح بطلاقة ان السبب الحقيقي وراء بقائه هو ان لديه أخًا لا يثق به يعيش في الجانب الفلسطيني في رفح، قد يقوم بإعادة تسجيل الارض التي قامت عليها الدكان إذا رجع هو الى مصر. ويطلق المسلحون الفلسطينيون النار على الاسرائيليين من هذه الشوارع - لذلك دمر الاسرائيليون دكان محمد الشاعر. «هذه هي الثقوب التي تركها رصاص الليلة الماضية» - قال محمد مشيرًا الى حفر بحجم قبضة اليد في حائط أقرب بناية إليه. واستطعت سماع الرصاص يمر فوق خيمتي. تعجبت كيف يمكن كتابة هذه القصة، فلسطيني في حالة حرب مع أخيه، يجلس في خيمة الى جانب دكان الألعاب يراقب الاسرائيليين يطلقون النار على الطائرات الورقية.

اتصلت بصديقة قديمة لي، امراة يهودية امريكية ذات موهبة في التفتيش في الارشيفات. أعطيتها التاريخ الذي ما زال يدور في راسي، ١٥ ايلول ١٩٨٢، الساعات الاخيرة لآلاف كانوا سيقتلون في مخيمات صبرا وشاتيلا في بيروت. عادت إليّ في نفس الليلة شيفرا قائلة: «جهّز جهاز الفاكس، اعتقد بأنك ترغب في قراءة هذا». وبدأ الورق بالخروج من الجهاز. تقرير من وكالة الصحافة الفرنسية بتاريخ ١٥ ايلول ١٩٨٢. في تصريح لأريئيل شارون، وزير الامن، يربط مقتل قائد الكتائب جميّل بمنظمة التحرير الفلسطينية، قائلاً: «هذا يمثل القتل الارهابي للمنظمات الارهابية التابعة لـ م.ت.ف. والذين يدعمونهم».

بعد عدة ساعات أرسل شارون الكتائب الى المخيمين. قرات ذلك الفاكس مرة تلو الاخرى وشعرت بقشعريرة تعتريني. هنالك اسرائيليون اليوم يشعرون بالحنق تجاه الفلسطينيين كما شعر الكتائبيون قبل ١٩ سنة. وهذه هي نفس الكلمات التي أسمعها اليوم، من نفس الشخص، تجاه نفس الشعب. لماذا؟

برنارد طنّوس

نظرية المؤامرة والعقلية العربية

• العملية الانتحارية التي ضربت نيويورك وواشنطن اعادت الى الساحات نظريات «المؤامرة» والتآمر والمكائد الدولية التي تستهدف الامة العربية والاسلامية. هذه النظريات غالبا ما تكون مدعّمة «بأدلة» دامغة وتأكيدات غير «مسبوقة» على خطورة ما تكيده الولايات المتحدة والحركة الصهيونية والعالم الغربي ككل ضدنا وعلى فداحة تفكيرهم الشيطاني الذي لا يلبث ان «يلبّسنا» مصيبة كتلك كل عشر سنوات. للاسف تسقط خيرة العقول العربية في افخاخ المؤامرات والتساؤلات وحتى محطات تلفزة عربية راقية مثل الجزيرة وغيرها بلعت «الطعم» واصطادتها شباك «المؤامرة» المنضّدة بقلة العقل والسخافة، والترحم على الذات.

ويجلب هؤلاء تساؤلات حول العدد الكبير من الاسرائيليين او اليهود الذين نجوا من حادث التفجير رغم انهم كانوا يعملون في البرجين، مؤكدين بان هذا لا يمكن ان يحصل الا اذا كانت اسرائيل!! وراء هذا الحادث وانها ابلغت مواطنيها واليهود الأمريكيين بعدم البلوغ الى العمل ذلك اليوم!!!

إن هذا لهراء مطبق ينتج عن عقلية متخلفة في احسن الاحوال وعن عقليات مريضة في احوال اخرى، ولسنا بحاجة وبغض النظر عن نتيجة التحقيق بان نخلق تصورات مشوهة عن طبيعة العلاقات الدولية التي تربطها مصالح استراتيجية وتكتيكية واضحة المعالم، مبنية على الاقتصاد وتوازن القوى والدبلوماسية، مقابل تصورات هي أشبه بأفلام جيمس بوند ورامبو وغيرها..

ثم عجبا كيف استطعنا بذكائنا الخارق ان نكتشف «المؤامرة» والـ FBI والتسعة آلاف من محققيه لم يكتشفوا بعد الجهة التي تقف وراء العمليات الانتحارية؟ فنحن عندما نقول هذه «مؤامرة» يجب ان نثبت بطلان ادعاءات الولايات المتحدة بان تكون الجهات المتهمة من قبلها نفذت هذه العملية! فهو الشرط الاول لكي نبدأ باثبات المنفذ الفعلي؟!!

هل اجهزة الامن العربية هي بهذا الذكاء وسرعة الخاطر لاكتشاف معضلة كتلك؟ وهي نفسها التي لم تكتشف الهجوم الاسرائيلي في ٦٧ الذي «اقعد» كل الطيران الحربي في مصر وسوريا والاردن بأقل من ٥ ساعات؟ أم انها اجهزة المخابرات العربية الفاعلة في كل دول العالم ضد المواطنين العرب، أبناءها، والتي تتجسس بالاخص على الشرفاء والمفكرين منهم وليس لديها وقت لكشف «مؤامرات» الادارات الامريكية ولا الاسرائيلية؟ ام انه الابداع العربي الذي اكتشف «المؤامرة» وهو لم يكتشف بعد لعبة الديموقراطية والحوار؟ ام انها العقلية العربية التي تلقي اللوم على الآخر الغربي لكي تتجنب المساءلة الداخلية والنقد الذاتي؟

إن المواطن في العالم العربي يعشق نظريات المؤامرة لان وجوده على قيد الحياة في سلطات الارهاب العربية هي اما «معجزة» او «مؤامرة»، فهو اذا استغلى الخبز فهو «متآمر» على السلطة، والشاعر اذا تغزل بأمراة فهو «متآمر» على النظام العام، والمفكر اذا درّس مونتسكيه فهو «متآمر» مع جهات غربية لقلب الرئيس، واذا وقعت حرب بين ايران والعراق راح ضحيتها مليون شخص فالسبب «مؤامرة» غربية شيطانية، واذا احتل رئيس مختل العقل كصدام حسين الكويت نقول خدعه الامريكان شر خديعة «وتآمروا» على الامة العربية، واذا ذبح في الجزائر (٢٠٠) الف شخص في حرب اهلية فهي بسبب دسائس غربية مستشرية و«مؤامرة» تستهدف البلاد!!.

سيقول قائل ولكن الولايات المتحدة لم تضع ايديها بعد على طرف خيط لتقول من الذي قام بهذه العملية، فلماذا نتهم انفسنا؟ حقا، لم يتم اكتشاف منفذي العملية ولكن الولايات المتحدة ليست قاضيا دوليا نزيها سيحكم بالعدل فيما يتقدم اليه من القضايا المرفوعة، اننا نعرف جيدا من تكون الولايات المتحدة، نذكر جيدا ما ارتكبته بحق العراق وفيتنام وكوريا وكوبا وامريكا الجنوبية وجنوب افريقيا وغيرها، علانية وبقوة الحديد والنار وبدون خوف ولا وجل ولا تردد، فمن الواضح ان الشيء الوحيد الذي يتحكم بالعلاقات الدولية اليوم، ومنذ ايام الفراعنة والسومريين في بلاد ما بين النهرين، هي القوة (ليست بالضرورة قوة السلاح، فقد تكون القوة الاقتصادية وقد تكون القوة الدبلوماسية وقد تكون القوة الاعلامية وغيرها) وكما يقولون Might Is Right اي القوة هي الحق، ليست لانها فعلاً الحق، بل لانه لا توجد قوة اخرى لتطرح «الحق» الخاص بها على الساحة الدولية.

والقوة لا تواجه بالتنظير الغيبي وبالتهديد الشعاراتي الخاوي، القوة كانت يجب ان تواجه من قبل بتصحيح نظرتنا الى الامور ومحاولة الخروج من دور الضحية المريح للانظمة العربية، الدور الذي يعفيها من المساءلة ومن النظر في مصلحة المواطن فيها، كان يجب، وما زال كائنا، ان ننقد فكرنا الجبري ونأخذ زمام امورنا والمسؤولية على مستقبلنا وان نكف عن العويل والسباب!!

إن منفذ عمليات الولايات المتحدة كائن من كان، قد دمغ الشعوب العربية والاسلامية بالارهاب شئنا ام ابينا، ولن نستطيع برهنة غير ذلك، ليس لان الادعاء صحيح او مثبت، بل لان المواطن العربي ضعيف في اوطانه مغيّب عن صنع القرار لا يملك كرامة ولا مستقبل لاولاده، ولن يستطيع الدفاع عن اي من قضاياه ولا اثبات اي تناقض ولا اي اجحاف في القرارات الدولية بحقه، حتى لو كانت واضحة وضوح الشمس في كبد السماء، والتاريخ الحديث مليء بالقضايا العربية والاسلامية العادلة التي ضُيّعت، وخير دليل على ذلك القضية الفلسطينية.

(الجش)

محمد علي طه

خمس قصص قصيرة جداً

عودة الشهيد

قال الشهيد عمر عكاوي لجيرانه وزملائه أهل القبور: «اشتقت لأمي. هل تريدون شيئًا من الدنيا؟». فنظروا إليه مدهوشين ثم ابتسموا ابتسامات عريضة حتى ان أحدهم ضحك عاليًا.

نهض عمر العكاوي ومشى خطوات فاجتاز المقبرة وارتبك عندما اكتشف انه حافي القدمين، لكنه قال: «لا بأس. سأمرّ على اقرب دكان أحذية واشتري حذاء بالدين تدفع أمي ثمنه فيما بعد، وقد يتعرّف إليّ التاجر، وربما يكون شهمًا فيمنحني حذاء مكافاة لي عمّا قدمته لأهل مدينتي وشعبي».

دخل عمر المدينة فالتقى برجل يرتدي بذلة جديدة وجميلة وربطة عنق فقال في نفسه «لا بدّ أن رئيس البلدية أرسل مندوبه لاستقبالي» ولكن الرجل تسمّر فوق الرصيف للحظات ثم استدار وتنازل عن وقاره وولّى هاربًا وهو يصرخ: «قامت القيامة.. قامت القيامة!!». فاطلّ رجال ونساء وأطفال من فتحات البيوت وشرفاتها وحدقوا بالغريب ثم التجأوا الى بيوتهم موصودين الابواب والشبابيك.

وصار شارع المدينة خاليًا.

انتبه عمر العكاوي ان ملابسه البيضاء هي مثار الرعب والدهشة فقرر ان يخلعها عندما يصل الى اول متجر للملابس ويستعيض عنها بقميص وبنطلون.

مشى ومشى وحيداً حتى وصل الى السوق فلم يجد أحداً فيها ووجد الحوانيت موصدة، فقال: «يبدو انني جئت في يوم الاحد». ثم نفى هذا الخاطر عندما تذكر ان اجراس الكنائس لم تدق في ذلك الصباح.

مشى في طريقه ولاحظ ان الناس يبصّون إليه من فتحات الاباجورات والشبابيك فلما حاول ان يتعرف إليهم احكموا اغلاقها.

وجد عيسى البهلول ما زال جالسًا على حجر في شارع الكازانوڤا ويقضم تفاحة حمراء فسأله: اين الناس يا عيسى؟

- هربوا الى بيوتهم.
- لماذا يا عيسى؟
- ولماذا عدت؟
- اشتقت إلى أمي!
- الناس لا يريدون ان يروا صورة وجهك.
- لماذا؟!!
- ايوه يا عكاوي.
- ولماذا؟
- التجار يريدون ان يبيعوا بضائعهم. وأصحاب المطاعم ينتظرون الجائعين والكراجات تبحث عن الزبائن. وصالونات الحلاقة تنتظر السيدات الانيقات!
- وما علاقتي بذلك؟!
- يقولون انت السبب في قطع ارزاقهم وتنغيص عيشهم.
- لماذا؟!!
- هم يقولون. لا علاقة لي بكلامهم.
- وتصدقهم يا عيسى؟
- وماذا يهمّ سواء صدقتهم ام كذبتهم؟!
- فعلاً لا يهم. المهم ان أصل الى بيتنا الصغير. اتعرف دكان أحذية مفتوحًا؟
- لا. ولو كان مفتوحًا ما باعوك!
- حانوت ملابس؟
- اتحلم بملابس جديدة؟ لن تجد ملابس مستعملة.
- هل أعود الى امي حافيًا وبهذه الاكفان؟
- خير لك ولأمك ان تعود الى القبر.
- اشتقت إليها يا عيسى.
- مجنون. إذا راتك أمك تخسر لقبها.. «ام الشهيد»!! عُد يا عمر الى قبرك قبل ان يشوا بك للمخابرات وتقضي سنوات في ظلمات السجن تحت التعذيب.. فظلمات القبر افضل!! ومن يدري.. فقد يعذبون امك!!

واستدار عمر العكاوي وأطلق ساقيه للريح.

(٥ أيار ٢٠٠١)

حوار العمر

قالت ام العبد وهي تحرّك عجيزتها المترهلة التي آلما كرسيّ القش: «قرّبت يا ابو العبد. العرب تحركوا. والله إشي بفرح القلب. مليون متظاهو في اليمن. ومليون بني آدم في المغرب بصرخوا من قحف روسهن «بالروح بالدم نفديك يا أقصى». الناس نزلت عَ الشوارع في الشام والخرطوم والقاهرة وتونس. الملوك والرؤساء والامراء واقفين معنا. الصومال بدها تبعث طحين. وموريتانيا بدها تبعث عجوة. وأهل جباليا وبلاطة رايحين يتبهّنكوا بالكعك. الله ينصركوا يا عرب.. يا رب!!».

ردّ أبو العبد بهدوء: «قومي يا ظريفة فتّشي في جناب البيت بلكي تلاقي لقمة نوكلها. حركي حالك. لا تنغشّي ولا تغشّيني معاكي. جارنا ابو الياس الله يرحم التراب اللي حواليه كان يقول لي وانا صغير: يا بني يا فرج. العرب مثل قنينة الكازوز لما بتفتحها بتفور بسرعة.. وبتهدا بسرعة على طول.. الى ما شاء الله..

قومي.. قومي.. يا ظريفة!!

(١٥ آذار ٢٠٠١)

الوَسِخة

كان الجد يدخن سيجارته بنهم ويتابع نشرة الاخبار على فضائية «الجزيرة» وفجاه ساله حفيده:

جدّي!! لماذا يقتلون الأطفال؟!

نظر الجد الى حفيده فراى الحيرة في عينيه الجميلتين فاجاب: «لا اعرف». وعاد يدخن سيجارته ويتابع نشرة الاخبار على شاشة التلفاز.

لم يرضَ ربيع بالإجابة واعتبرها تهربًا منه لأنه اعتاد على اجابات واضحة من جدّه فساله ثانية: «ومن الذي يعرف؟». فردّ الجد باقتضاب بدون ان يلتفت الى الحفيد: «لا اعرف ايضًا!».

سكت الطفل لحظات ثم سال: وهل شارون يعرف؟

- ربما!!

واستدار الجسم الهرم وحدق في ربيع واستغرب عندما شاهد على وجهه الجميل آثار رياح شرقية جففت الندى وشعثت الاوراق والازهار فضمّه إليه بحنان وقال: «لا تقلق. انت في امان!!».

تخلص ربيع ابن الرابعة من ذراعي جده وصدره المغطى بالشعر الابيض، وساله: «من أطلق الرصاص على محمد الدرة؟».

- القنّاص.
- ومن هو القنّاص؟
- جندي.
- يكره الأطفال؟
- أكيد. ويكره الشمس والقمر والندى والزهر.

صمت ربيع ثانية للحظات وبدا على محياه انه مهموم ويفكر بأمور لا يفهمها. وسأل جده: «هل اطفال غزة يحبون الشوكولاطة؟».

ضحك الجد فبدت أسنانه الخربة الملوّنة بالنيكوتين وأجاب: اكيد. هذا شيء طبيعي.

- وهل أطفال رفح يحبون البوظة؟
- كثيراً. اجاب وهو يضحك.
- وانا أيضًا أحب الشوكولاطة والبوظة، فهل سيقتلني القنّاص؟
- لا.
- ولماذا لا؟

ارتبك الجدّ قليلاً ثم اجاب: القنّاص لا يملك رصاصًا كثيراً لقتل جميع الاطفال.

حدّق، هنا، الطفل في تجاعيد وجه جده، وسأل: هل صحيح ان امريكا تزوّد القنّاص بالرصاص؟

- من قال لك؟
- سمعت.
- نعم.

هزّ ربيع رأسه كما يفعل الرجل الكبير وقال بهدوء: «.. أم امريكا!!».

- عيب يا ربيع. عيب. لا توسّخ فمك!
- امريكا وسخة يا جدّي!!

(٢٩ حزيران ٢٠٠١)

فلاح من الخليل

جميل النتشة رجل أسمر، طويل القامة، عريض المنكبين، مفتول الذراعين. ودماء سنواته الاربعين تتدفق في عروقه وشرايينه. صلّى ركعتي الفجر حاضراً وشرب فنجان زوفا وسكّ حذاءه الخليلي المتين ولفّ كوفيته فوق رأسه «كرّادي» وتوجه الى كرم العنب.

في الطريق سمع جميل النتشة عصفوراً يغرّد، فوقف يتأمله ويستمع إليه. ابتسم وقال: «ما دام في البلد عصافير تسقسق فالدنيا بخير!!». وفجاة سمع جلبة فطار العصفور والتفت جميل ليستوضح الامر فأحاطته مجموعة من الجنود وانهالوا عليه ضربًا ورفسًا ثم قيّدوا معصميه الغليظتين وراء ظهره وقادوه ثم القوه في سيارة عسكرية.

وفي اليوم السادس اخرج جنديان جميل النتشة من زنزانته وقاداه الى غرفة المحقق مكشوف الراس حافي القدمين وعلى وجهه الأسمر بقع زرقاء بلون السماء.

قال المحقق: ما شاء الله. انت طويل جداً مثل العملاق يا نتشه. وضخم الجسم مثل ثور. لو متّ لاحتجت الى قبر طوله متران ونصف وعرضه نصف متر على الاقل. ولو بقيت حيًا لأخذت حصة ثلاثة رجال من الماء والهواء والفضاء.

وأمر المحقق بإعادته الى الزنزانة.

وفي الشهر السابع عاد جميل النتشة الى بيته في حي ابو سنينه وتجمع زوجته واولاده وجيرانه حوله ليتعرفوا الى رجل قدم من بلاد الاقزام نحيف الجسم، مهدل الكتفين، غائر العينين، يحتاج الى حصة طفل من الماء والهواء والفضاء والى قبر طفل طوله نصف متر وعرضه شبر وفتر.

(تموز ٢٠٠١)

المنظار

طلب زياد من والده ان يشتري له منظارًا في عيد ميلاده الثاني عشر وكان والده يعرف ان ابنه يحب العلوم والجغرافيا فلبّى له مطلبه.

فرح زياد بالهدية وقلّبها بين يديه وتاملها بعينيه السوداوين ثم وقف على برندة بيتهم يكاد يطير. وجرّب المنظار فشاهد البيوت في سفوح عيبال كأنها في متناول يده وشاهد الاولاد الصغار يملؤون ازقة مخيم بلاطة ويركضون وراء كرة بلاستيكية ملوّنة وشاهد فلاحين يستريحون تحت الاشجار في حديقة جمال عبد الناصر ورأى ثلاث حمامات تطير في فضاء الوادي الغربيّ.

حمل زياد المنظار وخرج من البيت. ركب في الباص حتى وصل الى آخر محطة في سفح جبل جرزيم. صعد على الجبل مثل الدوري. وقف على صخرة كبيرة وقرّب المنظار من عينيه. حدّق في الشمال طويلاً وحرّك بأنامله الصغيرة الجهاز موجهًا العدستين. وتعجب عندما لم يرَ بيروت. انزل المنظار عن عينيه وقال «اكّد لنا الاستاذ رشدي ان بيروت تقع في الشمال. في هذه الزاوية!». وأعاد المحاولة مرة اخرى ولم تبدُ له بيوت المدينة.. فغيّر من وقفته وتحوّل الى الجهة الشمالية الشرقية وهو يتمتم «شام يا شام! كم انت غالية. سوف أرى الغوطة والمسجد الاموي وقبر صلاح الدين».

ولم يرَ شيئًا!!

مشى خطوتين وعاد يحدق في المنظار، فشاهد شيئًا ابيض فسرى الفرح في قلبه وقال: «لعله ضريح خالد بن الوليد في حمص!» ولكنه شعر بأسى حينما لم يرَ بيوتًا او شوارع او اشجارًا ثم زال البياض وغطى المكان ضباب.

صعد زياد خطوات الى الاعلى وحدّق في الشرق وهو يقول: «لا بد ان ارى عمان وبغداد!». فشاهد جبالاً جرداء واغنامًا هزيلة.

دهش زياد وقال: «المعلم رشدي معلم قدير ومحترم. والمنظار جديد فأين اختفت عواصم العرب.. الشقيقة؟».

حدّق في جهة الجنوب فراى رمالاً صفراء وغبراء واسعة خالية من البشر والشجر والعصافير.

شعر زياد بحزن يغمر جسده الطري الصغير فحمل المنظار بيده اليمنى التي تدلّت فلمست بنطاله الازرق.

شاهد فراشة تحوم حوله فحاول ان يبتسم.. وتمتم «لست وحيداً!».

وفيما كان والداه يشربان القهوة شاهدا على شاشة تلفاز «الجزيرة» كتابة بالخط الأبيض: «خبر عاجل. استشهاد مقاتل فلسطيني على قمة جبل جرزيم».

وسقط فنجان القهوة من يد الام.

(١٤ تموز ٢٠٠١)

(*) من مجموعته القصصية المعدّة للطباعة «بير الصفا»

سهيل قبلان

الانتفاضة والواقع المعاش

• تصادف هذه الايام الذكرى السنوية الاولى لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية. والانتفاضة ليست مجرد كلمة عابرة، تتناقلها الألسن أو تكتبها الاقلام حبراً على الورق، إنها واقع معاش وملموس، يعاني فيه الشعب الفلسطيني من الطفل حتى الكهل، ومن الطير حتى الشجر، ومن الأرض حتى الاجواء، من ممارسات قمع احتلالية تتميز انها وحشية وتفتقر لأية ذرة من الانسانية، ممارسات جسدية ونفسية، في محاولة بائسة وفاشلة لتركيع الشعب الفلسطيني ودفعه الى القبول بالاملاءات الاسرائيلية، المتجسدة بابقاء الاحتلال والمستوطنات وتقطيع أوصال الوطن الفلسطيني الى «كانتونات».

وفي محاولة لرسم صورة للواقع منذ اندلاع الانتفاضة، وحتى اليوم فهي سوداوية ومرعبة بما تتضمنه من مشاهد مؤلمة وغير إنسانية ومرعبة، هي نتيجة حتمية لممارسات جنود وقادة الاحتلال، فقد لقي زهاء سبعمائة فلسطيني، من الطفل حتى الكهل مصرعهم برصاص الحقد الاحتلالي والاستيطاني، الشاروني، البيرسي، وعشرات الألاف اصيبوا بجروح وعاهات. عشرات آلاف الاشجار اقتلعتها جرافات سياسة الاحتلال الهمجية. عشرات آلاف المنازل، هُدمت او تضررت، من جراء لغة فوهات المدافع والدبابات والطائرات. حصار همجي قمعي متواصل، ممارسات إهانة وإذلال وتنكيل كل ساعة. ودوس حقوق الانسان الفلسطيني، المستمر منذ عام (١٩٦٧)، من قبل قوات الاحتلال، هو بمثابة استمرار للعقلية الوحشية الظلامية البدائية الغبية، التي تسببت بالمأساة الفلسطينية والنكبة في عام (١٩٤٨). وتعمق دوس حقوق الانسان الفلسطيني بشكل فاق اي تحمل وتصوّر، منذ اندلاع الانتفاضة في أيلول من العام الفائت، وفي المجالات كافة. ويوميًا يجري الكشف عن ممارسات قوات الاحتلال المتميزة بقسوتها وهمجيتها ووحشيتها التي لا تميز بين طفل وكهل ورجل وامرأة وشاب وفتاة وبيت وشجرة، ممارسات ضد متظاهرين غير مسلحين يهبون للتعبير عن ألمهم ومعاناتهم ورفضهم لممارسات الاحتلال. وقصف يومي من الدبابات والطائرات والجنود الى الاحياء السكنية المكتظة بالسكان. قصف مدارس ومصانع وبيوت. ممارسات تقييد حرية حركة وتنقل المواطنين، مما يحول حياة الفلسطينيين الى جحيم لا يُطاق. وتلك الممارسات ليست جديدة، فقد مارستها قوات الاحتلال على مدى عشرات السنوات، لكنها تعمقت واشتدت وتحولت الى أكثر ظلامية وقسوة في السنة المنصرمة منذ اندلاع الانتفاضة. والأنكى من ذلك، وقاحة ارئيل شارون، المتجسدة بطلب الهدوء المطلق من الفلسطينيين، كشرط لعقد لقاء بين الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، وورقة التوت التي يغطي بها شارون عورته، وزير خارجيته، شمعون بيرس، والسؤال هو، متى سيقتنع شارون وحكام اسرائيل، وبكل بساطة، ان سياستهم فاشلة ولن يكتب لها النجاح مهما طال عمرها؟

غازي ابو ريا

ألوهية البيت الأبيض تحشد البشر خلف أسامة بن لادن حياً أو ميتاً!!

• قبل ايام قلائل، تقلّد بوش منصب الإله على الارض. وجعل البشر قسمين، حزب الخير بقيادته، وحزب الاشرار. بوش يمثّل الله، والاشرار يمثلون الشيطان.

ولو امعنا النظر في «النظرية البوشية»، لوجدنا ان حزب الاشرار، هم فقراء الارض، هم المغلوب على امرهم. ولا بدّ للانسان حتى يفلت من جريمة الشر، من ان يكون فقيراً ينعم بالذل، يقبّل يد الجلاّد، ويشكر الذين يسلبونه لقمة اطفاله.

«النظرية البوشية» واضحة، على البشر ان يختاروا، إما النوم بهدوء تحت أقدام بوش وكل ما يمثله بوش، او الوقوع في دائرة الشر التي تؤدي الى المقصلة، إما ان تعبد السيد الامريكي او لعنة امريكا عليك.

الحالة «البوشية» ليست جديدة، ولا هي فريدة او مبتكرة، انها الحالة البشرية المتكررة عبر الزمان والمكان.. فقد مثل النبي موسى قوى الشر والارهاب بنظر العائلة الفرعونية المالكة، ومثّل النبي محمد قوى الشر في حسابات زعماء قريش واثريائها.. وكان يسوع المسيح مفسداً للاخلاق ومخربًا باعتبارات الامبراطورية الرومانية وعملائها، وكان سپارتاكوس مخربًا..

هذا هو نهج القوى المتسلطة في تعاملها مع الفقراء، ومع قطاعات الشعب المثقلة بالاهانة والجوع واليأس. هذه القوى المتسلطة بالعربدة العسكرية ارهابًا وبالذهب اغراءً، لم تتعلم من التاريخ شيئًا.. وترفض «النزول» من عليائها والاصغاء الى الملتصقين بالارض، وهم اغلبية سكان الارض الساحقة. وترفض هذه القوى أيضًا، ان تقتنع بأن للفقراء ايضًا مشاعر انسانية.. وانهم يفكرون، يحلمون، ويحبون الحرية ايضًا.

وقد ودّعت الولايات المتحدة القرن الماضي بغير حزن عليه، لانها تخلصت من «الشيطان الاحمر» الذي كبح جماح شراستها، ووضع سدودًا منيعة امام جشعها وشهوتها في السيادة اللامحدودة. ولما بقي «جوليات» في الساحة وحيداً.. اطلق قهقهة هزت اركان الكون بأسره وصرخ: «هل من منازل»؟! وكان صمت.. صمت.. صمت!! ولم يسمع جوليات بعدها الا صدى صوته وقهقهته.. حتى اخذ «بن لادن» مقلاعه.. وعلى بعد ستة عشر الف كم طولاً وليس تربيعًا، قذف بحجر دخل عين جوليات.. وفقد الجبار البصر والبصيرة معًا..

السيد الجبّار، لا يعترف لغيره بالقدرة على الفهم والنصيحة.. واصر على ان يفكر وحده. لم يجهد نفسه في البحث عن جواب لسؤال واحد: بن لادن هذا ترعرع في حضن المخابرات الامريكية.. تدرب عندهم، طوّر امبراطوريته الاقتصادية بدعمهم، عمل لحسابهم لتحرير افغانستان من السوفييت.. وجعلوا من الرجل دولة عظمى تقلق كل الانظمة العربية والاسلامية.. ويأتي السيد الامريكي الآن ليحاسب العرب والمسلمين عن جرائم بن لادن في الولايات المتحدة!!

هذا الجبار الامريكي، الذي فقد البصر والبصيرة، يعبّئ قواته الجوية والبحرية والبرية، يجمّع الكرة الارضية، ويضرب الطبول معلنًا الحرب.. وكان الكرة الارضية تستعد لحرب مع كوكب آخر.. كان جمهوريات المريخ تزحف نحو الكرة الارضية!! قيصر امريكا في نوبة جنون.. يهذي، والعالم كله في بلبلة وتوتر.. لا احد يجرؤ على سؤال القيصر.. فقد «ضُرب ابن الاكرمين»!! و«زعماء» دول الارض يحاولون بكل نبوغهم في التزلف البحث عن ابداع بديع في الرياء ..

فقراء الارض، او اهل الارض هذه، افاقوا من صدمة انهيار البنايتين.. ولم يصدمهم الاّ الابرياء الذين ماتوا بغير ذنب وبهذا الاسلوب المقشعر للابدان. اراد فقراء الارض لانفسهم علوا في المشاعر الانسانية. فقد شعر الفقراء مع كارثة الاغنياء.. لكن السيد الجبار لا يحسب حسابًا للمشاعر، لا يتعامل الاّ بلغة القوة والعربدة.

فقراء الارض يشاهدون بأعينهم دولة كاملة ترحل عن بيوتها الطينية، عن ارضها، تبحث عن حدود مفتوحة لتهرب باطفالها والعاجزين من هجوم امريكي. وكل ذلك بعد ربع قرن من حرب اشعلتها الولايات المتحدة في بلادهم.. ولا مكان يهربون إليه!!

السيد الامريكي.. يطلب بن لادن وجماعته حتى يحاكمهم..

وترد حكومة الطالبان: «أعطونا الادلة، وسنحاكمه في بلادنا». ولست من مؤيدي طالبان، وانا شخصيًا، امقت نظامهم لانه لا يتناسب اطلاقًا مع عصرنا.. وفوق ذلك، لا اصدق بأن محكمة افغانية قد تتعامل بموضوعية في محاكمة بن لادن.. والحل الاكثر مصداقية ان يسلّم الافغان بن لادن للحكومة السعودية وهناك تتم محاكمته.. لكن، هذا الحل، لن يرضي السيد الامريكي!! لان جبّار العصر.. يريد تصفية حساباته الآن، ومع كل القوى التي ترفض «العالم الجديد والعولمة».

وكان البيت الابيض، كان يبحث عن سبب لفرض سياسته الاقتصادية والتوسعية بغلاف انساني واخلاقي ودفاعًا عن العالم الحر.. وجاء السبب.. ولن اذهب كما يذهب آخرون الى الاعتقاد بأن الولايات المتحدة هيأت الاسباب.. لكنني على قناعة كاملة الآن.. والعالم كله على قناعة أيضًا بأن الولايات المتحدة كانت تستعد لضرب العراق.. لكنها انتظرت اللحظة «الاخلاقية» لتدمير العراق. وجاءتها الهدية «اجتياح العراق للكويت»، واليوم جاءت هدية جديدة.. لكن هذه الهدية لم تكن متوقعة حسب اعتقادي، لأن تاثيرها الاقتصادي كان قاسيًا.. والاهم من ذلك، ان انف امريكا غاص في الوحل. وكان الجبار الامريكي يتمنى ان تحدث حركة «غير اخلاقية» في الشرق البعيد.. ليضع جزمته اليمنى على روسيا واليسرى على الصين ويبول على الهند والشرق الاوسط.

سبق وقلت بأن الجبار فقد البصيرة، وضيّع التعاطف الانساني مع ضحايا ابرياء رغم انهم من الولايات المتحدة. لكن مدن العالم، دول العالم، شعوب الارض، بدأت تتحرك، تخرج الى الشوارع، معلنة معارضتها لعمليات عسكرية امريكية في اي مكان.. لقد انتقل تعاطف العالم الى ضحايا امريكا القادمين بالدور.. وسكان الارض يخشون العربدة الامريكية، ويدركون قدرتها على القتل والتدمير.. العالم لا يخشى اسامة بن لادن.. بل يخشى ترسانة امريكا العسكرية، وهيروشيما في الذاكرة.. وكذلك نچازاكي..

لقد فقد البيت الابيض بصيرته. ولا اعرف اذا كانت مقالتي هذه سترى النور قبل عدوان امريكي على دولة ما او بعد العدوان.. لكنني اشعر بأن اي عدوان امريكي على اية دولة في العالم سيكون فاتحة لعالم جديد بكل المفاهيم.. سيكون الفرز العالمي للبشر ليس حسب القواعد التي وضعها بوش.. واصطفاف البشر لن يكون بين الخير المزعوم والشر المزعوم. سيكون الاصطفاف حسب قوانين الطبيعة والمنطق السليم.

هذه الحرب التي تخطط لها «زعيمة العالم الحر»، لن تفرز الاّ مجموعتين من البشر - الاولى: قوية وثرية وقليلة جداً، والثانية: ضعيفة فقيرة وهي اكثرية تفوق الـ ٩٥٪ من سكان الارض.

والصراع الذي يعلنه فاقد البصيرة في البيت، السيد بوش، كفاتح قرن جديد والفية جديدة.. هذا الصراع في مواجهة «الأشرار» الذين يمثلهم «اسامة بن لادن» حسب قاموس البنتاغون والبيت ناصع البياض.. وبعملية حسابية بسيطة جداً.. ان اية عملية عسكرية امريكية، ستعطي «اسامة بن لادن» كل الاسهم في سوق التاييد الشعبي العالمي الا اسهم قليلة تبقى «لقوى الخير».

سيصبح بن لادن، حيًا او ميتًا، اسطورة شعبية في اذهان ومشاعر اهل الارض. يصبح بوذا الذي ترك نعيم القصر حتى يعاني الجوع مع الفقراء والمظلومين.. يصبح جيڤارا الذي ينتقل بين الدول والقارات لمقاومة الظلم.. يصبح ماذا؟.. لا ادري..

إن البيت الابيض يقود العالم الى كارثة كبرى.. والولايات المتحدة هي الكذبة الكبرى في ادعائها الكاذب بأنها بلاد الحرية.. واقول بكل مسؤولية، ان الصراع العربي الاسرائيلي، على مدى نصف قرن من الزمان.. لم يسجل حادثة قتل واحدة اقترفها مواطن اسرائيلي يهودي ضد مواطن عربي اسرائيلي، ولم يسجل حادثة قتل واحدة ليهودي في اية دولة عربية.. واقصد لاسباب تتعلق بالصراع. لكن المجتمع الامريكي الحر.. لم يصمد لحظة واحدة في اول تجربة.

الولايات المتحدة هي الكذبة الكبرى.. ونعرف جميعًا ان حكومات العالم تحكمها شركات «مص دماء البشر».. لكن السيد الكبير، والذي يحكم الجميع.. قد فقد البصيرة.. وهذا القرن بطوله سينتهي.. ونهايته ترتبط بالسيد الامريكي الذي سيذوي إن بدأ القرن بالارهاب..!

أودي أديب

عبر إيجابية ونقدية في ذكرى هبّة أكتوبر

* يوم الذكرى السنوية لأحداث أكتوبر هو بدون شك معلم هام في مسيرة نضال الجماهير الفلسطينية داخل اسرائيل. وهو معلم لأن كل هبة فيها قدر معين من الحرية، بما في ذلك الهبة العفوية التي تعبر اكثر عن غضب واحتجاج دون هدف سياسي قابل للتحقيق. فالحرية ليست مجرد هدف مثالي يُحقق فقط في نهاية النضال.

الهبة نفسها، كنشاط فاعل واعٍ، هي رفض للنظام السياسي القائم، والرفض، بكلمات جان بول سارتر، هو الانعكاس البارز للحرية. وهكذا، وبشكل لا يخلو من مفارقة، يبدو ان القمع القاسي للمظاهرات في ام الفحم، عرابة، سخنين، كفركنا، الناصرة وكفرمندا، وقتل المتظاهرين الشبان الـ (١٣) قد عمّق وعزّز معنى الهبة الرافض تجاه النظام الاسرائيلي القائم، وقوّى في الوقت نفسه شعور الحرية لدى جمهور المتظاهرين. ومن تجربتي المتواصلة في النضالات الكثيرة التي شهدها السجن، فإنني أفهم وأشرح فقط، بل انني ألمس عن قرب شعور الحرية التي تتحقق لبرهة عبر النضال. وهذه هي العبرة الايجابية الكبيرة من الهبة. وفي خضمّ هذا، على أساس العبرة الايجابية الآنفة نفسها، يجب تأكيد العبر النقدية ايضًا.

الفيلسوف اليوناني الشهير أرسطو يميز بين جوهر الاشياء وبين الاشياء بذاتها كمادة تحمل شكلاً وكقوة محرّكة كامنة فيها. معنى ذلك ان الاشياء تعرّف حسب جوهرها بالأساس. واستنادًا الى ارسطو نقول ان ادعاءنا النقدي يتعاطى، أساسًا، مع اهداف المظاهرات، أقلّ من ذلك مع شكلها والقوى المحرّكة فيها. الادعاء هو ان احداث اكتوبر، خلافًا للانتفاضة في الضفة وغزة، بدت في معظم المواقع كهبّة عفوية ليس من يد محركة خلفها. وتجربة النضالات الاجتماعية تعلمنا ان الهبات الشعبية التي تفتقر لقيادة ولهدف واضح قابل للتحقيق، محكوم عليها بالفشل، بالضرورة. وهكذا، فالعنف تجاه الشرطة كرد فعل على قتل المتظاهرين هو عنف مفهوم وشرعي. ولكن مقاومة عنف الشرطة، مهما كان مفهومًا وشرعيًا، لا يمكنه ان يشكّل هدفًا للنضال السياسي. فالهبة الشعبية ضد القمع البوليسي هي شرط أساسي لنجاح النضال السياسي التحرري، ولكنها ليست شرطًا كافيًا بأي شكل. الهبة الشعبية بحاجة حتى تنجح الى صوت يمثل اهدافها بوضوح. والعبرة النقدية هنا تتطرق، اذن، بالأساس، الى غياب الرسالة السياسية الواضحة القابلة للتحقيق. ففي غياب يد محرّكة وهدف سياسي، سيكون هذا الصوت هو الصوت القومجي العربي والاسلامي، الذي حدّد التوجه وقاد المظاهرات.

الصوت السياسي الاسلامي يعكس بلا شك شعور المعاناة، الاحباط والغضب لدى ابناء الطبقات الفقيرة في ام الفحم وكفركنا. ولكن هذا بمثابة القوة المحرّكة فقط للحركة الاسلامية، اما الجوهر فهو، كما ذكرنا، الحل الذي تقترحه. ويبدو جليًا ان الحركة الاسلامية لا تقترح حلاً سياسيًا قابلاً للتحقيق وانما حلاً وهميًا يتحقق (ربما) في العالم القادم فقط. وزيادة على ذلك، فاليوم، بعد الاعتداء الدموي في نيويورك، أين يمكن ان يؤدي «الحل» غير العقلاني الذي يتحقق في عالم الاصوليين الاسلاميين الوهمي. ومن الزائد تقريبًا القول ان «الحل» الاسلامي يناقض تمامًا الوجهة الانسانية الشاملة التي تقوم عليها فكرة الانسان الحديثة. فالإيمان الديني يفترض وجود كيان سام كامل القدرة امام الانسان، بينما الادراك العقلاني الحديث ينفي تمامًا وجود كيان سام ويرى الانسان، كل انسان، مخلوقًا طبيعيًا عقلانيًا، بوصفه الذات والجوهر الاسمى للوجود. وبالاضافة، فلا يمكن عدم ملاحظة التشابه الاساسي بين التدين السياسي الاسلامي والتدين السياسي اليهودي. والفرق هو ان الاخير هو مُحتل قامع، بينما الاول دفاعي، ولكن في الحالتين هذه تركيبة كارثية لفكرة أنانية لا يوجد فيها متسع للآخر، وهي ادعانية سياسية يعصف بها جنون العظمة ولا تعرف حدودًا.

والرسالة القومية العربية ايضًا تبدو كانعكاس أصيل لمشاعر التمييز والقمع اللاحقين بالجماهير الفلسطينية في اسرائيل. ولكن مرة اخرى فالأساس هو، ليس الشكل والقوة المحرّكة للقومية العربية بل الحل الذي تقترحه. ويبدو ان الحل القومي العربي يختلف عن الحل الاسلامي بكونه غير مرتبط بإرادة كيان سامٍ، وبالاضافة فهي رسالة تملك وعدًا بتحقيق الحل في هذا العالم. مع ذلك، فمن السهل ان نرى الى أي حد تقوم الرسالة القومية العربية على نفس الفرضيات الاساسية التي تقوم عليها الرسالة السياسية الاسلامية. فالأساس المشترك هو الادراك الاحادي المتجانس الذي يؤكد و/أو ينتج أساسًا موحدًا يلغي تعدد الجماعات والطبقات التي تؤلّف المجتمع الفلسطيني. والصورة الحادة هي: هؤلاء هم «اليهود» الذي يُعرضون ككيان معاد وغريب، ويشكلون العامل الموحّد. وقد سمعت بأذنيّ احد مسؤولي التجمع الوطني الدمقراطي يشرح لمراسل صوت اسرائيل ان «الغالبية اليهودية يجب ان تجري اليوم حساب نفس». فالمسؤول لا يتطرق الى الجمهور الاسرائيلي الذي يعيش معه وفي داخله، وانما يخلق كيانًا مهددًا يسميه «الغالبية اليهودية». وهذا، للأسف، شكّل الرسالة السائدة في المظاهرات، وان هذا هو نضال «الاقلية العربية» ضد «الاغلبية اليهودية». ولا يمكن عدم رؤية الى اي مدى تشكّل هذه الرسالة المعادية لليهود نسخًا عن الرسالة السياسية الاسلامية. ومن المهم الاشارة الى ان الاعلام الاسرائيلي عرض الامر، منذ البداية انه «هبة الاقلية العربية ضد الغالبية اليهودية». وهذا التساوق مع عالم المصطلحات الاسرائيلي يثير بالضرورة عددًا من علامات الاستفهام. احد الاجوبة هو ان هذه القومية العربية ليست سوى صورة المرآة، او الفرضية الضدية للأيديولوجيا اليهودية المسيطرة. وبمفردات جدلية: الفرضية الضدية تقوم امام الفرضية القائمة لا اكثر، وهذا قياسًا بالتوليفة التي تقوم، من خلال رفض النظرية والنظرية الضدية، بإعلاء ودفع العملية الاجتماعية الى مرحلة متقدمة اكثر.

يمكن القول ان الاحتلال الاسرائيلي يوحّد فعلاً المجتمع الفلسطيني. ولكن هذا هو الفرق الكبير بين الوطنية السياسية الفلسطينية التي تعكس واقع القمع وشعور الانتماء الجغرافي الذي يوحّد الجماهير الفلسطينية في اسرائيل مع اهالي الضفة وغزة ومع اللاجئين، وبين القومية العربية التي تقوم على هوية إثنية ثقافية فقط. بكلمات أخرى، الوطنية الفلسطينية هي اطار سياسي اجتماعي حقيقي في حين ان القومية العربية، منذ معركة ميسلون، ليست، ولم تكن أبدًا، قائمة على كفاح تحرري لشعب في أرض وإطار سياسيين محددين. ومنذ ايام عبد الناصر فهي ليست سوى مقولة أيديولوجية لقادة ذوي كاريزما متعطّشين للسلطة ولكن بدون أي مضمون اجتماعي تقدمي.

إن المتحدثين المتحمسين للوحدة العربية يؤكدون الاساس الوحدوي فوق الطائفي الكامن في العروبة. لكنهم ينسون انه في الواقع التعددي الشرق أوسطي العروبة أيضًا هي اطار اثني، وبالتالي فهي ليست إطارًا قوميًا حياديًا من ناحية اثنية - ثقافية. إذن فكم بالحري بالنسبة للعروبة في الواقع الفلسطيني - الاسرائيلي التي يجري استيعابها ليس كأساس سياسي إقليمي موحّد، بل كأساس إثني ثقافي يعمّق ويوسّع فقط من التناقض السياسي القائم. وفي هذا السياق أيضًا لا يمكن الاّ ان نرى الدور الرجعي القمعي الذي تلعبه «العروبة» في الخطاب الصهيوني - الاسرائيلي المسيطر. فتاريخيًا، في ظروف الصراع مع القومية الفلسطينية، جرى انتاج القومية الاسرائيلية، بنيويًا، كنقيض للعدو الفلسطيني، الذي عُرض كمتخلّف، تقليدي وعنيف. وهكذا لم يعد هذا هو الشعب الفلسطيني الآدمي بمختلف تشكّلاته وثقافاته، بل الشخصية الخطية لـ «العربي» الذي يجري استيعابه بوصفه «الآخر» للاسرائيلية التقليدية، الجامد والدوني بشكل مطلق. وبكلمات ادوارد سعيد يمكن القول إن «العروبة» هي أساس الخطاب الاستشراقي الاسرائيلي. وهكذا، فالخطاب التحرري الفلسطيني يجب ان يبتعد بكل قوة عن هذه التقسيمات الاستشراقية الحادة التي تؤكد تميز واختلاف العروبة. وازاء الخطاب الاسرائيلي التمييزي والتقسيمي يجب خلق خطاب وحدوي توليفي يلغي الفصل الحاد، اليهودي - العربي. وهذه هي الافضلية للخطاب الوطني الفلسطيني الذي يؤكد الهوية الفلسطينية بوصفها هوية سياسية حديثة تقوم الى جانب الاسرائيلية، وهي في الوقت نفسه توليفة ازاءها. هذه هي برأيي العبرة الاهم من احداث اكتوبر. عبرة تؤكد الرسالة السياسية التحررية للنضال الفلسطيني وليس السموّ والقدرة الكاملة للعروبة و/أو الاسلام مقابل اليهودية.

في الذكرى السنوية الاولى لأحداث اكتوبر يجب القول بوضوح انه لم يكن هذا نضال «الاقلية الفلسطينية» ضد «الغالبية اليهودية»، بل انه نضال ضد سلطة الاحتلال الاسرائيلي وسياسة التميز والقمع بحق الجماهير الفلسطينية في اسرائيل. ولا يوجد لديّ ادنى شك انه في هذا النضال التحرري ستجد الجماهير الفلسطينية الى جانبها الكثير من الحلفاء والشركاء من الجانب الاسرائيلي.

أبرياء.. ضحايا السياسة الامريكية!

• إبن لادن صناعة أمريكية.. وتسليمه هزيمة لأمريكا!! •

بقلم: د. أحمد أبو مطر - خاص بـ «الاتحاد» من أوسلو

• ما حدث في الولايات المتحدة الامريكية، في أهم مدينتين فيها، نيويورك وواشنطن، يوم الثلاثاء الموافق الحادي عشر من ايلول، امر لا يوصف، لا يُصدق، لا يمكن تخيله، ومن حق الامريكيين، بعد استئذان الفلسطينيين، أن يُطلقوا على هذا اليوم وصف (الثلاثاء الحمراء).. فان كان في (ثلاثاء) الفلسطينيين أعدم ثلاثة مناضلين بارزين على يد سلطات الانتداب البريطاني في سجن عكا، عقب ثورة البراق عام ١٩٢٩، فإنه في ثلاثاء الامريكيين المذكور، تفوق أعداد القتلى والمفقودين ستة آلاف، قضوا نحبهم خلال دقائق، في تلك العمليات الغريبة، التي ما كان ممكنًا ان تخطر فكرة تنفيذها على فكر مخرجي الافلام الامريكية، فإذا كان العالم كله، يصف الافكار الغريبة، والحوادث المفجعة، بأنك لا تشاهدها الا في الافلام الامريكية، فإن ما حدث في (ثلاثاء الامريكيين الحمراء) لا يمكن إعادة تمثيله في أي فيلم، وعلى يد أي مخرج مهما كانت براعته ومهاراته الفنية، لأن هذين البرجين، مركز التجارة الدولية، اللذين انهارا ككومة من القش خلال دقائق، لو تعمدت الادارة الامريكية - لأسباب ما - هدمهما، لاستغرقت عملية الهدم عدة ايام، إن لم تكن اسابيع.

والسؤال الذي يتبادر الى ذهن المراقب هو:

لماذا كل هذا العنف ضد الولايات المتحدة الامريكية، دون غيرها من البلدان الاوروبية والامريكية؟

إن الاجابة على هذا السؤال يقتضي الاشادة والتنويه الى ان هذا العنف القاسي الموجه ضد الولايات المتحدة، لم يكن دومًا مصدره من الخارج، اي من قوى خارج الولايات المتحدة، ففي العشرين سنة الاخيرة، شهدت الولايات المتحدة العديد من العمليات العنيفة، التي ثبت ان فاعليها، كانوا من الامريكان انفسهم، اي لتصفية حسابات داخلية امريكية - امريكية، ناتجة في الغالب عن الإحساس بالظلم والغبن او بكلمة اخرى اللاعدالة، فعلى سبيل المثال:

• في التاسع عشر من نيسان ١٩٩٥، قُتل ١٦٨ وجرح أكثر من ٦٠٠ شخص، في انفجار سيارة امام مبنى فيدرالي في أوكلاهوما سيتي، وفي العام ١٩٩٧ أُدين تيموثي ماكفي (٣٣ عامًا)، العضو في مجموعة فوضوية مناهضة للحكومة الفيدرالية بتهمة تنفيذ العملية، وهي الاكثر دموية التي تشهدها الولايات المتحدة حتى ذلك التاريخ، وقد أعدم مكافي في حزيران (يونيو) ٢٠٠١، اي قبل شهرين ونصف الشهر تقريبًا من الثلاثاء الحمراء الامريكية!

• وفي التاسع من تشرين الاول لعام ١٩٩٥ ايضًا، قُتل شخص، وجُرح اكثر من ثمانين في انفجار قنبلة في قطار يقوم برحلة بين ميامي ولوس انجلوس، ادت الى خروجه عن السكة الحديدية. واعلنت مجموعة باسم «ابناء الغيستابو» مسؤوليتها عن التفجير، وذلك ردًا على اقتحام الشرطة الفيدرالية لمزرعة في تكساس عام ١٩٩٣، قُتل فيه ٨٠ عضوًا من جماعة دينية عُرفت باسم مرشدها الروحي ديفيد كورش، الذي قُتل هو نفسه في الهجوم.

لذلك فإنه من السابق لأوانه القول ان كانت العمليات الاخيرة التي حدثت يوم الثلاثاء الحمراء الامريكية، عملاً داخليًا كالتي سبق ذكرها، ام انها من فعل قوى خارجية. ومن المهم ملاحظة انه في مثل هذه الاحداث الكثيرة التي من الممكن ان تعيد ترتيب خارطة العالم وسياسات دولة، من الخطأ اخذ الاحكام التخمينية المتسرعة، على محمل الجد، وانها نهائية. ففي مثل هذه الظروف هناك منحيان او أسلوبان في التحقيق الهادف الى الوصول الى الحقيقة:

الاول: هو بدء التحقيق من ارض الواقع، وجمع الادلة المتوفرة، وصولاً الى الجهة الفاعلة.

الثاني: هو افتراض «الجهة الفاعلة» مسبقًا، والبحث عن الادلة التي تثبت ذلك.



افغانستان- مواطنون في درب اللجوء...

وهذا المنحى الثاني الذي استعملته الادارة الامريكية، في تحقيقها بصدد الاحداث الاخيرة، فمنذ اللحظة الاولى، افترضت ان الفاعل والمدبر هو اسامة بن لادن، ثم بدأت في جمع الادلة والحيثيات التي تسند هذه الفرضية وتثبتها، وفي الوقت ذاته، بدأت تعد العدة العسكرية لأعمال عسكرية محتملة ضد افغانستان التي تأوي ابن لادن، رغم عدم انتهاء التحقيق، وعدم ثبوت ضلوع بن لادن ودوره في العمليات.

ابن لادن.. صناعة أمريكية

إن العودة لما يقارب (١٥) عامًا الماضية، ابان ما أطلق عليه «الغزو السوفييتي لأفغانستان»، تؤكد انه في تلك الايام، قامت الولايات المتحدة الامريكية، بدور أساسي وفعّال، في تجميع وتدريب اكبر عدد ممن أُطلق عليهم بـ «المجاهدين العرب»، وارسلتهم لمحاربة ما سُمّي «النظام الشيوعي» في افغانستان، وكانت من ضمن تلك المجموعات، اعداد كبيرة من المقربين من بن لادن، وبالفعل أسهم اولئك (المجاهدون!) في تقويض الغزو السوفييتي والنظام الشيوعي في أفغانستان، وعندما انتهت مهمتهم هناك، تفرقوا زرافات ووحدانا، وحاول اغلبهم العودة الى بلدانهم في الشرق الاوسط للعمل هناك ضد الانظمة، مما اوجد حملات قاسية ضدهم، خاصة في مصر والاردن، وعلى اثر ذلك وبعد انتهاء المهمة، غادر ابن لادن الى السودان، وبقي فيها حتى عام ١٩٩٥ تقريبًا، حيث غادرها طواعية الى افغانستان، بعد تسليم نظام الرئيس البشير ذي التوجه الاسلامي، المواطن الفنزويلي كارلوس للسلطات الفرنسية، حيث حُكم بالمؤبد.. ونتيجة ظروف ومعادلات جديدة، واختلافات في الرؤى والادوار، انقطع حبل الود بين الادارة الامريكية والافغان العرب، فلجأ العشرات منهم الى الدول الاوروبية طالبين اللجوء السياسي، وحصلوا عليه خاصة في بريطانيا، في حين أعاد اسامة بن لادن تنظيم صفوف رجاله، الذين عُرفوا باسم تنظيم القاعدة.. وكان تفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا، المرة الاولى لظهور اسم اسامة بن لادن كعدو لامريكا وملاحق منها، عبر اعلانات دولية في كافة صحف العالم، تدفع الولايات المتحدة حسبها خمسة ملايين دولار، لمن يقوم بتسليم بن لادن، او يوفر معلومات تسمح بالقبض عليه..

بن لادن الأسطورة.. من جديد

وفور عمليات الثلاثاء الحمراء الامريكية، زجت الادارة الامريكية باسم بن لادن كمسؤول عن هذه العمليات، طالبة من حكومة طالبان في افغانستان تسليمه وإلاّ.. وفي الوقت ذاته اعلن بن لادن مباركته للعمليات، وعدم مسؤوليته عنها.. لذلك واستنادًا لذلك، نرى ان بن لادن يستطيع إلحاق هزيمة معنوية كبيرة بالولايات المتحدة، لو قام بتسليم نفسه طواعية، لانه مهما كان التحقيق الامريكي منحازًا، فلن يستطيع إلحاق مسؤولية تلك العمليات به، ان كان فعلاً بريئًا منها.. عندئذ يستطيع سحب البساط من تحت أقدام الادارة الامريكية، ويفقدها ذلك المشجب المسمى بن لادن، الذي تُعلق عليه الادارة الامريكية كل ما تريد مما يحدث لها داخل الولايات المتحدة وخارجها.

إن كافة الاحتمالات واردة، فحتى كتابة هذه السطور، اعلنت الادارة الامريكية، مساء الاحد، الثالث والعشرين من الشهر الحالي، فقدانها لطائرة تجسس بدون طيار فوق افغانستان، وفي الوقت ذاته اعلنت حكومة طالبان اسقاطها لتلك الطائرة، كما اعلنت انه بالنسبة لها يعتبر بن لادن مفقودًا، اي لا تعرف عنه أية معلومات سواء داخل افغانستان او خارجها، وكان علماء افغانستان قبل ذلك بأسبوع، قد تدارسوا الطلب الامريكي بتسليمه، بناءً على طلب من الملا محمد عمر، رئيس حكومة طالبان، فاوصوا بانه يُطلب من بن لادن بمغادرة افغانستان طواعية، درءًا للفتنة.

ماذا سيحدث الآن؟

وكيف فُقد بن لادن؟

هذا ما ستجيب عنه الأيام القادمة..

נוה שלום — واحة السلام — Neve Shalom wahat al - Salam

استجمام عائلي



ضيافة في روح القرية العربية اليهودية

بركة ومطعم وفندق ٥ نجوم وقاعات

غرف أرضية هادئة وبعيدة عن العنصرية وضوضاء المدن وتطل على دير اللطرون وسهوله الخلابة.



٢٦٠ ش. ج. للغرفة الزوجية

يشمل الافطار والولد الأول مجاناً
(أيام الأحد حتى الخميس)..

على بعد ٣٠ دقيقة عن القدس ويافا و ٥٠ دقيقة عن بئر السبع وغزة.

حملة تنزيلات خاصة للوسط العربي

خبرة في التعامل مع المجموعات

ادارة البلدة: ٠٢٩٩١٢٢٢٢
الفندق: ٠٢٩٩١٧١٦٠
مدرسة السلام: ٠٢٩٩١٦٢٨٢
المدرسة الابتدائية: ٠٢٩٩١٧٣٨٦
حملة صيفية باسعار مغرية
حملة خاصة للوسط العربي

برامج خاصة للمجموعات: ترفيهية وتثقيفية.
توجد فعاليات مناسبة لجميع أفراد العائلة في المنطقة.
تخفيضات للمخيمات الصيفية: في الفندق والبركة والمطعم.
تخفيضات للجان العمال وعمال السلطات المحلية العربية.
يمكن عقد مؤتمرات/ لقاءات/ فعاليات سياسية أو علمية مع أو بدون نوم في الفندق مع أو بدون وجبات.

سارعوا في الحجز: ٠٢-٩٩١٧١٦٠

استحضار الذات والكيان بدل استحضار المكان (١)

حول ما جاء في كتاب «استحضار المكان» للفنان المغترب كمال بلاطه

زاهد عزت حرش

بدلاً من المقدمة

اعترف بأني لست ممن تتلمذوا داخل أروقة المعاهد والكليات الجامعية.. واعترف أيضاً اني لا املك تلك القدرة على القراءة البصرية التي يملكها الفنان كمال بلاطة. الا اني ومن خلال معايشتي الحياتية ومحبتي وإيماني بالشعب الذي انتمي إليه، وضعت كل إمكانياتي من اجل العمل على دفع المسيرة التشكيلية الفلسطينية، وبشكل خاص لابناء شعبي ممن بقوا في هذا الوطن الذي ليس لنا من وطن سواه. كما انني، للحقيقة والتاريخ، لم أضع خلف هذا العمل اي منفعة آنية، اذ اني اقدم ما أقدمه طواعية ودون التزام لأحد، سوى التزامي بقضية هذا الشعب. والايمان المطلق بعدالتها ومصداقية طرحها. لذا لم يكمن وراء أي عمل أديته في هذا المجال أي ربح مادي.. ولم تقم بناء عليه، أية علاقات متميزة مع أية جهة تتحكم بصنع القرار، ولم يكمن خلف التواصل معها أية امتيازات يمكنني الاستفادة منها.. ليس لأن الظروف لم تسمح لي بذلك، بل على العكس، انما آثرت منذ بداية الاتجاه بهذا المسار، ان لا أساوم في القضايا العامة.. التي تحمل في صيرورتها قضية الناس والارض.. قضية فلسطين.

ولقد أدخلني هذا الالتزام في مآزق كثيرة، ادت الى نشوب خلافات بيني وبين الآخرين، لاني قلت رأياً في مواقفهم التاريخية والوطنية بشكل صريح وواضح. حتى ان البعض منهم شنّ حملة تحريض أرعن، وصلت الى التهديد الشخصي.. الا انني اذكر ان الفنان الشهيد ناجي العلي قال في لقاء له مع مجموعة من اليساريين الثوريين في مدينة اللاذقية، بحضور الشاعر معين بسيسو والفنان ميشيل نجار، والكلام على ذمة الفنان ميشيل نجار: «إن قلت مت، وإن لم تقل مت.. قل ومت» ناجي العلي. وأنا أؤمن ان الامر كذلك..! بيد انني اتمنى الا اكون، في هذه المداخلة، قد وقعت تحت طائلة العاطفة، او التأثير الانفعالي لقراءة غير صحيحة، لما جاء في دراسة الفنان كمال بلاطة، حيث اعتمدت القلب في كل ما أصبو إليه، من خلال إيماني بما ورد آنفاً.. وتماشياً مع «اعتمدوا القلب، فالقلب يعرف مهما الرياح الدنينة سينة جارفة» كقول مظفر النواب. مضيت إلى اليوم، وسأمضي في هذا الطريق!! وان التاريخ والزمن كفيلان بإثبات مصداقية أو سقوط كل مقولة او ادعاء.

لقد زارني كتاب «استحضار المكان» للفنان الفلسطيني المغترب كمال بلاطة والذي حمل عنواناً توضيحياً آخر، مغايراً للعنوان الاول، هو «دراسة في الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر». وقد صدر هذا الكتاب بدعم من «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم»، وبدعم الكثير من المؤسسات الوزارية والثقافية والفنية الفلسطينية، وعدد لا بأس به من الشخصيات الوطنية والفنية والادبية الفلسطينية ايضاً.

يقع الكتاب في ما يقارب ثلاثمائة صفحة من القطع الكبير الذي تمتاز به كتب ودراسات الفنون التشكيلية المعاصرة.. ويتضمن هذا الكتاب ما يزيد على ثلاثمائة صورة لأعمال فنية لأكثر من مئة فنان فلسطيني، ويتناول بالتحليل النقدي الثاقب والمتأني الابداعات الفنية لحوالي خمسين فناناً ويكشف التوجهات الفنية والمذاهب التشكيلية التي حددت ملامح الفن التشكيلي الفلسطيني في هذا العصر عبر قرن ونصف قرن من الزمن.. بعض ما جاء في كلمة ادارة برامج الثقافة والاتصال التابعة «للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم».

أما بعد..

يظهر من خلال المقدمة وشطحات الشكر المطوّلة، التي وردت تحت باب «كلمة شكر» تلك المقدرات المتشعبة والامكانيات الجيدة، التي مدت الفنان كمال بلاطه بالدعم اللا محدود الا انه اعتمد بالأساس على تلك المعلومات التي جمعها حتى أواسط الثمانينيات.. وخاصة تلك التي استقاها من والدته.. «أما فيما يتعلق ببدايات الفن في مطلع القرن، فكنت قد دونت معظم ما جاء في هذا الكتاب في مطلع الثمانينيات خلال جلسات مطولة في واشنطن مع المرحومة والدتي، التي عرفت في صغرها المصور الايقونوغرافي الرائد نقولا الصايغ بصفته من أقرباء العائلة» (ص١٦). لذلك نجد ان عملية السرد الروائي لبدايات الفن التشكيلي، والتي جاءت في الفصل الاول تحت عنوان «ميلاد اللغة المحلية في التصوير».. بمثابة سرد قصصي يشبه الى حد بعيد ذلك الاسلوب الذي تحلت به الروايات التاريخية العربية وتلك القصص المميزة بأسلوبها السردي الجميل.. من سلسلة روايات «تاريخ الإسلام» لجرجي زيدان.


اسماعيل شموط - الى أين

وفي سياق هذا السرد القصصي تتخبط العديد من المعلومات المتناقضة، بداية من تناوله لسيرة الايقون والغرافيين الاوائل حيث نسب بداية الاسلوب الايقوني الشرقي الى يوسف المصور الحلبي، اذ كتب: «أما أولى الايقونات التي تحلت بمميزاتها المحلية، فقد كشفت عن توقيع ورد باللغة العربية بريشة رجل عرف باسم يوسف المصور الحلبي. هذا الرائد السوري الذي ظهر في منتصف القرن السابع عش، أرسى تقليداً اتبعه كل من جاء في اثره في المنطقة طوال القرنين التاليين» (ص٤٥)..! وكان مجرد كتابة اسم الرسام باللغة العربية، يجعل أيقوناته ذات نمط عربي شرقي خاص!! ومع ذلك فإنه لم يورد المصدر الذي استقى منه هذه المعلومات.. سوى انه ذكر مصادره في نهاية الكتاب، دون تحديد الموضوع او الصفحة التي استقى منها تلك المعلومة.

بيد ان ما ورد في كتاب «الصور المقدسة او الايقونات»

تمام الاكحل - نساء فلسطينيات ١٩٧٢

للارشمندريت انطوان هبي، فإنه حمل معلومات مغايرة لما ورد في كتاب الفنان بلاطه، إذ جاء فيه: «منذ بداية القرن الثامن عشر اخذوا يتجهون الى ما يميز فنهم في تقاسيم الوجه والزخرفة المستوحاة من الفن العربي، (لم يقل الفن الإسلامي).. فاضفوا على أيقوناتهم طابعًا شرقيًا، حتى خصصها العلماء بلقب (الأيقونة الملكية)». ويستطرد الاب انطوان في ذلك، حيث يكتب «ويعود الفضل العميم في سلوك هذا المنهج الشرقي الخاص الى الرسام الشهير القسيس نعمة الله بن الخوري يوسف المصور الحلبي». وقد صبت الاب معلوماته تلك من مصدر ورد ذكره في أسفل الصفحة ٤٠، التي تحتوي على النص المقتبس بين الأقواس.

واستمرارًا لهذه المعلومات المغلوطة التي وردت في سياق الحديث عن الايقونوغرافيين العرب، ورد في كتاب الفنان كمال بلاطه «وقد شاءت الظروف ان اسهم ثلاثة من أحفاد الرائد الحلي وهم نعمة وحنانيا وجريس..» (ص٤٥). بيد أن المراجع الكنسية التي اعتمد عليها الارشمندريت انطوان هي تقول إن «القس نعمة (أو نعمة الله) هو ابن الخوري يوسف المصور الحلبي (وليس حفيده كما ذكر الفنان بلاطه)..!! وان حنانيا هو ابن القسيس نعمة الله، وحفيد الخوري المصور الحلبي» (ص٤٠).. بيد أن اسم جريس لم يرد في التعريف بأنه ابنه أو حفيده.

ربما تكون هذه المعلومات المغلوطة، ليست ذات شان يذكر! الا انها حين تدخل في سياق الدراسة التاريخية والاكاديمية فإنها تغدو مرجعًا سيعتمد عليه اللاحقون من ابناء شعبنا، ومن الدارسين للفنون التشكيلية الفسلطينية في كل مكان. كما أنها حين تحمل في مقوماتها السردية معالم الانبعاث الاول لتاريخ الفنون التشكيلية الفلسطينية فإنها تعطي شعورًا طاغيًا بأن الفنون التشكيلية الفلسطينية وليدة الفن الايقونوغرافي الكنسي.. واعتقد ان هذه التسمية اكثر دقة من اعتبارها «فنونًا مسيحية»!! بيد ان الاستطالة في هذا الموضوع ستاتي لاحقًا.

إن هذا التصوّر الشمولي المغلوط الذي يتبناه الفنان كمال بلاط في دراسته، يؤدي به الى التعامل مع الفنانين الفلسطينيين، برد مخزونهم التراثي والثقافي الى الانتماء المذهبي والطائفي!! الشيء الذي لم تعهده فلسطين في تاريخها الماضي العريق. فلقد اثبت الدكتور الراحل ابراهيم ابو اللغد في المداخلة التي قدمها، من على منصة مؤتمر «آفاق الوجود الفلسطيني في الوطن»، والذي عقد أعماله بتاريخ ١٩٩٩/٣/١٩ في مدينة الناصرة.. «إن الإمام الشافعي مسلم فلسطيني وان المسيح الناصرة فلسطيني ايضًا.. وان التعددية القائمة في المجتمع الفلسطيني، والذي احتوى عبر تاريخه الطويل العديد من الطوائف، التي شكل التعامل الإنساني والاجتماعي المشترك لأبنائها، الركيزة الاساسية في سمات التسامح والتعدد التي امتاز بها الفلسطينيون»!! مما يثبت انه لم يكن هناك من مخزون ثقافي مرده الى الانتماء الطائفي او المذهبي، إنما الى وحدة التعامل الإنساني والاجتماعي لابناء الشعب الواحد، رغم تعددية مذاهبهم.. وان المقولة المعروفة ما تزال حية الى اليوم: «الدين لله والوطن للجميع».

لقد بقيت الانتماءات الطائفية والمذهبية محصورة في العبادة، وفي الطقوس الدينية لكل طائفة، دون ان يعكر ذلك صفو العلاقات، وضمن الحفاظ على تكافل النسيج الاجتماعي والثقافي لابناء الشعب الواحد. وحتى لا أتجنى على أحد.. فإنني أعود الى باب «الإطار العام» حيث كتب الفنان بلاطه «إن ملامح هذه الظاهرة الابداعية لم تكن لتتكامل الا من خلال إسهامات المبدع المسيحي والمسلم مع إسهامات المبدع العربي الدرزي، باعتبار كل موهبة ومعطياتها الثقافية بمثال الصوت المسهم في اوركسترالية التعددية الفلسطينية» (ص٣٢).

فهو إذا يرد المعطيات الثقافية لكل فنان الى مذهبة ودينه، وليس الى المكان والبيئة والحضارة التي نشأ عليها!! إن هذا التصوّر الذي يعلنه الفنان بلاطه، يعطي الشرعية والمصداقية لما تدعيه أبواق المؤسسات الصهيونية والامبريالية العالمية.. من ان الشعوب العربية، والشعب الفلسطيني خاصة، ما هي الا مجموعات قبلية تنتمي الى طوائف ومذاهب مختلفة متناقضة فيما بينها، حضاريًا وثقافيًا واجتماعيًا. الا ان التعددية الذوقية والرؤيوية لكل إنسان، تعود بشكل أساسي لعلاقته بالمكان الذي ولد فيه، والى ذلك المخزون الحياتي المتوارث من خلال البيت والعائلة والمجتمع. لذا نجد ان هناك اختلافًا في الرؤية والتربية، بين اهل الساحل واهل المناطق الجبلية او اهل الغور.. وهذا ينطبق على كافة الامم والشعوب. كما يلاحظ الاختلاف



تمام الاكحل - سوق صبرا ١٩٧٢

والتباين بين ابناء القرية والمدينة في كل مكان على سطح الكرة الارضية.. وليس لهذا الاختلاف النمطي ان يشكّل مدخلاً للاعتماد على التعددية الدينية والمذهبية.

الرسم الأيقونوغرافي

اعتبر الفنان كمال بلاطه إن منبع الفن التشكيلي الفلسطيني تعود اصوله الى الفن الأيقونوغرافي، أو ما درج على تسميته «الفن المسيحي». ومع انه ورد في سياق سرده عن الأيقونة مغالطات تاريخية متعددة، الا انني افضل الحديث عمّا له علاقة بالفن التشكيلي الفلسطيني. ذلك على الرغم من انني أمارس رسم الزيقونة البيزنطية، بنفس الأساليب والتقنيات التي مارسها الأقدمون، حيث درست مقومات هذا الفن من خلال دورة مكثفة، على يد راهبات على يد ايقونوغرافيين روس ويونانيين منذ أكثر من اربعين عامًا.. ولديّ كتب ومراجع تدوي قصة الأيقونة المقدسة على مرّ تاريخها، اي منذ بداية الديانة المسيحية وحتى أواخر القرن العشرين.. كما تلقيت عدة دروس عن فن هندسة الرسم الأيقوني البيزنطي، على يد البروفيسور داهود بشوتي.. ومع ذلك سأترك هذا الموضوع، لاعتقادي ان موضوعنا يتحدد أساسًا في علاقة الايقونة بالفن التشكيلي الفلسطيني.

لقد كتب الفنان كمال بلاطه عن الأيقونوغرافيين المسيحيين العرب «وقد ساهم هؤلاء المبدعون وغيرهم من الايقونوغرافيين الفلسطينيين في تخليد الميراث الفني الذي عرف باسم «مدرسة القدس» في التصوير الايقوني، فمن خلال مساهمة هؤلاء الايقونوغرافيين الابداعية عرفت فلسطين اولى المحاولات الجدية في استخدام لغة التصوير كاداة تعبير شخصي» (ص٤٨). بيد أن الرسم الايقونوغرافي العربي الشرقي، والذي امتاز بإضافة الرموز والزخارف العربية المتوارثة منذ عهد الكنعانيين الأوائل، والذي جمع بين اضاءات المدرسة الروسية في الشرق وقنوط المدرسة اليونانية في الغرب.. خلق نوعًا جديدًا من الفن الايقوني البيزنطي أطلق عليه علماء الرسم الايقونوغرافي اسم «الأيقونة الملكية».. ولم أصادف في قراءتي المتعددة حول هذا الموضوع إن هناك مدرسة اسمها «مدرسة القدس».

لقد قدم القساوسة والرهبان الذين هاجروا من بلادهم قاصدين مدينة القدس بدافع الايمان والقداسة لتكملة طقوسهم الدينية في رسم الايقونة المقدسة..! ذلك من خلال القوانين الصارمة والحياة المتقشفة، التي كان ينبغي على رسامي الايقونات ان يعيشوها.. حتى انه كان مرفوضًا، ولا يزال، ان يكتب الرسام اسمه على الأيقونة، لانهم اعتبروها «لم تصنعها يد إنسان»!! وقد جاء في كتاب الاب انطوان هبي اقتباس ماخوذ عن كندوقوف، «وهو الامام في ابحاث فن التصوير البيزنطي ولا سيما الروسي، ومدير متحف منسك بتروغراد.. لفن الايقونات طرق وتالقيد خاصة لا بد للفنان ان يتقيد بها. فلا يخضع التصوير الكنسي (لم يقل التصور المسيحي) لخاطر المصور او تقلب العصور، بل للأيقونة (شخصية) ثابتة بمعزل عما تمثله، فهي إيضاح شعور جميع الذين يجاهرون بالمبادئ الدينية نفسها، اي إيضاح شعور الكنيسة وفكرتها وعقيدتها» (ص٤٥).

كما جاء في كتاب «الصور المقدسة او الايقونات» ما ورد ذكره سابقًا عن الاعتراف بوجود «الأيقونة الملكية» التي تميزت بطابعها العربي الشرقي، ولم يكن هناك اي ذكر لما اطلق عليه الفنان بلاطه «مدرسة القدس».. و«قد تابع المصورون السوريون، تلامذة اولئك الفنانين اليونانيين، عمل معلميهم، وقد أعطوه مع الايام طابعًا خاصًا. ففي القرن السابع عشر حافظ المصورون الملكيون على النمط التقليدي والنماذج اليونانية. ومنذ بداية القرن الثامن عشر أخذوا يتجهون الى ما يميز فنهم في تقاسيم الوجه والزخرفة المستوحاة من الفن العربي، فأضفوا على أيقوناتهم طابعًا شرقيًا حتى خصها العلماء بلقب (الأيقونات الملكية)» (ص٤٠).

والأهم من كل ذلك هو اعتبار اولئك الايقونوغرافيين، بأنهم أصحاب البدايات الاولى في «استخدام لغة التصوير كأداة تعبير شخصي» (ص٤٨). إن فلسطين لم تكن في يوم من الايام ارضًا بلاً شعب. لقد استمرت الحياة على أرض فلسطين منذ الأزل، وان الايقونوغرافي جاء إليها مع بداية الدعوة المسيحية.. وبالتحديد سنة ٣٣١م، اي بعد اعتناق الملك قسطنطين الاول للديانة المسيحية، وانقسام الامبراطورية الرومانية الى شرقية بيزنطية مركزها اسطنبول وغربية رومانية مركزها روما.. وقد ازدهرت هذه الفنون بوصفها فنونًا كنسية دينية صرفة، اذ استعملت بادئ الامر في تزيين الكنائس والأديرة. كما أن الفن الايقونوغرافي استنبط أساليبه ومقوماته من الفنون اليونانية القديمة، وهناك عدة مدلولات أثرية ما زالت قائمة لتثبت ذلك.. وقد راج فن التصوير على الخشب رواجًا عظيمًا عند الرومان، واشتمل خصوصًا على صور للصنم وصور مستديرة على شكل ترس، وصور ذات درفة او درفتين تمثل الاباطرة والقناصل، واصحاب الرتب العالية المدنية والعسكرية والصور الجنائزية وصور الاقرباء والاشخاص الاعزاء، وكان لبعضها الاثر البليغ في الايقونة المسيحية «الصورة المقدسة او الأيقونات» (ص٢٢).. وجاء فيما سبق هذه الفقرة «لقد ازدهرت الصور على الخشب قبل المسيحية، وقد برز في تقنية هذا الفن، في القرنين الخامس والرابع ق.م. الرسام اليوناني بوليغنوت الشهير من جزيرة تاسوس» (المصدر السابق).

إذًا فإن الفن الايقونوغرافي، أو الفن الايقوني البيزنطي، ليس سوى امتداد لما كان قبله من فنون تعبيرية تشخيصية، حملت في مضامينها الاساسية الطابع والاسلوب الدينيين اللذين احتاج إليهما الناس..! إن فلسطين كانت مهد الحضارات، وقد جاء على لسان جيمس هنري بريستيد بكتابه «العصور القديمة».. «ولا يخفي إن مدن الكنعانيين ذات حضارة قديمة نشأت منذ ألف وخمسمائة (٢٥٠٠ ق.م.)، وكانت لهم منازل حوت كثيرًا من أسباب الراحة والرفاهية، وحكومة وصناعة وتجارة ومعرفة بالكتابة والديانة». وقد أورد الفنان الكبير اسماعيل شموط هذا الاقتباس في كتابه «الفن التشكيلي في فلسطين» (ص١٨)، في سياق تأكيده على الامتداد الحضاري والثقافي لإنسان هذه الارض.

إن أهمية الفنون وقيمتها تكمن في ذواتها وعناصر مقوماتها الابداعية، ولا تستمد قيمتها الابداعية من امتدادها المتوارث والمكتسب، مما جاء قبلها من فنون وأساليب مستحدثة على مر العصور. إن الفن الإسلامي على سبيل المثال «استمد معظم أصوله من الحضارات والفنون التي سبقته، وخاصة من الفنين المسيحي الشرقي والساساني، وانه نشا اول ما نشا على ايدي فنانين غرباء عنه، من اقباط وفرس وبيزنطيين وسوريين (سريان) وغيرهم» (الفنون الاسلامية من تاليف م.س. ديماند).

كما ان ظاهرة الاقتباس ووراثة الاساليب والتقنيات، من خلال العلاقات التاريخية للحضارات المتعاقبة والمتجانسة فيما بينها، ما هي الا ظاهرة عالمية تكاد تكون مطلقة لجميع الحضارات والثقافات الكونية.

(يتبع)

«حفلة الاستقبال» على طريقة المخابرات السورية..

• هذا التقرير الصادر هذا الشهر، أعدته منظمة العفو الدولية تحت عنوان: «سوريا - تعذيب ويأس وتجريد من الإنسانية في سجن تدمر العسكري» • شهادات رهيبة •

* «الحياة في تدمر أشبه بالسير في حقل ألغام، فقد يفاجئك الموت في أية لحظة، إما بسبب التعذيب أو وحشية السجّانين او المرض أو الإعدام» - (سجين سابق في سجن تدمر).

يوصف عادة سجن تدمر في سوريا اليوم بأنه مكان «الداخل إليه مفقود والخارج منه مولود» وقد اكتسب السجن هذه السمعة السيئة بسبب الانباء المتواصلة على مدى سنوات عديدة حول ممارسة التعذيب وسوء المعاملة بصورة منهجية فيه. وفي سوريا كانت تدمر موقعًا لحضارة قديمة، ومثالاً على إنجاز وإبداع إنساني عظيم - وما زال آلاف السياح يتوافدون عليها كل عام. واليوم أصبح سجن تدمر بالنسبة للعديد من السوريين مرادفًا للوحشية واليأس والتجريد من الإنسانية.

وقد جمعت منظمة العفو الدولية شهادات من أشخاص ينتمون الى مختلف الجنسيات اعتُقلوا بسبب صلاتهم بعدد من الجماعات السياسية المختلفة. ويضم المعتقلون في سجن تدمر سجناء الراي وسجناء سياسيين آخرين معتقلين من دون تهمة أو محاكمة او عقب محاكمات بالغة الجور، غالبًا أمام محكمة عسكرية ميدانية. وتعود معظم الشهادات التي استعين بها في هذا التقرير لسجناء اعتقلوا في سجن تدمر بين العام ١٩٨٠ و١٩٩٦. بيد أن الانباء التي وردت خلال السنوات القليلة الماضية توحي بأن الاوضاع في السجن ما زالت مروعة.

ويبدو أن سجن تدمر يهدف الى التسبّب بأقصى قدر من الألم والمعاناة والإذلال والرعب للسجناء وإخضاعهم للسيطرة المطلقة من خلال كسر شوكتهم وتحطيمهم نفسيًا. ولا يُعزل السجناء بشكل تام عن العالم الخارجي وحسب، بل أيضًا يُمنعون من الاتصال بعضهم ببعض. ويشكل كل جانب من جوانب الحياة في سجن تدمر تجريدًا للمرء من صفة الإنسانية. وتصدر منظمة العفو الدولية هذا التقرير الذي يرتكز على سجن تدمر كجزء من حملتها العالمية لمناهضة التعذيب.

تطورات حقوق الإنسان في سوريا

بموجب حالة الطوارئ التي تظل سارية المفعول من دون انقطاع منذ ٨ آذار ١٩٦٣، استطاعت مختلف شُعب أجهزة الامن اعتقال المتهمين السياسيين بصورة تعسفية ساعة تشاء ولأطول مدة تحلو لها. وقُبض على عشرات الآلاف من الاشخاص في حملات متعاقبة من الاعتقالات الجماعية الموجهة ضد المتهمين بالانتماء الى التنظيمات اليسارية او الاسلامية او القومية العربية او الجماعات السياسية الكردية او كل من يمارس أنشطة معارضة للحكومة والسياسات التي تنتهجها. وكان بين المعتقلين المئات من سجناء الراي، وغالبًا ما تعرّض المعتقلون للتعذيب أثناء اعتقالهم بمعزل تام عن العالم الخارجي طوال أشهر او سنوات من دون تهمة او محاكمة.. وأُخفي عن آلاف عديدة من العائلات مصير أقاربها، ويخشى بعض الذين «اختفى» أحباؤهم عقب اعتقالهم من حدوث الأسوأ لهم.

ومنذ بداية التسعينات، أُطلق سراح أغلبية السجناء السياسيين في سوريا على دفعات بموجب مراسيم عفو رئاسية او عند انتهاء محكومياتهم. وصدر آخر عفو من هذا القبيل عن الرئيس بشار الأسد في تشرين الثاني ٢٠٠٠ وشمل بحسب ما ورد ٦٠٠ سجين سياسي ينتمون الى مختلف جماعات المعارضة. ومنذ العام ١٩٩١ عندما أُعلن اول عفو، انخفض عدد السجناء السياسيين، ومن بينهم سجناء الراي، من عدة آلاف الى مئات.

بيد أن القلق يظلّ يساور منظمة العفو الدولية لأن الآليات، المنصوص عليها بموجب قانون الطوارئ للعام ١٩٦٣ التي تسهل ارتكاب انتهاكات حقوق الانسان ما تزال قائمة بكاملها، بما فيها الصلاحيات الخاصة الواسعة الممنوحة الى قوات الامن خارج أي اشراف قضائي. ونتيجة لذلك، يُعرّض اي عضو او شخص يشتبه بعضويته في اي جماعة معارضة، نفسه لخطر التوقيف والاعتقال والتعذيب. ورغم ورود العديد من مزاعم التعذيب، التي ذكر بعضها الضحايا أنفسهم في المحكمة، لا يبدو ان السلطات السورية أجرت تحقيقات جادة. ورغم ان أغلبية هذه الانتهاكات جرت في الثمانينيات واوائل التسعينيات، الا ان الضحايا وعائلاتهم واصدقاءهم ما زالوا يعانون آثارها.

وتشير التقارير التي وثقتها منظمة العفو الدولية الى ان المتهمين السياسيين قد تعرضوا في معظم الاحيان للتعذيب خلال الفترة الاولية التي تعقب إلقاء القبض عليهم اثناء احتجازهم بمعزل عن العالم الخارجي في السجون ومراكز الاعتقال في شتى انحاء سوريا. واستُخدم التعذيب كوسيلة لانتزاع معلومات وكذلك كضرب من ضروب العقاب. فمثلاً، من الشائع تعرض المعتقلين للتعذيب عندما يصلون الى السجن. وتختلف المعاملة التي يتلقونها في تلك المرحلة والمعروفة باسم «حفلة الاستقبال» من سجن الى آخر ويمكن ان تتراوح الشتائم والركل واللكم الى اكثر قسوة، مثل استخدام طريقة او اكثر من الطرق المذكورة ادناه.

وتتضمن أكثر طرق التعذيب شيوعًا التي تناهت الى علم منظمة العفو الدولية الضرب على جميع انحاء الجسم، والضرب على باطن القدمين (الفلقة)، و«الإطار» (الدولاب) الذي يتضمن تعليق الضحية من إطار سيارة معلق وضربه بالعصي والكبلات، وصب الماء البارد بصورة متكررة على جسم الضحية. وهناك طريقة أخرى تُعرف بالكرسي الألماني تتضمن استخدام كرسي معدني له اجزاء متحركة يربط بها الضحية من يديه وقدميه. وينحني ظهر الكرسي الى الخلف مما يسبب تمددًا مفرطًا للعمود الفقري وضغطًا شديدًا على عنق الضحية وأطرافه. وهذا ما يؤدي الى صعوبة في التنفس تكاد تصل الى حد الاختناق، ويقال إنها أدت الى فقدان الوعي وفي بعض الحالات الى كسر الفقرات.

سجن تدمر العسكري

اشار تقرير هربته في العام ١٩٩٩ مجموعة من السجناء السياسيين السوريين السابقين الى الوضع في سجن تدمر على النحو التالي:

«تدمر فريد من نوعه بين السجون السورية من حيث كونه مؤسسة عقابية في شكل معسكر اعتقال - وهو مثال حي على التخويف والرعب والتعذيب والقتل، فضلاً عن كونه مصدر إذلال نفسي ومعنوي وجسدي (وفي تدمر) واجهنا احداثًا وفظائع لا تصدق على مدى سبعة عشر عامًا، اعتبارًا من بداية العام ١٩٨٠ وحتى نهاية العام ١٩٩٦».

ويقع سجن تدمر في صحراء حمص على بعد قرابة ٢٥٠ كيلومترًا الى شمال شرق دمشق. وبني سجن تدمر في البداية كثكنة عسكرية من جانب سلطات الانتداب الفرنسية في سوريا (١٩٢٠ - ١٩٤٦). وفيما بعد استُخدم كما يبدو كسجن للأفراد العسكريين المتهمين بارتكاب جرائم جنائية عادية. ومنذ مطلع السبعينيات بدأ سجن تدمر يُستخدم لاعتقال السجناء السياسيين الذين عُزلوا كليًا عن العالم الخارجي، لكن لمدة أشهر في معظم الاحيان. وفي ذلك الوقت كانت المواصلات صعبة جدًا، مما جعل من المستحيل على العائلات زيارة الأقارب الذين يُرسلون الى سجن تدمر. واعتبارًا من العام ١٩٧٩ تقريبًا بدأت السلطات بإرسال أعداد أكبر من السجناء السياسيين الى سجن تدمر الذين فُصلوا عن العسكريين المحتجزين هناك بتهم جنائية عادية. ويخضع السجن لإدارة الشرطة العسكرية، وهي قوة أمنية مسؤولة أمام وزارة الدفاع، وقيل إن قوة من الوحدات الخاصة مولجة بحراسة السجن. وبوصفه سجنًا عسكريًا لا يخضع تدمر لإشراف وزارة القضاء التي تجري عمليات تفتيش للسجون المدنية.

وحاليًا يحتجز في سجن تدمر حوالي ٦٠٠ سجين سياسي كما ورد. ويعتقد ان اغلبيتهم من المواطنين السوريين المتهمين بإقامة صلات بالإخوان المسلمين او حزب التحرير الإسلامي او حزب البعث الموالي للعراق، أما الباقون فهم عرب غير سوريين، ومعظمهم من الفلسطينيين او اللبنانيين. ويعتقد ان اغلبيتهم محتجزون منذ الثمانينيات. ومن بينهم خالد الشامي، وهو سوري من حماة في العقد السادس من عمره كان قد قُبض عليه في أواخر ١٩٨١ أو مطلع ١٩٨٢، وطريف حتاحت، وهو مهندس سوري من دمشق قُبض عليه في العام ١٩٨٠. وكلا المعتقلين محتجزان كما يبدو لصلتهما بالإخوان المسلمين، لكن منظمة العفو الدولية لا تعرف ما إذا كانت قد وُجهت إليهما اي تهم أو قُدِّما للمحاكمة. وبحسب ما ورد نُقل طريف حتاحت الى تدمر من سجن صيدنايا في مطلع العام ٢٠٠١.

ويسمونها «حفلة الاستقبال»

«عندما يشكل الموت حدثا يوميا يتربص بالمرء من خلف التعذيب وعمليات الضرب العشوائية وقلع العينين وكسر الأضلاع وسحق الأصابع. (عندما) يحدق بك الموت ولا يمكن تفاديه الا بمحض الصدفة. افلا ترحب بالخلاص عبر رصاصة الرحمة؟» - هذا مقتطف من تقرير السجناء الذين هُرِّب من سوريا في العام ١٩٩٩.

وعلى مدى سنوات عديدة، سجّلت منظمة العفو الدولية نمطًا للتعذيب وسوء المعاملة يبدو أن سجن تدمر ينفرد به. وبحسب الأنباء التي تلقتها منظمة العفو الدولية، فإن «حفلات الاستقبال» في تدمر ليست الا بداية لمحنة طويلة. وفيما يلي وصف «لحفلة استقبال» في تدمر في الثمانينات قدمه معتقل سابق الى منظمة العفو الدولية: «وصلت الحافلة الى سجن تدمر حيث كانت الشرطة العسكرية بانتظارنا. وانزلنا الحراس من الحافلة وهم



تفاصيل خطيرة خلف قضبان سجن تدمر

يجلدوننا بلا رحمة وبوحشية حتى أنهكت قوانا. ففكوا قيود اليدين وعُصابات العينين، ثم اقتادونا الى باحة تشرف عليها مكاتب السجن، حيث تم تسجيل اسمائنا. وطوال ذلك كنا نتعرض للجلد من جميع الاتجاهات. ثم اقتادونا عبر باب حديدي الى باحة تُعرف بباحة التعذيب. وفتشت الشرطة العسكرية ملابسنا. ووُضعنا واحدا تلو الآخر في «دولاب» وتلقى كل منا ما بين ٢٠٠ و ٤٠٠ ضربة على قدميه. وعندما انتهوا من ضربنا، أوقفونا في طابور واحد. وسرنا نحو السجن ونحن نمسك بملابس بعضنا البعض ومعصوبي الأعين ومطاطئي الرؤوس. ووصلنا الى الباحة الرابعة، وفتِح باب الزنزانة ودخلنا. وظللنا نتعرض للجلد من كل حدب وصوب الى ان أغلق باب الزنزانة. وكان الجميع في حالة يرثى لها، وأرجلهم تنزف ومغطاة بالجروح، إضافة الى أجزاء أخرى من أجسادهم. وتوفي بعض السجناء خلال حفلة الاستقبال».

فيما يلي مثالان على العديد من الأقوال المشابهة التي سمعتها منظمة العفو الدولية:

(١) «بعد اجراءات التفتيش والمعاينة المزلوفة، سمعت صوتًا يقول: هذا جاهز يا سيدي. وامتدت أيدٍ قاسية وجرجرتني ووضعتني في الباحة. ثم حُشرت في «الدوُلاب» وامرت بان اضع يديَّ بين ساقيَّ، ثم مُددت قدماي ورُبطتا بحبل متين الى قضيب حديدي لمنعي من التحرك في اي اتجاه وكان ذلك مؤلمًا. ثم فكوا عُصابة عينيَّ وبدأت عملية الجلد. وكان حارسان يجلدانني في الوقت ذاته. احدهما صعودًا والآخر نزولاً. ووسط صرخات الألم تبدء بعد الجلدات، واحد اثنين. عشرة عشرين ثلاثين، ثم ينسى للرء العدد ويفقد تركيزه. وفي الواقع أُصيب العديد من الأشخاص بالإغماء. وبعد انتهائهم من الجلد، يفكون وثاقنا ويخرجوننا من «الدولاب». ثم يؤمر السجناء بالركض حول الباحة. وكنت اتصبب عرقا وقدماي تلسعاني واحس بآلام مبرحة في جميع انحاء جسدي».

كانت تلك شهادة ادلى بها سجين سابق اعتُقل في سجن تدمر بين العامين ١٩٩٦ و ١٩٩٩.

(٢) «بعد نزولنا من الحافلة في سجن تدمر، أمرنا بتغطية رؤوسنا بمناشف أو رفع قمصاننا فوق رؤوسنا. ثم سرنا عبر بوابة السجن ورؤوسنا مغطاة وأيدينا مكبلة خلف ظهورنا. وخلال اليوم الأول استكملنا إجراءات التسجيل.. وفي اليوم التالي جُمعنا من أجل حفلة الاستقبال الرسمية. وعندما جاء دوري. أمرت أن أستلقي على بطني (بما أنني كنت ممتلئ الجسم تعذر حشري داخل «الدولاب». ثم ربطوا قدمي بقضيب حديدي بواسطة سلسلة ورفعوا قدميَّ الى الأعلى. وضغط أربعة حراس على ظهري بأقدامهم ليمنعوني من الحراك. ثم جُلدت ربما أكثر من ٢٠٠ مرة بكابل الى أن فقدت وعيي. ولم يستطع أحد زملائي النزلاء - الذي تلقى عددًا من الجلدات يفوق كثيرًا ما تلقيته - المشي بعد حفلة الاستقبال».

كانت تلك شهادة ادلى بها سجين سابق اعتُقل في سجن تدمر في العامين ٢٠٠٠ و ٢٠٠١.

الخلاصة

اصبح سجن تدمر العسكري مرادفًا للمعاناة والألم. وتجرد الأوضاع في سجن تدمر الإنسان من إنسانيته وتهبط به الى مستوى بهيمي، وهي تنتهك المبادئ المحددة في المعايير الدولية مثل القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء، وتشكل بحد ذاتها تعذيبًا او غيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاانسانية أو المهينة. وعلى الرغم من المزاعم الخطيرة العديدة حول ممارسة التعذيب وسوء المعاملة في سجن تدمر، فقد تقاعست السلطات السورية عن الاستجابة للدعوات المتكررة التي أطلقتها منظمة العفو الدولية وسواها من منظمات حقوق الإنسان لإجراء تحقيق مستقل وحيادي في هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان.

ومن الضروري جدًا ان تأمر الحكومة السورية بإجراء تحقيق كامل وحيادي ومستقل في مزاعم التعذيب وأنباء الوفيات في الحجز في سجن تدمر. ويجب إيلاء اهتمام خاص ايضًا بنظام السجن القاسي جدًا وأوضاع الاعتقال الفظيعة السائدة في سجن تدمر.

ولجميع أولئك المحتجزين في سجن تدمر الحق في احترام حقوقهم الأساسية. ويُنكر عليهم هذا الحق الى أن تتخذ الحكومة السورية خطوات حقيقية تكفل تقديم المسؤولين عن انتهاك حقوق الإنسان الى العدالة.

«وأسوة بغيرهم، لدى (سجناء تدمر) مشاعر واحلام، ولديهم قصص حب، بعضها ناجح وبعضها الأخر فاشل، وجميعهم يتوقون الى حياة هانئة وادعة والعودة الى زوجاتهم وأطفالهم الذين يكبرون من دون آبائهم والى أمهات توفي بعضهن وفي قلوبهن حسرة لعدم رؤية ابنائهن مرة أخرى، بينما تنتظر أخريات عودتهم».

(سجين سابق)

المظاهر الخارجية والحقيقة في مأساة «الملك لير» لشكسبير

بقلم: د. منير توما

• تعتبر مسرحية «الملك لير» أعظم اعمال وليم شكسبير. فهو يغوص فيها الى أعمق أعماق النفس الانسانية. إنّ مسرحية «الملك لير» تتلخّص في أنّ لير هو ملك طاعن في السن يطرد من بيته وينفى عن وطنه على يد ابنتين له شريرتين، «ريچان» و«جونريل». ويعامل هذا الملك بسوء حتى يصاب بالجنون ثم يموت. وعلى أية حال، فإن ضعف الملك لير يتجلّى في سهولة التأثير عليه بالمجاملات الزائفة والمديح الكاذب، فهو يهب مملكته الى ابنتيه الشريرتين اللتين كانتا تمارسان المديح الزائف له، ويحرم ابنته الصغرى «كورديليا»، من المملكة والعطاء لأنها كانت تقول له الحقيقة مع أنّ حبها له عظيم، وأكثر من اي شخص.

إنّ ما يميز الملك لير عن أبطال شكسبير في مسرحياته الرئيسة هو انه الملك الحاكم والمسيطر عند افتتاح المسرحية. وهكذا فإنه رجل ذو علاقات متعددة يمكن ايجازها بالسطور التالية من المسرحية على لسان «كينت»:

أيها الملك لير،
يا من كنت دومًا أجلّه ملكًا،
وأحبّه أبًا، واتبعه سيّدًا،
وفي صلواتي اتأمل فيه قديسًا حاميًا.

إنّ مثل هذه العلاقات، بالطبع، ليست غائبة عن المآسي الاخرى، ولكنها ليست معروضة بنفس التأكيد الدراماتيكي كما يبرز في مسرحية «الملك لير». ففي مسرحية «هاملت»، نسمع عن هذه العلاقات من طيف ملك الدانمارك المتوفى، بعد أن دُنّست من قبل «جيرترود» و«كلاوديوس». وفي مسرحية «ماكبث» نسمع عن هذه العلاقات بإيجاز بالغ من «دونكان» فيما يخص خيانة «كاودر» أو في التكوين التخيلي للالتزامات تجاه الملك التي تصدر عن «ماكبث» بينما يتأمل في جريمة قتل الملك. وفي كلتا المسرحيتين، ليس الملك المجني عليه هو الشخصية المسيطرة، كما وأنّ التأثير الدراماتيكي لا يتكوّن من خلال رد فعله على انتهاك الولاء التقليدي للملك.

إن تقسيم لير للمملكة يعلن عنه حينما ينعقد كل البلاط الملكي. إن هذا يعني ان الشخصيات الاخرى في المسرحية منذ البداية وأعون لحالة الملك، وابتداءً باعتراض واحتجاج «كنت»، فإنّ جهودًا تبذل لجعل الملك يدرك التعقيدات والتوريطات لتنازله المشروط عن العرش، وللوصول الى مصالحة بينه وبين ابنته الصغرى «كورديليا».

وللحديث عن فكرة العلاقة بين «چلوستر» وابنائه بكونها الحبكة الثانوية في المسرحية، فإن من شأن ذلك ان يشوّه معنى المأساة. إن شكسبير لم يضف ذلك الى أسطورة لير كي يعطي تنوعًا للحكاية، إنّ قصة عائلة «چلوستر» تمت بصلة وثيقة الى الفكرة الرئيسة تمامًا مثل شؤون عائلة «بولونيوس» بالنسبة الى شؤون بيت «هاملت». إنّ المقابلة هنا بين مفهوم علاقتين إنسانيتين مختلفتين.

في البداية، يفترض لير بأن في مقدوره أن يطلب الحب لأنه يجمع في نفسه ثلاث صفات تستحق ان تكرس له وهي: الأبوة، الملكية وكبر سنه. إنّ تطوره الروحي يقع في ثلاث مراحل بارزة وواضحة، فالصدمة الأولى تأتي له حينما يصدّق ويؤمن أنه قد أُهمل واستُخفّ به كأب من قبل «كورديليا». وحين يطردها، فإنه يحاول أن يضبط من ابنتيه الاخريين ويحصل على الخضوع الذي يستحقه كملك عن طريق إصراره على الاحتفاظ بفريق من الفرسان. إن تحرّره من الوهم حصل عندما يجد كورنوول وريچان لا يبديان اعتذارهما عن اهانتهما له بتعذيبهما «كنت». وحينما يرسل لهما فإنه ما زال يأخذ الامر مُسَلَّمًا به بشأن احترامه كملك وكأب:

إنّ الملك يريد مخاطبة كورنوول، والأب العزيز يريد مخاطبة ابنته. إنه يأمر بالخدمة ويُسديها.

ولكن حين يظهر له اشتراك كل من جونريل وريچان في الجريمة، فإنه يتوجه من مستوى الإنسانية الى الآلهة، متوسلاً الرحمة منها باعتباره مجرد رجل هرِم مسكين:

ايتها الآلهة،
إن كنت تحبين من طعنت السن بهم،
إن يستحسن الطاعة
حكمُك العذب وكنت طاعنة في السن مثلي،
إجعلي شانك شاني، وانزلي وادفعي عني!

إن تكرار قول ريچان «أغلق ابوابك» تحمل في طياتها دلالة وأهمية خاصة، إنها وعالها يرميان لير، وينكران عليه بذلك ابسط قواعد الرحمة الإنسانية. ومن حيث أن لير ليس بمقدوره ان يتحمل هذه الصدمة، فإنه ينسحب الى عالم الخيال الخاص به. إنّ لير في جنونه، ينسى تقريبًا امتيازات الملكية، إذ أنّ الشيء المتعذر محوه أو ازالته من وعيه هو عقوق ابنتيه. وهذا ما يجعل المأساة ذات معنى، إذ أن ما يؤثر فينا هو معاملة الأب المهينة وليس لير الملك غير المعتبر. إنّ الصرح الهش للمظاهر الخادعة ينهار، وعلى لير أن يبدأ ببناء عالم القيم الخاص به من نقطة الانطلاق، وبانعزاله عن كل ما كان قد اعتمد عليه، فإنه يُدفع لأن يسأل اسئلة پروميتيوسية. إن سؤال لير لجونريل «هل أنت ابنتنا؟» ليس مدفوعًا بأي طابع من السخرية، بل انه نقطة البداية في بحثه وتفتيشه داخل شرعية وصحة أو فعالية العلاقات الانسانية.

وفي سياق هذا البحث، فإنّ رابطة العطف بين بني البشر تؤخذ على انها أساسية وغريزية، اذ ان انكارها هو خرق لتلك اللمسة الطبيعية التي تجعل من كل العالم أنسباء واقرباء. إنّ «عدم الشفقة» في هذه المأساة يُفهم بهذا المعنى الابتدائي، وهو «ينتشر خلال مأساة (الملك لير) مثل السم خلال الدانمارك في مسرحية (هاملت)» على حد تعبير الناقد ج. بوش.

وفي جهد «هاملت» لكشف النفاق والرياء في البلاط الدانماركي، نجد ان هناك افضليتين له على «لير»: الأولى كون «هاملت» شابًا، والثانية انضباطه وسلوكه الفلسفي كمثقف من ويتنبرغ، وفي صورة من الصور، فإن ذلك يعزل «هاملت» كليًا عن الشخصيات الاخرى، وفي نفس الوقت، فإنّ حوزته وفهمه لافكار مجردة يمنحه قوة داخلية لا يمتلكها «لير». إن «لير» لا يُعزَل ولا يُفرَد عن الشخصيات الاخرى بواسطة طبيعة تصوراته الميتافزيائية، كما هو الامر مع «هاملت». إنّ ما يسمو به الى المكانة البطولية الاسطورية هو شجاعته في شروعه بالبحث الميتافيزيائي، كي يعلّم نفسه كيف يُميّز بين المظهر الخارجي والحقيقة. إن ما يجعل بحثه مؤثرًا ومثيرًا للمشاعر بالغ الحدّة، أساسيًا وصبيانيًا هو انه «قد جاوز الثمانين وما فوق». وفي ضوء خبرته الاخيرة، فإن اعلانه عن تنازله عن العرش يصبح مثقلاً بالمفارقة شديدة العمق:

.. فقد وطدنا العزم على أن
ننفض عن شيخوختنا كل شغل وهمّ،
مضفين إياهما على الفتيّين قدرة، بينما نحن
نسعى نحو الموت دون عبء.

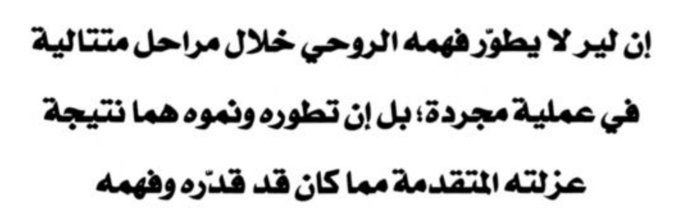
إن لير لا يطوّر فهمه الروحي خلال مراحل متتالية في عملية مجردة، بل إن تطوره ونموه هما نتيجة عزلته المتقدمة مما كان قد قدّره وفهمه. وكما ان جميع الدعائم المألوفة قد انسحبت، فإنه يُجبَر على فهم نفسه وفهم المسائل الأساسية للحياة، والتي هي أعمق من اي شيء كان قد امتلكه سابقًا.

في البداية، يكون لدى «لير» عناد يعتبره فضيلةً وان كان مخطئًا في ذلك. إنّ «كنت» الذي لديه فهم حقيقي للولاء يحاول ان يتدخل نيابة عن «كورديليا» حينما يطردها والدها. لكن لير يتعامى عن الخطأ الذي يرتكبه بحق «كورديليا»، ويعلن:

بما أنك سعيت في حملنا على الاخلاق في الوعد
مما لم تقدم يومًا عليه، وأقمت نفسك،
بكبر مفتعل، بين ما نطقنا به وبين سلطاننا
وهو ما لا يطيقه طبعنا ولا تتحمله مكانتنا،
ودعمًا لسلطتنا، خذ جزاءك.

لقد سبق واتهم «كورديليا» بالكبرياء، أنّ شكسبير لا يدع مجالاً للشك حول الاستحواذ الذي يسيطر على «لير» بشأن امتيازاته، والذي يتجلّى في تقبله لرياء البلاط الملكي. انه يبدأ مبكرًا في طريقه الى الجلاء والتنوير. فحينما يكشف له عقوق جونريل، يصبح واعيًا للخطأ الذي ارتكبه بحق ابنته الصغرى «كورديليا» القريبة الى قلبه والعزيزة عليه. ولكن هذا الادراك لا يجلب له الراحة الفورية، ولا يؤدي الى مصالحة سهلة مع «كورديليا». ان ذلك لا يمنح له لغاية وعبر وصوله الى حالة الحرمان والجنون حيث يدرك رابطته العميقة مع الانسانية بشكل عام، ومع «كورديليا» بشكل خاص. إنّ عودة اتحاده مع «كورديليا» ليس مجرد استئناف لعلاقة كانت موجودة من قبل وكانت قد خُرقت موقتًا، بل ان كل معاناته ووحدته تساهم بشكل مباشر لتجعل الحب بينهما اغنى وأعمق. إنّ «لير» قبل موته، يصبح واعيًا للحب والغفران الذي تظهره «كورديليا»، ولكنه لا يدرك ما اظهره الآخرون له. إنّ «هاملت» يموت مسلّمًا مسؤولياته الى وريث واضح وظاهر لعرش الدانمارك، ولكن «لير» في النهاية يفقد كليًا كل وعي لنفسه كملك، إنه بالكاد يعرف «كنت»، «البني» و«ادغار»، وعرض العرش لا معنى له عنده. إن ما يجعل ذلك اكثر تأثيرًا هو الحقيقة بانه من بين ابطال شكسبير التراجيديين الرئيسيين، يكون





إن لير لا يطوّر فهمه الروحي خلال مراحل متتالية في عملية مجردة؛ بل إن تطوره ونموه هما نتيجة عزلته المتقدمة مما كان قد قدّره وفهمه

لدى «لير» أكثر الاتباع ولاءً وإخلاصًا. «كنت» و«ادغار» يكونان بجانبه حينما يواجه العاصفة، ولكن بما أنهما في حالة التخفي، فإنه يجهل ذلك. اننا نلاحظ خلال المسرحية الحب والولاء والاخلاص الذي يحيط بلير أكثر مما يلاحظه هو نفسه. ولغاية ايجاد لكورديليا، فإن «لير» يعتبر نفسه متروكًا من الانسانية، مع ان محاولات كثيرة تبذل باستمرار لاثبات العكس، كما انه يموت دون ان يكون لديه إيمان في اي شخص سوى «كورديليا»؛ إن مصالحته مؤثّرة، حادة ومرضية كليًا له، ولكن ليس لها ذلك المدى الواسع.

لقد اعتقد «لير» بانه هو نفسه ملك كامل، كاحد الذين أعفوا انفسهم من الالتزامات الملكية، وخصوصًا تجاه بناته، عن طريق ترك المملكة لهم في شيخوخته. ولكن الآن حينما يقف في المرج، فإنه يقبل بانه لم يكن ملكًا كاملاً وذلك كاحد الذين لم يُعر ولم يبدِ اهتمامًا وعناية بالفقراء التعساء العرايا فيَ مملكته. إنها المرة الاولى التي يدين فيها نفسه ويحاكمها بتهمة الاهمال من منطلق أنه رجل مخطئ ومرتكب الخطيئة اكثر من ارتكاب الخطيئة نفسها. ان ادراكه لتقصيراته كملك، واعتذاره لرعاياه الفقراء المساكين، هو وعي أولي حيوي لعدم فهمه لدوره كاب مما يجعله فيما بعد يطلب الغفران من «كورديليا».

اما بشان الحديث عن «غلوستر»، فإنه يمكن القول بانه ليس بالبطل التراجيدي، إذ انّ معاناته لم تقده ولم تؤد به الى اي استكشاف لمسائل الحياة الاساسية. فحينما يتم اخباره عن ثقته الخاطئة في «إدموند»، فإنه يقبل هذه المسالة بنفس الكيفية التي كان قد قبل فيها سابقًا التقرير عن خيانة «إدچار». وهذا من سماته الاساسية خلال المسرحية، إنّ طبيعته محدودة اكثر من طبيعة «لير»، لذلك يستطيع ان يقول ببساطة؛

إذا، لقد ظُلم إدغار.
ايتها الآلهة الرحيمة، اغفري لي، ووفّقيه!

وبدلاً من تحقيق نمو وتطوّر روحي من خلال المعاناة، فإنه يتجنب المسالة عن طريق اللجوء الى التشاؤم السهل؛

كالذباب للصبية العابثين نحو الآلهة
يقتلوننا ملهاةً لهم.

وكذلك فإن تخليه عن العالم، الذي يصل ذروته في قراره الانتحار، نابع عن رغبته في تجنب المعاناة بعكس لير. وعليه فإنه من هذا يقوم «ادچار» بانقاذه ليصل به الى فلسفة بالغة بالتحمل، وهذا نوع آخر من موضوع ولادة «لير» الروحية وان كان بمفتاحٍ ثانوي صغير للمعنى؛

من هذه الساعة فصاعدًا ساتحمل
البلية حتى تصيح بي
«كفى، كفى!» وتقضي.

إن «غلوستر» يبقى غير قادر على مواجهة اقصى درجات الخبرة الانسانية التي كان على «لير» أن يواجهها حتى آخر نفس في حياته وهو على شفا الموت.

ومن هنا، فإن زمان ومكان المشهد الأخير (عن قصد) هو نفسه ما في المشهد الأول من المسرحية، وهذا جاء ليؤكد النشوء والتطور المأساوي للير من رجل استحوذت عليه رموز مركزه الاجتماعي الى شخصية اسطورية للمعاناة ونكران الذات.

إن تقسيم لير للمملكة يعلن عنه حينما ينعقد كل البلاط الملكي. إن هذا يعني ان الشخصيات الاخرى في المسرحية منذ البداية وأعون لحالة الملك

في جهد «هاملت» لكشف النفاق والرياء في البلاط الدانماركي، نجد ان هناك افضليتين له على «لير»؛ الأولى كون «هاملت» شابًا، والثانية انضباطه وسلوكه الفلسفي كمثقف

شربل عبود

نصّ مُستعجَل

يا سيّد ذاك البرج..

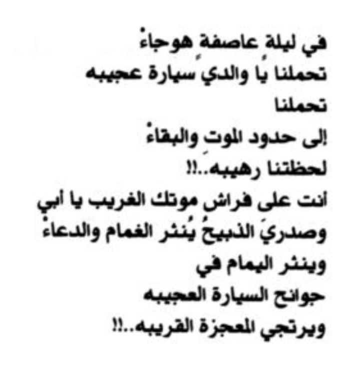
(انه لصحيح أيضًا انه حين تقرقع المدافع تخرس ربة الأكاديميا)

يا عبد القادر
يا شاعر
ما اخبارك؟
...
اخباري سيئة جدًا.
***
يا عبد القادر
يا شاعر
صاحبك الوفيّ يحرّض كلب
البوليس؛
احرقهم. ازرع انيابك في غدهم
شمّ حروف قصائدهم
حرفا حرفا
فبُعيد قليلٍ..
بعد حوالي خمسين سنة
سيهبّون
وينتفضونَ على بيت اسرائيل
الا تقرا اشعارهم المكتوبة في
الناصرة
في عكا
في اللدّ
وفي حيفا
اقراها إذًا حرفًا حرفا
واحرقهم يا كلب البوليس
احرقهم يا رب البيت.
***
يا عبد القادرْ
يا شاعر
مايز ما بين اثنين
ما بين صغير يكرهني في البيتِ
ويتلو على جاره
حكمة اردون
ونبيّ من بيتك
معسول النظرة
شاربه الحليب شابّ
وعرّض دربهْ
وهو يبحث في الغرفة المغلقة
عن سريرين لابني عمّ
واذا لم تتسع الغرفة
او ناحية الشرفة
اشرع قلبَهْ

يا عبد القادر
يا شاعر
ثَمّ نبيٌّ من حبٌ
عانق الفَ هويه
وصغير
لا يلقي لكلاب البوليس العظمه
لا يخفي ما فيه من نقمه
***
حرّض كلب البوليس إذًا
يا سيد برجك
وانتظر الآتي.. انتظر الآتي
مرعوبًا كالفار
ونادِ لنا بنهايات الحلاّج الشاعر
ان شاءت اوهامُك
او
بمصيرٍ
لا يُبقي احدا
لا يستثني ولدا
يا سيد ذاك البرج على الكرمل
حرّض كلبك.. عجّل..
وانبح معه ما ملكت اوتارك
من اعلى برجك
اعلى ما تركبُ
نصفَ قرن او ما شئتَ..
الى «تشرين» الثاني
يا سيد ذاك البرج
ذي نافذة الانتحار المعروفة

شكيب جهشان

كاد يموت غريباً


في ليلةٍ عاصفةٍ هوجاءْ
تحملنا يا والديَ سيارة عجيبه
تحملنا
إلى حدود الموتِ والبقاءْ
لحظتنا رهيبه..!!
انت على فراشِ موتك الغريب يا أبي
وصدريَ الذبيحُ يُنثر الغمام والدعاءْ
وينثر اليمام في
جوانح السيارة العجيبه
ويرتجي المعجزة القريبه..!!



يا ولدي
أهونُ موتٍ ما يجيءُ ساعةَ المنامْ
لكننا
واذ نُفيق من
كابوسه الطويلِ والثقيل
نحسُ بالرعبِ
وبالحبِّ إلى
مفاصل العظامْ

عزيزتي الرفيقة الوفيّه
ألمُ ما في الموت أنّه
مفترقُ الطريقْ
وانه نهايةُ النسائم الشذيّه
وانه كذاك يا عزيزتي
بدايةُ الحريقْ
ولوعةُ الشقيقِ في
حقولنا النديّه

يا اصدقاءْ
اغربُ ما في الموتِ ان نموتْ
من قبل ان تلوّن السماءْ
نجومها الأخيره
وشرُّ ما في العمر ان يفوتْ
على ذُرى المواسم الوفيره
يا اصدقاءْ
قصيرةً رحلتُنا قصيره
قصيرةً
قصيرةً وإنما
اجملُ ما في العيش يا رفاق أن نعيشْ
رحلتَنا القصيره
رحلتنا المثيره..!!

ينتظرون في الوطنْ
ينتظرون ان اعود من
براثن المحنْ
تنتظرِ الجراحْ
والحبُّ والصلاةُ والشحرورةُ التي
تعودت
ان تنشرَ الغناءَ في شبّاكنا
وتوقظ الصباحْ
واصدقاؤنا الكبارُ ها هنا
يسابقون الريحَ والجناحْ
لكي اعود سالمًا
إلى ذَرى الوطنْ
ويمتطون صهوةَ الكفاح
ليبسمَ الزمنْ

وربّما
يغدرنا الزمانْ
وربما
يحفظنا الزمانْ
وربّما نكونُ بعد خطوة
او لا نكونْ
وربما
وربما
وربما
لكنما اليقينُ أن الكون عامرٌ
وعامرٌ بما
يشرّف الإنسانْ
ويجعلُ الحياة منّةً
وقطعةً
من جنةِ الرحمن..!!

يوجعني الحنينْ
اهفو إلى دُقاقةِ الترابِ تارةً
وتارةً
اهفو الى الضياء في العيونْ
هل يرجعُ الغريبْ
وهل يُبلُّ ظامئ أوامَهُ
في النارِ واللهيبْ
يا أرضُ
يا أحبابُ
يا ابنائيَ الذين يغرقون في التساؤل الحزين
يوجعني الحنينْ
يقتلني الحنينْ

يا ايها الحفيد والحفيده
تبعثرت فرحتنا الجديده
فلتغفرا لي فعلتي الأثيمه
ولتعذراني انني خرّبتُ غير عامدٍ
حدائق المرجان
فها انا اعود من
حكايتي الأليمه
احملُ بين اضلعي
شواطئ الأمانْ
يا ايها الحفيدُ والحفيده
واحملُ القصيدهْ
واحمل الألوان عن
فرحتنا القديمة الجديده
يا ايها الحفيدُ والحفيده

(باقاريا - الناصرة - أيلول/٢٠٠١)



هشام نفّاع

تجربة في الألم

(١)

محادثة باردة جداً. لا تزال فيها بقايا الليلة الماضية. أشبه بنيكوتين السجائر في الدم. شيء ما يتحرك في الصدر. حاد يتحرك بشكل يشبه الارتجاف، يعود على نفسه يحفر ثقباً وهمياً. الجسد يتحول الى كائن غريب. كائن يضايقك أنت. من أنت بدون جسدك؟ ماذا تكون لحظة الانفصال هذه. أي كائن يتبقى فيك حين يكون فيك كائن غريب.. الجسد الآن في حالة تسبب لك الضيق. الجسد يتألّم. إنه يعلن: نحن غريبان.

●

- ديكارت: الألم هو الشعور بالنقص

(٢)

تلاحم رهيب مع الجسد. إشفاق دافئ على مشهد الضعف والبكاء الذي يطل من مكان ما فيك. حركة دائرية تقريباً: تبتعد، تقترب، تبتعد وتعود. شيء كأنه يتفتّت، يتحلّل، يلعب لعبة التلاشي. نقطة التقاء صاعقة بين البرد والحر. نقطة الجسد المتألمة ليست باردة وليست حارة، وهي ليست حصيلة البرد والحر. إنها تلك النقطة الوهمية التي تفصل الحر والبرد وتجمعهما في نفس الوقت. تناقض/ انشراخ/ تمزّق/ جُرح.

شرارات ملموسة غير مرئية تطلّ من نقطة التمزّق. تسري بسرعة او ببطء وترسم شبه بقعة. تحسّها، تدركها، لكنك لا ترى لونها. هي عديمة اللون، وهي ليست حصيلة الألوان. هي بقعة شاحبة حادّة، تراها فقط حين تغمض عينيك تماماً.

الجسد يتألّم. يزداد منك اقتراباً. يلتصق بك اكثر. يصبح حالة إشفاق عارمة، تشبه مقطوعة من البكاء الصامت.

●

محمد بن زكريا: اللّذة عبارة عن الخلاص من الألم

(٣)

الجسد ينكمش على العضو المصاب. شيء كالتماثل يسري في الأوصال. مكوّنات الجسد تعيد صياغة نفسها. تحاول خلق حركة انسيابية تصب كلها في اتجاه واحد. تتجمع عند النقطة التي سقطت في قعر سحيق عن جسدها. حزن ماديّ يسيطر على التفاصيل الجسدية الملموسة. يد تسند اليد الأخرى التي تستصعب التحرّك. قدمٌ تأخذ مسؤولية وزن الجسد على نفسها، وتعفي شقيقتها من تقاسم العناء. جسد يحمل نفسه. جسد يعيش فترة من الحساسية المرهفة تجاه نفسه. يتأهب لعبور مرحلة استثنائية في مكوّناته.

الجسد يريد توزيع الألم على نفسه بالتساوي.

●

أرسطو: الألم ينشأ عن الفعل المضاد لطبيعة الفاعل، فالألم هو اذن نتيجة لفاعلية تزيد على قدرة الفاعل او تقل عنها

(٤)

الحنجرة ثقيلة. وزن هائل يدبّ فيك فجاة. أنت جالس بهدوء تحاول فهم ما يمر عليك. كل هذا السكون الجسدي لا يخفف الوزن الذي يشد بالجسد الى التمزّق. الثقل يصبح حالة من السيطرة الغامضة على مساحة اعضائك. كأنه يحاول التمرّد، والخروج من نفسه على نفسه. شيء كالتفشّي: الجسد يقاوم قوة غريبة تهدده بأن يتفشى. جسد حزين يرفض كابوس يقظة مرعباً يرى فيه نفسه يتحلّل من مساحته ويصبح اكبر مما يحتمله.

جسد يحاول تحديد نقطة الألم فيه.

●

فخر الدين الرازي: اما الألم فلا نزاع في كونه وجودياً

(٥)

كالوليد الطري الذي قررت له طبيعته صنع الخطوة الاولى بعد ان وقف وترنح وسقط وارتطم بالأرض عشرات المرات. ملامح ناعمة على وجنتيه يختلط فيها الخوف بالاستصعاب وببدايات ابتسامة غريزية لأنه سيفعلها الآن: سيخطو خطوته الاولى..

وجسدٌ هو ام قلقة على وليدها لكنها لا تحزن. فرح غريب يلفّ قلبها فهو سيمشي الآن. تستوعب لله رادةً إيامه الى رحمها. تتقمّصه فيها.

العضو المتألم يطلق إشارات مبتسمة وأخرى خائفة. هذا الانقباض الذي يسيطر عليه ضروري حتى يعود الى جسده. الجسد يشعر به كما يشمّ العاشق معشوقته/ العاشقة معشوقها. تفاصيل الرائحة تملأ تقاطعات الشرايين.

الجسد الآن اكثر تجربة، اكثر بلوغاً. يشعر بالألم في وعيه. يراه مرحلة مؤقتة حتى يعود وليده/ العضو المتألم الى الحياة الرتيبة الوحيدة الممكنة.

●

ابن سينا: الألم إدراك لوصول ما هو عند المدرك آفة وشر

(٦)

تنتقل الى أوصال العالم. مادة العالم تخرج منك. يصبح الوجود متجانساً. حدودٌ فصلتك عن الوجود تتهاوى. معالم حدّدت وجوداً جسدياً خاصاً منفصلاً، تمّحي. الجسد يعيش حالة شمولية. شيء فيه يجعله يفقد ذاتيته. يعود الى الذوبان في فراغ الوجود المطلق. الحالة المتألّمة تجعله يستيقظ. يفتح كل عيونه فيرى نفسه من خارجه. عيون تطل على الداخل من الخارج ومن الداخل على الخارج. العيون تعيش للحظة كخيط يصل الجسد بالعالم. لكنها سرعان ما تتسع لتصبح بؤبؤاً كبيراً بحجم الوجود الذي يواصل التفشّي بسرعة رهيبة.

هذا الألم الذي يتراقص في مكان ما غير محدد يعيد الجسد الى العالم. يعيد الجسد الى الحياة. الجسد يكتشف مادة الوجود في داخله، فيحلّق ليغيب تماماً. يذوب ويختفي، يصبح جسد العالم.

●

فيلسوف متشائم: الألم ذو طبيعة إيجابية، هو وحده حقيقي، لأن الحياة نضال مستمر، ورغبة غير مستقرة وسخط على الحاضر ونزوع بالأمال الى المستقبل

(٧)

الألم يشعر بالجسد بتفاوت سريع. يعيد بناءه في كل مرة من جديد. وحين يقترب الجسد من الموت يعيده الألم الى الحياة.

مقاهي الأدباء في الوطن العربي.. أمكنة للحرية والثقافة والمعارك الادبية

بقلم: أحمد أبو الحسن

• تاخذ المقاهي جزءاً مهماً من حياتنا فهي تبدو للوهلة الاولى فرصة للتلاقي والحوار مع الاخرين وقد اعتبرت المقاهي في فترة من الفترات الوسيلة الوحيدة لتنشيط الية الفكر دون ان ننتبه اليها.

فقد ذكر الكاتب الفرنسي «لوميير» ان مقاهي الشرق كانت مركزاً تسود فيها حرية التعبير، والمقهى بعبارة بسيطة هو المكان الذي تقدم فيه القهوة او المشروبات الاخرى لكنه تحول مع مرور الوقت الى ما يشبه البرلمان كمكان لتلاقي الافكار.

كما ان فكرة اقامة بيت للقهوة بوصفها وكالة للصحافة واللقاءات الادبية وبرلماناً حراً للنكات قد ولدت في اليمن السعيد على الاغلب وعلى هذا الاساس شكلت المقاهي الادبية في الوطن العربي بعداً مهماً في مناقشة ابعاد المنابر الثقافية حيث كان المقهى ولاسيما في فترة الخمسينيات والستينيات منبراً مهماً حيث كان الادباء والمثقفون يتحاورون ويتناقشون الى حد انهم كانوا يصنعون القرار الثقافي ضمن فعاليات مهرجان المحبة الذي اقيم في اللاذقية مؤخراً، حيث اقيمت ندوة ثقافية تحت عنوان «مقاهي الادباء في الوطن العربي» تحدث فيها د. رشيد الذوادي من تونس ووليد اخلاصي من سوريا، ود. رفيق عطري من لبنان. وتحدث في البداية د. الذوادي الذي اكد: ان العرب عرفوا المقاهي منذ عام ١٧٥٠ حيث انتشر فيها شرب القهوة واصبحت فيما بعد ملتقى الاكابر وانتقل اليها الحكواتي.. فالمقهى الادبي حافظ على ترابط الاجيال وكان منبراً لكل الافكار حيث رصد المقهى الاحداث والتحولات السياسية التي مر بها الوطن العربي.

ويذكر الدكتور الذوادي في كتابه الذي صدر في عام ١٩٧٥ تحت عنوان «جماعة تحت السور»، ان المقهى لعب دوراً مهماً في الحياة الثقافية والادبية في تونس حيث كان يلتقي في مقهى جماعة تحت السور الذي كان في منطقة باب السويقة في العاصمة التونسية وكان يلتقي فيه الادباء والكتاب والصحفيون والممثلون والرسامون كالقصاص علي الدعاجي الذي كان رساماً وزجالاً وصحفياً وممثلاً وقد كتب نحو ٥٠٠ مسرحية اذاعية واصدر جريدة «السرور» فقد كتب علي الدعاجي عن المتعبين ورسم صورة للحياة الشعبية في تونس في الفترة التي عاش فيها وهو باني القصة التونسية بمعناها التقني وقد استمد الدعاجي شخوصه ونماذجه من الطبقة الشعبية. ويرى الدكتور رشيد الذوادي انه من مقهى تحت السور الشعبي خرجت الصحافة الهزلية وجميع الصحف التونسية التي رصدت في الثلاثينيات والاربعينيات كجريدة «السرور» التي اصدرها علي الدعاجي وجريدة «الشباب» التي اصدرها بيرم التونسي في زيارته الثانية لتونس عندما التحق بجماعة تحت السور واصبح عضواً من اعضائها كذلك «مقهى القصبة» الذي يقع بجوار رئاسة الحكومة التونسية وكان يتصدر مجلس هذا المقهى المصلح والشاعر «الطاهر حداد» حيث كان يتحلق حوله جميع الادباء والرواد وقد الف كتابين الاول عن «العمالة التونسية وظهور الحركة النقابية» وكتاب «امرأتنا في الشريعة والمجتمع».

ومن بين المقاهي الادبية الاخرى التي كانت مزدهرة في تونس في الثلاثينيات من القرن الماضي «مقهى العياري» وكان يجلس فيه «محمد الشاذلي خزندار» امير شعراء تونس كذلك مقهى القشاشين بالقرب من جامع الزيتونة وكذلك مقهى الهناء.

اما عن المقاهي في سوريا فيؤكد الباحث التونسي الدكتور رشيد الذوادي انها كانت موجودة كظاهرة وقد تحدث عنها الكتاب والادباء في كتبهم حيث تمتاز بالنظافة والاناقة مثل «مقهى الكمال» وقد تردد عليه ادباء دمشق منذ اواخر العشرينيات وكان قطب رحاهم الشاعر العراقي «احمد صافي النجفي» بعد قدومه من بغداد وخليل مردم بيك وشوقي البغدادي .. وغيرهم.

كذلك من بين المقاهي الادبية في سوريا «مقهى البرازيل» ويقع في شارع «بورسعيد» وقد اكتسب شهرة واسعة في فترة الخمسينيات والستينيات.. اما الادباء الذين ظهروا فيه منهم كثر نذكر منهم سعيد الجزائري - احمد صافي النجفي - د. بديع حقي - فؤاد الشايب - عبدالغني العطري - د. سامي الدروبي - عبدالسلام العجيلي - انور العطار - ود. شاكر مصطفى.

وعن هذا المقهى يقول الاديب عيسى فتوح ان هؤلاء الادباء كانوا يجلسون يومياً في مقهى البرازيل الذي كان لا يقدم لزبائنه سوى القهوة حيث كانت تدور فيه نقاشات ساخنة وكان ابرز المحدثين فيه الصافي النجفي وسعيد الجزائري.

ومن المقاهي السورية ايضاً مقهى «الهافانا» وهو مقهى قديم يقع في منطقة فكتوريا في مدينة دمشق وقد جلس فيه الادباء منذ اوائل الاربعينيات وطوال فترة الخمسينيات ومن هؤلاء عبدالغني العطري وعيسى فتوح وسليمان عواد وعادل ابو شنب وشوقي بغدادي وسواهم. ايضاً مقهى الكمال الجديد في دمشق وقد اتجهت اليه الانظار في بداية الخمسينيات. وقد اشار الباحث التونسي الى العديد من المقاهي الادبية في بغداد كمقهى «الجسر» ومقهى الرشيد ومقهى حسن عجمي.

اما في مصر فقد تعددت وتشعبت المقاهي حيث كان لكل مدينة مقهى ومن اهم هذه المقاهي: «مقهى افنديه ومقهى متاتيا ومقهى الفيشاوي ومقهى ريش» الذي كان ملجأ كل المثقفين في مصر في القرن الثامن عشر وترجع شهرته الى كونه يمثل عاصمة ثقافية مستقلة تجمع كل التيارات دون تميز وجلس فيه كل من الاديب نجيب محفوظ الذي كان يعتبر زبوناً مشتركاً لكل المقاهي الشهيرة في مصر.. كذلك الشاعر نجيب سرور وامل دنقل وعبدالرحمن الابنودي وجمال الغيطاني.

وقد كان نجيب محفوظ يعقد فيه ندوات ادبية صباح كل يوم جمعة ويحضرها عدد كبير من المثقفين وعندما سأل نجيب محفوظ عن سر اعجابه بهذا المقهى قال: هنا اراقب الاحداث واستمع الى الجديد من الناس وتستطيع ان توصل الى جمهورك وقرائك ما لم تستطع ايصاله من خلال الكتابة.

اما في الاردن فكانت مقاهي «اربد» و«الزرقاء» و«عمان» و«اليرموك» كثيراً ما تحفل بالادباء والفنانين وفيها تجري النقاشات في الادب والشعر والشئون الفكرية، على ان مقهى «شهرزاد» في عمان يمثل العمود الفقري وهو مقهى صغير مقابل مطعم القدس وتأسس في فترة الستينيات وجلس فيه المثقف والصحفي واستاذ الجامعة والطالب والسياسي الموالي للحكومة والسياسي المعاصر.

ويعد هذا المقهى المقر الاساسي للمثقفين في عمان ففيه يتم اصدار الاحكام النقدية عن الافلام السينمائية وينشر هذه المقالات في صحيفة النهار البيروتية.

كذلك مقهى «حبيني» وهو مقهى ادبي يقع في جانب المصرف العربي في وسط العاصمة الاردنية وفيه جلس ادباء عديدون كالشعراء محمد القيسي وعلي فودة وعز الدين المناصرة وياسر الديوك وسواهم.

ويرى الدكتور الذوادي انه قد حان الوقت لجمع ما احتفظت به الذاكرة عن هذه المقاهي الادبية وما كان

الباحث اللبناني الدكتور رفيق عطوى: ظهور المقاهي بدأ مع انحطاط الامبراطورية العثمانية وكانت تعرف بـ «القرأة خان» اي المكان الذي تقرأ فيه الكتب والصحف





• نجيب محفوظ: في المقهى توصل الى جمهورك وقرائك ما لم تستطع ايصاله من خلال الكتابة •

يدور فيها من نقاشات ادبية، فالمقاهي الادبية وكما هو معلوم بدأت انتشارها في الشرق العربي وامتدت فيما بعد الى المغرب العربي واصبحت مع مرور الايام احدى المحطات المهمة في الحياة الثقافية في الوطن العربي ولم تخل منها اية مدينة عربية.

اما الباحث اللبناني الدكتور رفيق عطوى فيرى ان ظهور المقاهي بدأ مع انحطاط الامبراطورية العثمانية وكانت تعرف بـ «القراة خان» اي المكان الذي تقرأ فيه الكتب والصحف.

حيث كان دخول المقاهي عيباً ولا يدخلها الا بعض العاطلين عن العمل ولكن هذه المقاهي حين دخلها الادباء والمثقفون ورجال الفكر عموماً وارتقى مفهومها والنظرة اليها من مركز للتسلية واللهو الى مستوى الزوايا الفكرية التي تنتج الابداع.

وكان لكل مقهى من هذه المقاهي حياة كاملة من حيث انه حياة زاخرة بالافكار والاحداث والشخصيات التي كانت تجلس فيه من نجوم الفكر والفن والثقافة ولاسيما في مرحلة الستينيات وهي فترة كانت انعكاساً لاهم مرحلة من مراحل التحول الاجتماعي والسياسي في الوطن العربي لكنهم كانوا نجوماً من البشر لهم لحظات تالق ولديهم لحظات ضعف وشخصيات اخرى من الناس العاديين أو من مراتب اجتماعية اخرى.

فضة حسين مثلاً ترى في كنف ادباء عظام كان يجالسهم على هذا المقهى او ذاك ويسامر اغلبهم على صفحات ما كتبوه من كتب سواء اكان فناً او نقداً او فكراً وهو لذلك يعتقد انه نشأ في عزوة حقيقية وهي التي صنعت روحه ووجدانه فالعزوة هذه كان قوامها هؤلاء الرجال الكبار من مثقفي مصر.

وقد كان في مصر مثلاً مقهى «محمد عبدالله» في منطقة الجيزة وكان مركزاً للحركة الادبية في اواخر الخمسينيات وضم الادباء عبدالقادر القط ولويس عوض وانور المعداوي وصلاح عبدالصبور ـ رجاء النقاش ـ محمود السعدني ـ احمد رشدي صالح ـ عبدالمعطي حجازي ـ نجيب سرور ـ سعد الدين وهبة ـ نعمات عاشور ـ احمد عباس صالح وغيرهم.

وكان هؤلاء الادباء والكثير غيرهم من البلدان العربية يلتقون على رصيف المقهى يتحاورون ويقرأون لبعضهم اخر نتاجاتهم الادبية حيث يشكلون ملامح نهضة ادبية وثقافية وكانت تدور احياناً بينهم معارك ادبية وثقافية بين القديم والجديد بين انصار التراث وانصار الحداثة وبين انصار الرومانسية ودعاة الواقعية.

واكد الدكتور رفيق عطوى الدور الكبير للمقهى في تكوين مجموعة كبيرة من المثقفين الذين قادوا الحركة الثقافية في العقدين الاخيرين كمقهى «النجار» و«الفتوح» في لبنان حيث كان يجلس الادباء والشعراء يستمعون الى محمد عبد الوهاب يغني «جفنه علم الغزل» وهم مجتمعون الى الاخطل الصغير الذي كان يسمع شعره بصوت عبدالوهاب.

كذلك مقاهي البحر في بيروت مثلاً التي كانت ملتقى للزعماء والقبضايات اضافة لكونه ملتقى للسياسيين والادباء والمثقفين والفنانين والعمال المتقاعدين حيث كان لكل فئة تتداول في شئونها وشجونها، فكانت هناك «مقهى فلسطين»، «مقهى فاروق»، «مقهى الجنوب»، «مقهى متري» وكلها يجتمع فيها المثقفون اضافة للقبضايات. وكان هناك ايضاً مقاهي الاحياء الراقية والشعبية والمقاهي الحديثة التي تطورت فيما بعد وتحولت من حيث الديكور والمقاعد حيث دخلت المرأة مؤخراً بعد ان كان هذا محظوراً عليها ولكن تطور البيئة والمجتمع والفكر اتاحا للمرأة دخول المقاهي والمشاركة في الحياة الاجتماعية والفكرية.

وعن علاقة المقهى بمحيطه تطرق الباحث اللبناني الى دور المقهى الاقتصادي ووظيفته بوضعه مركزاً للاستراحة ومنبراً للمناقشة في زحمة لا تهدأ ولا تعرف الانضباط ومن هنا يأتي جمالها وحلاوتها فقد كان يشكل المقهى في بعض المراحل مراكز للبريد بين الريف والمدينة حيث كانت عناناً معرموفاً للمجالس فيها والقادم اليها كما كان ملتقى للسياسيين تقرباً من الشعب وابناء المناطق البعيدة حتى ان الحاج متري صاحب مقهى «متري» كان يطلب رضاه في الانتخابات اضافة الى هذا كانت المقاهي مركزاً للحفاظ على التراث والحكايا الشعبية التي تشكل ذاكرة الوطن حيث يعتبر «مقهى الحاج داوود» نموذجاً لذلك.

(عن «البيان»)

أيمن عودة (*)

متسع الثقافة في المقهى الحيفاوي

محاولة لاستحضار «المدينة»

• المدينة «المدينة» لا تعرَّف بمساحتها الجغرافية أو عدد سكانها وإنما بفضائها المدني. «فالمدينة» الفلسطينية في حيفا ويافا والقدس بنيت بين الحربين العالميتين، من مراكز ثقافية ونوادٍ جماهيرية ومكتبات عامة وطنية ودور نشر وحياة حزبية ناشطة وجمعيات وصحافة ومسارح وأوبرا ومقاهي منقفين.. هذه «المدينة» قضي عليها العام ٤٨ بموجب الخطة «د» الصهيونية التي هدفت الى إلغاء كل فضاء مدني فلسطيني وإبقاء البعض مجتمعًا زراعيًا تبعيًا أو «غوي شبات» على حد تعبير اميل حبيبي.. وهنا يمكن تفسير عمق المأساة التي حلت بالمدن الفلسطينية وأهلها العرب الذين شربوا عصارتها عام ٤٨ بتحويلهم من أكثرية ساحقة الى اقلية مضطهدة ومقهورة في وطنهم الصغير والكبير، ومن ثم وضعهم في أحياء تعاني تمييزين، حكوميا وبلديا، لتصبح مع مرور الزمن - نتيجة للقهر القومي - بقعًا سوداء في الثوب الأبيض الجميل لعروس الكرمل.

والمتابع للاقتراحات التي قدمتها كتلة الجبهة على جدول أعمال البلدية يستطيع ان يلحظ دون عناء توجه الكتلة نحو إعادة بناء المدينة مضمونًا وبشكلها البانورامي، فالمطالبة بإقامة متحف لتاريخ عرب حيفا او مركز ثقافي لأكبر تجمع سكاني عربي بعد الناصرة أو مسرح او نواد جماهيرية هي امثلة حية على هذا الاتجاه وبالرغم من صلف بلدية حيفا واختبائها وراء غربال الحجة الممجوجة «عدم وجود بند في الميزانية السنوية» (ميزانية بلدية حيفا للسنة الواحدة هي مليارات و ٣٠٠ مليون شاقل). وبالرغم من هذا التمييز والخداع الصارخ استطاع الشباب (صبايا وشبانا) الحيفاوي ان يلقي ظلال «المدينة» في المدينة محاولاً انعاش الحياة الثقافية فيها فبدأنا مع «فتوش» الذي يعرض حاليا معرضًا للرسم للفنانة حنان بخيت و «مكان» الذي اثرانا يوم الخميس الأخير بسماع فرقة البير مرعب وتقديم عامر حليحل الذين تألقوا في عرض باقة من اغاني الشيخ إمام الشعبية الوطنية الساخرة ومقهى ومرقص «دماج» الذي اتحفنا ببناء الهايدبارك الحيفاوي الذي يتيح للشباب (صبايا وشبانا) طرح افكارهم من خلاله. و«دوزان» المرتقب الذي سيحوي مكتبة ومقهى انترنيت و«فان كوم» و «قنديل» و «الديار» و «سهرية» و«ماتيس» و «هوغوس» و «منقل»، كل هذه المقاني (مقاه ثقافية) تعيد بانوراما المدينة لحيفا على يد ابنائها الذين لن يكفوا عن قرع الخزان ولن يرضوا بإعفاء البلدية من واجبها تجاه احد أهم ثلاثة اركانها، فكما ان في حيفا بحرًا وجبلاً هناك اقلية عربية ليست اقل ثباتًا منهما تصر على العيش بمساواة وكرامة وتعايش سلمي متكافئ.

(*) عضو بلدية حيفا عن الجبهة.



إشكاليات علاقة الرجال بالنساء في «ألف ليلة وليلة»

بقلم: عايدة الجوهري

(تقديم: تتناول الكاتبة والاستاذة الجامعية، عايدة الجوهري، في هذه الدراسة، كتاب ألف ليلة وليلة، أحد أهم الروائع التراثية على الاطلاق، والذي يكتسب غنى خاصاً ينبع من تعددية القراءات التي يتيحها للقارئ، وروعة السرد التي تميزه. وتلقي الباحثة الضوء هنا، معتمدة على طبعة الكتاب الصادرة عن دار صادر، بيروت، في مجلدين اثنين، على سمات العلاقات بين شخصيات الكتاب، خاصة إشكاليات العلاقة بين الرجال والنساء في النص)

• يرفدنا التراث الابداعي، قديماً وحديثاً، في هذه المرة وفي مرات أخرى كثيرة بالشواهد والأمثلة التي تعز في الواقع المعاش، لفهم سيكولوجية الرجال والنساء او بعضهم وبعضهن. والعودة الى التراث لا تعني بالضرورة تبرير مطالب استراتيجيات راهنة للفكر والعمل النسويين بل فهم الآليات التي ادت تاريخياً الى تشكل الوعي الثقافي بادوار او توقعات الرجال والنساء والتي تصلح كمرجعية عالمية ومحلية. وفي حال الف ليلة وليلة يقوم الراوي بمهمة السرد الاساسي وهي كشف السر وهنا، أسرار الطبيعة الانسانية.

واحياناً يغني الرمز والفانتازيا عن اكداس النظريات والتحليلات والعظات.

تفتح «الف ليلة وليلة» الصادرة عن دار صادر، بيروت في مجلدين، على قراءات متعددة، وربما على كل القراءات الممكنة لاكتنازها اشارات في كل الميادين، وهي، بحكم مبررها الأساسي، تحض على قراءة نسوية حيث ان معظم القصص تقوم، في حبكتها الرئيسية او الثانوية، على اشكاليات علاقة النساء بالرجال، بدءاً بمبرر السرد الأساسي وهو سعي شهرزاد الى ابعاد شبح الموت عنها وعن بقية نساء الدولة، متوسلة تسلية الحاكم العصابي المهتاج، الذي فقد ثقته بنفسه وبنساء الأرض بعد ان ضبط زوجته وزوجة أخيه شاه زمان بالجرم المشهود وفوق ذلك مع عبد أسود فرمى عنق زوجته وكذلك أعناق الجواري والعبيد، وصار شهريار كلما يأخذ بنتاً بكراً يزيل بكارتها ويقتلها في ليلتها، ولم يزل على ذلك مدة ثلاث سنوات. فضجت الناس وهربت ببناتها ولم يبق في تلك المدينة بنت تتحمل الوطء. ثم ان شهريار امر وزيره أن يأتيه ببنت على جريّ عادته فخرج الوزير وفتش فلم يجد بنتاً، فتوجه الى منزله وهو غضبان مقهور خائف علي نفسه منه. وكان للوزير بنتان، الكبيرة اسمها شهرزاد والصغيرة اسمها دينازاد، كانت الكبيرة قرات الكتب والتواريخ وسير الملوك المتقدمين وأخبار الأمم الماضين ولما سالته ما به، حكى لها ما جرى له من الأول الى الآخر مع الملك. فطلبت من والدها أن يزوجها له: إما ان تعيش وإما تكون فداء لبنات المسلمين كما قالت. وهكذا يقوم السرد على حال لا توازن وصراع قوى بين رجال ونساء.

إزاء هذا الخطر المحدق، قررت شهرزاد تسلية الحاكم وتبديد مخاوفه، موظفة معلوماتها التاريخية والاجتماعية الوفيرة، وقدرتها على التخييل والابهار. حكايات تتوالد وتتشابك ساخرة من منطق الأشياء والأحداث والنهايات، محولة الحياة الى أسطورة، ليتعذر التمييز، وتتساوى الخيالات والوقائع، فتخف مرارة الواقع أو تشذب، فتحفل الليالي بأشكال والوان وقضايا وموضوعات منوعة، برجال ونساء، يتجاذبون ويتنافرون، لكنهم يبحثون، كل على طريقته وتصوراته وأفكاره الموروثة أو المكتسبة، عن الحب والإخلاص والتفاهم والاعتراف، ما لم تورطهم شهواتهم ، وفق روحية المؤلف، وروحية البيئة التي ولد فيها النص، إذا سلمنا انه ولد في العصر العباسي، في مطبات وصعوبات لا تحمد عقباها .

ونجحت شهرزاد بانقاذ شهريار، إذ صالحته مع نفسه ومع النساء راسمة له شخصيات نسائية عدة سلبية في مقابل اخرى ايجابية وكانها تدعوه الى تعميق فهمه لتناقضات الطبائع الانسانية لتطهيره من هواجسه وخوافاته (phobies) واعادته الى ارض الواقع والحياة.

وفي سياقاتها تمنح النساء أدواراً سلبية، فتصورهن شهوانيات، وفوق ذلك عديمات الوفاء، لا يابهن بعهد يأخذنه على انفسهن ولا بالإخلاص لرجل يتفانى من اجلهن وتحفل الليالي بالنساء الخائنات، ففي حكاية الصياد مع العفريت، يخدع سلطان الجزائر السود بزوجته وهي ابنة عمه، التي يتوقع ان تكون مخلصة له، وهي توهمه انها مغرمة به، فيما تخدره كل ليلة لتذهب الى عشيقها، وامعاناً في الصلافة، سحرت زوجها وحولته الي نصف حجر، نصف بشر، وكانت تعذبه وتضربه بسوط من الجلد، مئة ضربة حتى يسيل الدم.

وفيما شهريار وشاه زمان في أوج أزمتهما اعترضتهما امرأة اختطفها جني ليلة عرسها ووضعها داخل صندوق، ورمى على الصندوق سبعة أقفال وجعلها في قاع البحر المتلاطم. وما ان نام الجني، حتى رفعت رأسها وابدت إليهما رغبتها، اي ان المرأة إذا ارادت امراً لم يغلبها شيء واستعانت شهرزاد ببعض الأبيات الشعرية المواتية وهي:

لا تأمن الى النساء
ولا تثق بعهودهن
يبدين وداً كاذباً
والغدر حشو ثيابهن
بحديث يوسف فاعتبر
متحذراً من كيدهن
أو ما ترى ابليس أخرج
آدم من أجلهن

إلا انها تصور أحوالاً أخرى تكون فيها النساء ضحايا سوء ظن، أو سوء فهم الرجال، ففي حكاية الصبية والتفاح وريحان العبد يتهم الرجل زوجته زوراً بخيانته ويقتلها ولا يكتشف حقيقة الأمر إلا بعد فوات الأوان، وفي حكاية اتهام غير عادل في زوجته (ص٨٥-٩٥ المجلد الثاني) تنجو زوجة وفية من الذبح بعد ان ثبت لزوجها انها ضحية مكيدة حاكها لها عاشق ولهان ولم يتمكن من الايقاع بها اي انها لا تساوي بين النساء، وتتعاطف مع من تقع ضحية الريبة وسوء الظن وضحية رجل سريع الانفعال والتصديق، وضحية الأفكار المسبقة.

وعلى رغم تعاطفها مع الرجال المتروكين من زوجاتهم او حبيباتهم، إلا انها كانت تظهر في المقابل خفة الرجال او سعيهم وراء المغامرات، غير مبالين بامرأة تحبهم بصدق، كما هي حال غريب الذي استخف بابنة عمه الوفية وسعى وراء نساء مستهترات وكان المراة المستهترة تجذب اكثر من غيرها والوفية غير مطلوبة، وهكذا تبدو المسالة مسالة اختيار او سوء اختيار ومسالة عرض وطلب.

اما صورة قدرات المراة العقلية لديها فمتضاربة وعلى طرفي نقيض، فإذا كن ناقصات عقل ودين، كما يتكرر في اكثر من مكان فهن افضل على الأقل من الغلمان كما اجتهدت امرأة فقيهة تدعى سيدة المشايخ في حكاية محاسن اختلاف الأجناس في اقناع محاورها، مشيدة بحسن معاشرة النساء. (ص، ٤٧٦ - ٥٧٦)، فيما هو مصر على ان الغلمان

افضل من النساء متسلحاً بالكلام الإلهي: الرجال قوامون على النساء بما فضل بعضهم على بعض ودية المرأة علي النصف من دية الرجل فلا تناقشه أو تدحض اقاويله، وتقوم بتكريس دونية المرأة فتوافق على حجج محاورها ولا ترى في النساء الا مزايا وخصائص جسدية جنسية، وهي مكلفة بالترويج، لا للنساء، بل لنمط من العلاقة الجنسية مباح بينما الآخر منكر.

وشيرين زوجة خسرو ملك الملوك أملت رأياً غير صائب على زوجها وبدت أقل حنكة ودهاء وحسن تصرف من الصياد البسيط. وخلص زوجها الى انه لا ينبغي لأحد ان يقتدي برأي النساء، فمن اقتدى برأيهن خسر مع درهمه درهمين (ص٣٤٦ - ٩٣٦) وزوجة الطحان تسببت بضياع ثروة زوجها بالتواطؤ مع عشيقها الذي ما لبثت ان خسرته.

يتقابل هذا الوجه السلبي أو الاختزالي لأدوار المرأة، كشهوانيات، خائنات، وناقصات، الذي يتطور الى حدود التنظير كما في حكاية محاسن اختلاف الأجناس صور لنساء عالمات مثقفات ومبدعات. فإذا كانت زمرد في حكاية علي شاروزمرد تحفظ رقائق الأشعار وتقرأ القرآن العظيم بالقراءات السبع وتروي الأحاديث الشريفة وصحيح الروايات وتكتب بالأقلام السبعة وتعرف من العلوم ما لا يعرفه عالم ويداها أحسن من الذهب والفضة وتعمل الستور الحرير وتبيعها (ص٧٤٥ - ٨٤٥) وإذا كانت محبوبة عازفة عود بارعة ومغنية فتودد حكاية الجارية تودد (ص٩٨٦ - ٠٩٦)، تعرف النحو والشعر والفقه والتفسير واللغة والموسيقى وعلم الفرائض والحساب والقسمة والمساحة وأساطير الأولين وتنظر في علوم الرياضة والهندسة والفلسفة وعلم الحكمة والمنطق والمعاني والبيان وحفظت كثيراً من العلم وهزمت العلماء بمعارفها ومعلوماتها وهن لسن فقط قادرات على التثقيف والابداع الفني بل قادرات علي دخول ما نسميه اليوم الحياة العامة. فزبيدة في الحمال والبنات الثلاث تتعاطى التجارة وتعبر البحار بحثاً عن الرزق، وزمرد حكمت ولاية بحنكة ونجاح ورفعت المظالم عن المظلومين وفي عهدها استتب الأمن وان اضطرت للتخفي في ثياب رجل! إلا ان دونية النساء وهمية ومفتعلة؟

عندما لا تقدمهن في شكل حيادي كعاشقات محبات يخشى عليهن وعلى من يحبهن عشقاً ولا يعدم من وسيلة لحفظ عهدهن ازاء كل الاغراءات المكنة حفاظاً على عهد قطعنه على أنفسهن كما في حكاية الاعرابي وزوجته الوفية (ص٤٩١ المجلد الثاني) والتي تصبر على الفقر والعوز وترفض الرفاهية والنعيم وفاءً لزوجها.

هكذا تقدم الليالي صوراً متناقضة للنساء والرجال، ولكن بعض الحكايات تصوب الهدف فيرهف السرد، فتظهر السلوكات البشرية محرومة أيضاً بلا وعيها ولمحمولات الخيال الشعبي وربما الوهم والخيال والحلم والتصورات الخاطئة الرائجة عن أدوار وطبائع الجنسين، التي تسيء الي انماط العلاقة بينهما وتؤدي الي تباعد مفتعل، وتعطل التواصل.

هذه التصورات التي لا تعترف بالتفرد، بالشخصيات المتفردة تضع كل النساء والرجال في صف واحد. فهل تريد شهرزاد تصحيح أفكار شهريار المسبقة التي تحول النساء الى امرأة واحدة بتصحيح تلك التي تحول الرجال الى رجل واحد؟

لشرح دور الأوهام في علاقة الرجال بالنساء تحكي شهرزاد لشهريار قصة الأميرة دنيا وتاج الملوك ، التي تلخص أحداثها الرئيسية كالآتي:

كانت الأميرة دنيا ابنة حاكم جزائر الكافور وقلعة البلور شهرمان تصنع في كل سنة صورة لها وترسلها الى اقاصي البلاد فيراها الناس ويعشقونها، ويتوافدون الى قصر أبيها من جميع الانحاء فيطلبون يدها منه، لكنها ترفض الزواج باي منهم لأنها تكره الرجال ولا تطيق ان تري لهم وجهاً وكان كل من يرى صورتها يتجشم في سبيل ذلك الاخطار والأهوال، ثم لا يلبث ان يرجع خائباً وقد ازداد حباً لها ويأساً منها الى ان رأى صورتها تاج الملوك ابن ملك المدينة الخضراء الواقعة وراء جبال اصبهان وهو شاب وسيم جذاب رائع الطباع وقع في غرامها ونوى الوصول اليها والزواج بها.

فما ان باح لأبيه الملك برغبته حتى ارسل هذا الأخير وزيره الى حاكم جزائر الكافور طالباً يدها لابنه، فأوعز والد الأميرة الى الوزير بنقل الطلب الى الأميرة فما كاد يخبرها حتي غضبت غضباً شديداً وانقضت عليه بهراوة غليظة تريد ان تحطم بها رأسه، وقالت له اذا كان أبي

نجحت شهرزاد بانقاذ شهريار، إذ صالحته مع نفسه ومع النساء راسمة له شخصيات نسائية عدة سلبية في مقابل أخرى ايجابية وكأنها تدعوه الى تعميق فهمه لتناقضات الطبائع الانسانية لتطهيره من هواجسه وخوافاته (phobies) واعادته الى أرض الواقع والحياة

كانت الأميرة دنيا ابنة حاكم جزائر الكافور وقلعة البلور شهرمان تصنع في كل سنة صورة لها وترسلها الى أقاصي البلاد فيراها الناس ويعشقونها، ويتوافدون الى قصر أبيها من جميع الانحاء فيطلبون يدها منه، لكنها ترفض الزواج بأي منهم لأنها تكره الرجال ولا تطيق ان تري لهم وجهاً وكان كل من يرى صورتها يتجشم في سبيل ذلك الاخطار والأهوال، ثم لا يلبث ان يرجع خائباً وقد ازداد حباً لها ويأساً منها

يريد ان يزوجني عنوة فإنني سأقتل الرجل الذي أزف اليه.

لم يفقد تاج الملوك الأمل وحاول الوصول الى بغيته بنفسه فسافر الى جزر الكافور حيث اشترى حانوتاً وادعى انه تاجر قماش كي يقرب من الأميرة ويخطط بروية للوصول اليها.

وذات يوم دخلت الحانوت سيدة عجوز ترغب بشراء قطعة قماش للأميرة ولما علمت بقضيته حاولت مساعدته وشرحت له سبب بغض الأميرة للرجال، وأفهمته ان الأميرة تبغض الرجال اثر حلم حلمته وترك في نفسها اثراً سيئاً ومفاده ان الأميرة رأت صياداً نصب شركاً في الأرض ونثر حوله حبات من القمح. ثم جلس قريباً ليقتنص ما يقع فيه. فأقبل سرب من الطيور وجعل يأكل حبات القمح. وكان بينه حمامتان، ذكر وأنثى. فعلقت رجل الذكر في الشرك وأنشأ يتخبط محاولاً النجاة. فنفرت جميع الطيور وفرت هاربة، الا انثى ذلك الذكر الذي ظلت تحوم حوله، وتنقر الفخ الذي علقت رجله فيه، وتجذبه بمنقارها، حتي أنقذته منه. فنصب الصياد شركه من جديد، جلس ينتظر. فما هي الا ساعة حتى عادت الطيور الي التقاط حبات القمح وبينها ذلك الطير. فعلقت في هذه المرة رجل الأنثى. فنفرت الطيور وهربت وبينها الطير الذكر الذي أنقذته انثاه فلما وقعت رفيقته في الفخ لم يبذل أي محاولة لانقاذها. فجاء الصياد وقبض علي تلك الحمامة وذبحها.

استيقظت الأميرة دنيا من نومها مذعورة، وظل هذا الحلم ماثلاً في حياتها، وقد اعتقدت على أثره ان الأنثي خير من الذكر، وان الذكور جميعاً، سواء أكانوا طيوراً أم أناساً، أنانيون ظالمون لا يخلصون لنسائهم. وراحت تضع كل الرجال في المنزلة نفسها.

ففكر تاج الملوك بخطة علاجية لتغيير نظرة الأميرة فأحضر رساماً الى البستان الجميل المتصل بقصرها والذي تزوره بين الفينة والأخرى وجعله يرسم على أحد جدرانه شركاً والى جانبه طائران من الحمام، الذكر منهما علق في الشرك، والأنثى تنقره ويجذبها حتي تنقذ رفيقها من الفخ ثم طلب اليه ان يرسم علي الجدار المقابل صورة الصياد نفسه وقد نصب شركاً، ولتكن أنثى الحمام هي العالقة به هذه المرة، وبدا الذكر من بعيد وكأنه يهم بالدنو من الشرك وفي لوحة ثالثة بدا الصياد وقد قبض علي أنثي الحمام وهم بذبحها، وفي الجانب الآخر ذكر الحمام وقد اختطفه جارح من الجوارح وذبحه وشرب دمه وأكل لحمه وقضي عليه، ولما شاهدت الأميرة اللوحات غمرها فرح جارف هز أعماق نفسها، وأخذت تحدث جارتها وكأنها تحدث نفسها واكتشفت انها كانت على ضلال في كراهيتها للرجال، وطلبت لاحقاً التحدث الى الشاب الذي لمحته في البستان ولم يكن غير تاج الملوك والذي رأت فيه ملامح الرجولة والرقة معاً، وشغفت به فور تحررها من عقدتها واكتشفت كما تقول القصة عاطفة لم تكن تعلم ان القلب يتسع لمثلها وهي أعمق وأكبر من كل عاطفة أخرى.

هذه القصة التي تمجد الحب تبرز بعض التصورات المغلوطة أو الدوغمانية، التي تبنيها النساء حول الرجال وأحياناً العكس والتي تؤدي الى سوء فهم وتفاهم عميقين ومؤذيين أحياناً، تدعو الى تصحيح التصورات الخاصة بالجنسين ومنها التصورات النسائية الخاصة بالذكور، وتكشف من وجهة أخرى، رغبة النساء الأزلية بالاعتراف بهن في مجتمع ذكوري ومعاملتهن بالمثل والاقرار بحقهن بالحياة والتعاون، والا انطوت النساء علي أنفسهن وصرن نرجسيات وساديات مكتفيات بأنفسهن كما كانت عليه الأميرة دنيا اول الأمر. كما تكشف هذه القصة عن حاجة هؤلاء النساء الى رجولة مقرونة بالرقة، التي يمثلها تاج الملوك، الذي نجح باستعادة ثقة الأميرة دنيا بالرجال وبعلاجها إذا صح التعبير وهي الغاية نفسها التي سعت اليها شهرزاد التي جاملت وداورت وهادنت وصبرت وكابدت وثابرت كي تتبدل نظرة شهريار السلبية للنساء وأجبرته خلسةً على الاستماع والانصات والتفهم.

وفي كل الأحوال تسعى شخوص الف ليلة وليلة للحب والود والعشق والوصال فيخشى على العاشقين عندما ينفذون من المرض والهزال واللوعة، وتعلن هذه الشخوص، رغباتها من دون خفر ولا ذكورية.

(عن «الحياة»)



سفر

بقلم: جمال الغيطاني

• الباب مفتوح في مواجهة الآخر غير المغلق، ضغطت الجرس متراجعًا الى الخلف، تبسمت الدكتورة ماهرة، مودة بادية..

«تفضل.. تفضل..»

عبرت المدخل الى الصالة مطرقًا، قبل جلوسي الى المقعد المستطيل، ظهرت الاستاذة فائقة، وزميلتها رائعة. ماهرة أكبرهن سنًا، أما فائقة فتبدو أطلاهن واقواهن حضورًا وجذبًا للبصر المجرب. فارهة، شماء الطلة. متناسقة الملامح، دقيقة التطلّع، انثوية الحضرة. لو انطلقت على سجيتي لتوجهت إليها بالحديث، وليس الى زميلتها لكنني آثرت التمويه فقصدتهن معظم الوقت. مع إلتفاتة تبدو استثنائية لكنها مركزة، محملة بالمعنى، والشفرات التي أتمنى فضها وادراكها والرد عليها. غير أن الخاطر المهيمن مضمونه، هل سألقاهن مرة أخرى؟

تأهبهن للسفر باد، حقيبتان في الركن، مغلقتان، ما يتبقى فراش الشقة التي سيشغلها مستأجرون جدد، منضدة بسيطة حولها أربعة مقاعد، الى الجدار علقت صورة داخل اطار خشبي، مروج خضراء وكوخ فوق تل صخري، قالت ماهرة:

«ستأكل معنا.. فائقة أعدت لك أرزًا أوزبكيًا.. قلت لنا انك تحبه».

أبديت تحفظًا، أعرف ان وقتهن محدود، ثمة أمور عديدة لا بد ان يقضينها، ستقلع الطائرة فجرًا.

«الى اسطنبول.. ثم انتظار أربع ساعات.. بعدها الى طشقند مباشرة».

للأسف، لا خط مباشر بين القاهرة وطشقند، ظهرت فائقة تحمل بين يديها طبقًا كبيرًا يتصاعد منه بخار كثيف، ناشرًا رائحة تنفذ مباشرة الى الذاكرة، أرز، عليه قطع لحم غزيرة، وزبيب وجزر أصفر مبشور، توسط الطبق المائدة، حوله خمسة أطباق أصغر، جاءت رائعة بالملاعق ودورق لبن رائب.

«تمامًا كأننا في بخاري أو سمرقند».

تدخل ماهرة. يتبعها سيادته، يرتدي قميصًا أبيض. وبنطلونًا أبيض مكويًا بعناية.

«سعادة السفير..».

رد على تحيتي بانحناءة محدودة، قالت ماهرة إن سيادته الان ليس صديقًا فقط لكنه بمنزلة الاخ العزيز، كان خير أنيس ومعين. سيفتقدنه كثيرًا، قدمتني إليه. قالت انني صحبتهن الى الآثار الاسلامية الهامة، خاصة المتشابهة مع العمارة الاوزبكية. قلت مؤكدًا:

«بعض المماليك جاءوا من أواسط آسيا. خاصة بخاري وسمرقند وتركمانيا..».

قال سيادته باقتضاب:

«اهلاً وسهلاً.. سمعت عنك من الصديقات..».

يتحدث الفصحى مثلهن.. للمستعربين السوفييت طريقة في النطق يمكن تمييزها.

«تفضل معنا..».

تبسط ماهرة يدها داعية، لكنه يتراجع قليلاً. يشير الى هناك..

«إنني مضطر.. اتوقع المكالمة بين لحظة وأخرى..».

يلتفت إليّ موضحًا:

«إبني الوحيد في فيينا.. يعمل بالأمم المتحدة منذ سنوات يطلبني عادة في مثل هذا التوقيت..».

تقول ماهرة بدلال خفي: «سعادة السفير، في مثل هذه الساعة غدًا لن نكون هنا.. من فضلك».

كأنه فوجئ بمودة ماهرة ورجائها الأنثوي المتقرب. تطلع الى الأرض مقدار لحيظة، كأنه قرر أمرًا.

«طيب.. طيب.. لكن دقيقة واحدة، سأقرب التليفون حتى..»

توقف فجأة ليسأل:

«هل يمكن ابقاء البابين مفتوحين؟».

تقول ماهرة مرحبة:

«طبعًا، طبعًا. من فضلك..».

عاد بعد لحظات، تطلع ناحية شقته، ثم توقف متسائلاً:

«أين مكاني؟..».

تقول فائقة:

«على راحتك، يا سعادة السفير.. على راحتك..».

كنت أحاول ان ابدو على سجيتي، خاصة أن حرجًا داخليًا ينتابني عند تناولي الطعام في مكان لم أعتد عليه، أو مع اشخاص التقي بهم لأول مرة، حرصت على ابداء المودة لكن بتحفظ. تناولت دورق اللبن، ملأت الكوب الأول. قدمته الى سعادته. أشار إليهن.

لكن ماهرة أيدتني:

«تفضل سعادتك.. تفضل».

قالت فائقة انها حرصت على إعداد الأرز الأوزبكي ليتذوقه سعادته قبل سفرهن، وأيضًا لاستعادة مذاقه بالنسبة لي، لكم يتمنين ان تتاح لي فرصة الزيارة مرة اخرى. قلت إنني أرجو ذلك، ولو أتيحت فرصة في أي وقت. لن أتردد، قال سعادته انه لم يخدم في هذه المنطقة من العالم، لكنه قرأ كثيرًا عنها. خاصة بخاري وسمرقند، يظن ان سمرقند عاصمة تيمور لنك..

«بالضبط.. لكن الموقف منه هناك مختلف، نحن نعتبره سفاحًا، لكن..».

قال سعادته ان الموضوع طرق من قبل مع الدكتورة ماهرة، قال ان الصلات يجب أن تتصل الآن بعد استقلال جمهوريات آسيا الوسطى، قال انه تحدث الى زملائه الذين ما زالوا في الخدمة، الخبراء بهذه المنطقة، عن ضرورة تقوية العلاقات، قبل ذلك كان كل شيء يمر من خلال الاتحاد السوفييتي، عبر موسكو، لكن الآن، ظروف اخرى. قال إن ابنه زار جمهورية اذربيجان، كتب إليه من هناك، سألته عن طبيعة عمل ابنه، قال انه من خبراء الامم المتحدة المعدودين في شؤون المياه. إن مقره النمسا، لكنه يسافر كثيرًا، يتحدث إليه من أماكن مختلفة. أحيانًا يطلبه من المطارات. قبل أو بعد خروجه من الطائرة، انه حريص على الاتصال به من أي مكان يصل إليه.

تتساءل فائقة عمّا إذا كان سيقصد أوزبكستان يومًا. يؤكد سعادته انه سوف يستفسر منه، وإذا تأكد هل يسمحن له بإرساله عناوينهن وأرقام هواتفهن إليه.

أجبن في صوت واحد مرحبات، متمنيات تحقق ذلك يومًا، توقف عن المضغ، مد يده راجيًا الاصغاء.

«هل رن جرس الهاتف؟».

نزل علينا صمت. في لحظة واحدة توقفنا عن المضغ. ما من صوت. يقع البيت في نهاية شارع بمدينة نصر، يهز سيادته رأسه..

«ليس بعد..».

ان ابنه على وشك الوصول الى مطار شارل ديجول، سيصل الى القسم «أ» وينتقل الى قسم «ف» ليستقل الطائرة الى ساو باولو، عنده ساعتان فقط لتغيير الطائرة في باريس، لكن اذا تأخرت الطائرة سيواجه مشكلة، مثل هذه المطارات تتزايد الحركة بها، وأحيانًا تستغرق الطائرة وقتًا فوق المدرج حتى تصل الى الانبوب ليخرج الركاب، كم الساعة الآن؟..

«الثالثة والنصف..».

قال إن لديه ساعة ونصف منذ الآن، يمكنه ان يتصل من الطائرة، لكنه لم يقدم على ذلك الا مرة واحدة اثناء انتقاله من ولاية اوهايو الى نيويورك، كان ذلك منذ عامين.

شرب جرعة من اللبن الحامض. قال انه مفيد جدًا للمعدة. قالت ماهرة انها تفضل اعداده بنفسها، لا تفضل شراؤه معلبًا. تحذر المواد الحافظة التي يعلنون انها غير موجودة. لكنها ضرورية للحفظ. قالت انها ستعد لسعادة السفير دورقًا من اللبن الرائب. وطبقًا خاصًا من الفطائر الاوزبكية، ترجو ان يتقبله منها قبل خروجهم فجرًا..

يقوم سعادته، ينحني. باسطًا يده، ملامسًا قلبه. قال انه لا يمكنه رفض تلك الهدية الكريمة، لكنه يذكرهن بأنه سيصحبهن الى المطار. لا ليس الى باب الطائرة، باعتباره سفيرًا سابقًا فوق العادة، من حقه الدخول الى المنطقة الجمركية. قال انه سيصحبهن حتى باب الطائرة.

تقول ماهرة ان هذا مرهق له. يؤكد انه حريص على ذلك. لو ان ابنه مقيم لناب عنه، لكن أويقات وجوده قصيرة جدًا. لقد جاء مرتين الى القاهرة خلال اقامتهن التي استغرقت سبعة شهور. تمنى لو قدمه إليهن، لكنه وصل وهن نائمات وغادر قبل استيقاظهن، خشي ازعاجهن في كلتا المرتين.

قالت انها تود لو التقت به يومًا.

«سيحدث.. سيحدث».

يقوم واقفًا، يتجه الى السيدات الثلاث، إيقاع الكلمات التي تلقى عقب انتهاء المآدب الرسمية، بعد ان شكر مضيفاته.

«يسرني ان اتوجه بالدعوة لتناول الشاي. والدعوة لك أيضًا.. يشرفني ذلك..».

تقول فائقة الأكبر سنًا ان ذلك جميل بشرط ان تقوم هي بإعداد الشاي. يتجه سعادته الى الباب. يتوقف حتى يتقدمن الى شقته. تبعتهن، بقدر رغبتي في الانصراف، بقدر فضولي للاحاطة بالسفير، واضح انهن يعرفن مسكنه جيدًا، تتجه فائقة الى المطبخ، مباشرة، الاثاث قديم، لكنه نظيف، متين. المكان كله معتنى به. لوحة زيتية لامرأة تبدو كأنها قادمة من بعيد. وجه قوي الملامح لكن ثمة ضبابًا خفيًا يؤطره بوقت ما لا سبيل الى استعادته.

تميل ماهرة هامسة:

«إنها زوجته..».

ينحني أمامها، تبدو ملامحه حزينة، تلحق ماهرة وباهرة بفائقة، يلتفت اليّ، يومئ باتجاههن..

«أساتذة بحق..».

ثم يقول:

«فاضلات..».

ثم يقول:

«لا أعرف من سيأتي ليسكن بعدهن..».

يشير الى الشقة، الى الباب المفتوح.. المؤدي الى باب مسكنهن المفتوح.

يبدو انه انتبه الى نبرة وهن بادية في صوته، يتطلع الى الساعة. يتمنى ألا يكون قد وقع مشكل ما يعوق سفر ابنه الى ساو باولو، ربما اضطر الى تغيير الطائرة بسرعة. لم يجد وقتًا ليتحدث إليه. في مثل هذه الحالات يتصل فور وصوله الى المحطة النهائية. إنه متأكد من اتصاله عند وصوله الى ساو باولو، سيحتاج الى عشر ساعات من الطيران المتواصل. كدت أسأله عن البلاد التي خدم فيها. لكنه اشار الى غرفة مغلقة.

«هذه حجرته فيها كتبه واسطواناته وملابسه..» ثم قال

«لا تفتح الا عند حضوره..».



اليوم.. في مثل هذا اليوم!!

* لا اعرف الابراج ولا اومن بها لكن ازدحام حياتنا بالحوادث والمناسبات الدراماتيكية يسهل علينا ان ندور حول اي يوم من ايام السنة، ونرصّ له ألوانًا من الذكرى والمفارقة. حتى ان البرنامج العالمي اليومي الشيق «حدث في مثل هذا اليوم» يكاد يكون مخصصًا لنا. وقبل بضع سنوات، وعلى هذه الصفحة، جربت ان احاكي شعر إليوت الشهير «نيسان أقسى الشهور»، فوجدتني أبدأ بنيسان من عيد ميلادي، الى خروجي مع اهلي من حيفا، الى مجزرة الفردان، الى مجزرة عين الرمانة، وقبل هذه المناسبات كلها، استشهاد عبد القادر الحسيني ومجزرة ديرياسين. والآن استطيع القول إن ايلول اقسى الشهور، فاتذكر انه في مثل هذا اليوم (تحديدًا ٩/٢٨) قبل اربعين عامًا بالتمام والكمال وقعت جريمة الانفصال التي مزقت اواصر الوحدة العربية الوحيدة في القرن العشرين، واعني بها الجمهورية العربية المتحدة التي نشأت اثر وحدة مصر وسوريا بزعامة جمال عبد الناصر. وفي مثل هذا اليوم أيضًا، قبل إحدى وثلاثين سنة، استشهد جمال عبد الناصر وهو يضخ من دم قلبه فرصة حياة للشعب الفلسطيني في الاردن. وتلك اشارة ايلولية ايضًا الى ما اصطلحنا على تسميته بأيلول الاسود، ومع ان مجزرة تل الزعتر انتهت في شهر آب، الا اننا - على مستوى الأسرة الصغيرة - تلقينا نبأ استشهاد اخي في تل الزعتر يوم ١٩٧٦/٩/٩. وكان قد استشهد قبل نحو شهر الا ان النبأ لم يصلنا الا في ذلك اليوم. وما دمت قد تورطت في الشان الشخصي، فإن امي توفيت يوم ٩/١٣. اما لماذا اذكر هذين اليومين الشخصيين، فلأنهما حملا تاريخين غير شخصيين بعد ذلك. فقد اعترفت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بالكيان الصهيوني يوم ١٩٩٣/٩/٩. وصافح ابو عمار كلاًّ من رابين وبيرتس في واشنطن يوم ٩/١٣. اما في مثل هذا اليوم من العام الماضي، فالشخصي ان يمتزج بالعام ايضا. فقد كنت يوم ٢٠٠٠/٩/٢٨ في الناصرة ضمن فعالية ثقافية مدرسية عند الظهر، وفي المساء حضرت امسية محمود درويش التاريخية في أول لقاء واسع له باهله أهلي اهلنا في الجليل منذ ثلاثين عامًا. وفي اليوم التالي كنت - في طريقي الى غزة - اسمع نبأ اندلاع الانتفاضة من راديو السيارة.. ولئن تشاءمت لأنها المرة الاولى التي أصل فيها الى الجليل ولا اواصل الى حيفا، الا ان مشاعري تجمعت عند هذا الحدث النوعي، الانتفاضة..

أيام كأنها يوم واحد. ألم نتحدث عن ربع ساعة اخير؟ لكنه اطول ربع ساعة في تاريخ الزمن.. ولو حاولت ان اجد العلائق بين المناسبات التي تضمها عقارب ربع الساعة الاخير لوجدت ألف رابطة وعلاقة. فانكسار مشروع الوحدة هو الذي قتل عبد الناصر بما هو رمز للحلم القومي التحرري. وهو ما وفر فرصة باهظة لاستنصاف الدم الفلسطيني في غير مكان. وصولاً او دفعًا الى متاهة التسويات غير المتكافئة، بحيث لم يكن من طريق الا الانتفاضة. وخلال هذه التراجيديا يظل الابداع هو المعبر عن شخصية هذا الشعب العصي على الموت..

لكن إذا كان كل ما مضى هو منظومة مناسبات اصبحت ملك التاريخ، فماذا عن اليوم؟ عن أول ثامن وعشرين من ايلول في الالفية الثالثة؟

يضرب، لا يضرب، يضرب..

كان العاشق التاريخي يمسك بوردة الجوري بين أنامله، ويستفسرها عن حبيبته، تأتي أم لا تأتي. وكان مع كل احتمال ينزع احدى اوراق الوردة، لتكون النتيجة بالتأكيد انها ستأتي!.. وليس في ذلك سر، فقد كان العاشق يغش في اللعب، يتواطأ مع الوردة المتضامنة مع العشاق، فتنقص اوراقها او تزيد حتى يتطابق الامل مع رائحة العطر..

وفي هذا العصر الخريفي، لا يبدو الحظ السعيد حليفًا للعشاق. بل ان السؤال في غير محله. اذ لن يكون، تأتي ام لا تأتي. بل سيدور الهاجس على صورة الرئيس الامريكي، يضرب ام لا يضرب؟ وحتى تاريخ كتابة هذه الكلمات (الثامنة عشرة وعشر دقائق، مساء الاثنين ٢٠٠١/٩/٢٥) استطيع ان اجزم بأنه لم يضرب بعد. ولكنني استطيع ان اجزم ايضًا بأنه سيضرب. وهذه ليست شطارتي فأنا لم اعرفها وحدي! ولكن المفارقة انني اقيس الاحتمالين: «يضرب أو لا يضرب» لا بوردة الجوري الغائبة والتي لا مكان لها في هذا البحر الذي أكشفه من نافذة البيت. ومن عدد حالات تفريغ الهواء في الجو بحيث يظن المواطنون كل مرة انه القصف. ومن - واسمحوا لي هذه القسوة - عدد الشهداء المتزايد يوميًا، فمع كل شهيد جديد ينتقل المجموع العام من الفئة الفردية او الزوجية الى الفئة التالية، بحيث يمكن لمن يريد ان يحزر نوايا بوش، ان يتساءل: يضرب أم لا يضرب..

أما شارون فأمامه خياران من نوع آخر، يضرب أم يضرب؟.. الأرجح انه يضرب.. كما يفعل الآن. و«الآن» لها مستويان، الاول اثناء كتابة هذه الكلمات، والثاني اثناء قراءتها.. فلا وقت لدى الجنرال لغير ان يضرب.. عفوًا.. نسيت ان له عملاً آخر، هو ان يشكو ويبكي من جور الارهاب الفلسطيني..

منافس تقليدي بحظوظ جديدة

إذا كان الجنرال البدين يتلف علبة كاملة من مناديل الورق يوميًا على دموعه السخية (فهو إنسان عاطفي بالطبع، أليس فلاحًا؟) حزنًا على ضحايا الارهاب الفلسطيني. فقد طلع له بالسحبة منافس قديم جديد. صحيح انه من عمر اولاده تقريبًا، لكنه ينافسه في الكهانة والشطارة، انه البيبي الشهير النتنياهو. فقد قفز هذا الى الولايات المتحدة ليعلن عن دموع مسببة. فهو متعاطف مع الشعب الامريكي في محنته. وهو مضطر الى تذكير هذا الشعب الرؤوم (الا توصف الام بأنها رؤوم؟) بأنه كيهودي طيب، معرض للارهاب أيضًا، بدليل ان الفلسطينيين ما زالوا على قيد الحياة. ولكنه لم يأخذ معه علبة مناديل ورق ليكفكف الدموع، بل أخذ نسخة من جريدة «الحياة الجديدة» الفلسطينية التي تصدر في رام الله. ولكن بما ان الفلسطينيين فقراء، ولا يملكون ورقًا صقيلاً متطورًا فإن الخوف على البيبي من الجريدة الفلسطينية ان تصبغ وجهه الابيض بالحبر الاسود اذا مسح دموعه بها. وهذا لا يناسبه مطلقًا. فهذا هو الوسم الابيض، موسم التفوق العنصري على العرب والمسلمين ومن لف لفهم، واذا لم يظهر النتنياهو بكامل بهائه الابيض فإن زيارته سوف تبوظ. ولهذا فلا يجوز ان يمسح دموعه بورق «الحياة الجديدة».. ولكن هل تظنونه ولدًا خائبًا لا سمح الله؟.. انه لم يأت بالجريدة ليكفكف بها دموعه في مجلس الشيوخ الامريكي. ولكنه اتى بها لغرض آخر..

هذا زمن الوثائق، وقد اتى البيبي بالوثيقة التي ما بعدها وثيقة. ففي جريدة «الحياة الجديدة» خاطرة وجدانية سياسية لكاتب فلسطيني غير موظف في الجريدة. اسمه عدلي صادق. وهو انسان في منتهى الدماثة والظرف، وشديد الشبه فيزيائيًا بالممثل البريطاني الكوميدي هاردي. وقد كتب خاطرة تمتدح الفدائيين. فما كان من البيبي الا ان اختطف هذه «الوثيقة» وحملها الى امريكا ليثبت بموجبها ان الشعب الفلسطيني - والمسلمين، لا تنسوا المسلمين - عبارة عن جيش إرهابي يهدد العالم. وحتى لا تفوته الحصافة والرهافة، فقد اعلن البيبي النتنياهو بصريح العبارة ان قتل الاطفال الفلسطينيين في نابلس لم يكن عملاً ارهابيًا، أما مقالة عدلي صادق فهي التي تثبت ان الفلسطينيين ارهابيون..

هذه ليست نكتة، بل حقيقة سياسية. والشخص المعني ليس شخصًا عاديًا بل رئيس وزراء سابق يشكّل أرقًا حقيقيًا لرئيس الوزراء الحالي لأنه يهدده باحتلال كرسيه في اقرب فرصة. اما القوى المتنفذة في امريكا فتأخذ هذا الكلام على محمل الجد، ويترتب على تصديق هذا الكلام أشياء كثيرة.. مثلاً؟

بداية الغيوم المتلبدة

منذ اللحظات الاولى لوقوع كارثة الثلاثاء ٢٠٠١/٩/١٢ في نيويورك وواشنطن، أطلقت الغربان والخفافيش من غير مكان في ظلام العالم لتنعق وتنعب:

إحذروا المسلمين..

الويل لكم من الفلسطينيين..

الارهاب العربي قادم.. بل مستمر..

وإذا كان التربص بالفلسطينيين الذين هم عرب ومسلمون ومسيحيون وشرقيون، تربصًا قديمًا، فإن رد الفعل كان فوريًا. من اعتداء على فتاة محجبة الى قنبلة على بيت فلسطيني في امريكا، الى احراق مسجد في استراليا، ثم الى احراق مسجدين في بريطانيا.. وليس هذا وحسب، بل ان مواطنين امريكيين عاديين يرفضون الصعود الى طائرة سفر مدنية اذا كان فيها مسافرون من اصل عربي حتى لو كانوا يحملون الجنسية الامريكية. واذا قلنا ان هذه مشاعر انفعالية لأناس غير مسيسين او مسؤولين، فإن الخارجية الامريكية تعلن رسميًا عن ايقاف العمل بتأشيرات الدخول الى امريكا، المعطاة لفلسطينيين. والمنع بأثر رجعي.. ليس هذا وحسب. بل اننا نسمع معلومات غامضة عن تسريح عشرات الآلاف من الموظفين الامريكيين، بعد الكارثة، خلال عشرة ايام فقط. وكان من الممكن ان نحسب ذلك - على ما فيه من ألم وإيلام - اجراء احترازيًا امنيًا ضروريًا، لا سيما وان معظم المسرحين - كما تقول وكالات الانباء والشائعات - من العاملين في شركات الطيران التي تمر بأزمة مالية تهددها بالإفلاس. وقد يكون هذا صحيحًا. وهو مؤسف بقدر ما هو صحيح، لكن الاكثر استدعاء للأسف هو ان هذه الحقيقة ليست كاملة. وحتى نستكمل الحقيقة لا بد وان نأخذ علمًا بأن أعدادًا هائلة من الشبان العرب في امريكا، ممن يعملون اعمالاً بسيطة، لكنها شاقة، ليتمكنوا من استكمال تعليمهم هم مهددون بأن يجدوا انفسهم في الشارع.. بل إن كثيرًا منهم في الشارع الآن فعلاً. وهذا لا يعني مجرد بطالة طارئة، بل ان المستقبل التعليمي اصبح على كف عفريت. وعندما نقول ان هؤلاء الشبان موظفون مسرحون او مهددون بالتسريح، فهذا يعني ضمنًا انهم امريكيون من اصل عربي، لأن الوظيفة الرسمية مقصورة على الامريكي. وعندما يتم تسريح المواطن في ضوء لونه او دينه او اصله العرقي او جنسيته السابقة، فماذا نسمي هذا؟ ولكن من يستطيع ان يعترض على عنصرية السيد الابيض في موسم الدموع السائحة على البنتاغون؟

ولنذكر جيدًا، ولنذكر جيدًا، جيدًا جيدًا انه منذ اللحظات الاولى، أبدى العرب والفلسطينيون تعاطفهم مع الضحايا. وكانوا في ذلك بشرًا كالبشر، فلا جميلة في ذلك ولا مباهاة. ولكن ما بقي في الذاكرة المقررة صورة متلفزة وزعتها الدوائر الصهيونية لفلسطينيين فرحين بما حدث. إن هذه المغالطة العنصرية المقززة هي الاخت الكبرى لمغالطة وثيقة نتنياهو المتمثلة بخاطرة في جريدة نشرت طوفانًا من المقالات المتعاطفة مع الضحايا. لكن آلة الاعلام الجهنمية ازالت كل شيء ولم يبقَ الا صورة الفلسطيني بما هو رمز للإرهاب..

أليس هذا بحد ذاته إرهابًا؟

كيف يحتمل العقل البشري ان يوصف ياسر عرفات الحائز على نوبل للسلام بالارهابي؟ وممن؟ من الشخص الملاحق دوليًا بمجزرة صبرا وشاتيلا؟

ومع ذلك فإن هذه لحظة يتراجع فيها المنطق، لذلك لا نملك الا ان ننتظر، وان نسأل: هل يضرب؟ ام لن يضرب؟.. ها هو يضرب!!

مفروشات صالح عامر

كل الاعتبارات توصل الى مفروشات صالح عامر



ترقبوا في الاسابيع القادمة
حملة من الاحلام على الصالونات الامريكية

اسعار ملائمة للجميع
مفروشاتنا توصل الى بيوتكم اينما كنتم

التسليم فوري

● افخم واجمل تشكيلة من غرف نوم، مطابخ، صالونات موجودة لدينا في المعارض.



طقم صالون ايطالي ٣+٢+١ جلد صافي وخشب بلوط بدل ش.ج فقط ٨٨٠٠ ش.ج نقداً

فرشة Optima Winner من عميناح

كرسي تلفزيون عميناح

اسعار خاصة للتجار



١+١+٢+٣+ طاولة بدل ٣٩٠٠ ش.ج. نقداً

ودائما: حملات وعروض خاصة مفروشات صالح عامر افضل ما تستحقون!

١٥٥٠ ش.ج للمتر خشب اصلي (דובדבן)

مهندسة ديكور من قبلنا تصل الى بيتكم وتصمم مطبخكم وأثاث بيتكم كما ترغبون.

خبرتنا الطويلة (اكثر من ٣٥ عاما)

* إمكانية الدفع بشروط خاصة الحملة حتى نفاذ المخزون

مفروشات صالح عامر أحد فروع شبكة أخوان عامر الشهيرة بصناعاتها المتعددة

بفرعيها:
- صالات العرض والمصنع، المنطقة الصناعية كرمئيل ٠٤/٩٩٨٧٥٥٤
- صالة العرض في البقيعة ٠٤/٩٩٧٦٩٤٥

NICOLETTI

مفتوح طيلة ايام الأسبوع